

سلسلة رسائل النور القادرية

الفيوضات الربانية

في المآثر والأوراد القادرية

جمعها ورتبها وعلق عليها

إسماعيل بن محمد سعيد القادري الكيلاني

نسخة جديدة محققة ومنقحة

دراسة وتحقيق

خلف العلي القادري الحسيني



دار النور القادرية

سلسلة رسائل النور القادرية

الفيوضات الربانية

في المآثر والأوراد القادرية

جمعها ورتبها وعلق عليها

إسماعيل بن محمد سعيد القادري الكيلاني

نسخة جديدة محققة ومنقحة

دراسة وتحقيق

مخلف العلي القادري الحسيني

دار النور القادرية

❁ **اسم الكتاب**: الفيوضات الربانية في المآثر والأوراد القادرية.

❁ **اسم السلسلة**: رسائل النور القادرية.

❁ **المؤلف**: الشيخ إسماعيل بن محمد سعيد القادري الكيلاني.

❁ **تحقيق**: مخلف يحي العلي القادري.

❁ **الناشر**: دار النور القادرية للنشر والتوزيع – سورية – دمشق.

❁ **عدد الصفحات**: ٦٤ - **القياس**: ١٧×٢٤

❁ **رقم الطبعة وتاريخها**: الطبعة الثانية.

❁ **تاريخ الطبعة**: ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.

❁ **رقم موافقة وزارة الإعلام السورية: ١١٧٧٢٤–٢٠١٩**

❁ **رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق القومية في مصر:**

❁ **الترقيم الدولي في مصر:**

يطلب من: دار النور القادرية للطباعة والنشر والتوزيع

سوريا – ريف دمشق : ٠٠٩٦٣٩٩٧٦١٦٦٤٥

للتواصل مع المؤلف: هاتف وواتساب: ٠٠٢٠١٢٠٤١٩٣٦٢٣

الموقع: www.alkadriaalalia.com – البريد الالكتروني: mkhlef@hotmail.com



هَذَا الْكِتَابُ بِرِعَايَةِ وَإِشْرَافِ









إِهْدَاءٌ وَشُكْرٌ

أهدي هذا الكتاب إلى حضرة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وإخوانه من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام.

وإلى حضرة سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام، وإخوانه من الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم.

وإلى سيدتنا فاطمة الزهراء البتول عليها السلام، وإلى سائر آل بيت النبي الكرام عليهم السلام، وإلى جميع أمهات المؤمنين رضي الله عنهن.

وإلى حضرة سيدنا الشيخ عبد القادر الجيلاني، وإلى حضرة سيدنا الشيخ نور الدين البريفكاني رضي الله عنهما. كما اهديه لمؤلفه الشيخ إسماعيل محمد سعيد القادري رحمه الله تعالى ونفعنا ببركته آمين.

وإلى جميع مشايخ الطريقة القادرية العلية، وسائر الطرق العلية رضي الله عنهم، وإلى والِدَيَّ وأجدادي، ومشايخي أجمعين. وإلى جميع السالكين في طريقة سلطان الأولياء والعارفين الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره العالي في مشارق الأرض ومغاربها.

كما أتقدم بخالص الشكر والثناء لكل مَن أسهم وساعد في إتمام هذا الكتاب، وأخص بالذكر سيدي الشيخ عبيد الله القادري الحسيني قدس سره، الذي تكرم عليَّ بإجازته الشريفة بهذا الكتاب والتقديم له.

ولا أنسى أهل بيتي الذين أعانوني وسخروا لي سبل الراحة لإنجاز هذا العمل المبارك، فجزاهم الله جميعاً عني وعن المسلمين كل خير على جهدهم المبذول، آمين.

تَقْدِيمُ الشَّيْخِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْقَادِرِيِّ الْحُسَيْنِيِّ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الإله الواحد بذاته، العلي العظيم المتنزه بصفاته، الحي القيوم المتقدس بأسمائه، له الحمد والشكر جل ثناؤه، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا ومولانا محمد خاتم أنبيائه، وسيد أصفيائه، وعلى آله وصحبه خيرة خلقه وصفوة أحبائه، وبعد:

فإن كتاب: (الفيوضات الربانية في الأوراد القادرية) يعتبر من الكتب المهمة في الطريقة القادرية، ولا غنى لقادري شيخاً كان أو سالكاً عنه، بل أكاد أجزم أنه مرجع لجميع القادرية في البلاد، يأخذون عنه الأوراد والأدعية القادرية، لعقود كثيرة، وذلك قبل ظهور بعض الكتب التي تناولت الأوراد القادرية المباركة؛ منها كتاب: (الأوراد القادرية)، ومنها كتابنا: (القناديل النورانية)، وكتابنا: (الفيض الرحماني)، ومنها كتاب: (الكنوز النورانية)، وغيرها، والتي بينت الأوراد والأدعية القادرية بشكل واضح وجلي.

ولكنها لن تغني عن الفيوضات عند بعض السالكين لما لهذا الكتاب من شهرة كبيرة بينهم، ولكن الكتاب لا يخلو من بعض المبهمات التي تحتاج لتفسير وتوضيح، وقد استغلها أعداء التصوف للطعن به وبالطريقة القادرية العلية، فكان لابد من توضيحها وشرحها بما يفي بالغرض، ولابد من إزالة الشبهات عنه، وإخراج نسخة محققة مدققة من هذا الكتاب.

وقد استأذنني ولدنا الشيخ مخلف العلي القادري بتحقيق هذا الكتاب المبارك، وتوضيح ما فيه من المشكلات، وشرح ما فيه من الإشكالات، والتعليق

على المبهمات، فأذنت له بذلك ودعوت له بالتوفيق والسداد، وهو أهل لهذه المهمة إن شاء الله تعالى، لما له من خبرة ودراية في التراث القادري المبارك، وكتابه الكنوز النورانية خير شاهد على ذلك.

فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يجزيه كل خير على هذا العمل الميمون المبارك، وأن يتقبله منه ويجعله في صحيفة أعماله يوم القيامة، وأن يجعل في هذا الكتاب الخير والفتح على جميع المسلمين وخاصة أبناء وأحباب الطريقة القادرية العلية. وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

السيد الشريف الشيخ عبيد الله القادري الحسيني

شيخ سجادة الطريقة القادرية العلية

الجمهورية التركية – غازي عينتاب

٢٣/ربيع الأول/١٤٤٠هـ - الموافق: ١/كانون الأول/٢٠١٨م



تَقْدِيمُ الشَّيْخِ مُحَمَّدْ آيَةُ اللَّهِ الْقَادِرِيِّ الْحُسَيْنِيِّ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بعزته وجلاله تتم الصالحات، يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، الحمد لله الذي نوَّر قلوب أوليائه بأنوار ذكره، حيث قال عز من قائل: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾[1]، والصلاة والسلام على مولانا وحبيبنا وسيدنا محمد المختار، وعلى آله الطيبين الأطهار، وصحبه المهاجرين والأنصار، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الغرار، يوم تشخص فيه الأبصار، أما بعد:

عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَرْضَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ إِعْطَاءِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ، وَمِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ، وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟» قَالُوا: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «ذِكْرُ اللَّهِ»[2].

فالذكر أفضل العبادات وأجلها وأحبها إلى الله تعالى، لذلك حرص عباد الله الصالحين على أن يحافظوا على الذكر كوظيفة يومية، وفي أوقات وأيام لها فضل عند الله تعالى، بالصيغ الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وصيغ ألهمها الله تعالى لعبادة الصالحين، والأولياء الكبار قدس الله أسرارهم العزيزة، وعلى رأسهم إمامنا ومولانا وشيخنا سلطان الأولياء والعارفين سيدنا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله روحه.

---

(١) سورة الرعد، الآية: (٢٨).

(٢) أخرجه أحمد والترمذي وابن ما جه وابن أبي الدنيا والحاكم وصححه، والبيهقي.

ولقد اجتهد سيدنا الشيخ إسماعيل القادري الكيلاني قدس سره العزيز، بتأليف هذا الكتاب المبارك: (الفيوضات الربانية في المآثر والأوراد القادرية)، والذي بات في بيت كل قادري، أو محب للشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه، وبكل تأكيد هذا الكتاب كان بحاجةٍ ملحةٍ إلى تنقيحٍ وتدقيقٍ، وتحقيقٍ وشرحٍ، ليخرج بحلةٍ جديدةٍ، صافيةٍ كصفاء مولانا الشيخ عبد القادر الكيلاني وطريقته، ونقيةٍ كنقائهما، قدر المستطاع وقد كان ولله الحمد.

فلقد انبرى لهذه المهمة الجليلة والمباركة، وأخرجه لنا الأخ الجليل القدر، العالم التقي والشيخ الورع، حبيبنا السيد الشريف مخلف العلي القادري الحسيني كان الله له بما كان لأوليائه آمين.

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناته، وحسنات مشايخه رضوان الله عليهم، ويتقبله منه قبولاً حسناً، ويشمله الله بأنوار سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ويشمله ببركات وأنظار سيدنا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره، وجزاه الله كل خير، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

السيد الشريف محمد آية الله القادري الحسيني

نجل نقيب السادة الأشراف الشيخ سيد محمد القادري الحسيني

سورية – محافظة الحسكة – عامودا المحروسة

٢٣/ربيع الأول/١٤٤٠هـ – الموافق: ١/كانون الأول/٢٠١٨م

تَقْدِيمُ الشَّيْخِ الدُّكْتُورِ مُحَمَّدْ عَبْدِ الْإِلَه آلِ ثَابِتِ الْحَيَّالِيِّ الْحَسَنِيِّ الْحَنَفِيِّ الْقَادِرِيِّ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة واتم التسليم سيدنا وحبيبنا محمد الأمين، وآله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد كان لظهور مدارس التزكية والإحسان، أهمية كبرى في حفظ الإيمان، لدى جماهير الأمة، خصوصا عندما فتحت البلدان، وتكاثرت الأموال، واختلط العرب المسلمون بأمم وأقوام وعرقيات شتى، الأمر الذي أحدث تداخلاً في الثقافات والعادات، حتى عكف الناس على جمع الدرهم والدينار، واغتروا ببهرج الدنيا وزينتها، وجروا وراء الشهوات والملذات.

وها هو سيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه يصف حال أهل زمانه فيقول: «دين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تتواقع حيطانه، ويتناثر أساسه، هلموا يا أهل الأرض نشيد ما تهدم، ونقيم ما وقع» [(١)].

وهذا ما حدا بالشيخ لإقامة مدارس الإحسان، ونشرها في سائر البلدان، بغية أن يعيد الناس الى حقائق الدين التي بعث بها سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام، فينفض عنها الغبار، ويزيح عنها الحجاب، ليدخل الناس في باحة التوحيد، وحضرة القدس، فما ثمة سوى الحق جل جلاله، ومن الشواهد على تصحيح تلك الحقائق والمفاهيم قوله رضي الله عنه: «حقيقة الفقر، ألاّ تفتقر

---

(١) الفتح الرباني للشيخ عبد القادر الجيلاني، ص ٢٩٥.

الى من هو مثلك، وحقيقة الغنى، أن تستغني عمن هو مثلك»[1]، ولم تقتصر هذه النصائح على العامة، بل طالما وجه نصائحه لأهل العلم من ذلك قوله: «دع عنك الكلام فيما لا يعنيك، اترك التعصب في المذاهب، واشتغل بشيء ينفعك في الدنيا والآخرة»[2].

وهكذا نجد أن طريقة الشيخ رضي الله عنه، جمعت بين جناحي العلم والتصوف على حد سواء، فبالعلم تصح العبادة، وبالتصوف تصحح المفاهيم حول الدنيا والآخرة، فكان لا بد من تهذيب النفوس، وصقل القلوب، لتستقيم حياة الخلق في خضم الانفتاح على الدنيا بملذاتها وشهواتها، ومن ثم يتحقق لها الاتصال بالحق سبحانه وتعالى.

فكان الطالب الى جانب العلوم الشرعية التي ينهل منها في المدرسة القادرية والتي شيدت بحدود عام (٥٢٨) للهجرة، يأخذ قسطا ممنهجاً من الأذكار والأوراد القادرية، والتي تعد حصيلة تجارب الشيخ رضي الله عنه في سياحته وخلواته مع الحق سبحانه.

ولا بد من الإشارة هنا، الى أن هذه الأوراد، مستقاة من معين القران الكريم والجناب النبوي الشريف، فقد ثبت الحث على الاكثار من الذكر المطلق، وأن لهذه الأذكار أسرارا وبركات تعود بالنفع على الذاكر، ولما كان أهل التصوف مشتغلين بالعبادة والذكر، فقد وجدوا بالتجربة والتكرار آثارا وأنوارا لهذه الأذكار بعدد معين، ومن دافع محبة الخير لطلبتهم ومريديهم نقلوا لهم

(١) الفيوضات الربانية، ص٣٦.

(٢) الفتح الرباني، ص١٥.

خلاصة تجاربهم مع هذه الأذكار، وما عاينوه من آثارها المباركة عند الذكر بعدد معين.

وخلاصة القول: إن الأذكار النبوية هي الأصل والمنبع، وأن الأذكار الواردة عن القوم، إنما تدور في فلك الاذكار النبوية، وتستمد من معينها، ولا أدل على ذلك من قول الشيخ رضي الله عنه: «كل حقيقة لا تشهد لها الشريعة فهي زندقة طِر إلى الحق عز وجل بجناحي الكتاب والسنة ادخل عليه ويدك في يد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم» (١).

ومن هنا أتقدم بالشكر والثناء للمجهود الذي قام به فضيلة الشيخ: مخلف العلي القادري الحسيني حفظه الله تعالى وجزاه خيراً في تحقيق كتاب: (الفيوضات الربانية في المآثر والاوراد القادرية)، لما لهذا الكتاب من أهمية لسالكي طريق الحق، إذ اعتنى بجمع نسخه وتحقيق ما صح منها، وإضافة ما سقط منها في الطبعات السابقة، فضلاً عن تعريفه لكثير من مصطلحات القوم، وبيان ما أشكل من عبارات الكتاب، ليضعه واضحاً بينا، ناصعاً مباركاً بين يدي محبي الشيخ واتباع الطريقة القادرية على وجه الخصوص، فله من الله سبحانه خير الجزاء.

كتبه: الفقير الى رضوان ربه عز وجل

محمد عبد الاله آل ثابت الحيالي الحسني الحنفي القادري

الموصل: ١٥/محرم/ ١٤٤٤هـ- الموافق: ١٣/آب/٢٠٢٢م

---

(١) الفتح الرباني، ص٢٩.

تَقْدِيمُ الدُّكْتُورِ جَمَالِ الدِّينِ فَالِحِ الْكِيلَانِيِّ

بسم الله الرحمن الرحيم

ما أحوجنا في هذا العصر الذي تخللت المادية ثناياه، فألقت بظلها على كل تفاصيله، أن يتذكر الإنسان منا ذلك الجزء المفارق الذي انطوت على سره النفس، وقصرت عن رؤيته الحواس، وانقطع دونه العقل، عن تلك النفخة أتكلم، وبتلك النفخة أصف، وحول هذه اللطيفة أدور، ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾[1].

أن تكون صوفيا معناه أن: تصير إنسانا يسعى في حياته بين الذكر والفكر، امتلأ قلبه حبا، وفاض رحمة وجمالا، إنسانا يرى الجمال في أدق تفاصيل حياته، في الصباح، والشمس تنشر خيوطها الذهبية أن تكون صوفيا معناه أن تخوض غمار تجربتك الروحية بحثا عن الله، في الآفاق، وفي نفسك، في آياته الكونية، وفي كلماته العلوية، في قرآنه المنظور، وفي كونه المسطور.

معناه أن تذوق حلاوة الإيمان، لا أن تخبر عنها، معناه أن تعمر الأرض بفكرك وتناجي السماء بذكرك، وفي المساء، والقمر يتلألأ في السماء، في الربيع وأزهاره، وفي العود وأوتاره، في الرياح وهي تهمس في أذن الوجود، وفي النأي يداعب قلوب العاشقين، فالصوفي روحه من عند الله منبعها، والى رضوانه مردها ومرجعها، وعقله عقل فيلسوف ما زال يحتفظ بدهشة الطفولة، ولسانه لسان شاعر ذاق سحر البيان فأبان، وقلبه مجلو كالمرآة، صاف من الأكدار، عامر بالأذكار، يرى الله في الليل والنهار، في آثار رحمته، وفي جميل لطفه، وفي

---

(١) سورة الإسراء، الآية: (٨٥).

بديع صنعه، فالتصوف يسبر أغوار النفس، وبواطن الأمور، فإن خلف المباني معاني، ووراء العبارات إشارات، يدرك كنهها من برح به طول البحث، وبرت جسده لوعة الشوق، ويعلم حقيقتها من خلع ربقة التقليد من عنقه، ونزع ثوب الرذائل، وتحلي بأشرف الفضائل، فحينها يدخل المباني فيخرج المعاني، ويقرأ العبارات فيفهم الإشارات، وتزال العوالق، فتنجلي الحقائق.

أن تكون صوفيا معناه أن: تكون إنسانا يحاكي أصل الفطرة، ويعمل بمقتضى تلك الروح السارية في أوداجه، ذات الطابع الكوني، يدأب في نفع البشرية، ورفع الظلم عن كل مظلوم، وإغاثة كل ملهوف، هين في سمته، لين في معاملته، سهل في مسلكه، يجد في كل إنسان جزءه الضائع، وشيئا من شتاته المفقود، فتكتمل بكل إنسان نفسه، وتنتشي روحه مع كل ابتسامة يرسمها على وجوه من امتلأت حياتهم بؤسا وحزنا، ، يجود بماء عينه على كل ظمآن، ويقف منتصبا في وجه التجبر والطغيان، يقول الحق ولو كان في ذلك حتفه، فهو الذي أخرج الدنيا من قلبه، وبسطها في كفه، فما عادت تساوي عنده إلا كما تساوي حفنة الرمل عند أعرابي في صحراء.

التصوف تجربة ذوقية وجدانية: وهو كغيره من العلوم له اصطلاحات ومفاهيم اختص بها في حقله المعرفي، تلك الاصطلاحات التي وسمها أهل الطريق-الصوفية- بالمقامات يتدرج فيها السالك، وبالأحوال تعتريه أثناء سيره في طريق الله عز وجل، وجعلها البعض الآخر- على رأسهم "جدنا" الامام عبد القادر الجيلاني (قدس الله روحه ونور ضريحه) - خصائص ومبادئ أقاموا عليها التصوف من حيث هو طريقة سلوكية قوامها التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل وملازمة الشريعة الإسلامية السمحة، والصوفية على مر العصور

عُرفوا بألفاظ وعبارات ميّزتهم عمّن سواهم، وانفردوا بها عن غيرهم "...فلكل علم أهله وأتباعه، والصوفية تكلموا في مواجيد القلوب ومواريث الأسرار، ووصفوا علومهم، واستنبطوا في ذلك إشارات لطيفة ومعان جليلة... والذي يريد أن يفهم هذه المسائل لا يرجع فيها إلى المحدثين والفقهاء، وإنما يرجع إلى عالم ممارس لهذه الأحوال مستبحث عن علومها ودقائقها".

ولا يمكن إدراك هذه الدقائق بالعقل أو الاستدلال، إنما عن طريق الذوق والقلب والوجدان والممارسة التي تخول للسالك المريد لطريق الله عز وجل تذوقها، ومعرفة غوامض معانيها، والولوج إلى أسرارها، لأن التصوف في أصله تربية علمية وعملية للنفوس وعلاج لأمراض القلوب، وغرس للفضائل واقتلاع للرذائل، وقمع للشهوات وتدريب على الصبر والرضا والطاعات، وهو مجاهدة للنفس ومحاسبة لها، وحفظ للقلوب من الغفلة، وروحانية الإسلام تلك شكلت المحور الذي أسس عليه الجيلاني تصوفه، بإقامته على خصائص ومميزات لا تخرج بحال عن مضمون الشريعة الإسلامية، من خلال أقواله ورسائله وأدعيته. وقد سار الصوفية على نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم، فداوموا على أذكار معينة بدون انقطاع، وهو ما يسمى عندهم بالورد أو الذكر الفردي.

وما أكثر النصوص القرآنية التي تنص على ذكر الله تعالى في كل الأوقات، في الغداة وفي العشي، في الصباح وفي المساء، من ذلك قوله الله تعالى في سورة المزمل: ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا ۝٧ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا ۝٨﴾، وقال الله تعالى في سورة الإنسان: ﴿وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ۝٢٥ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا ۝٢٦﴾، وقال تعالى أيضا في سورة ق: ﴿فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ

﴿رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ ۝٣٩ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ۝٤٠﴾، وقال سبحانه عز وجل في سورة الطور: ﴿وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ۝٤٨ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ۝٤٩﴾، إلى غير ذلك من الآيات في هذا المعنى.

خلاصة الأمر: فالتزام الورد وراثة اختص بها أهل الفضل والولاية والصلاح من الصوفية الكرام، وبان في ذلك فضلهم، وتمّت كرامتهم، وتجلّت بركاتهم، فهم الذين تنطق أحوالهم وأعمالهم بما تمتلئ به قلوبهم من أنوار النبوة، وتكنه صدورهم من أنوار المعرفة.

وإن التراث الإسلامي الصوفي الروحي غني بالكنوز التي تأسر الناظرين، وتحيي القلوب التي ماتت، وما زالت تضخ الدم في العروق، ولا يمنعنا ما شاب هذا التراث من المدخولات المخالفة، والنحولات الزائفة، والأفهام السقيمة، والشطحات العقيمة، من أن نرتشف من نبعه ونغترف، ففيه ما فيه من الحكم والقواعد المنقذة من الضلال، والتي ترمي لإحياء الرسالة المحمدية الخاتمة، وتسير بالإنسان في معارج تلو مدارج، ومنازل بعد أخرى، حتى يبلغ المنتهى في بستان العارفين، وجنة رب العالمين.

وكان لذرية الامام الجيلاني الاثر الطيب في التراث الاسلامي، حيث ظهر منهم العلماء الربانيين الدعاة الى هذا الدين والمشايخ الكاملين، ومنهم الحاج إسماعيل بن محمد سعيد القادري صاحب كتاب (الفيوضات الربانية في المآثر والأوراد القادرية)، والذي هو بين أيدينا، والذي جمع فيه ما عثر عليه من أوراد وأدعية لجده الامام الجيلاني ليكون في متناول الطالبين، ولكن بعد تقادم الزمان ومرور السنين الطوال على تأليفه ونشره، أصبح الكتاب بحاجة ماسة لدراسة عميقة وتحقيق يستند على منهج البحث العلمي الدقيق، لبيان ما

فيه من إشكالات، وتوضيح ما فيه من شبهات، وهذا ما نهض اليه أخي البارع الشيخ السيد مخلف العلي القادري الحسيني، وقد جعل نصب عينيه إخراج نسخة جديدة من الكتاب، وتكون محققة وموثقة.

وختامًا فالله أسأل أن يجزي أخي الفاضل السيد مخلف العلي الحسيني خير الجزاء على هذا الجهد الطيب المبارك في خدمة التراث الاسلامي عامة، وفي خدمة التراث القادري خاصة، وإن كنت أرجو من فضيلته أن يتوسع في مجال الحديث عن التاريخ القادري، ولكنه خشية الإطالة على القارئ آثر ذلك بغير إسهاب، فهنيئاً لك جهدك الطيب يا أيها المحقق الكريم، والله أسأل أن يجعل هذا في موازين حسناتك وموازين مؤلف الكتاب، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الدكتور جمال الدين فالح الكيلاني

أستاذ التاريخ والفلسفة الاسلامية

الزائر بجامعة لانجوى - ولاية قانصو – الصين

١٠/ربيع الأول/١٤٤٠هـ- الموافق: ١٨/تشرين الثاني/٢٠١٨م

تَقْدِيمُ الشَّيْخِ الدُّكْتُورِ جَمَال فَارُوق الدَّقَاقِ الْأَزْهَرِيِّ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي من على عباده المؤمنين إذا فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الموصوف بتزكية أتباعه وأنه بهم رؤوف رحيم، وعلى آله وصحبه والمتبعين لإنوارهم إلى يوم الدين، وبعد: فإن الله تبارك وتعالى اختص هذه الأمة التي هي خير أمة أخرجت للناس بالإسناد في الدين، رواية ودراية، وتزكية يمثلها علم التصوف؛ فهو علم تزكية النفس وتصفيتها من كدوراتها وشوائبها، كذلك فإن أئمة الصوفية اهتموا بأسانيد التزكية عند تلقين المريد الذكر، وعند إلباسه الخرقة، وعند أخذ العهد، فالتصوف هو العلم الذي تتحقق تزكية النفس من خلاله، وكذلك تخليتها عن آفاتها وتحليتها بالحقائق والمعارف والأنوار الربانية والأسرار القدسية العلوية، فتصل النفس إلى مقام الخشية والتعظيم لله رب العالمين، هذا وإن الطريقة القادرية وإمامها سلطان الأولياء وإمام الأتقياء قطب الولاية الأعظم سيدي عبد القادر الجيلاني، تمثل ركناً ركيناً في طريق تحقيق جانب التزكية، والوصول إلى مقامات القرب ودرجات الولاية واليقين.

وكتاب: (الفيوضات الربانية في المآثر والأوراد القادرية)، لمؤلفه وجامعه السيد إسماعيل بن محمد سعيد القادري الكيلاني البغدادي، من أهم كتب الطريقة، اعتنى فيه عناية فائقة بأوراد الطريق ومآثرها، وأدعية القطب الجامع سيدي عبد القادر رضي الله عنه، وذكر فيه من صلواته، وضمنه فوائد جليلة وادعية مباركة نافعة، فجاء مرتباً نافعاً لكل مريد صادق سالك إلى طريق الولاية والقرب.

وقد نقل سيدي محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسني في كتابه: (المنهل الروي الرائق في أسانيد العلوم وأصول الطرائق)، أن الطريقة القادرية طريقة سيدي عبد القادر الجيلاني الذي أخذ الطريق عن الشيخ أبو سعيد المبارك، ينتهي سندها إلى سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأوراد هذه الطريقة ليس فيها شائبة بدعة، أو مخالفة لهدي النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، بل هي تحقق لمقام الذكر بجميع أنواعه من استغفار وتسبيح وتحميد وتهليل وصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وكما قال سيدي زروق رضي الله عنه في قواعد التصوف: «أن كل اسم أو ذكر فخاصيته من معناه وتصريفه في مقتضاه وسره في عدده وإجابته على قدر همة صاحبه».

واعتبار العدد في الذكر على نوعين: إما أن يكون معتبراً بصريح الشرع، وإما أن يكون مستنبطاً من عموم التصوف، فإذا لم يعين الشرع عدداً فيرجع إلى العلماء أهل الاستنباط، وكما أن هناك علماء في الفقه يستخرجون الأحكام، فكذلك في هذا الشأن هناك علماء يلهمهم الله تعالى، ويستنبطون أحكام كل اسم وخاصيته وعدده، والذكر كما قال سيدي ابن عطاء الله رضي الله عنه: «يخلص العبد من الغفلة والنسيان وقسوة القلب، ويجعله موصولاً بربه، والذكر هو أقرب الطريق الموصلة إلى الله تعالى»، **وكما قيل**:

الذكر أعظم باب أنت داخله   لله فاجعل له الأنفاس حراسا

قال الإمام القشيري: «الذكر عنوان الولاية ومنار الوصلة وتحقيق الإرادة، وعلامة صحة البداية، ودلالة صفاء النهاية، فليس وراء الذكر شيء، بل وجميع الخصال المحمودة راجعة إليه، وفضائله أكثر من أن تحصى، ولو لم

يرد فيه إلا قوله تعالى: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾[1]، وقوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُ».

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: «لَا يَفْرِضُ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ فَرِيضَةً إِلَّا جَعَلَ لَهَا حَدّاً مَعْلُوماً، ثُمَّ عَذَرَ أَهْلَهَا فِي حَالِ عُذْرٍ، غَيْرَ الذِّكْرِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَجْعَلْ لَهُ حَدّاً يَنْتَهِي إِلَيْهِ، وَلَمْ يَعْذُرْ أَحَدَاً فِي تَرْكِهِ إِلَّا مَغْلُوباً عَلَى عَقْلِهِ».

ومن هنا نعلم أن أذكار الصوفية وأورادهم وخاصة الطريقة القادرية قائمة على أساس صحيح من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، واجتهاد أئمة الأولياء والعارفين بالله تعالى، وإن فضائل هذه الأذكار والأوراد عظيمة القدر والمعنى، وإن هذا الكتاب النفيس الذي بأيدينا: (الفيوضات الربانية) احتوى على الذكر بالأسماء العظيمة، وتكلم في معاني هذه الأسماء وفي بيان مقامات الصوفية السبعة في مبايعة المريد لشيخه وتلقينه الذكر الخاص، وتكلم في آداب الطريقة وكيفية السلوك وفي الأدعية والصلوات والأوراد إلى غير ذلك، فنسأل الله تعالى أن ينفع به وأن يوفقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه، وان يكرمنا في الدار الآخرة بصحبة أوليائه واصفيائه، وأن يمدنا بمددهم، وأن يجمعنا بهم في معية الحبيب الأعظم سيد الدنيا والآخرة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

كتبه الفقير إلى عفو ربه

الشيخ الدكتور جمال بن فاروق الدقاق الأزهري

٢٨/٢/١٤٤٤هـ - الموافق: ٢٤/٩/٢٠٢٢م

---

(١) سورة البقرة، الآية: (٣٥).

تَقْدِيمُ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ مُصْطَفَى زَغْلُولِ الْقَادِرِيِّ الْأَزْهَرِيِّ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي أذاق العارفين كأس وده ووصله، وأفاض عليهم من واسع كرمه وفضله، والصلاة والسلام الأتمان المتلازمان الأنوران الأزهران على أصل الكمالات، وإمام أهل المشاهدات، النور الأتم، والكهف الأظل، الذي من التجأ إليه فقد أوى إلى ركن شديد.

اللَّهُمَّ صل على سيدنا محمد صلاة قوة ومدد تحمينا بها من كل أحد بحق: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾.

ألف ألف صلاة وألف ألف سلام من الله عليك يا سيدي يا رسول الله، ضاقت حيلتي أنت وسيلتي أدركني يا عريض الجاه بإذن الله، ورضى الله تبارك وتعالى عن صحابته وآل بيته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فلقد اطلعت على هذا الكتاب والذي يعتبر المرجع الأول لسالكي الطريق القادري على مستوى العالم ـ من قبل خالياً عن التحقيق والتعليق، واستوقفني أمور كنت أستغرب ورودها عن سيدنا عبد القادر الجيلاني رضى الله عنه، وما كنا نقرأها إلا من باب إحسان بالظن بالجامع رحمه الله ورضى عنه.

واليوم قد اطلعت على هذه النسخة المحققة من هذا الكتاب فوجدت المحقق فضية الشيخ / مخلف العلي القادري الحسيني (حفظه الله ورعاه) قد بذل في تحقيقه جهدا مضنياً، والتمس في بعض المنسوب إلى أولياء الله

الصالحين تأويلات شرعية تجعل الذاكر لله تعالى يتلوا هذه الاوراد وهو مطمئن القلب والعقل مبيناً المحامل الشرعية في القصائد المذكورة في الكتاب، مبيناً ومدافعاً عن عقيدة الشيخ عبد القادر الجيلاني رضى الله عنه وأرضاه، والتي لا تخرج عن عقيدة أهل السنة والجماعة (الأشاعرة والماتريدية).

ولقد رغب إلى فضيلة مولانا الشيخ / مخلف العلي القادري الحسيني أن أعمل مقدمة لهذا السفر النفيس فاستجبت طلبه؛ رغبة في أن أنال نظرة ومدداً ظاهراً وباطناً من مولانا باز الله الأشهب وطراز الولاية المذهب أبى صالح وأبي محمد سيدنا الشيخ عبد القادر الجيلاني (رضي الله عنه وأرضاه وبه عنا)، داعيا الله تعالى للمحقق الكريم بالتوفيق والصلاح والعون والمدد والبركة فيه وفى أبنائه روحاً وصلباً.

كتب هذه المقدمة

أفقر الورى إلى الله المعتز به عن سواه

مصطفى زغلول محمود الشافعي الأشعري القادري الأزهري

أمين فتوى بدار الإفتاء المصرية ونائب عام الطريقة القادرية الفارضية

تحرير ليلة عاشوراء سنة: (١٤٤٤) هجرية

تَرْجَمَةٌ مُخْتَصَرَةٌ لِلْإِمَامِ الْجِيلَانِيِّ[١]

هو الشيخ الكامل والجهبذ الواصل، خزينة المعارف ومرجع كل قطب وعارف، ذو المقامات العالية والقدم الراسخة والتمكن التام، سلطان الأولياء والعارفين، السيد محيي الدين عبد القادر ابن السيد أبي صالح موسى جنكي دوست ابن السيد عبد الله ابن السيد يحي الزاهد ابن السيد محمد بن السيد داود ابن السيد موسى ابن السيد عبد الله أبي المكارم ابن السيد الإمام موسى الجون ابن السيد الإمام عبد الله الكامل المحض ابن السيد الإمام الحسن المثنى ابن السيد الإمام الحسن السبط عليه السلام ابن أمير المؤمنين سيدنا ومولانا علي بن أبي طالب زوج السيدة البتول فاطمة الزهراء بضعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليهما السلام[٢]، وأمه هي السيدة الشريفة والدرة المنيفة أم الخير أَمَةُ الجبار فاطمة رضي الله تعالى عنها ابنة السيد عبد الله الصومعي، ينحدر نسبها من سيد الشهداء أبي عبد الله الإمام الحسين عليه السلام.

ولادته ونشأته رضي الله عنه:

ولد رضي الله عنه في بلاد جيلان فارس، وفريق آخر يقول في جيلان العراق[٣]، وكانت ولادته في التاسع من شهر ربيع الثاني من سنة أربعمائة وسبعين هجرية على أصح الأقوال وأرجحها.

---

(١) هذه الترجمة مختصرة من كتابنا: (الثمر الداني في مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني).

(٢) ذكره السخاوي في نتيجة التحقيق والحافظ الذهبي في تاريخه الكبير وسبط ابن الجوزي في مرآة الزمان والشطنوفي في بهجته والعسقلاني في غبطته والتاذفي في قلائده، وغيرهم.

(٣) ذهب أكثر المؤرخين قديماً وحديثاً أنه ولد في جيلان فارس، وذكر المؤرخ الدكتور جمال الدين فالح الكيلاني أن ولادته في جيلان العراق، وقد حقق هذه المسألة ودلل عليها في كتابه: (جغرافيا الباز الأشهب)، يمكن الرجوع إليه والاطلاع على هذا التحقيق.

نشأ الشيخ وترعرع في جيلان يتيماً، فقد كان آخر أولاد أبيه، فقد توفي أبوه بعد ولادته بقليل، فعاش في كنف جده لأمه السيد عبد الله الصومعي، وكذلك كان آخر أولاد أمه لأنها حملت به في سن متأخرة في سن اليأس، وقيل أنها حملت به وهي في الستين من عمرها، وذلك معروف عن القرشيات أنهن يحملن في هذه السن كما ذكر ذلك التاذفي في قلائد الجواهر، وكان له أخ واحد فقط اسمه عبد الله[1]. وعاش طفولته في جيلان ولكنه لم يجد ما يروي طموحه في هذه البلدة ولا ما يروي ظمأه من العلوم والمعارف، فأخذت نفسه تحدثه بالسفر إلى بغداد حاضرة الدنيا في ذلك العصر.

وقال الشيخ محمد بن قائد الأواني: «كنت عند سيدنا عبد القادر - رضي الله عنه -، فسأله سائل: علام بنيت أمرك؟ قال: على الصدق، ما كذبت قط، ولا لما كنت في المكتب، ثم قال: كنت صغيرا في بلدنا، فخرجت إلى السواد في يوم عرفة، وتبعت بقرا حراثة، فالتفت إليَّ بقرة، وقالت لي: يا عبد القادر، ما لهذا خلقت، ولا بهذا أمرت. فرجعت فزعا إلى دارنا، وصعدت إلى سطح الدار، فرأيت الناس واقفين بعرفات، فجئت إلى أمي، وقلت لها: هبيني لله عز وجل، وأذني لي في المسير إلى بغداد أشتغل بالعلم، وأزور الصالحين. فسألتني عن سبب ذلك؟ فأخبرتها خبري، فبكت وقامت إلى ثمانين دينارا ركنية، ورثها أبي، فتركت لأخي أربعين دينارا، وخاطت في دلقي تحت إبطي أربعين دينارا، وأذنت لي في المسير، وعاهدتني على الصدق في كل أحوالي، وخرجت مودعة لي، وقالت: يا ولدي، اذهب فقد خرجت عنك لله عز وجل، فهذا وجه لا أراه إلى يوم

---

(١) **يقول ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب (ج٤/١٩٩):** إن أخاه كان اسمه عبد الله وكان أصغر منه وكان رجلاً صالحاً عاش في جيلان وتوفي فيها وهو شاب والراجح أنه أكبر منه.

القيامة. فسرت مع قافلة صغيرة نطلب بغداد، فلما تجاوزنا همذان، وكنا بأرض برتيك خرج علينا ستون فارسا، فأخذوا القافلة، ولم يتعرض لي أحد، فاجتاز بي أحدهم، وقال: يا فقير، ما معك؟ فقلت: أربعون دينارا، فقال: وأين هي؟ قلت: مخاطةٌ في دلقي تحت إبطي. فظنني أستهزئ منه، فتركني وانصرف. ومر بي آخر، فقال لي مثل ما قال الأول، وأجبته كجواب الأول. فتركني وانصرف، وتوافيا عند مقدمهم، وأخبراه بما سمعاه مني، فقال: علي به، فأتي بي إليه، وإذا هم على تل يقتسمون أموال القافلة، فقال لي: ما معك؟ قلت: أربعون دينارا، فقال: وأين هي؟ قلت: مخاطةٌ في دلقي تحت إبطي. فأمر بدلقي ففتق، فوجد فيه الأربعين دينارا، فقال لي: ما حملك على هذا الاعتراف؟ قلت: إن أمي عاهدتني على الصدق، فأنا لا أخون عهدها. فبكى، وقال: أنت لم تخن عهد أمك وأنا اليوم كذا وكذا سنة أخون عهد ربي. فتاب على يدي، فقال له أصحابه: أنت كنت مقدمنا في قطع الطريق، وأنت الآن مقدمنا في التوبة. فتابوا كلهم على يدي، وردوا على القافلة ما أخذوا منهم، فهم أول من تاب على يدي» [(١)].

سفره إلى بغداد رضي الله عنه:

دخل الشيخ رضي الله تعالى عنه بغداد في السنة التي مات فيها التميمي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وكان له من العمر ثماني عشرة سنة. **قال ولده الشيخ عبد الرزاق:** «سألت والدي عن مولده، فقال: لا أعلمه حقيقة، لكني قدمت بغداد في السنة التي مات فيها التميمي، وعمري إذ ذاك ثماني عشر سنة، والتميمي توفي سنة ثمان وثمانين وأربع مئة» [(٢)].

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٢١/ ٨٢).

(٢) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٢١/ ٨٠).

وكانت بغداد في أوج عظمتها واتساعها وغناها، فابتُلِيَ الشيخ في أول حياته وامتحن امتحاناً قاسياً، وتعرض للفتن والفقر والجوع والحرمان، حتى كان يقتات من حواشي الأنهار ويمشي على الشوك حافياً، وينام في البراري والخرب، ولبس المرقع والرخيص من الثياب حتى لقب بالمجنون، ولطالما حدثته نفسه بترك بغداد والرجوع إلى أهله من غير رجعة إليها، ولكن الله ثبته وتابع طريقه الصعب الذي مُلِئَ بالأهوال والصعاب، فكان يقول لنفسه: لابد من إكمال الطريق وبلوغ الهدف الذي جئت من أجله وبعزيمته وهمته استطاع بلوغ غايته وتحقيق مقصده[١].

فسمع الحديث من أبي غالب الباقلاني، وأبي بكر أحمد بن المظفر، وأبي القاسم علي بن بيان الرزاز، وأبي محمد جعفر بن أحمد السراج، وأبي طالب عبد القادر بن محمد، وأبي سعد محمد بن عبد الكريم البغدادي، وأبي البركات هبة الله بن المبارك بن موسى البغدادي السقطي، وأبي العز محمد بن المختار الهاشمي العباسي، وأخذ الفقه عن شيخ الحنابلة القاضي أبي سعيد المبارك المخزومي البغدادي، وأخذ القرآن وعلومه وقراءاته وتفسيره الشيخ علي أبي الوفا بن عقيل الحنبلي البغدادي الظفري، والشيخ أبي الخطاب محفوظ بن أحمد بن حسن بن حسن العراقي الكلواذاني، وأخذ الأدب واللغة عن الشيخ يحي بن علي بن محمد بن حسن بن بسطام الشيباني الخطيب التبريزي.

وأما شيوخه في التصوف والسلوك: فقد أخذ بادئ الأمر عن الشيخ حماد بن مسلم الدباس، وعن الشيخ أبي محمد جعفر بن أحمد السراج، كما أخذ عن الشيخ يوسف الهمداني، وعن الشيخ أبي الوفاء، وغيرهم من العلماء والأولياء،

---

(١) طبقات الحنابلة ج٢ ص ٣٠٢.

وأخذ الطريقة والخلافة والإجازة ولبس الخرقة الشريفة عن الشيخ أبي سعيد المبارك المخزومي، وخلفه على مدرسته في باب الأزج بعد موته. كما أخذ عن غيرهم فكان نِعْمَ الآخذ، حتى برع في الأصول والفروع وأنواع الخلاف وعلوم القرآن والبلاغة والأدب، والمذهب الحنبلي ودام على ذلك ثلاثةً وثلاثين عاماً.

تصدره للوعظ والإرشاد:

تصدر الشيخ للوعظ والتدريس في شهر شوال سنة: (٥٢١هـ)، في مدرسة شيخه أبي سعيد، ثم فوضت إليه المدرسة في سنة: (٥٢٨هـ)، فأقام فيها يدرس ويعظ ويفتي الناس إلى أن ضاقت المدرسة بالناس، فظهر له صيت كبير حتى صار أحد أشهر الأولياء الذين وقع أجماع الأمة عليهم، وتتلمذ على يديه عدد كبير من الفقهاء والعلماء والمحدثين وأرباب الأحوال أمثال: شيخ العراق الزاهد الحسن بن مسلم الفارسي العراقي، وأمثال قاضي الديار المصرية عبد الملك بن عيسى الماراني الكردي الشافعي، وأبو عبد الله محمد بن أبي المعالي، والإمام الحافظ عبد الغني المقدسي، والشيخ بن قدامه المقدسي.

يقول الشيخ عبد الوهاب بن سيدنا الشيخ محيي الدين رضي الله عنه:

«كان والدي يتكلم في الأسبوع ثلاث مرات بالمدرسة بكرة الجمعة، وعشية الثلاثاء، وبالرباط بكرة الأحد، وكان يحضره العلماء والفقهاء والمشايخ وغيرهم، ومدة كلامه على الناس أربعون سنة، أولها سنة إحدى وعشرين وخمس مئة، وآخرها سنة إحدى وستين وخمس مئة، ومدة تصدره للتدريس والفتوى بمدرسته ثلاث وثلاثون سنة، أولها سنة ثمان وعشرين وخمس مئة، وآخرها سنة إحدى وستين»[(١)].

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٢١/ ٩٥).

ويقول موفق الدين ابن قدامة المقدسي: «دخلنا بغداد سنة إحدى وستين وخمسمائة. فإذا بالشيخ عبد القادر ممن انتهت إليه الرئاسة بها علماً وعملاً وحالاً واستفتاءً. وكان يكفي طالب العلم عن قصد غيره من كثرة ما اجتمع فيه من العلوم، والصبر على المشتغلين وسعة الصدر، وكان ملء العين وجمع الله فيه أوصافاً جميلة وأحوالاً عزيزة وما رأيت بعده مثله» (1).

ويقول محمد الحسني الموصلي: «سمعت أبي يقول: كان سيدنا الشيخ عبد القادر يتكلم في ثلاثة عشر علماً، وكان يذكر في مدرسته درسا من التفسير، ودرسا من الحديث، ودرسا من المذهب، ودرسا من الخلاف، وكان يقرأ عليه في طرفي النهار التفسير وعلوم الحديث، والمذهب والخلاف والأصول والنحو، وكان يقرئ القرآن بالقراءات بعد الظهر»(2).

ويقول الإمام ابن الجوزي البغدادي: «فتكلم على الناس بلسان الوعظ وظهر له صيت بالزهد وكان له سمت وصمت فضاقت مدرسته بالناس فكان يجلس عند سور بغداد مستنداً إلى الرباط ويتوب عنده في المجلس خلق كثير فعمرت المدرسة ووسعت» (3).

ويقول الشيخ عمر البزاز: «كانت الفتاوى تأتيه من بلاد العراق وغيره، وما رأيناه تبيت عنده فتوى ليطالع عليها أو يفكر فيها، بل يكتب عليها عقيب قراءتها، وكان يفتي على مذهب الإمام الشافعي وأحمد رحمهما الله، وتعرض فتاواه على علماء العراق، فما كان تعجبهم من صوابه أشد من تعجبهم

---

(1) طبقات الحنابلة ج٢ ص ٦٣.

(2) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٢١/ ٩١).

(3) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج١٨ ص ١٧٣.

من سرعة جوابه فيها، وكان من اشتغل عليه في فن من الفنون الشرعية افتقر إليه فيه، وساد على أقرانه»[1].

ويقول الشيخ عبد الرزاق: «جاءت فتوى من العجم إلى بغداد بعد أن عرضت على علماء العراقيين: عراق العجم وعراق العرب، فلم يتضح لأحد منهم جواب شاف، وصورتها: ما يقول السادة العلماء في رجل حلف بالطلاق الثلاث أنه لا بد له أن يعبد الله عز وجل عبادة ينفرد بها دون جميع الناس في وقت تلبسه بها، فما يفعل من العبادات؟ فأتي بها إلى والدي، فكتب عليها على الفور: يأتي مكة ويخلى له الطواف، ويطوف أسبوعا وحده، وتنحل يمينه. فما بات المستفتي ببغداد»[2].

وقال عمر الكميماتي: «لم تكن مجالس سيدنا الشيخ عبد القادر تخلو ممن يسلم من اليهود والنصارى، ولا ممن يتوب عن قطع الطريق، وقتل النفس، وغير ذلك من الفساد، ولا ممن يرجع عن معتقد سيئ، وأتاه راهب، وأسلم على يديه في المجلس، ثم قال للناس: إني رجل من أهل اليمن، وإن الإسلام وقع في نفسي، وقوي عزمي على أن لا إسلام إلا على يد خير أهل اليمن في ظني، وجلست مفكرا، فغلب علي النوم، فرأيت عيسى بن مريم صلوات الله عليه يقول لي: يا سنان، اذهب إلى بغداد، وأسلم على يد الشيخ عبد القادر، فإنه خير أهل الأرض في هذا الوقت، قال: وأتاه مرة أخرى ثلاثة عشر رجلا من النصارى، وأسلموا على يده في مجلس وعظه، وقالوا: نحن من نصارى المغرب، وأردنا الإسلام، وترددنا فيمن نقصده لنسلم على يديه، فهتف بنا هاتف نسمع

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٢١/ ٩٢).

(٢) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٢١/ ٩٢).

كلامه ولا نرى شخصه يقول: أيها الركب ذا الفلاح، ائتوا بغداد، وأسلموا على يد الشيخ عبد القادر، فإنه يوضع في قلوبكم من الإيمان عنده ببركته ما لم يوضع فيها عند غيره من سائر الناس في هذا الوقت»[١].

ويقول الحافظ أبو العباس أحمد بن أحمد بن أحمد البندنيجي: «حضرت أنا والشيخ جمال الدين بن الجوزي -رحمه الله- مجلس سيدنا الشيخ عبد القادر رحمة الله عليه، فقرأ القارئ آية، فذكر الشيخ في تفسيرها وجها، فقلت للشيخ جمال الدين: أتعلم هذا الوجه؟ قال: نعم، فذكر الشيخ فيها أحد عشر وجها، وأنا أقول له: أتعلم هذا الوجه؟ وهو يقول: نعم، ثم ذكر الشيخ وجها آخر، فقلت له: أتعلم هذا؟ قال: لا، حتى ذكر فيها كمال أربعين وجها، يعزو كل وجه إلى قائله، والشيخ جمال الدين يقول: لا أعرف هذا الوجه، واشتد تعجبه من سعة علم سيدنا الشيخ، - رضي الله عنه -. ثم قال: نترك القال ونرجع إلى الحال، لا إله إلا الله محمد رسول الله، فاضطرب الناس اضطرابا شديدا، وخرق الشيخ جمال الدين بن الجوزي ثيابه»[٢].

صفاته الخلقية والخلقية:

يقول موفق الدين ابن قدامة: «كان شيخنا محيي الدين عبد القادر رحمه الله، نحيف البدن، ربع القامة، عريض الصدر واللحية، طويلها، أسمر، مقرون الحاجبين، حفيا، ذا صوت جهوري، وسمت بهي، وقدر علي، وعلم وفي»[٣].

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٢١/ ٨٥).

(٢) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٢١/ ٩١).

(٣) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٢١/ ٨٠).

ويقول ابن العماد الحنبلي: «كان شيخ الشيوخ الشيخ عبد القادر نحيف الجسم، عريض الصدر، عريض اللّحية، أسمر، مدور الحاجبين، ذا صوت جهوريّ وسمت بهيّ»[(١)].

ويقول الشيخ علي الهيتي فقال: «إنه يميل إلى الطول، تبدو عليه أمارات النُّبل والاستقامة، وعريض الجبهة، يميل لونه إلى السُّمرة، يصل شعره إلى كتفيه، عريض المنكبين، متناسق الأعضاء، عذب الصوت جهوريّه، ذو نُطقٍ متميِّز، نظراته حادّة ثاقبة؛ تجعل من الصعب على جليسه أنْ يديم النظر إليه، لحيته متوسطة الكثافة، ولكنّها طويلة، رمادية اللون بعد ما تقدّمتْ به السن، دقيقة النهاية، هيئته العامة توحي بالبساطة المحببة كما توحي بالطيبة والنُّبل والجمال أيضاً» [(٢)].

أما صفاته الخُلُقِيَّة: فقد كان مع جلالة قدره مع الصغير والكبير، ويجالس الفقراء ويفلي لهم ثيابهم، وكان لا يقوم قط لأحد من العظماء وأعيان الدولة، ولم يلم قط بباب وزير ولا سلطان، وكان إذا جاءه خليفة أو وزير يدخل الدار ثم يخرج حتى لا يقوم له وقد اتفقت الألسنة وشهادات المعاصرين على حسن خلقه وعلو همته، وتواضعه لله تعالى، وسخائه وإيثاره لغيره.

يقول الشيخ المعمر جرادة: «ما رأت عيناي أحسن خلقا ولا أوسع صدرا، ولا أكرم نفسا، ولا أعطف قلبا، ولا أحفظ عهدا وودا من سيدنا الشيخ عبد القادر، ولقد كان مع جلالة قدره، وعلو منزلته، وسعة علمه يقف مع الصغير، ويوقر الكبير، ويبدأ بالسلام، ويجالس الضعفاء، ويتواضع للفقراء،

(١) انظر شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (ج٦/٣٣١).

(٢) الفتح المبين لظهير الدين القادري ص ١٢٩.

وما قام لأحد من العظماء ولا الأعيان، ولا ألم بباب وزير قط ولا سلطان»[1].

ويحكي محمد بن الخضر، عن أبيه، قال: «خدمت سيدي الشيخ عبد القادر ثلاث عشرة سنة، فما رأيته فيها يتمخط ولا يتنخع، ولا قعدت عليه ذبابة، ولا قام لأحد من العظماء، ولا ألم بباب ذي سلطان، ولا جلس على بساطه، ولا أكل من طعامه إلا مرة واحدة، وكان يرى الجلوس على بساط الملوك ومن يليهم من العقوبات المعجلة. وكان يأتيه الخليفة أو الوزير أو من له الحرمة الوافية وهو جالس، فيقوم ويدخل داره، فإذا جلس خرج الشيخ - رضي الله عنه - من داره لئلا يقوم لهم، وإنه ليكلمهم الكلام الخشن، ويبالغ لهم في العظة، وهم يقبلون يده، ويجلسون بين يديه متواضعين متصاغرين. وكان إذا كاتب الخليفة يكتب إليه: عبد القادر يأمرك بكذا، وأمره نافذ عليك، وطاعتك واجبة عليه، وهو لك قدوة وعليك حجة. فإذا وقف الخليفة على ورقته قبلها، وقال: صدق الشيخ»[2].

قال الجبالي: «قال الشيخ عبد القادر: فتشت الأعمال كلَّها، فما وجدت فيها أفضل من إطعام الطعام، أودُّ لو أنَّ الدنيا بيدي فأطعمها الجياع، كفي مثقوبة لا تضبط شيئاً، لو جاءني ألف دينار لم أُبَيِّتْها» [3].

زوجاته وأولاده رضي الله عنه:

دخل الشيخ بغداد وله من العمر ثماني عشرة سنة، فانشغل بطلب العلم والسلوك، ثم بالمجاهدة والعبادة فترة من الزمن، ولم يتزوج خوفاً من تضييع

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٢١/ ٨١).

(٢) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٢١/ ٨١).

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي ج٢٠ ص ٤٤٧.

الوقت؛ أضف إلى ذلك أن ظروفه لم تكن تعينه على الزواج والانفاق، وغالباً أنه لم يتزوج إلا بعد أن جاوز الثلاثين من عمره، وكان رضي الله عنه يقول: «كنت أريد الزوجة مدة من الزمان ولا أتجرأ على التزوج خوفاً من تكدير الوقت، فلما صبرت إلى أن بلغ الكتاب أجله ساق الله تعالى إليَّ أربع زوجات، ما منهن إلا من تنفق على إرادة ورغبة»[1]، وكانت زوجاته كلهن من الصالحات المؤمنات القانتات، وكنَّ عوناً له في حياته.

قال ابن النجار في تاريخه: «سمعت الشيخ عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلي يقول: وُلد لوالدي تسعة وأربعون ولداً، سبعة وعشرون ذكراً، والباقي اناثاً»[2]. **وقال الجبائي:** «قال سيدنا الشيخ عبد القادر - رضي الله عنه - : كان إذا ولد لي ولد أخذته على يدي، وقلت: هذا ميت فأخرجه من قلبي، فإذا مات لم يؤثر عند موته شيئا؛ لأني قد أخرجته من قلبي أول ما يولد، قال: فكان يموت من أولاده الذكور والإناث ليلة مجلسه فلا يقطع المجلس، ويصعد على الكرسي، ويعظ الناس، والغاسل يغسل الميت، فإذا فرغوا من غسله، جاؤوا به إلى المجلس، فينزل سيدنا الشيخ، ويصلي عليه»[3].

أما من عاش من أولاده الذكور رضي الله عنه فهم: عبد الله، وعبد الوهاب، وعبد الرزاق، وعبد العزيز، وعبد الجبار، وإبراهيم، ومحمد، وعبد الرحمن، وعيسى، وموسى، وصالح، وعبد الغني، ويحيى،

وأما البنت فهي: أَمَةُ الجبار فاطمة، رضي الله عنهم أجمعين.

---

(١) عوارف المعارف ط دار الكتب العلمية، ص ١٠١.

(٢) تاريخ الإسلام - ت بشار» (١٢/ ٢٦٠)، سير أعلام النبلاء - ط الحديث» (١٥/ ١٨٤).

(٣) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان» (٢١/ ٩٨).

مؤلفات رضي الله عنه:

لقد ألف الشيخ الكثير من الكتب، منها ما وصل إلينا، ومنها ما لم يصل، ومنها المطبوع ومنها المخطوط، كما ينسب له الكثير من الكتب منها ما تصح نسبته له، ومنها ما لا تصح، وسنذكر فيما يأتي أهم وأشهر الكتب التي ثبتت نسبتها للشيخ رضي الله عنه: الغنية لطالبي طريق الحق، والفتح الرباني والفيض الرحماني، وفتوح الغيب، وسر الأسرار، والطريق إلى الله، وجلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر، وتنبيه الغبي إلى رؤية النبي، ومعراج لطيف المعاني، وديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني، ورسائل ومكتوبات الشيخ عبد القادر، عدة رسائل في الأوراد وكار والصلوات .

كراماته رضي الله عنه:

لقد أكرم الله الشيخ بكرامات كثيرة، وأكثرها ورد بأسانيد صحيحة متواترة، وقد شهد بذلك الكثير من العلماء والعارفين نذكر منهم:

ويقول موفق الدين ابن قدامة: لم أسمع عن أحد يحكي عنه من الكرامات أكثر ممَّا يحكي عن الشيخ عبد القادر»[1].

ويقول محب الدين النجار في تاريخه: «أحد الأئمة الأعلام صاحب الكرامات الظاهرة» [2].

ويقول سلطان العز بن عبد السلام: «إنه لم تتواتر كرامات أحدٍ من المشايخ إلا الشيخ عبد القادر فإن كراماته نقلت بالتواتر»[3].

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ج ٢ ص ١٩٢

(٢) تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والألقاب تحت رقم ٣٣٧.

(٣) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ١٣٤، سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٢٠ ص٤٤٣.

يقول شيخ الإسلام الإمام النووي: «ما علمنا فيما بلغنا من الثقات الناقلين وكرامات الأولياء أكثر مما وصل إلينا من كرامات القطب شيخ بغداد محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه»[1].

ويقول ابن تيمية: «كرامات الشيخ عبد القادر ثابتة بالتواتر»[2].

ولو أردنا سرد كرامات الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه لاحتجنا كتاباً كاملاً في ذكرها ولما انتهينا، فهي أكثر من أن نذكرها، وقد امتلأت به كتب السير والتراجم التي تزينت بسيرة الشيخ قدس سره.

وفاته رضي الله عنه:

أما وفاته رضي الله عنه فقد أجمع المؤرخون على أنها كانت في ليلة السبت العاشر من شهر ربيع الثاني سنة: (٥٦١هـ) وذلك على أرجح الأقوال، وقد فرغوا من تجهيزه ليلاً وصلى عليه ولده الشيخ عبد الوهاب الكيلاني في جماعة من حضر من أولاده وأصحابه، ثم دفن في رواق مدرسته في باب الأزج ببغداد، ولكثرة الزحام لم يفتح باب المدرسة حتى علا النهار وأُهْرِع الناس للصلاة على قبره وزيارته وكان يوماً مشهوداً من أيام بغداد دار السلام، وكان عمره يوم وفاته واحداً وتسعين سنة، قضاها كلها في سبيل الله تعالى، متعلماً وعالماً ومعلماً، وداعياً إلى الله تعالى هادياً إليه، وقد تخرج على يديه الكثير من العلماء والعارفين الذين أناروا الدنيا في المشارق والمغارب بعلومهم ومعارفهم، ولا يزال نوره سارياً في قلوب العباد إلى هذا اليوم، رضي الله تعالى عنه وأراضاه ونفعنا ببركته، وأفاض علينا من نوره.

---

(١) قلائد الجواهر ص ١٣٧ نقلا عن بستان العارفين.

(٢) تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والألقاب تحت رقم ٣٣٧.

الطَّرِيقَةُ الْقَادِرِيَّةُ الْعَلِيَّةُ

الطريقة القادرية: هي إحدى الطرق الصوفية، وتعتبر من أقدم الطرق الصوفية من حيث إطلاق تسميتها ونسبتها، ومن حيث تبلورها كمنهج لمدرسة صوفية لها قواعدها وأسسها وأصولها التي تميزها عن غيرها.

وتعتبر الطريقة القادرية أقدم الطريق الصوفية من حيث الحقبة الزمنية، وتاريخ النشأة بين الطرق الصوفية المعروفة في البلاد، وهي طريقة تنسب لمؤسسها الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه، وسميت بالقادرية نسبة إليه، وقد يسميها البعض بالجيلانية أو الكيلانية نسبة إليه.

وسنذكر لكم فيما يأتي تعريف الطريقة القادرية، وهذا التعريف هو من وضعي أنا الفقير إلى الله تعالى، فأقول وبالله التوفيق:

الطريقة القادرية هي: «منهج تربوي سلوكي يعنى بتزكية النفس من الرذائل، وتحليتها بالفضائل، وسلامة القلب من الأمراض، ويتوصل به إلى رضا الله ومحبته، وقائم على العمل بمقتضى مفهوم التصوف الصحيح، الذي هو مقام الإحسان، وفق الآداب والقواعد والأسس والأصول التي وضعها مؤسس الطريقة الإمام الرباني الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه، ومن جاء من بعده من أئمة ومشايخ الطريقة القادرية الذين ساروا على منهجه».

وقد أسس الشيخ عبد القادر رضي الله عنه، طريقته على مجموعة من القواعد والأسس والأصول والآداب المستمدة من الكتاب والسنة، ومن منهج آل البيت الأطهار والصحابة الكرام، ومنهج الأولياء والعارفين الذين أخذ عنهم هذه الطريقة المباركة، فهي طريقة مبنية على الكتاب والسنة

وقد وضَّح الشيخ رضي الله عنه طريقته فقال في سالكها: «فلا يرى غير مولاه وفعله، ولا يسمع ولا يعقل من غيره إن بصر وإن سمع وعلم، فلكلامه سمع، ولعلمه علم، وبنعمته تنعم، وبقربه تسعد، وبتقريبه تزين وتشرف، وبوعده طاب وسكن، به اطمأن، وبحديثه أنس، وعن غيره استوحش ونفر، وإلى ذكره التجأ وركن، وبه عزَّ وجلَّ وثق وعليه توكل، وبنور معرفته اهتدى وتقمص وتسربل»[١].

وقد أسس سيدي الشيخ عبد القادر طريقته على مجموعة من القواعد والأسس والأصول والآداب المستمدة من منهج الكتاب والسنة، ومنهج العارفين من مشايخه الذين أخذ عنه هذه الطريقة المباركة.

كما تبرأ من كل من لا يتمسك بهذه القواعد والأصول، ومن كل ما يخالف الكتاب والسنة.

فقال في الفتح الرباني: «كل حقيقة لا تشهد لها الشريعة فهي زندقة، طر إلى الحق عز وجل بجناحي الكتاب والسنة ادخل عليه ويدك في يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»[٢].

وقد تميز منهجه بالشدة والأخذ بالعزائم، والمجاهدات وطلب العلم ولزوم الشريعة، وسنبين في المباحث الآتية أهم القواعد والأصول التي وضعها الإمام وأتباعه، حتى أقاموا مدرسة سلوكية عظيمة انتشرت في مشارق الأرض ومغاربها، منذ أكثر من تسعمائة سنة، وما زالت قائمة قوية ثابتة بمنهجها العظيم.

(١) فتوح الغيب، المقالة الثالثة (في الابتلاء).

(٢) الفتح الرباني ص ٢٩.

وكان يعتمد في تربية المريدين أولاً على الحِلْمِ بهم ومن ثم العلم والفقه والحديث ثم على الزهد والتقشف والرياضات والخلوات والمجاهدات وعلى الأذكار والأدعية فقام بوضع الأوراد وقسمها على الأيام والليالي والأوقات فكانت خبرته في التربية ليس لها مثيل في عصره حتى انتهت إليه رئاسة العلم والتربية في زمنه فلذلك اشتهر بين العوام والخواص وشهدت له كل الملل والنحل حتى أن اليهود والنصارى كانوا يحضرون مجالسه.

وأشاد بسيرته ومنهجه وشهد بفضله كبار علماء الأمة وصالحيها ممن عاصروه وممن جاءوا من بعده فمن العلماء كالعز ابن عبد السلام والإمام النووي وابن كثير والذهبي وابن تيمية وابن القيم والسيوطي وابن حجر.

ومن الصالحين كالإمام الرفاعي والشيخ عقيل المنبجي والسهروردي ومحي الدين العربي وعدي بن مسافر والشيخ رسلان الدمشقي وحياة بن قيس الحراني وأبي مدين وأبي الحسن الشاذلي والشعراني. ونذكر من أقوالهم على سبيل المثال:

يقول الشيخ أحمد الرفاعي: «ومن يبلغ مبلغ الشيخ عبد القادر، ذاك بحر الشريعة عن يمينه، وبحر الحقيقة عن يساره، من أيهما شاء اغترف الشيخ عبد القادر، لا ثاني له في وقتنا هذا»[1].

ويقول عنه الشيخ علي بن الهيتي: «كان قدمه التفويض والموافقة مع التبري من الحول والقوة، وطريقه تجريد التوحيد، وتوحيد التفريد مع الحضور في موقف العبودية بسر قائم في مقام العندية لا بشيء ولا لشيء، وكانت

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٢١/ ١٢٨). طبقات الأولياء لابن الملقن ص ١٠

عبوديته مستمدة من لحظ كمال الربوبية، فهو عبد سما عن مصاحبة التفرقة إلى مطالعة الجمع مع أحكام الشرع»[1].

ويقول الشيخ عدي بن أبي البركات: «قيل لعمي الشيخ عدي بن مسافر، وأنا أسمع: ما طريق الشيخ عبد القادر؟ فقال: الذبول تحت مجاري الأقدار بموافقة القلب والروح، واتحاد الباطن والظاهر، وانسلاخه من صفات النفس مع الغيبة عن رؤية النفع والضر، والقرب والبعد»[2].

ويقول الخليل بن أحمد الصرصري: «سمعت الشيخ بقاء بن بطو يقول: طريق سيدنا الشيخ عبد القادر - رضي الله عنه - اتحاد القول والفعل، واتحاد النفس والوقت، ومعانقة الإخلاص والتسليم، وموافقة الكتاب والسنة في كل خطرة ولحظة، ونفس ووارد وحال، والثبوت مع الله عز وجل»[3].

ويقول شيخ الإسلام بن حجر العسقلاني: «كان الشيخ عبد القادر متمسكاً بقوانين الشريعة، يدعو إليها وينفر عن مخالفتها، ويشغل الناس فيها مع تمسكه بالعبادة والمجاهدة، ومزج ذلك بمخالطة الشاغل عنها غالباً كالأزواج والأولاد، ومن كان هذا سبيله كان أكمل من غيره لأنها صفة صاحب الشريعة»[4].

ويقول عنه ابن رجب الحنبلي: «ظهر الشيخ عبد القادر للناس، وجلس للوعظ بعد العشرين وخمسمائة وحصل له القبول التام من الناس، واعتقدوا

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٢١/ ١١٣).
(٢) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٢١/ ١١٣).
(٣) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٢١/ ١١٣).
(٤) قلائد الجواهر ص ٢٣.

ديانته وصلاحه، وانتفعوا به وبكلامه ووعظه، وانتصر أهل السنة بظهوره، واشتهرت أحواله، وأقواله وكراماته ومكاشفاته وهابه الملوك فمن دونهم»[1].

ويقول عنه الإمام عبد الوهاب الشعراني: «طريقته التوحيد وصفاً وحكماً وحالاً وتحقيقه الشرع ظاهرا وباطناً»[2].

أما تسمية الطريقة بالقادرية: فلم تكن تسمى بهذا الاسم في زمن الشيخ عبد القادر بل كانت عبارة عن منهج سلوك وعلم وتربية، تحت مسمى الزهد والتصوف والسلوك، كما هو حال غالب أهل التصوف، غير أن مصطلح الطريقة قد ظهر وعرف في زمن الشيخ، وقد أطلق الشيخ على منهجه اسم الطريقة في غير موضع من كتبه، وقد أفرد بابا في كتاب الغنية تحت عنوان: (باب فيما يجب على المبتدئ في هذه الطريقة أولا)، وكذلك في بعض قصائده، وهذه دلالة على أنه هو من أطلق على منهجه اسم الطريقة في زمنه.

وأما تسميتها بالقادرية: فقد ظهرت هذه التسمية في القرن السابع الهجري، وذلك نسبة للشيخ عبد القادر، وصارت كلمة (القادري) تطلق على كل من يتصل نسبه بالشيخ عبد القادر الجيلاني من ذريته الطاهرة، ثم انتشرت هذه التسمية أكثر لتشمل كل من يتلقى السلوك والتربية في المدرسة القادرية، والتي أشرف عليها أولاده، وأحفاده من بعدهم، وفق منهج الشيخ وقواعده التي أسس عليها طريقته، ومن أبنائه الذين أشرفوا عليها نذكر الشيخ عبد الوهاب والشيخ عبد الرزاق رضي الله عنهما، ثم ترسخت التسمية

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٢١/ ١١٣). ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ١٩١).

(٢) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٢/ ١٨٧).

(٣) الطبقات الكبرى الشعراني ١/١٢٩.

في زمن أحفاده، وظلت تزداد وتنتشر إلى يومنا هذا، حتى صارت كلمة (القادرية) مصطلحا معروفا لا يخرج عن معنيين:

الأول: ذرية الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه.

والثاني: مشايخ المدرسة القادرية وتلاميذها وأتباعها، ثم أطلق بعد ذلك عليهما معا، سواء ذرية الشيخ عبد القادر، أو المنتسبين لمنهجه.

ثم بعد ذلك تبلورت التسمية بشكل واضح وكامل بعد افتتاح الزوايا القادرية وانتشارها على يد أحفاده، وأول من بدأ بهذا هم أبناء الشيخ عبد العزيز، وأول من افتتح تكية وزاوية قادرية هو الشيخ "عثمان القادري" ابن الشيخ عبد العزيز الكيلاني المتوفى سنة: (٦٢٣هـ)، ثم صارت سنة لهذا المنهج، فأقبل الأشراف والسادة القادريون على افتتاح التكايا والزوايا التي يتجمع فيها المنتسبون لها، وكلها تتصل مباشرة مع المدرسة القادرية ببغداد، أو بجبل سنجار في أيام الغزو المغولي، وصار يطلق عليها اسم القادرية، ثم توسعت لتنتشر في غالب البلاد وذلك نتيجة لانتشار الذرية القادرية في البلاد، بسبب الحروب والتهجير، وبسبب انتشار المجازين بهذه الطريقة في البلاد.

أما أصل نشأتها: فإن أردنا الحديث عن أصل الطريقة القادرية وأصل نشأتها، وكذلك سائر الطرق العلية، فإن أصلها يرجع إلى صدر الإسلام، إلى شريعة سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم، الذي جاءنا بالشريعة من الله، فكل الطرق ترجع إلى ذلك الأصل العظيم، وكل الطرق الصوفية ترجع بأسانيدها إلى عصر النبوة، فلا فرق بينها أبدا، وهي موجودة منذ ذلك العصر وامتدت واستمرت إلى عصر التابعين ومن جاء من بعدهم حتى وصلت إلينا، مع العلم أنها لم تكن تسمى بأسمائها التي نعرفها بها الآن،

وعرفت بأسمائها فيما بعد، وسميت كل طريقة نسبة إلى مجددها ومؤسسها وإمامها الذي استطاع أن يضع لها الأسس والآداب والتعاليم مستمدا ذلك من الكتاب والسنة، ومن حياة آل البيت الأطهار والصحابة الكرام، ومن منهج الأولياء والعارفين الذين أخذ عنهم طريقته، فنسبت إليه، وما هو إلا حلقة من سلسلتها الشريفة المتصلة بسيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم، ونحن بهذا الكلام إنما نقصد منهج الطريقة المتمثل بالآداب والتعاليم التي تتضمنه.

وأما سندها: فقد تلقى الشيخ عبد القادر عن الشيخ أبي سعيد المبارك المخزومي، عن الشيخ علي الحكاري، عن الشيخ أبي فرج الطرسوسي، عن الشيخ عبد الواحد التميمي، عن الشيخ أبي بكر الشبلي، عن الشيخ الجنيد البغدادي، عن الشيخ سري السقطي، وهو عن الشيخ معروف الكرخي، عن الشيخ داوود الطائي، وهو عن الشيخ حبيب العجمي، وهو عن الشيخ الحسن البصري، عن زوج الزهراء البتول، وابن عم الرسول سيدنا ومولانا حضرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وكرم الله وجهه ورضي الله عنه[١].

وللشيخ معروف الكرخي سند آخر وهو ما يعرف بالسلسلة الذهبية: عن الإمام علي الرضا، وهو عن أبيه الإمام موسى الكاظم، وهو عن أبيه الإمام جعفر الصادق، وهو عن أبيه الإمام محمد الباقر، وهو عن أبيه الإمام علي زين العابدين السجاد، وهو عن أبيه الإمام أبي عبد الله الحسين، عن أبيه زوج الزهراء البتول، وابن عم الرسول سيدنا ومولانا حضرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وكرم الله وجهه ورضي الله عنه.

وللشيخ رضي الله عنه أسانيد أخرى لا مجال لذكرها ها هنا.

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٢١/ ٧٩).

مُقَدِّمَةُ التَّحْقِيقِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيد الأولين والآخرين، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، **أما بعد**: فإن الطريقة القادرية هي من أقدم الطرق الصوفية وجوداً، ومن أوسعها انتشاراً، ومن أكثرها أوراداً وأعمالاً، وقد مرَّ على نشأتها تسعة قرون من الزمن، وما زالت قائمة شامخة تزدهر وتنتشر، ويكثر أتباعها يوماً بعد يوم، وما ذاك إلا لمَا احتوته من أوراد ومآثر ومناقب ومفاخر، يجد فيها السالكون بغيتهم، فالحمد لله الذي جعلنا من أتباعها وسالكيها. وقد دونت الكثير من الكتب والمُصنفات التي تبين منهج هذه الطريقة المُشرقة، ومن أهمها كتب إمامها سلطان الأولياء والعارفين، سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره العالي، التي انتشرت في المَشارق والمَغارب، وتلقاها الناس بالقبول والمَحبة، ثم تبعه الكثير من علماء ومشايخ طريقته في التصنيف والتأليف والتدوين، والمَكتبة القادرية في بغداد خير شاهد، فهي مليئة بالكنوز والنفائس العظيمة، من مخطوطات ومطبوعات حوت بين صفحاتها التراث القادري، كما غيرها من المَكاتب الإسلامية والعالِمية التي تتزين بالكتب والمَخطوطات والرسائل القادرية، ومن هذه المؤلفات ما ظهر وأشرق نوره وانتشر بين الناس ليستنير به الناس في طريقهم إلى الله، ومنها ما بقي مطوياً في المَكاتب والمَتاحف الإسلامية، ينتظر من يعمل على تهذيبه وتحقيقه وتنقيحه لينتفع به الناس، فنسأل الله تعالى أن يأذن بشروق نور المَكتوبات القادرية في كل مكان.

ألا وإن من أهم الكتب القادرية التي ذاع صيتها في البلاد، وتلقاها بالقبول الكثير من العباد، هو كتابنا هذا الذي نحن نرتع بين صفحاته، وننهل من فيض أسراره وبركاته، الموسوم بكتاب: **(الفيوضات الربانية في المَآثر والأوراد القادرية)**، لمُؤلفه الحاج إسماعيل بن محمد سعيد البغدادي القادري الكيلاني رحمه الله تعالى، الذي طبع أول مرة سنة: (١٢٨١هـ)، وهو كتاب جمع فيه مؤلفه بعض أوراد إمام الطريقة، كما ذكر فيه بعض مناقبه ووصاياه، وزينه ببعض قصائده وأشعاره، وأضاف إليه بعض ما تلقاه من أوراد الطريقة الشاذلية المباركة، حتى أصبح روضة جميلة غناء، جزيلة بالخير والعطاء، يجد الراتع فيها النور والبهاء، فيلهج لسانه لربه بالشكر والثناء.

غير أن كتابنا المُبارك لم يخلوا من بعض الإشكالات والمُشكلات، وضم بين طياته أموراً عويصات، ولم يخلو من بعض الشبهات، والتي بمجملها أثارت حوله الكثير من الانتقادات، ووجه نحوه بسببها المُقرضون الانتقادات، وأكثروا عليه من الاعتراضات، وما حال كتابنا هذا إلا كحال كثير من الكتب التي جمعها أصحابها ودونوها فيما مضى، على قلة من أدوات البحث والتحقيق، وعدم وجود وسائل التنقيح والتدقيق، حتى هيأ الله لها من يعمل على تنقيحها وتحقيقها، وتهذيبها وتدقيقها، وترتيبها وتنسيقها.

والفقير على صلة بهذا الكتاب المُبارك منذ أكثر من ثلاثين سنة، وذلك في بدايات سلوكي للطريقة القادرية المباركة، ولطالما كان أنيسي في جلساتي، ورفيقي في سياحاتي، وكم من ليالي سهرتها بين يدي ربي متعبداً بما فيه من أوراد وأذكار وأدعية وأحزاب، وهذا حال الكثير غيري، ولطالمَا وقفت وقفات طويلة متفكراً متحيراً ببعض ما ورد فيه من أمور عظام، ترددت كثيراً في

قراءتها كبعض قصائده، وجزعت من قراءة بعضها كأسماء سيدي عبد القادر قدس سره، وعملت ببعضها مع وجود الشك والريبة، إلى ما هنالك من أمور فيها شبهات تحتاج لتفسير وتأويل، وكم تمنيت أن تظهر منه نسخة تزيل ما فيه من إشكالات وتبين ما فيه من شبهات، وتُسكت ألسنة تلهج بالاعتراضات والانتقادات.

ولقد ظهرت عدة طبعات لهذا الكتاب، في العديد من البلاد العربية والإسلامية، لكن مع الأسف كلها كانت بدون أي إضافات جديدة عليه، ولم تحتوي سوى مقدمة للمحقق أو الناشر، مع طباعة فاخرة، ومنهم من أضاف للكتاب إضافات في آخره، ومنهم من قام بضبط النصوص، لكنه لم يأت بجديد، ولم يزل مشكلة، ولم يعلق ولم يدقق ولم يحقق، وما زال الكتاب ينتظر من يعتني به حق العناية.

ولما رأيت لهذا الكتاب من شهرة كبيرة، واهتمام من قبل السالكين، وتعلق قلوب الكثيرين به؛ استخرت الله عز وجل في البدء بتحقيقه وتنقيحه وتدقيقه، حتى شرح الله صدري لهذا الأمر، فاستعنت بالله عز وجل، وعليه توكلت، فهو نعم المولى ونعم النصير.

وبدأت بهذا العمل المبارك بكل جد ونشاط، واستعنت بكل الوسائل التي تعينني لإتمامه، فأسأل الله عز وجل أن يوفقني لإخراج نسخة جديدة محققة ومدققة ينتفع بها السالكون، خالية من كل شبهة، موضحاً فيها كل مشكلة، مع تعليقات وشروحات وإضافات مهمة للكتاب، حتى يصبح سهلاً ميسراً واضحاً لكل سالك في طريق الله يحتاجه.

وقد قلت في هذا العمل المبارك من بحر الرجز:

يَــا طَالِبَــاً فَهْــمَ العُلُــومِ الغَــائِرَة	بَــيْنَ فُيُوضَــاتِ الإِمَــامِ البَــاهِرَة
هَذِي عُلومٌ خَطَّهَا شَيْخٌ مَضَى	لِلْبَــازِ فَــرْعٌ مِــنْ بُيُــوتٍ عَامِــرَة
أَعْنِي بِهِ اسْمَاعِيلَ ذَاكَ القَادِرِي	ابْــنَ سَــعِيدٍ بَحْــرَ عِلْــمٍ زَاخِــرَا
خُــذْ مِــنْ مُحِــبٍ يَــا أُخَيَّ كِتَابَــهُ	أَوْدَعْتُ فِيهِ مِنْ شُرُوحِي المَاهِرَة
وَغَــدَا مُصَــنِّفُهُ لَدَيْــكَ مُتَرْجَمَــاً	وَكَذَا الْأَسَانِيدُ العِظَامُ الفَاخِرَة
بَيَّنْــتُ فِيــهِ كُلَّ سِرٍّ قَــدْ خَــفِي	وَأَزَلْتُ عَنْهُ مُشْكِلَاتٍ ظَاهِرَة
حَــتَى أَتَى سَــهْلاً يَسِــيراً رَائِقَــاً	أَقْبِلْ وَخُذْ مِنْهُ عُلُومَاً زَاخِرَة
فَالحَمْــــدُ لِلَّهِ العَظِــيمِ بِفَضْــلِهِ	أَتْمَمْتُــهُ فَغَــدَا كِتَابَــاً فَــاخِرَاً
ثُـــمَّ الصَّـــلاةُ عَلَى النَّـــبِيِّ وَآلِهِ	شُفَعَائِنَا فِي الحَشْرِ يَوْمَ الآخِرَة
وَاغْفِــرْ إِلَــهِي لِلْمُؤَلِــفِ إِنَّــهُ	عَبْدٌ كَرِيمٌ مِنْ أُصُولٍ طَاهِرَة
وَاللَّهَ أَرْجُـــو لِلْمُحَقِّـــقِ رَحْمَـــةً	يَنْجُو بِهَا مِنْ هَوْلِ نَارٍ سَاعِرَة

هذا وأسأل المَولى عز وجل أن يوفقني لمَا يحبه ويرضاه، وأن يجعل في هذا العمل الخير والنور والسرو، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يتقبله مني بقبول حسن، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

خادم سجادة الطريقة القادرية العلية

مخلف يحي العلي الحذيفي القادري الحسيني

جمهورية مصر العربية – محافظة الإسكندرية

١/ربيع الأول/١٤٤٠هـ- الموافق: ٨/تشرين الثاني/٢٠١٨م

التَّعْرِيفُ بِالْكِتَابِ

يعتبر كتاب الفيوضات الربانية من أهم كتب الطريقة القادرية، والتي تناولت موضوع الأوراد القادرية، ولا يوجد كتاب في هذا الموضوع أخذ شهرة كما أخذها هذا الكتاب، وطبع عشرات المرات في مختلف البلاد العربية والإسلامية، بيد أنه لم تخرج لنا طبعة منها محققة، إنما تعاد طباعتها وتنسيقها فقط لا غير، فكان لابد من العمل على تحقيقه وضبطه، وسنعرف القارئ الكريم بهذا الكتاب فيما يأتي إن شاء الله تعالى، فنقول وبالله التوفيق:

أولاً: اسم الكتاب: أما اسم الكتاب الذي اشتهر به بين الناس فهو: (الفيوضات الربانية في المآثر والأوراد القادرية)، وبهذا الاسم طبع عدة مرات في مختلف البلاد الإسلامية، حتى استقر هذا الاسم للكتاب فلا يعرف بغيره، وورد في بعض المكتبات باسم: (الفيوضات الربانية في المآثر القادرية). لكن الاسم الذي ضبطه مؤلف الكتاب في مقدمته هو: (الفيوضات الربانية في الأوراد القادرية)، كما هو في النسخة التركية، وبهذا الاسم طبع أول مرة في سنة: (١٢٨١هـ) في تركيا، وورد ذكره بهذا الاسم في عدة فهارس ومعاجم منها: (هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين)، (معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم)، (معجم المطبوعات العربية والمعربة).

ثانياً: نسبة الكتاب: أما نسبة الكتاب فهي ثابتة بدون أدنى شك للشيخ الحاج السيد إسماعيل محمد سعيد القادري الكيلاني رحمه الله تعالى، وستأتي ترجمته لاحقاً إن شاء الله تعالى، ونسبه البعض من المؤلفين للشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه، وذكروه من بين مؤلفاته، وهذا خطأ ولا يصح، وإنما نسب إليه لأنه يجمع أوراده ومناقبه.

ثالثاً: نسخ الكتاب: ذكرنا فيما سبق أن كتاب الفيوضات الربانية قد طبع عشرات المرات، في مختلف البلاد، أولها كان في تركيا سنة: (١٢٨١هـ)، وطبع في مصر سنة: (١٢٨٣هـ) كما جاء في معجم المؤلفين ولعلها نفس النسخة التركية، كما طبع في مصر سنة: (١٣٠٣هـ)، وفي: (١٣٢٢هـ) كما جاء في معجم المطبوعات.

واعلم أن أهم نسختين للكتاب هما: النسخة التركية لأنها الأصل الأول المطبوع للكتاب، ونسخة مصطفى البابي الحلبي في مصر والتي نسخت عنها جميع الطبعات التي جاءت بعدها، وسنتكلم عنهما فيما يأتي:

نسخة مصطفى البابي الحلبي: وتعتبر هذه النسخة أشهر نسخ الكتاب على الإطلاق، والتي أصدرتها في سنة: (١٣٥٣هـ) كما دون في آخرها، وهي من الحجم المتوسط، وعدد صفحاتها: (٢٠٦)، بل وكل الكتب التي طبعت بعدها منسوخة ومنقولة عنها بلا شك ولا ريب، فقط يعاد طباعتها وصياغتها وتنسيقها، وهي معروفة عند الجميع، فلا داعي للتفصيل الكثير حولها، وعليها كان اعتمادنا في التحقيق قبل حصولنا على النسخة التركية.

النسخة التركية: فلقد بذلت جهدي للحصول على نسخة أصلية مخطوطة لهذا الكتاب أعتمد عليها في هذا التحقيق حتى وفقني الله تعالى للحصول على نسخة مخطوطة تركية من الكتاب، مصدرها مكتبة حاجي محمود أفندي في تركيا، تحت رقم: (٤١٢٩)، عدد أوراقها: (٩٧)، عدد صفحاتها: (١٩٢)، عدد سطور كل صفحة: (١٣)، وتختلف بعض الصفحات حسب محتواها، ناسخها: غير معروف، وتاريخ نسخها يرجع لسنة: (١٢٨١هـ)، كما دون في آخرها، ويظهر من خاتمتها أنها النسخة الأولى للكتاب والتي طبعت في سنة: (١٢٨١هـ)، في دار الخلافة العثمانية في عهد السلطان عبد العزيز الأول.

وجدير بالذكر أن النسخة التركية مختلفة عن نسخة مصطفى البابي، فالعنوان كما بينا هو: (الفيوضات الربانية في الأوراد القادرية)، وهناك اختلاف بسيط في آخر مقدمته، اما من حيث المحتوى فهي نسخة مختصرة كثيراً عن طبعة البابي فهي مشتملة على ما يلي فقط: المقدمة، وأوراد الأوقات الخمسة، وأدعية الأيام، وصلوات الإمام الجيلاني، وأحزاب النصر والحفظ والجلالة، وأسماء سيدنا عبد القادر، وبعض أوراد الشيخ ودقائقه وفوائده، والسلام على رجال الغيب ومعرفتهم، ثم يختم بالقصيدة الخمرية، ومنظومة الأسماء الحسنى فقط، وهناك اختلاف كامل في خاتمة الكتاب كما سياتي في موضعه إن شاء الله تعالى.

تعقيب: الاختلاف بين النسختين ممكن حمله على عدة وجوه وهي:

الوجه الأول: هو أن ناسخ الطبعة التركية وناشرها قام باختصارها وتهذيبها، خروجاً من كثير من الشبهات التي وجهت للكتاب، أو لسبب آخر كالاقتصار على أوراد الشيخ فقط، وليس لدينا دليل على ذلك.

الوجه الثاني: هو أن المؤلف رحمه الله تعالى نشر طبعة ثانية للكتاب فيما بعد، كما هي عادة المؤلفين والمصنفين، لتلافي خطأ، أو لإكمال نقص في الطبعة الأولى، فكانت طبعة مصطفى البابي هي الطبعة الثانية للكتاب، ولا دليل على ذلك وإلا لأشار المؤلف لذلك في الطبعة الثانية.

الوجه الثالث: هو أن ناسخ الطبعة المصرية قام بالزيادة عليها، كما حصل في كثير من المؤلفات القادرية؛ ككتاب قلائد الجواهر، وفتوح الغيب الذي أضيف إليه بعض القصائد المنسوبة للشيخ، والسفينة القادرية، وقد حصل هذا في الكثير من مؤلفات العلماء.

قلت: ولا يمكن الجزم بأي وجه من الوجوه السابقة؛ ولا يمكن توجيه اتهام لأحد من الناشرين بشيء من ذلك، لانتفاء الدليل والحجة.

والذي أرجحه أن سبب هذا الاختلاف قد يكون مشتركاً بين الوجوه الثلاثة معاً، ومعنى ذلك أن الناسخ التركي قد قام بتهذيب بعض ما في الكتاب، والناسخ المصري (ولا أقصد الناشر الذي هو مطبعة مصطفى البابي إنما ناسخ الكتاب)، أضاف في آخر الكتاب بعض الإضافات، وهذا ثابت في تغير الأسلوب عن أول الكتاب، واستدلاله بما نقله من جامع الأصول، وهو خاص بالطريقة الشاذلية وليست القادرية، ومؤلف جامع الأصول معاصر للشيخ إسماعيل ومتأخر عنه، وقد انتهى من كتابه قرابة سنة: (١٢٨٠هـ)، فيستحيل أن يكون الشيخ استدل به وهو سابق له، إلا إذا رجحنا القول بأن الشيخ طبع طبعة ثانية للكتاب، وللخروج من هذا الإشكال عزمنا على تحقيق النسخة الثانية التي هي أشمل من النسخة التركية؛ مع مراعاة مواضع الاختلاف والتعليق عليها، سائلين الله أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، آمين.

النسخ المحققة للكتاب: جدير بالذكر أن كتاب الفيوضات الربانية صدرت له عدة طبعات محققة في العصر الحديث، طبعت في الشام وبيروت ومصر وغيرها من البلاد، لكن للأسف لم يكن تحقيقاً؛ إنما إعادة تنسيق وإخراج وطباعة فقط لا غير، ولم يتعرض أي محقق لهذه النسخة للتعليق على ما نسب للكتاب من شبهات؛ كانت سبباً في الطعن بالتصوف عامة والطريقة القادرية خاصة، كما أنهم لم يبينوا ما هو ثابت النسبة للشيخ وما هو لغيره، ولم يبينوا ما هو مدسوس على أغلب الظن في الكتاب، وخاصة فيما يتعلق بقصائد الشيخ كما سيأتي في موضعه من الكتاب.

عَمَلُنَا فِي الْكِتَابِ

من المعلوم أن تحقيق الكتب يعتمد بالدرجة الأولى على المخطوطات الأصلية للكتاب المراد تحقيقه، وكانت هذه أكبر صعوبة واجهتني بتحقيق كتاب الفيوضات الربانية في بداية، لأنني لم أستطع الحصول على أي مخطوط للكتاب، حتى وفقني الله عز وجل للحصول على النسخة التركية كما بينت في التعريف بالكتاب غير أنها مختلفة كثيراً من حيث المحتوى عن النسخ التي بين أيدينا، فكان اعتمادي بالتحقيق عليها، وعلى نسخة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده في القاهرة، وتكاد تكون هي النسخة الوحيدة المنتشرة في البلاد، وعليها يعتمد كل من يقرأ هذا الكتاب.

واعلم أن الغاية الأولى من تحقيق هذا الكتاب ليست ضبط متنه، بقدر ما هي تحقيق ما ورد فيه من أدعية وقصائد ووصايا ونصوص، وإثبات نسبتها للشيخ عبد القادر الجيلاني، وغيره من العارفين، وإزالة الشبهات والإشكالات حولها، والإجابة عن كل التساؤلات التي تثار حوله، فبذلنا كل جهد لإنجاز ذلك وإخراج نسخة تفي بالغرض، ويتلخص عملنا في هذه النسخة فيما يلي:

أولاً: ترجمة مؤلف الكتاب، وهذا الأمر لم يسبقني إليه أحد، فأنا أول من ترجم له ولله الحمد، وهذا يعطي للنسخة ميزة كانت تنقصه، حيث أن مؤلفه كان مجهولاً لدى الجميع، وأصبح الآن معلوماً بفضله تعالى.

ثانياً: ذكر أسانيد المؤلف بالأحزاب والأوراد القادرية المباركة، وهذه أيضاً ميزة جديدة لم يسبقني إليها أحد ولله الحمد، فأصبح الكتاب كاملاً ببيان أسانيده الشريفة، التي يروي بها المؤلف هذه الأدعية.

ثالثاً: مقابلة نصوص الأدعية والأذكار بين النسختين التركية والمصرية، ثم مقابلتها مع ما ورد في الكتب الأخرى والمخطوطات الخاصة بالأوراد القادرية، وضبط نصوصها، على أصح ما ثبت في الروايات.

رابعاً: تم تشكيل كامل نصوص الكتاب وضبطها، وتنسيقها وإخراجها بشكل احترافي، لتكون بحلة جميلة سهلة يسيرة، وملونة كذلك.

خامساً: إعادة فهرسة بعض مواضيع الكتاب، وترتيبها وجمع المتشابهات منها في أبواب، بحيث يحتوي كل باب على مواضيع متشابهة ومتقاربة.

سادساً: أضفنا تعليقات وردود وشروحات مهمة على أغلب النصوص وخاصة ما فيه شبهات تحتاج للتوضيح، كما تم تحقيق قصائد الشيخ عبد القادر الجيلاني الواردة في الكتاب، وبينا ما يصح نسبته منها له وما لا يصح، مع شرح بعض المفردات الواردة فيها ليصل ويفهم معناها لدى القارئ.

سابعاً: بيان ما هو للشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره من الأوراد التي وردت في الكتاب وما تصح نسبته إليه منها، وما ليس له منها ولا تصح نسبته إليه، فالبعض يظن أن كل ما ورد في الكتاب له، وهذا غلط.

ثامناً: إضافة بعض الشروحات والتعليقات على الأدعية والأحزاب، والتي نبين فيها بعض خصائصها وأسانيدها وفوائدها وكيفية قراءتها.

تاسعاً: بذلت جهداً كبيراً في معالجة الكلمات والأسماء الأعجمية التي وردت في بعض الأدعية القادرية وغيرها، فَأَثْبَتُّ منها ما ثبتت نسبته، وعُرِفَ معناه، وترجمته للغة العربية، وما عدا ذلك حذفته من الكتاب، مع الإشارة إلى مواضعها وسبب حذفها في الهامش، وذلك بعد استشارة أهل العلم، وبعد

استخارة الله عزَّ وجلَّ، حتى شرح الله صدري لهذا الأمر، وقد قمت بهذا الأمر لثلاثة أسبابٍ وهي:

الأول: عملاً بالهدي النبوي الذي يأمر بترك الشبهات والابتعاد عن مواطن الشَّك والتهمة، وعملاً بقوله صلى الله عليه وآله وسلم الذي رواه النسائي من حديث الإمام الحسن بن علي عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ: «دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ».

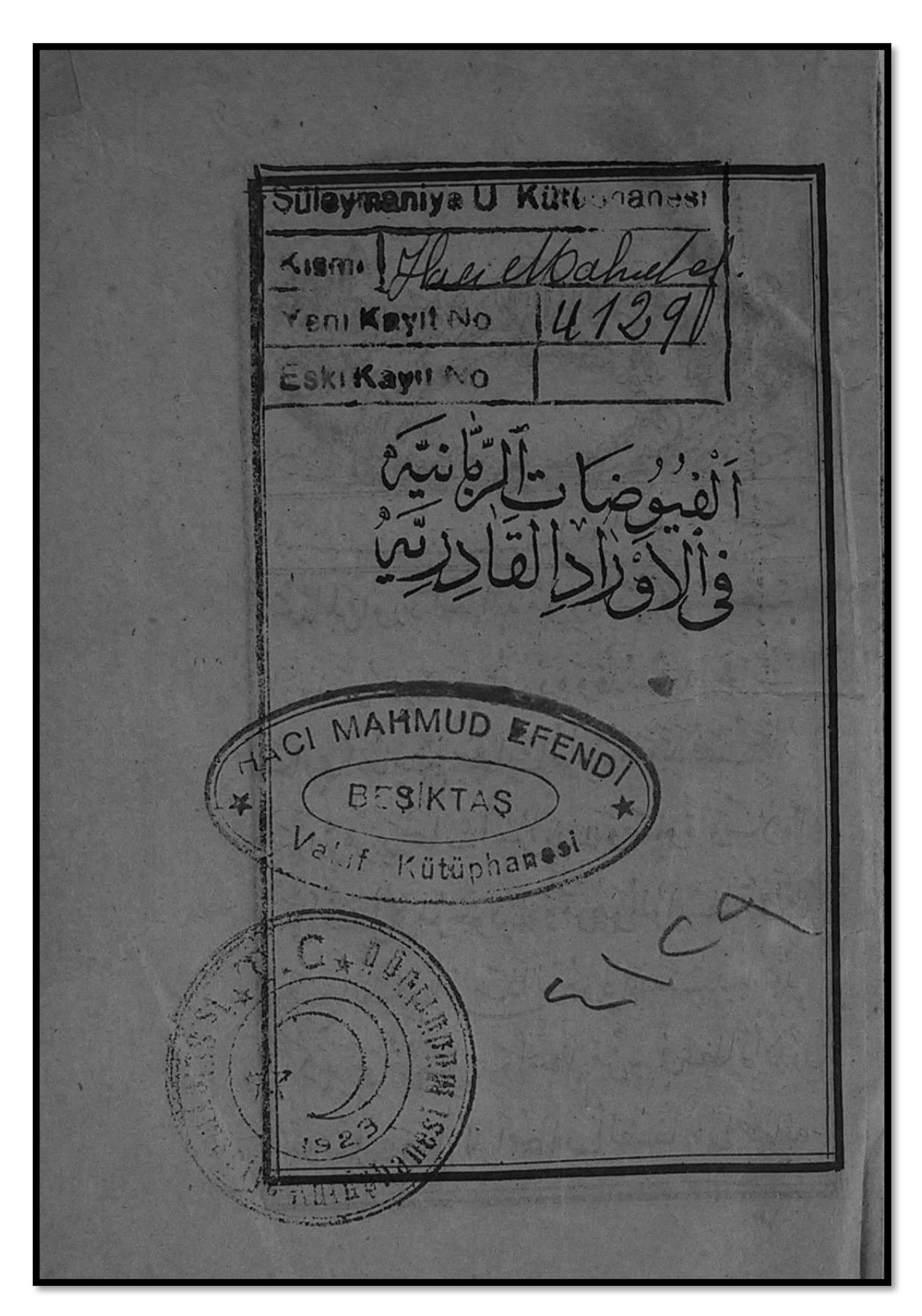
الثاني: عدم وجود حكمٍ شرعيٍّ ثابتٍ وقطعيٍّ حول المسألة، نستطيع الاستناد عليه في ذلك، ولإن الاختلاف فيها واسع عند أهل العلم.

الثالث: قلة اليقين والعلم عند الكثير من الناس اليوم، وخاصة فيما يتعلق بمسائل التصوف وأحوال الصالحين، فرأفة بالناس حذفنا ما لا تحيط به أفهامهم وعقولهم، وذلك أسلم لنا ولهم.

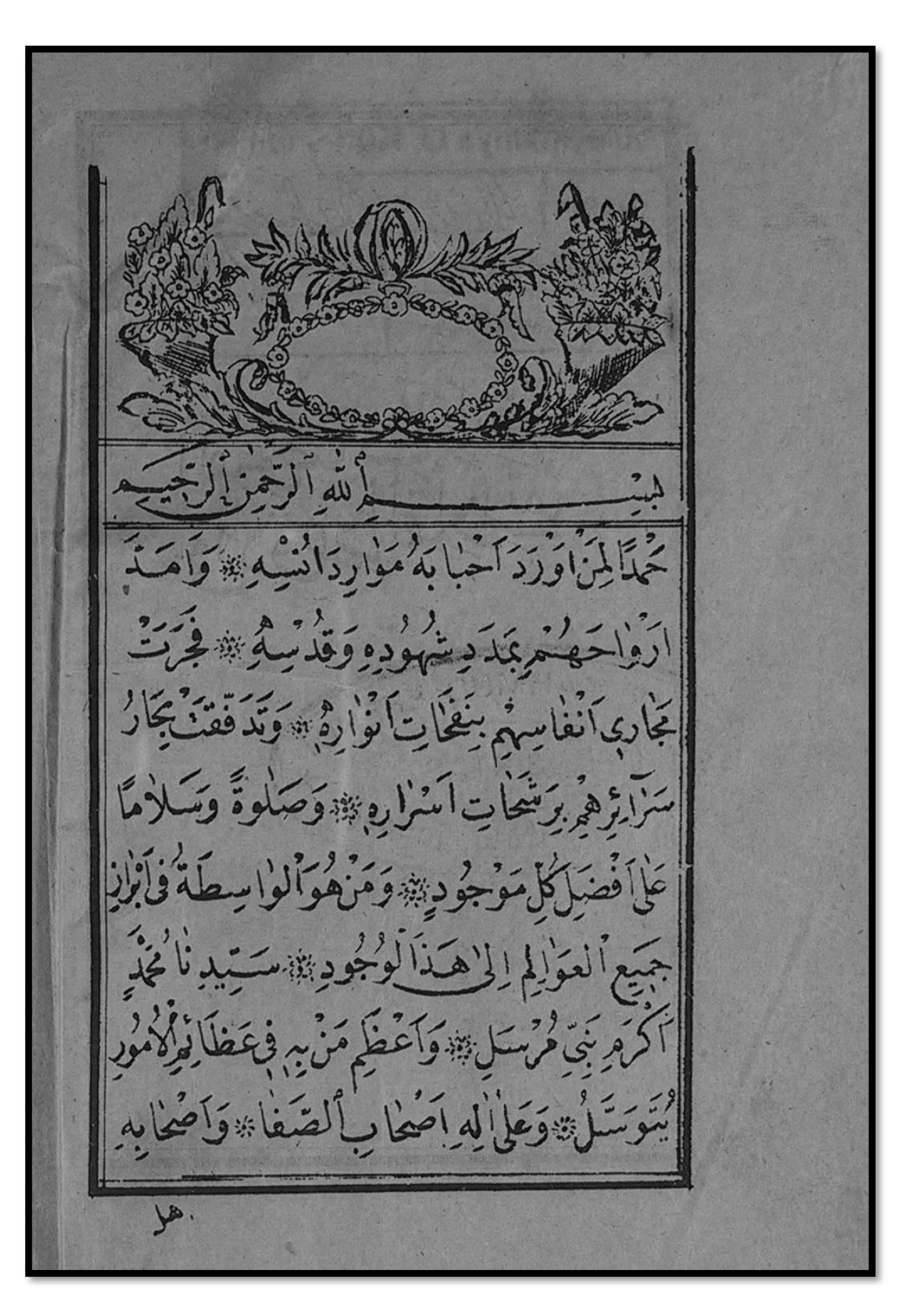
فإن كان ما فعلته صواباً فهذا توفيقٌ من الله تعالى، وإن كان خطأً فمن نفسي، قال تعالى: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ﴾ [يوسف:٥٣]، ومن قلة علمي، قال تعالى: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾[الإسراء:٨٥]، وللاطلاع على تفصيل المسألة، يمكن الرجوع لكتابنا الكنوز النوارنية من أدعية وأوراد السادة القادرية، فقد أفردت فيه مبحثاً أبين فيه حكم قراءة الأسماء الأعجمية.

وهناك أمور أخرى كثيرة من علمنا في الكتاب لم نذكرها هنا، ستجدها خلال تصفحك لأبواب الكتاب.

وهذه بعض الصور من النسخ المعتمدة في التحقيق:



صورة غلاف مخطوط النسخة التركية



بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن اورد احبابه موارد انسه ※ وامد
ارواحهم بمدد شهوده وقدسه ※ فجرت
مجاري انفاسهم بنفحات انواره ※ وتدفقت بحار
سرائرهم برشحات اسراره ※ وصلوة وسلاما
على افضل كل موجود ※ ومن هو الواسطة فى ابراز
جميع العوالم الى هذا الوجود ※ سيدنا محمد
اكرم نبي مرسل ※ واعظم من به في عظائم الامور
يتوسل ※ وعلى اله اصحاب الصفا ※ واصحابه

هل

الصفحة الأولى من مخطوط النسخة التركية

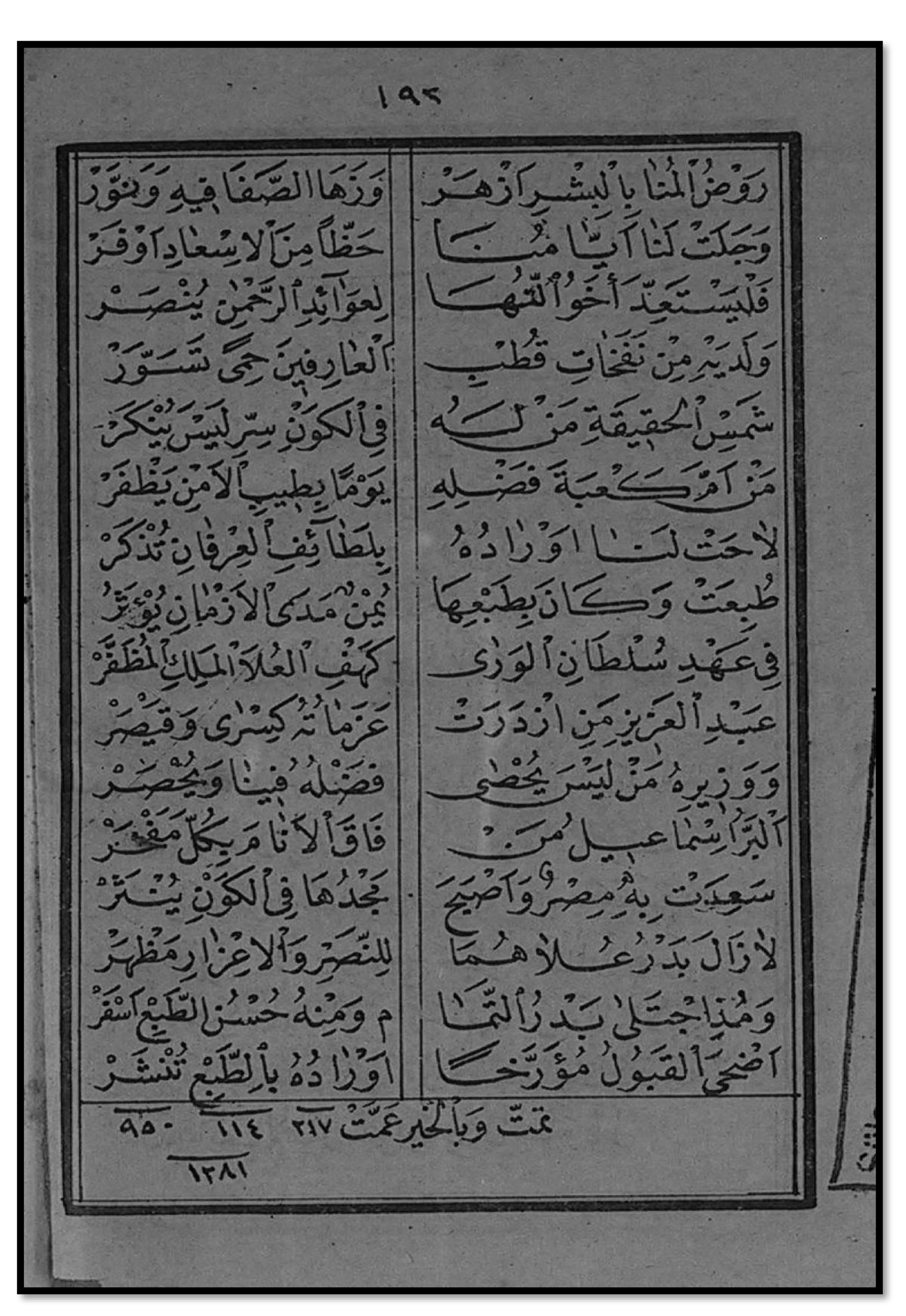
١٩١

يقول العبد الجاني	السيد اسمعيل الجلاني

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن منح ارباب الشهود شواهد الحق ومشاهد
العرفان وفتح اقفال القلوب بمفاتح الغيب وفواتح اليقين
والاذعان وصلاة وسلاما على خاتم الانبياء وصفوة
عباد عباده الاصفياء سيدنا محمد المبعوث بواضح الحجج
الاتي بقرآن عربي غير ذي عوج وعلى آله الابرار وصحبه
السادة الاخيار اما بعد فقد تم بفضل الله طبع هذه
الاوراد التي هي من اقوى الوسائل في التوسل الى رب العباد
في دار الخلافة العليه لا زالت محفوظة من كل
سوء وبليه في شهر جماذي الاولى حين بدر بدره المنير
سنة احدى وثمانين بعد المائة والالف
من هجرة من له العز والسعادة والشرف في عهد حضرة ذي
الشوكة العزيزيه ووزيره روح حياة الاقطار المصريه
ايد الله قوة شوكتهما باية العز وجعلهما من العناية الابديه
في خير حرز ولما بدر بدر تمامها ولمع في افق الكمال برق ختامها
انشدها هاتف الاقبال على لسان من انشأ وقال

الصفحة قبل الأخيرة من مخطوط النسخة التركية



١٩٢

روض المنا بالبشر ازهر … وزها الصفا فيه ونور

وجلت لنا آيا منا … حظا من الاسعاد اوفر

فليستعد أخو التهى … لعوائد الرحمن ينصر

ولديه من نفحات قطب … العارفين حمى تسور

شمس الحقيقة من له … في الكون سر ليس ينكر

من ام كعبة فضله … يوما بطيب الامن يظفر

لاحت لنا اوراده … بلطائف العرفان تذكر

طبعت وكان بطبعها … يمن مدى الازمان يؤثر

في عهد سلطان الورى … كهف العلا الملك المظفر

عبد العزيز من ازدرت … عزماته كسرى وقيصر

ووزيره من ليس يحصى … فضله فينا ويحصر

البر اسماعيل من … فاق الأنام بكل مفخر

سعدت به مصر واصبح … مجدها في الكون ينشر

لا زال بدر علاه همّا … للنصر والاعزاز مظهر

ومذ اجتلى بدر التما … م ومنه حسن الطبع اسفر

اضحى القبول مؤرخا … اوراده بالطبع تنشر

تمت وبالخير عمت ٢٦٧ ١١٤ ٩٥٠

١٢٨١

الصفحة الأخيرة من مخطوط النسخة التركية

الفيوضات الربانية
فى
المآثر والأوراد القادرية

جمع وترتيب

السيد اسماعيل بن السيد محمد سعيد

القادرى الجيلانى البغدادى

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين آمين

ويليه : القصيدة الخمرية التى أولها

سقانى الحب كاسات الوصال فقلت لخمرتى نحوى تعال

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر

صورة غلاف نسخة مكتبة مصطفى البابلي الحلبي

٢

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن أورد أحبابه موارد أنسه * وأمد أرواحهم بمدد شهوده وقدسه * فجرت مجارى أنفاسهم بنفحات أنواره * وتدفقت بحار سرائرهم برشحات أسراره * وصلاة وسلاماً على أفضل كل موجود * ومن هو الواسطة في إبراز جميع العوالم إلى هذا الوجود * سيدنا محمد أكرم نبي مرسل * وأعظم من به في عظائم الأمور يتوسل * وعلى آله أصحاب الصفا * وأصحابه أهل المودة والوفا * (أما بعد) فيقول الفقير الجانى السيد اسماعيل بن السيد محمد سعيد القادرى الكيلانى * إنه لما تسلسل بسلسلة السادة القادرية نسبى * وتمنطق بعنوان أهل العناية الربانية حسبى * حيث انتميت لدرة عقد الأولياء * وغرة جبين الوجوه من الأصفياء * أكمل من لميراث النبوة لولي * القائل قدمي هذا على رقبة كل ولي * العارف القطب الرباني سيدى الشيخ

الصفحة الأولى من نسخة مكتبة مصطفى البابي الحلبي

٢٠٣

أَيْنَ مُوسَى أَيْنَ عِيسَى أَيْنَ يَحْيَى أَيْنَ نُوحٌ
أَنْتَ يَاصِدِّيقُ عَاصٍ تُبْ إِلَى الْمَوْلَى الْجَلِيلِ

الحمد لله الذى اختص أولياءه بما شاء من النعم . ورفع منزلتهم وخلع عليهم خلع الفضل والاحسان والكرم . وهدانا ببركاتهم . ونفعنا بدعواتهم . والصلاة والسلام . على سيدنا ومولانا محمد سيد الأنام . قطب دائرة الوجود . ومنبع الفيوضات الرحمانية والكرم والجود . وعلى آله وصحبه . وتابعيه وحزبه

يقول مصححه :

بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسول الله قد تم طبع كتاب الفيوضات الربانيـة فى المآثر القادرية تأليف اللوذعى الأديب . والألمعى الفاضل الأريب . السيد الحاج اسماعيل الجيلانى البغدادى

ولاح بدر تمامه . وفاح مسك ختامه . فى أوائل شهر شعبان المعظم سنة ١٣٥٣ هجريه على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية

الصفحة الأخيرة من نسخة مكتبة مصطفى البابي الحلبي

تَرْجَمَةُ الْمُؤَلِّفِ

الشيخ الحاج إسماعيل بن محمد سعيد القادري الكيلاني

اسمه ونسبه: هو السيد الشريف الحاج إسماعيل ابن السيد الشريف محمد سعيد أفندي نقيب أشراف بغداد، ابن السيد إسماعيل آغا التكيه لي المُلقب بالتكرلي، ابن السيد الشريف محمد سعيد نقيب أشراف بغداد، ابن السيد الشريف فرج الله نقيب أشراف بغداد المتوفى: (١١١١هـ)، ابن السيد الشريف عبد القادر نقيب أشراف بغداد، ابن السيد الشريف عبد الرزاق، ابن السيد الشريف محمود، ابن السيد الشريف فرج الله، ابن السيد الشريف محمد، ابن السيد الشريف علي، ابن السيد الشريف رجب، ابن السيد الشريف علي، ابن السيد الشريف أحمد ظهير الدين، ابن السيد الشريف أبي صالح نصر، ابن السيد الشريف الشيخ عبد الرزاق القادري الكيلاني، ابن الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه[١].

---

(١) هذا النسب منقول عن مشجرات عائلة آل التكرلي، وذكره الشيخ إسماعيل في آخر كتب فتوح الغيب، وذكره الزبيدي في بحر الأنساب المسمى بالمشجر الكشاف ص: (٩٥)، وذكره الفاسي في معجم الشيوخ ص: (١٤٩).

قلت: ولهذه العائلة عمود نسب آخر يذكره بعض الباحثين ومعروف عند الكيلانية، ونذكر هذا العمود من عند السيد فرج الله الكيلاني نقيب الأشراف: هو السيد فرج الله ابن الشيخ عبد القادر، ابن الشيخ عبد الرزاق، ابن الشيخ محمود، ابن الشيخ فرج الله، ابن الشيخ محمد، ابن الشيخ شمس الدين محمد، ابن الشيخ شرف الدين قاسم، ابن الشيخ محيي الدين يحيى، ابن الشيخ نور الدين حسين، ابن الشيخ علاء الدين علي الكبير، ابن الشيخ شمس الدين محمد، ابن الشيخ سيف الدين يحيى، ابن الشيخ ظهير الدين أحمد، ابن الشيخ عماد الدين محمد أبو النصر، ابن الشيخ أبو صالح نصر الدين، ابن الشيخ تاج الدين عبد الرزاق، ابن الشيخ عبد القادر الجيلاني، والصحيح ما أثبتناه في الأعلى.

ولادته ونشأته: ولد الشيخ إسماعيل القادري في بغداد، في محلة باب الشيخ، حيث كانت تسكن عائلته المَعروفين بآل التكرلي، ولا يعلم على وجه اليقين تاريخ ولادته؛ لكنها في الربع الأول من القرن الثالث عشر الهجري على وجه اليقين، ويظهر ذلك من خلال معاصريه ومشايخه كما سيأتي.

نشأ الشيخ وترعرع في كنف والده السيد محمد سعيد أفندي الكيلاني، وكان والده رجل صالحاً، وله مكانة في المجتمع، وكانت عائلته تعرف بالسيادة والمشيخة، تلقتها كابراً عن كابرٍ، فهي أسرة متدينة بطبعها.

وكانت نشأته في رحاب الحضرة القادرية المشرفة؛ كما هو حال غالب السادة الكيلانية قدست أسرارهم العلية، فتلقى على مشايخها مبادئ العلوم والمعارف والتصوف والسلوك.

أما والده الشيخ محمد سعيد: فقد كان رجلاً فاضلاً له مكانة بين الناس، والده هو السيد إسماعيل آغا التكيه لي، كان رئيساً للأغوات، وكان كبير جيش اللاوند في بغداد في أيام الوالي أحمد باشا، ووالدته هي السيدة أسماء ابنة السيد زكريا الكيلاني نقيب أشراف بغداد المتوفى سنة: (١٢٣٠هـ)[(١)]. وكان ملازماً لخاله وابن عمه السيد محمود زكريا الكيلاني نقيب الأشراف، وتلقى عنه الطريقة والعلم، وتم نفيه معه إلى المَوصل في زمن الوالي علي رضا باشا في سنة: (١٢٤٧هـ)[(٢)]، وذكرت بعض المصادر أنه كان كاتباً بالمَحكمة الشرعية.

---

(١) انظر: دوحة الوزراء ص١٨٨.

(٢) انظر كتاب تاريخ بيوتات بغداد في القرن الثالث عشر ص٧٠، تأليف عبد الرحمن العباسي السهروردي المتوفى سنة ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م، تحقيق وتعليق الدكتور عماد عبد السلام رؤوف رحمه الله تعالى.

وقد ورد اسمه من بين الموقعين والشاهدين على وقفية السيدة عاتكة خاتون زوجة خاله[1].

كما تم تعينه نقيباً لأشراف بغداد في زمن داوود باشا [2].

وذكره الدكتور عماد رؤوف في كتابه مراكز الادارة والاسر الحاكمة بطبعته الجديدة بصفته نقيباً للأشراف ما بين عامي: (١٢٧١- ١٢٧٩هـ)[3].

وقال عنه عبد الرحمن العباسي في: بيت محمد سعيد أفندي نقيب بغداد هو بيت فضل وشرف ومحمد سعيد من أخص النقباء إلينا وأحبهم، ثم يقول: ومحمد سعيد فاضل طيب الأخلاق لا يفارق مجلسنا في الحضرة السهروردية دين صالح نحبه كثيراً ويحبنا [4].

توفي الشيخ محمد سعيد في بغداد ودفن في رواق المكتبة القادرية كما ذكر إبراهيم الدروبي، ولا يعلم تاريخ وفاته رحمه الله تعالى وطيب الله ثراه، وكان له من الأبناء سبعة، أكبرهم هو مؤلف كتابنا هذا، ولهم ذرية وعقب تنتشر في العراق وخارجه.

أما عائلة المؤلف: فهي عائلة عريقة شريفة النسب، تنحدر من ذرية الباز الأشهب قدس سره العالي، وتعرف في بغداد بلقب (التكرلي) وهو لقب

---

(١) انظر وقفية السيدة عاتكة خاتون الكيلاني كما أوردها إبراهيم الدروبي.

(٢) انظر تاريخ بيوتات بغداد ص١٠٥، وموسوعة أعلام العراق لحميد المطبعي.

(٣) هذه المعلومة عن رسالة من الدكتور عماد موجهة للدكتور جمال الدين فالح الكيلاني بخصوص بيان معلومات عن السيد محمد سعيد مؤرخة بتاريخ: (٢٠١٨/١/٢٢)، وقد حصلت على نسخة منها من الدكتور جمال الدين فالح الكيلاني.

(٤) انظر تاريخ بيوتات بغداد في القرن الثالث عشر ص١٠٥.

جدهم إسماعيل آغا التكرلي، وقبل ذلك كانت تعرف بلقب (تكيه لي)، وهو اللقب الرسمي في سجلات الدولة[1].

وهي عائلة لها باع طويل بمزاولة السياسة، ظهر منها الكثير مِمَن تقلدوا مناصب عسكرية ووزارية، وظهر منها الكُتَّاب والأدباء والشعراء، ومن أبرزهم القاضي والناشط السياسي السيد مصطفى التكرلي، وزير العدل العراقي عبد الجبار التكرلي، الذي كان مدرساً للملك فيصل الثاني، والكاتبان الأديبان فؤاد التكرلي ونهاد التكرلي، ووزير الخارجية العراقي السيد عبد القادر رشيد التكرلي، وغيرهم من هذه العائلة الفاضلة.

سلوكه في الطريقة القادرية: نشأ الشيخ إسماعيل كما أسلفنا في رحاب الحضرة القادرية المشرفة، والتي لا تخلو في أي زمان من شيوخ الطريقة القادرية القائمين على شؤونها وأوقافها، وكان شيخ الطريقة القادرية في ذلك الوقت، والقائم على الحضرة الكيلانية، ومتولي أوقافها هو السيد الشريف الشيخ محمود زكريا الكيلاني قدس سره[2]، فسلك الطريقة وأخذ الإجازة منه.

---

(١) من الجدير بالذكر أن عائلة التكرلي رفعت دعوة قضائية (اثبات نسب للعائلة الكيلانية) في سنة: (١٩٥٦م)، وقد ربحوا هذه الدعوة.

(٢) هوالسيد الشريف الشيخ محمود ابن السيد الشيخ زكريا ابن السيد الشيخ محمود ابن السيد الشيخ علي ابن السيد الشيخ فرج الله القادري الكيلاني، نقيب أشراف بغداد المتوفى سنة: (١١١١هـ)، جد المؤلف الشيخ إسماعيل، ولد في بغداد ونشأ فيها في بيت عز ودين وعلم وسيادة، كان شيخ السجادة القادرية في بغداد ومتولياً لأوقاف الحضرة الكيلانية، كما تولى نقابة الأشراف من سنة: (١٢٣٠هـ)، توفي سنة: (١٢٥٨هـ)، ودفن في الحضرة الكيلانية، كان رجلاً فاضلاً عالماً صالحاً له مكانة بين الناس، يقول الحق ولا يخشى في الله لومة لائم، مما أوغل الولاة عليه، فنفي من بغداد وعزل عن النقابة، ثم عاد إليها معززاً مكرماً مرة.

يقول الشيخ إسماعيل في آخر كتاب فتوح الغيب[1]: «وليعلم أن سلسلة الفقير في هذه الطريقة العلية وسندي، فإنه ولله الحمد تلقنت الذكر ولبست الخرقة الشريفة من شيخي واستاذي المرحوم الشيخ محمود القادري الكيلاني، شيخ السجادة القادرية ونقيب الأشراف ببغداد رحمه الله تعالى، وهو تلقن ولبس عن المرحوم المغفور له والده وشيخه السيد الحاج زكريا المتقدم ذكره رحمه الله إلى آخر النسب الشريف، إلى حضرة الجد الأعلى قدس سره، ومن حضرته إلى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم».

كما صحب مفتي حماة وشيخ السجادة القادرية فيها وابن عمه الشيخ محمد مكرم أفندي الكيلاني[2]، وانتفع به ونال الإجازة والخلافة القادرية منه.

---

(١) اعلم أن المؤلف له نسخة من كتاب فتوح الغيب للشيخ عبد القادر الجيلاني من نسخه وعنايته وطباعته، وقد أضاف عليها نسبه وسنده في الطريق في آخرها، طبعت هذه النسخة في سنة: (١٢٨١هـ).

(٢) هو السيد محمد مكرم أفندي ابن السيد محمد سعدي ابن السيد عمر ابن السيد ياسين ابن السيد عبد الرزاق ابن السيد شرف الدين ابن السيد أحمد ابن السيد علي ابن السيد أحمد ابن السيد قاسم ابن السيد يحي ابن السيد حسين ابن السيد علي ابن السيد محمد ابن السيد يحي ابن السيد أحمد ابن السيد محمد ابن السيد نصر ابن السيد عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه، ولد في مدينة حماة ونشأ وترعرع فيها، وتلقى العلم والسلوك على يد والده العارف بالله الشيخ محمد سعدي الأزهري، وأخيه السيد محمد نجيب، كان تقياً نقياً صالحا مباركاً تولى إفتاء محافظة حماة، وجلس على مشيخة السجادة القادرية خلفاً لابن عمه الشيخ محمد طاهر الكيلاني، إلى أن توفي في غرة شهر صفر سنة: (١٣١٣هـ)، ودفن في الزاوية القادرية ملاصقاً لضريح عمه السيد علي أفندي، وقد ناهز الثمانين سنة، وله ذرية مباركة نفعنا الله ببركاتهم. **انظر ترجمته في شمس المفاخر ذيل كتاب قلائد الجواهر.**

وفاته: أما وفاة الشيخ محمد سعيد القادري الكيلاني رحمه الله تعالى، فلا يعلم تاريخها على وجه التحديد، ولكن تقديراً في بداية القرن الرابع الهجري، وقد جاء في معجم المؤلفين أن وفاته في القرن الرابع عشر.

وقد ذكره صاحب معجب المؤلفين عمر رضا فقال: إسماعيل الكيلاني: كان حيا قبل: (١٢٨٣هـ-١٨٦٦م) [١].

وجاء في (خزانة التراث – فهرس مخطوطات التي أصدرها مركز الملك فيصل للمخطوطات، أن قرن الوفاة: (١٤) [٢].

ودفن في الحضرة الكيلانية مع مقابر عائلته، كما أخبرني بذلك بعض أفراد عائلته، فرحمه الله تعالى ونفعنا ببركته.

مؤلفاته: اعلم ان أشهر مؤلفات الشيخ إسماعيل القادري هو الكتاب الذي بين أيدينا، كما له نسخة من كتاب فتوح الغيب للشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره العالي، وهي من نسخه وضبطه، وقد أضاف في آخرها سنده في الطريقة القادرية، وقد طبعت في سنة: (١٢٨١هـ).

ولم نقف على مؤلفات أخرى له.

---

(١) انظر: معجم المؤلفين لعمر رضا: باب الهمزة ج٢/ص ٢٩١.

(٢) انظر: خزانة التراث - فهرس مخطوطات» (٥٠/ ١٩٢ بترقيم الشاملة آليا).

أَسَانِيدُ الْمُؤَلِّفِ

اعلم أن علم الإسناد من خصائص أمتنا، وهو علم عظيم شرفنا الله به، وقد اهتم العلماء به اهتماما كبيراً، في جميع العلوم الشرعية، بل منهم من جعله علما مستقلاً بذاته، وقد وردت أقوال كثيرة للعلماء في أهمية الإسناد نذكر منها:

قال الإمام الشافعي رضي الله عنه: «مثل الذي يطلب العلم بلا إسناد مثل حاطب ليل، يحمل حزمة حطب فيها أفعى تلدغه وهو لا يدري»(١).

وقال سفيان الثوري رضي الله عنه: «الإسناد سلاح المؤمن فإذا لم يكن معه سلاح فبأي سلاح يقاتل» (٢).

وقال عبد الله بن المبارك رضي الله عنه: «الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء» (٣)، **وقال:** «مثل الذي يطلب أمر دينه بلا إسناد كمثل الذي يرتقي السطح بلا سلم» (٤).

وقال أبو علي الجياني رحمه الله: «خص الله تعالى هذه الأمة بثلاثة أشياء، لم يعطها من قبلها من الأمم: الإسناد، والأنساب، والإعراب» (٥).

وعلم التصوف هو من أجل العلوم وأسماها، ولذلك نجد أن ساداتنا من العارفين وأئمة التصوف اهتموا بالأسانيد ونقلوها وكتبوها، وكانوا يقرؤون

---

(١) رواه الخطيب فِي نصيحة أهل الحديث ص٣٢ رقم ١٠.

(٢) رواه أبو حاتم فِي المجروحين ج١ ص٢٧.

(٣) الكفاية فِي علوم الراية ص٧٣.

(٤) رواه مسلم فِي مقدمة صحيحه.

(٥) قواعد التحديث ص٢٠٢.

إسنادهم عند تلقين المريد الذكر وعند إلباسه الخرقة، وعند العهد والبيعة، ولولا حفظهم للأسانيد لما وصلت إلينا، بل هناك من خص الأسانيد الصوفية بتصانيف مستقلة، فلا يوجد دعاء من أدعية الطريق إلا وله سنده الخاص.

ومن هذا المنطلق كان لابد من معرفة أسانيد مؤلف الكتاب رحمه الله تعالى، التي روى بها لنا هذه الأدعية والأوراد الشريفة، وللمؤلف سندان مباركان يتصلان بالشيخ عبد الرزاق الكيلاني، وقد أشار إليهما في الكتاب في مقدمة حزب الصبح، فقال: «ولنا فيه الإجازة المطلقة من حضرات مشايخنا؛ وهم جدي وشيخي المرحوم السيد الشيخ محمود أفندي نجل المرحوم السيد الحاج زكريا أفندي الكيلاني البغدادي نقيب السادات ببغداد قدس الله سره، وابن عمي وشيخي سيد محمد مكرم أفندي نجل المرحوم السيد الشيخ محمد أفندي الكيلاني الأزهري الحموي قدس الله سره المفتي بحماة حماه الله بحماه».

بيد أن الشيخ رحمه الله تعالى لم يبين في كتابه هذين السندين الشريفين؛ بل اكتفى بالإشارة إليهما، فكان لابد من بيانهما؛ ليعم النفع، ولتحصل البركة بذلك، فنقول وبالله التوفيق:

السند الأول: عن الشيخ السيد محمود زكريا القادري الكيلاني، وهو عن ووالده الشيخ زكريا القادري الكيلاني، وهو عمه الشيخ علي القادري الكيلاني، عن أخيه الشيخ محمود القادري الكيلاني، عن عمه الشيخ فيض الله القادري الكيلاني، عن والده الشيخ علي القادري الكيلاني، عن ووالده الشيخ فرج الله القادري الكيلاني، عن والده الشيخ عبد القادر القادري الكيلاني، عن والده الشيخ عبد الرزاق القادري الكيلاني، عن والده الشيخ محمود القادري الكيلاني، عن والده الشيخ فرج الله القادري الكيلاني، عن والده الشيخ محمد

القادري الكيلاني، عن والده الشيخ علي القادري الكيلاني، عن والده الشيخ رجب القادري الكيلاني، عن والده الشيخ علي القادري الكيلاني، عن والده الشيخ أحمد ظهير الدين القادري الكيلاني [1]، عن والده الشيخ أبي صالح نصر القادري الكيلاني، عن والده الشيخ تاج الدين أبي بكر عبد الرزاق القادري الكيلاني، عن والده سلطان الأولياء والعارفين الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره [2].

---

(١) ورد في عدة نسخ: عن الشيخ علي عن والده الشيخ أحمد أبي السعود عن والده الشيخ نصر، وهو خطأ، فأحمد ظهير الدين أبو السعود هو ابن أبي النصر محمد بن نصر.

(٢) نقلاً عن بعض إجازات السادة الكيلانية، والزبيدي في المشجر الكشاف ص: (٩٥)، والفاسي في معجم الشيوخ ص: (١٤٩)، وأمين الكيلاني في رياض البساتين ص: (٣٣٩) وهذا السند ذكره المؤلف في آخر كتاب فتوح الغيب، ولكن بتسلسل الآباء.

قلت: من خلال الاطلاع على العديد من الإجازات المتصلة بهذه العائلة الكيلانية تبين وجود اختلاف بينها، وهذا الاختلاف يرجع لتعدد الإجازات عند بعض شيوخ الطريقة فتجده تارة يرويها عن والده أو عمه بإجازته منه، وتارة يرويه عن أخيه أو ابن عمه كونه خلفه على سجادة الطريقة القادرية، وهذا حاصل في ذرية السيد فرج الله الكيلاني نقيب الأشراف المتوفى سنة: (١١١١هـ)، وغيره من السادة الكيلانية عموماً.

- **ومما يجب أن ننبه عنه**: أنه يوجد سند آخر لهذه السلسلة يختلف عما ذكرناه، وهو سند الإجازة عند آل شيخ الحلقة، وآل الكليدار، المتصلة بجدهم السيد سلطان شقيق السيد فرج الله وهو كما يلي: السيد سلطان عن والده الشيخ عبد القادر، عن والده الشيخ عبد الرزاق، عن والده الشيخ محمود، عن والده الشيخ فرج الله، عن والده الشيخ محمد، عن والده الشيخ شمس الدين محمد، عن والده الشيخ شرف الدين قاسم، عن والده الشيخ محيي الدين يحيي، عن والده الشيخ بدر الدين حسن، عن والده الشيخ علاء الدين علي، عن والده الشيخ شمس الدين محمد، عن والده الشيخ سيف الدين يحيى، عن والده الشيخ ظهير الدين أحمد، عن والده الشيخ محمد أبي النصر، عن والده الشيخ أبي صالح نصر الدين، عن والده الشيخ تاج الدين عبد الرزاق، عن والده الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه.

السند الثاني: عن ابن عمه الشيخ محمد مكرم القادري مفتي حماة، وهو عن ابن عمه الشيخ محمد طاهر القادري، وهو عن ابن عمه الشيخ محمد نجيب الكبير القادري، وهو عن والده الشيخ محمد سعدي الأزهري القادري، وهو عن أخيه الشيخ علي القادري، وهو عن والده الشيخ عمر القادري، وهو عن أخيه الشيخ محمد حسن القادري، وهو عن والده الشيخ ياسين القادري، وهو عن ابن عمه الشيخ علي الكبير القادري، وهو عن ابن عمه الشيخ إبراهيم القادري، وهو عن أخيه الشيخ عبد الرزاق القادري، وهو عن والده الشيخ شرف الدين القادري، وهو عن عمه الشيخ جلال الدين القادري، وهو عن ابن عمه الشيخ شهاب الدين أحمد القادري، وهو عن أخيه الشيخ عبد الله القادري، وهو عن عمه الشيخ محمد أبس الوفا القادري، وهو عن أخيه الشيخ شهاب الدين القادري، وهو عن والده الشيخ شرف الدين قاسم القادري، وهو عن ابن عمه الشيخ عبد الباسط القادري، وهو عن والده الشيخ أبي العباس أحمد القادري، وهو عن والده الشيخ بدر الدين حسن القادري الكيلاني، وهو عن والده الشيخ علاء الدين علي الكبير القادري، وهو عن والده الشيخ شمس الدين محمد القادري، وهو عن والده الشيخ سيف الدين يحي القادري، وهو عن والده الشيخ ظهير الدين أحمد القادري، وهو عن شيخه ووالده الشيخ عماد الدين محمد أبي النصر القادري، وهو عن والده الشيخ أبي صالح نصر القادري، وهو عن والده الشيخ أبي بكر عبد الرزاق القادري الكيلاني، وهو عن والده سلطان الأولياء والعارفين الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره[١].

(١) هذا السند الشريف نقلاً عن الإجازات الشريفة للسادة الكيلاني بحماة، وعن كتاب شمس المفاخر ذيل قلائد الجواهر ص: (٧٠).

مُقَدِّمَةُ الْكِتَابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدَاً لِمَنْ أَوْرَدَ أَحْبَابَهُ مَوَارِدَ أُنْسِهِ، وَأَمَدَّ أَرْوَاحَهَمْ بِمَدَدِ شُهُودِهِ وَقُدْسِهُ، فَجَرَتْ مَجَارِي أَنْفَاسِهِمْ بِنَفَحَاتِ أَنْوَارِهِ، وَتَدَفَّقَتْ بِحَارُ سَرَائِرِهِمْ بِرَشَحَاتِ أَسْرَارِهِ.

وَصَلَاةً وَسَلَاماً عَلَى أَفْضَلِ كُلِّ مَوْجُودٍ، وَمَنْ هُوَ الْوَاسِطَةُ فِي إِبْرَازِ جَمِيعِ الْعَوَالِمِ إِلَى هَذا الْوُجُودِ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَكْرَمَ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ، وأَعْظَمَ مَنْ بِهِ فِي عَظَائِمِ الْأُمُورِ يُتَوَسَّلُ، وَعَلَى آلِهِ أَصْحَابِ الصَّفَا، وَأَصْحَابِهِ أَهْلِ الْمَوَدَّةِ وَالْوَفَا، أَمَّا بَعْدُ:

فَيَقُولُ الْفَقِيرُ الْجَانِي السَّيِّدُ اسْمَاعِيلُ بْنُ السَّيِّدِ مُحَمَّدْ سَعِيدٍ الْقَادِرِيِّ الْكَيلَانِيِّ:

إِنَّهُ لَمَّا تَسَلْسَلَ بِسِلْسِلَةِ السَّادَةِ الْقَادِرِيَّةِ نَسَبِي، وَتَعَنْعَنَ بِعُنْوَانِ أَهْلِ الْعِنايَةِ الرَّبَّانِيَّةِ حَسَبِي، حَيْثُ انْتَمَيْتُ لِدُرَّةِ عِقْدِ الْأَوْلِياءِ، وَغُرَّةِ جَبِيْنِ الْوُجُوهِ مِنَ الْأَصْفِيَاءِ، أَكْمَلِ مَنْ لِمِيرَاثِ النُّبُوَةِ وَلِيَ، الْقَائِلِ قَدَمِي هَذَا عَلَى رَقَبَةِ كُلِّ وَلِيٍّ، الْعَارِفِ الْقُطْبِ الرَّبَّانِيِّ سَيِّدِي الشَّيْخ مُحْيِي الدِّينِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْكِيْلَانِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ أَسْرَارَهُ، وَأَشْرَقَ فِي قُلُوبِ الْمُحِبِّينِ أَنْوَارُهُ.

وَلِعْتُ بِنَثْرِ فَوَائِدِ طَرِيقَتِهِ، وَلَهِجْتُ بِذِكْرِ مَآثِرِ فَضِيلَتِهِ، فَكَانَتْ عَلَى الدَّوَامِ وِرْدَ لِسانِي، وَقُرَّةَ عَيْنِي وَرَيْحَانَةَ جَنَّانِي، وَإِنْ سَارَ ذِكْرُهَا فِي الْكَوْنِ مَسْرَى النَّيِّرَيْنِ، وَخَفَقَتْ آثَارُهَا بِأَلْوِيَةِ الْقَبُولِ عَلَى تَوارُدِ الْخَافِقَيْنِ، خُصُوصَاً أَوْرَادُهُ الْوَارِدَةُ بِجَمِيلِ الْعَوَائِدِ، الْوَافِيَةِ بِجَزِيلِ الْفَوَائِدِ، لِكُلِّ طَالِبٍ وَزَائِدِ، فَهِيَ كَنْزٌ لَا تَنْفَدُ نَوَائِلُ جَدْوَاهُ، وكَهْفٌ لَا يُضَامُ مَنِ التَجَى لِحَرَمِ أَمْنِهِ وَحِمَاهُ.

وَقَدْ كُنْتُ بَذَلْتُ فِي نَظْمِ مَنْثُورِهَا وُسْعِي، وَأَحْسَنْتُ فِي تَقْيِيدِ شَوَارِدِ مَنْشُورِهَا جَمْعِي، مُتَحَرِّيَاً تَصْحِيحَ أَلْفَاظِهَا حَسَبَ الْإِمْكَانِ، مُنْتَخِبَاً لِوُرُودِي مَظَّانَّهَا كُلَّ مَكَانٍ، إِلَّا أَنَّهُ طَالَ مَا انْطَبَعَ فِي مِرْآةِ الْخَاطِرِ حُسْنُ طَبْعِهَا، لِيَتِمَّ بِانْتِشَارِ نَسْخِهَا بَيْنَ الْعِبَادِ عُمُومُ نَفْعِهَا.

فَبَاشَرْتُ إِنْجَازَ ذَلِكَ مُسْتَعِيناً بِعِنَايَةِ الْقَادِرِ الْمَالِكِ، وَسَمَّيْتُهَا: (الْفُيُوضَاتُ الرَّبَّانِيَّةُ فِي الْأَوْرَادِ الْقَادِرِيَّةِ) [(١)]، مُؤَمِّلَاً مِنْ إِخْوَانِي جَمِيلَ الدُّعَاءِ، فَإِنَّ فَاعِلَ الْخَيْرِ كَمَنْ فِيهِ سَعَى، وَجُمْلَةُ الْأَوْرَادِ مِنْ فَهْرَسْتِ هَذَا الْمَجْمُوعِ مَعْلُومَةٌ، وَبِمَوَاضِيعِ ذِكْرِهَا فِي مَطَاوِيهِ مَوْسُومَةٌ.

وَقَدْ جَعَلْتُ لَهَا الْغَوْثِيَّةَ الْمَنْسُوبَةَ إِلَى الْأُسْتَاذِ [(٢)] مُقَدِّمَةً، مَعَ بَيَانِ الْمَقَامَاتِ وَأَحْوَالِ اَلنَّفْسِ وَكَيْفِيَّةِ اَلْمُبَايَعَةِ مُفَصَّلَةً، لِتَكُونَ رَغْبَةَ كُلِّ طَالِبٍ مُتَمَّمَةً.

---

(١) هكذا ضبط اسم الكتاب في مقدمة النسخة التركية، وفي نسخة البابي ضبط في مقدمته اسم: (الفيوضات الربانية في المآثر القادرية)، واشتهر اسم الكتاب بالفيوضات الربانية في المآثر والأوراد القادرية.

(٢) الأستاذ: وهو من ألقاب سيدي عبد القادر الجيلاني قدس سره العالي، وقد تطلق على غيره من الأولياء والصالحين، فكثيراً ما يطلقها القشيري في رسالته على أبي علي الدقاق وغيرهن وهي كلمة للاحترام والتقدير، والأستاذ كلمة ليس بعربية وإنما تقال لصاحب صناعة كالفقيه والمقرئ والمعلم وهي لغة أهل العراق وفارس

غَوْثِيَّةُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ (١)

---

(١) الغوثية: وتعرف بالرسالة الغوثية، والرسالة المعراجية، ومعراج لطيف المعاني، اشتهرت نسبتها للشيخ عبد القادر على ما أورده مؤلف الكتاب، وينسبها غيره للشيخ محيي الدين بن العربي، ويوجد العشرات من المخطوطات لهذه الرسالة منها ما ينسب للشيخ عبد القادر، ومنها ما ينسب للشيخ محيي الدين ابن العربي.

- أما التي تنسب للشيخ عبد القادر: فمنها مخطوطة في المكتبة القادرية ببغداد، ونسخة بمكتبة الأسد برقم: (٥٨٢٢٢) وأخرى برقم: (١٠٩٧٧)، وفي المكتبة المركزية لمسجد السيدة زينب برقم: (٨٢٦)، وفي مكتبة بلدية الاسكندرية برقم: (٣٠٢٥)، وفي مكتبة أوقاف بغداد، وفي مكتبة الأوقاف بالسليمانية برقم: (٢٢٤-٢٣٢) ومؤلف هذا الكتاب، وفي كشف الظنون نسبها للشيخ عبد القادر مرة باسم الغوثية ومرة باسم معراج لطيف المعاني، وشرحها الشيخ فيض الله الأيوبي بكتابه العونية في شرح الغوثية الجيلانية.

- أما التي تنسبها للشيخ الأكبر فهي: فمنها مخطوطة بالمكتبة الظاهرية برقم: (٦٨٢٤)، وفي مكتبة الأسد برقم: (٢٩٤٦٦)، وأخرى برقم: (١٢٢٤٨) وأخرى برقم: (٢٦٥٣٢)، وفي مكتبة الاسكوريال برقم: (٤١٧)، واثنان في المكتبة الازهرية الكاملة برقم: (١٣٨٤) وبرقم: (٢٨٦٤٣)، وفي مكتبة الملك عبد العزيز برقم: (٨٦٦)، وفي مكتبة ولي الدين أفندي بتركيا برقم: (٦٩٨)، وفي المكتبة التيمورية برقم: (١٠٠٣)، وفي مكتبة الاسكندرية برقم: (٣٦٤٧)، وفي مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث برقم: (١٣٩٩١-٣)، والدكتورة سعاد الحكيم في معجمها الصوفي، كما نسبها صاحب كشف الظنون للشيخ الأكبر أيضاً.

- قلت: والذي أميل إليه هو أنها للشيخ الأكبر محيي الدين ابن عربي قدس سره، وذلك لعدة أمور، أولها: كثرة المخطوطات التي تنسبها إليه، ثانيها: الذي يدقق في منهج الشيخ عبد القادر وملازمته لظاهر الشرع في كل أحواله يجد أنه لا يصرح بمثل هذه النصوص، ثالثها: السياق العام للغوثية يتناسب مع منهج الشيخ الأكبر، الذي اشتهر بالشطح والتكلم بعلوم الباطن وأسرار العلوم، وله في الفتوحات نصوص كثيرة قريبة من هذا الأسلوب والمعاني، وهو يعتبر مدرسة مستقلة بهذا العلم بخلاف منهج الشيخ عبد القادر الجيلاني، رضي الله تعالى عنهما، والخلاصة لا نستطيع أن نحكم بنسبتها لأحدهما على وجه اليقين، وسنبين ما نستطيع من معاني كلماتها وشرح بعض الشبهات التي تثار حولها، وفق تأويل غير مخالف للشريعة والله تعالى المستعان وعليه التوكيل.

وَهِيَ بِطَرِيقِ الْإِلْهَامِ الْقَلْبِيِّ (١) وَالْكَشْفِ الْمَعْنَوِيِّ (٢)

---

(١) **الإلهام القلبي**: الإلهام لغة: هو التلقين والإلقاء، كما في مختار الصحاح ولسان والعرب، وأما تعريفه في الاصطلاح: **فقد عرفه الإمام السبكي فقال**: إيقاع شيء في القلب يثلج له الصدر، يخص به الله تعالى بعض أصفيائه، وليس بحجة لعدم ثقة من ليس معصوماً بخواطره، **وعرفه السيوطي فقال**: إلقاء معنى في الروع من طريق الفيض، انظر حاشية العطار على جمع الجوامع ج٢ص٣٩٨، ، **وعرفه ابن حزم في أصول الحكام ج١ ص٤٠**: علم يقع في النفوس بلا دليل ولا استدلال ولا إقناع ولا تقليد، انظر الإحكام.

- **والفرق بينه وبين الوحي**: هو أن الوحي من خصائص الأنبياء والمرسلين، والإلهام يختص به الأولياء والعارفون، وممكن الحصول لغيرهم.

- **واختلف العلماء بحجيته على ثلاثة أقسام**: **القسم الأول**: قال بعدم حجيته مطلقاً وهذا مذهب بعض العلماء من أهل المذاهب الأربعة ومن الصوفية، **والقسم الثاني**: قال بحجيته مطلقاً وهو مذهب بعض الصوفية والشيعة، **والقسم الثالث**: قال بحجيته على الملهم نفسه فقط دون غيره، وهذا مذهب أكثر العلماء، وكذلك الصوفية وهو أرجح الأقوال، ويجدر الاشارة إلى أن هذه الغوثية إنما تلقاها الشيخ رضي الله عنه من طريق الإلهام، وقد ألقيت في روعه وقلبه، وليس من خلال التكليم المباشر من قبل الحق لعبده كما يتوهم بعض البعض، فهذا ممتنع لغير الأنبياء، وممكن للأولياء من طريق الإلهام.

(٢) **الكشف المعنوي**: **قال الجرجاني في التعريفات ج١ ص١٨٤**: الكشف في اللغة: رفع الحجاب، وفي الاصطلاح: هو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية، والأمور الحقيقية وجودًا وشهودًا، **ويقول الغزالي في الإحياء ج٣ ص١٩**: وكذلك قد تهب رياح الألطاف وتنكشف الحجب عن أعين القلوب فينجلي فيها بعض ما هو مسطور في اللوح المحفوظ ويكون ذلك تارة عند المنام فيعلم به ما يكون في المستقبل وتمام ارتفاع الحجاب بالموت فيه ينكشف الغطاء وينكشف أيضاً في اليقظة حتى يرتفع الحجاب بلطف خفي من الله تعالى فيلمع في القلوب من وراء ستر الغيب شيء من غرائب العلم، فالكشف اطلاع الله عز وجل بعض عباده على بعض العلوم والأسرار والمغيبات مما لا يمكن الاطلاع عليه بطريق الظاهر، وهذا من قبيل قوله تعالى في الحديث القدسي في الصحيح: كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به، واعلم أن هذه العبارة بعد العنوان لم ترد في أصل المخطوط إنما هي من إضافة المؤلف للغوثية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ كَاشِفِ الْغُمَّةِ، وَالصَّلَوَاتُ عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ، أَمَّا بَعْدُ:

قَالَ الْغَوْثُ الْأَعْظَمِ[(١)] الْمُسْتَوْحِشُ مِنْ غَيْرِ اللَّهِ الْمُسْتَأْنِسُ بِاللَّهِ:

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: **يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ،** قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَبَّ الْغَوْثِ، قَالَ: كُلُّ طَوْرٍ بَيْنَ النَّاسُوتِ[(٢)] وَالْمَلَكُوتِ[(٣)] فَهُوَ شَرِيعَةٌ، وَكُلُّ طَوْرٍ بَيْنَ الْمَلَكُوتِ وَالْجَبَرُوتِ[(٤)] فَهُوَ طَرِيقَةٌ[(٥)]، وَكُلُّ طَوْرٍ بَيْنَ الْجَبَرُوتِ وَاللَّاهُوتِ[(٦)] فَهُوَ حَقِيقَةٌ.

يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: مَا ظَهَرْتُ فِي شَيْءٍ كَظُهورِي فِي الْإِنْسَانِ[(٧)].

---

(١) **الغوث الأعظم**: من أشهر أسماء الشيخ عبد القادر الجيلاني بين الأولياء والعلماء، فإذا ذكر مجرداً صرف إليه دون غيره، وقد يطلقه البعض على غيره وهذا من إساءة الأدب.
أما معناه: فالمقصود به أعلى درجات رتبة الغوثية، وهي أعلى رتبة في مراتب الأولياء، كما بلغها قبله وبعده الكثير من الأولياء والعارفين، وليس كل من بلغها برتبة واحدة، فهناك من بلغ اعلى درجاتها كالشيخ عبد القادر وهناك من بلغ دون ذلك، فهو القائل: قدمي على رقبة كل ولي لله، والمقصود بالقدم هو الطريق كما شرح ذلك ابن حجر.

(٢) **الناسوت**: هو عالم الشهادة ونظيره عالم الغيب، ويقابله عالم اللاهوت، وهو العالم الذي يدرك بالحواس والمشاهدة، وهو إشارة للإنسان الكامل.

(٣) **الملكوت**: هو عالم الغيب الذي لا يدرك بالحواس والمشاهدة، ويدرك بالفهم.

(٤) **الجبروت**: هو العالم الذي لا يمكن إدراكه لا بالحواس ولا بغيرها وهو أرفع من عالم الملكوت وبه يظهر عالم الملكوت.

(٥) **الطريقة**: لغة: هي السنة والسيرة والمذهب والدين، وفي الاصطلاح: قال الجرجاني في: هي السيرة المختصة بالسالكين إلى الله تعالى من قطع المنازل والترقي في المقامات.

(٦) **اللاهوت**: هو عالم الذات الإلهية، وعِلْمُ اللَّاهُوتِ علمٌ يبحثُ فِي وجودِ اللهِ وذاتهِ وصفاتهِ، ويقومُ عندَ المسيحيّينَ مقامَ علمِ الكلامِ عندَ المسلمينَ.

(٧) والمراد من هذا الكلام: أنه ما ظهرت الآيات الدالة عليه كما ظهرت في الإنسان، قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴾ [الذاريات:٢١] .

ثُمَّ سَأَلْتُ: يَا رَبِّ هَلْ لَكَ مَكَانٌ؟ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: أَنَا مُكَوِّنُ الْمَكَانِ وَلَيْسَ لِي مَكَانٌ[1].

ثُمَّ سَأَلْتُ: يَا رَبِّ هَلْ لَكَ أَكْلٌ وَشُرْبٌ؟ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: أَكْلُ الْفَقِيرِ وَشُرْبُهُ أَكْلِي وَشَرَابِي[2].

ثُمَّ سَأَلْتُ: يَا رَبِّ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقْتَ الْمَلَائِكَةَ؟ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: خَلَقْتُ الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورِ الْإِنْسَانِ، وَخَلَقْتُ الْإِنْسَانَ مِنْ نُورِي[3].

---

(١) يتجلى هذا المعنى في الحديث الشريف الذي رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل يقول يوم القيامة: يا ابن آدم مرضت فلم تعدني، قال: يا رب كيف أعودك؟ وأنت رب العالمين، قال: أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده؟ يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني، قال: يا رب وكيف أطعمك؟ وأنت رب العالمين، قال: أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان، فلم تطعمه؟ أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي، يا ابن آدم استسقيتك، فلم تسقني، قال: يا رب كيف أسقيك؟ وأنت رب العالمين، قال: استسقاك عبدي فلان فلم تسقه، أما إنك لو سقيته وجدت ذلك عندي».

(٢) اجمع أهل السنة والجماعة من أهل الحديث والفقه والتفسير واللغة والنحو وعلماء الأصول، وعلماء المذاهب الأربعة من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة (إلا من لحق منهم بأهل التجسيم) والصوفية الصادقين كلهم على عقيدة تنزيه الله عن المكان.

(٣) **المعنى**: أن الله خلق الملائكة من نور النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وخلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم من نوره جل جلاله، وقد ورد في صحيح مسلم أن الله خلق الملائكة من نور، ولم يرد في حديث صحيح يبين ما هو النور الذي خلقت منه الملائكة، ويمكن حمله على أنها خلقت من نور النبي صلى الله عليه وآله وسلم، الذي هو أول الخلق كما ورد في حديث جابر «أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر»، وفي رواية: «أول ما خلق الله نور نبيك من نوره»، وهناك روايات ضعيفة أن الله خلق الخلق من نور النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم الملائكة، والمسألة طويلة لا مكان لمناقشتها، وقد تكلم بها الكثير من العلماء، وإنما أردنا أن نبين مراد الشيخ من العبارة المذكورة.

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: جَعَلْتُ الْإِنْسَانَ مَطِيَّتِي وَجَعَلْتُ سَائِرَ الْأَكْوَانِ مَطِيَّةً لَهُ[1]. **ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ:** نِعْمَ الطَّالِبُ أَنَا، وَنِعْمَ الْمَطْلُوبُ الْإِنْسَانُ، وَنِعْمَ الرَّاكِبُ الْإِنْسَانُ وَنِعْمَ الْمَرْكُوبُ لَهُ الْأَكْوَانُ[2]. **ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ:** الْإِنْسَانُ سِرِّي وَأَنَا سِرُّهُ[3]، لَوْ عَرَفَ الْإِنْسَانُ مَنْزِلَتَهُ عِنْدِي لَقَالَ فِي كُلِّ نَفْسٍ مِنَ الْأَنْفَاسِ: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾[4].

---

(١) **المعنى**: إن الله جعل الإنسان وسيلة لبلوغ غايته التي تتجلى في الحديث الشريف: «إن داود قال: يا رب لم خلقت الخلق؟ فقال: كنت كنزاً مخفيا فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لأعرف»، وهو حديث لم يرو في الكتب الصحاح والسنن والمسانيد، وحكم أهل العلم بأن لا أصل له، ولكن الصوفية يصححونه كشفا ومعناه صحيح، قال الملا علي القاري في مرقاة المفاتيح: معناه صحيح مستفاد من قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، أي ليعرفوني، وهو قول مجاهد وابن عباس، والمشهور على الألسنة كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت خلقا فبي عرفوني.

- **أما قوله وجعلت الأكوان مطية له**: أي مسخرة له، وهذا يتجلى في قوله تعالى في سورة لقمان: ﴿أَلَمْ تَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾.

(٢) **المعنى**: أن الله خلق الإنسان وفضله على جميع خلقه وسخر له ما في الأكوان.

(٣) **المعنى**: يتجلى في قول الصوفية: (من عرف نفسه فقد عرف ربه) وهو ليس بحديث كما قال العلماء، ومعناه صحيح، وهو من كلام يحي بن معاذ الرازي، وقال النجم: قلت: وقع في أدب الدين والدنيا للماوردي، عن عائشة: سئل النبي صلى الله عليه وسلم: من أعرف الناس بربه؟ قال: أعرفهم بنفسه، وفي حلية الأولياء سئل سهل عن قوله: من عرف نفسه فقد عرف ربه، قال: «من عرف نفسه لربه عرف ربه لنفسه»، وقال السيوطي: وقد جاء: من عرف نفسه فقد عرف ربه. وفي الأخبار أن الله أوحى إلى داود عليه الصلاة والسلام: اعرف نفسك واعرفني فقال: يا رب، كيف أعرف نفسي وأعرفك؟ فأوحى الله تعالى إليه: اعرف نفسك بالضعف والعجز والفناء واعرفني بالقوة والبقاء، وهذا معنى من عرف نفسه فقد عرف ربه. تفسير السراج المنير، ١: ٢١٦. وللسيوطي رسالة بعنوان: (القول الأشبه في حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه) يمكن الرجوع إليه.

(٤) **المعنى**: لتمنى أن تقوم الساعة؛ لشوقه للقاء الله عز وجل.

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: مَا أَكَلَ الْإِنْسَانُ شَيْئَاً، وَمَا شَرِبَ، وَمَا قَامَ، وَمَا قَعَدَ، وَمَا نَطَقَ، وَمَا صَمَتَ، وَمَا فَعَلَ فِعْلَاً، وَمَا تَوَجَّهَ لِشَيْءٍ، وَمَا غَابَ عَنْ شَيْءٍ، إِلَّا وَأَنَا فِيهِ، سَاكِنُهُ وَمُتَحَرِّكُهُ[١].

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: جِسْمُ الْإِنْسَانِ، وَنَفْسُهُ، وَقَلْبُهُ، وَرُوحُهُ، وَسَمْعُهُ، وَبَصَرُهُ، وَيَدُهُ، وَرِجْلُهُ، وَلِسَانُهُ، كُلُّ ذَلِكَ طَهَّرْتُ لَهُ نَفَسٌ بِنَفَسٍ[٢]، لَا هُوَ إِلَّا أَنَا، وَلَا أَنَا غَيْرُهُ[٣].

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: إِذَا رَأَيْتَ الْمُحْتَرِقَ بِنَارِ الْفَقْرِ وَالْمُنْكَسِرَ بِكَثْرَةِ الْفَاقَةِ فَتَقَرَّبْ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ لَا حِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ[٤].

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: لَا تَأْكُلْ طَعَامَاً وَلَا تَشْرَبْ شَرَابًا وَلَا تَنَمْ نَوْمَةً إِلَّا عِنْدَ قَلْبٍ حَاضِرٍ وَعَيْنٍ نَاظِرٍ[٥].

---

(١) والمراد من هذا هو أن الله سبحانه وتعالى ظاهر في كل شيء من خلقه بآياته وتجلياته وقدرته وإعجازه، فكل شيء في هذا الكون له آية ودال عليه، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾، وقال تعالى: ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾، وقد سبق قوله: (يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: مَا ظَهَرْتُ فِي شَيْءٍ كَظُهورِي فِي الْإِنْسَانِ)، والمعنى واحد في الموضعين.

(٢) والمعنى يتجلى في حديث البخاري عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله قال: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته: كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته».

(٣) والمعنى: أن الإنسان هو أعظم مظهر لقدرة الله عز وجل وبديع خلقه.

(٤) والمعنى: بيان فضل الفقر مع الصبر والرضا، والنصوص التي تدل على ذلك كثيرة.

(٥) والمعنى يتجلى في الحديث الشريف: «لا تصاحب إلا مؤمنا، ولا يأكل طعامك إلا تقي».

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: مَنْ حُرِمَ عَنْ سَفَرِي فِي الْبَاطِنِ؛ ابْتُلِيَ بِسَفَرِ الظَّاهِرِ، وَلَمْ يَزْدَدْ مِنِّي إِلَّا بُعْدَاً فِي سَفَرِ الظَّاهِرِ[١].

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: الْاِتِّحَادُ حَالٌ لَا يُعَبَّرُ بِلِسَانِ الْمَقَالِ، فَمَنْ آمَنَ بِهِ قَبْلَ وُجُودِ الْحَالِ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ أَرَادَ الْعِبَادَةَ بَعْدَ الْوُصُولِ فَقَدْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ[٢].

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: مَنْ سَعِدَ بِالسَّعَادَةِ الْأَزَلِيَّةِ، طُوبَى لَهُ؛ لَمْ يَكُنْ مَخْذُولَا أَبَدًا، وَمَنْ شَقِيَ بِالشَّقَاوَةِ الْأَزَلِيَّةِ فَوَيْلٌ لَهُ، لَمْ يَكُنْ مَقْبُولًا بَعْدَ ذَلِكَ قَطُّ. **ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ:** جَعَلْتُ الْفَقْرَ وَالْفَاقَةَ مَطِيَّةَ الْإِنْسَانِ فَمَنْ رَكِبَهَا فَقَدْ بَلَغَ الْمَنْزِلَ قَبْلَ أَنْ يَقْطَعَ الْمَفَاوِزَ وَالْبَوَادِيَ.

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: لَوْ عَلِمَ الْإِنْسَانُ مَا كَانَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَا تَمَنَّى الْحَيَاةَ فِي الدُّنْيَا، وَيَقُولُ بَيْنَ يَدَيْ كُلِّ لَحْظَةٍ وَلَمْحَةٍ يَا رَبِّ أَمِتْنِي.

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: حُجَّةُ الْخَلَائِقِ عِنْدِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الْعَمَى، ثُمَّ التَّحَسُّرُ وَالْبُكَاءُ وَفِي الْقَبْرِ كَذَلِكَ.

---

(١) المعنى: من حرم من السفر إلي في باطنه، وهو السير والسلوك إلى الله بالقلب قبل الجوارح، وقد جاء في الحديث الشريف: «ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب»، وأما من سلك بظاهره دون باطنه كانت أعماله وبالاً عليه، وازداد عن الله بعدا.

(٢) قال الشعراني في اليواقيت والجواهر: يقول سيدي علي بن وفا: الاتحاد حيث جاء في كلام القوم فناء مراد العبد في مراد الحق عز وجل، والبرهان عليه لا يكون بالأقوال، إنما تبرهنه الأحوال، فمن ادعاه قبل تحققه به حالاً، فقد كفر بنعمة الله، وكم ضل أقوام تشبهوا بأحوال الصالحين وتكلموا بها دون التحقق بها. وقوله من أراد العبادة بعد الوصول فقد أشرك معناه العبادة في حضرة الملك لا تصح بل الواجب الصمت والمشاهدة.

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: الْمَحَبَّةُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمُحِبِّ وَالْمَحْبُوبِ، فَإِذَا فَنِيَ الْمُحِبُّ عَنِ الْمَحَبَّةِ وَصِلَ بِالْمَحْبُوبِ(١).

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: رَأَيْتُ الْأَرْوَاحَ يَتَرَبَّصُونَ(٢) فِي قَوَالِبِهِمْ مِنْ (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: مَنْ سَأَلَنِي عَنِ الرُّؤْيَةِ بَعْدَ الْعِلْمِ فَهُوَ مَحْجُوبٌ بِعِلْمِ الرُّؤْيَةِ فَمَنْ ظَنَّ أَنَّ الرُّؤْيَةَ غَيْرَ الْعِلْمِ فَهُوَ مَغْرُورٌ.

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: مَنْ رَآنِي اسْتَغْنَى عَنِ السُّؤَالِ فِي كُلِّ حَالٍ وَمَنْ لَمْ يَرَنِي فَلَا يَنْفَعُهُ السُّؤَالُ وَهُوَ مَحْجُوبٌ بِالْمَقَالِ(٣).

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: لَيْسَ الْفَقِيرُ عِنْدِي مَنْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ، بَلِ الْفَقِيرُ الَّذِي لَهُ أَمْرٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ؛ إِذَا قَالَ لِشَيْءٍ كُنْ فَيَكُونُ(٤)، ثُمَّ قَالَ لِي لَا أُلْفَةَ وَلَا نِعْمَةَ فِي الْجِنَانِ بَعْدَ ظُهورِي فِيهَا وَلَا وَحْشَةَ وَلَا حُرْقَةَ فِي النَّارِ بَعْدَ خِطَابِي لِأَهْلِهَا. ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: أَنَا أَكْرَمُ مَنْ كُلِّ كَرِيمٍ وَأَنَا أَرْحَمُ مِنْ كُلِّ رَحِيمٍ.

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: نَمْ عِنْدِي لَا كَنَوْمِ الْعَوامِ تَرَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَنَامُ عِنْدَكَ؟ قَالَ بِخُمُودِ الْجِسْمِ عَنِ اللَّذَّاتِ، وَخُمُودِ النَّفْسِ عَنِ

---

(١) المعنى: إذا طلب المحب المحبوب، ولم يطلب منه وكانت غايته هو لا غيره فقد وصل به.

(٢) ورد في بعض النسخ: (يتراقصون).

(٣) هذا المعنى يتجلى في قول إبراهيم عليه السلام لما ألقي في النار لجبريل عليه السلام لما سأله هل لك من حاجة يا إبراهيم؟ فقال: «علمه بحالي يغنيه عن سؤالي».

(٤) المراد بالفقير هنا المفتقر إلى الله عز وجل الغني عما سواه، ويراد به الولي الكامل الذي صار عبداً ربانياً، فأعطاه الله التصريف بإذنه، والأدلة كثيرة على تصرف الأولياء، منها الحديث القدسي: (كنت سمعه وبصره.....)، وقد ورد في الأثر: «عبدي أطعني أجعلك عبدا ربانيا تقول للشيء كن فيكون».

الشَّهَوَاتِ، وَخُمُودِ الْقَلْبِ عَنِ الْخَطَرَاتِ، وَخُمُودِ الرُّوحِ عَنِ اللَّحْظَاتِ، فِي فَنَاءِ ذَاتِكَ فِي الذَّاتِ(١). **ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ:** قُلْ لِأَصْحَابِكَ وَأَحْبَابِكَ مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ جَنَابِي فَعَلَيْهِ بِاخْتِيَارِ الْفَقْرِ، ثُمَّ فَقْرِ الْفَقْرِ، فَإِذَا تَمَّ الْفَقْرُ فَلَا ثَمَّ إِلَّا أَنَا(٢).

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: طُوبَى لَكَ إِنْ كُنْتَ رَؤُفاً عَلَى بَرِيَّتِي وَطوبَى لَكَ إِنْ كُنْتَ غَفُورًا لِبَرِيَّتِي. **ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ:** قُلْ لِأَحْبَابِكَ وَأَصْحَابِكَ اِغْتَنِمُوا دَعْوَةَ الْفُقَرَاءِ فَإِنَّهُمْ عِنْدِي وَأَنَا عِنْدَهُمْ. **ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ:** أَنَا مَأْوَى كُلِّ شَيْءٍ وَمَسْكَنُهُ وَمَنْظَرُهُ وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ.

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: لَا تَنْظُرْ إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا فِيهَا تَرَانِي بِلَا وَاسِطَةٍ، وَلَا تَنْظُرْ إِلَى النَّارِ وَمَا فِيهَا تَرَانِي بِلَا وَاسِطَةٍ(٣). **ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ:** أَهْلُ الْجَنَّةِ مَشْغُولُونَ بِالْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ مَشْغُولُونَ بِي(٤)، **ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ:** بَعْضُ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَتَعَوَّذُونَ مِنَ النَّعِيمِ كَأَهْلِ النَّارِ يَتَعَوَّذُونَ مِنَ الْجَحِيمِ(٥).

---

(١) النوم في الحقيقة هو موت، والمراد هنا: لتكون مع الله وفي حضرته يجب أن يموت جسمك عن الملذات ونفسك عن الشهوات وقلبك عن الخطرات والروح عن اللحظات.

(٢) الفقر هو الاستغناء عما سوى الله ظاهراً وباطناً، وفقر الفقر هو الاستغناء عن نفسك التي استغنت عن غير ربها، فإذا استغنى عن نفسه، رأى الله في كل شيء.

(٣) المراد هو: لا تطلب بعبادتي الفوز بجنتي ولا النجاة من ناري، بل اطلبني أنا ستجدني، ويقرب المعنى قول رابعة العدوية المشهور: اللّهُمَّ لا أعبدك خوفاً من نارك، ولا طمعاً بجنتك، ولكن لأنك إله تستحق العبادة.

(٤) المراد هو: أهل الجنة مشغولون بنعيمها، وأهل النار مشغولون بالله طمعاً برحمته وعفوه.

(٥) المراد: أعلى درجات النعيم في الجنة رؤية الله تعالى، وهناك من يدخل الجنة ويحرم من رؤية الله، فلا يهنأ بنعيمه الذي حجبه عن رؤية الله تعالى فيستعيذ بالله من هذا.

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: مَنْ شُغِلَ بِسِوَاي كَانَ لِصَاحِبِهِ زُنَّارًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. **ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ**: أَهْلُ الْقُرْبَةِ يَسْتَغِيثُونَ مِنَ الْقُرْبَةِ كَمَا أَنَّ أَهْلَ الْبُعْدِ يَسْتَغِيثُونَ مِنَ الْبُعْدِ.

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: إِنَّ لِي عِبَادًا سِوَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، لَا يَطَّلِعُ عَلَى أَحْوَالِهِمِ اَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْآخِرَةِ، وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَلَا مَالِكٌ وَلَا رِضْوَانٌ، وَلَا جَعَلْتُهُمْ لِلْجَنَّةِ وَلَا لِلنَّارِ، وَلَا لِلثَّوَابِ وَلَا لِلْعِقَابِ، وَلَا لِلْحُورِ وَلَا لِلْقُصُورِ وَلَا لِلْغِلْمَانِ، فَطُوبَى لِمَنْ آمَنَ بِهِمْ وَإِنْ لَمْ يَعْرِفْهُمْ. **ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ**: وَأَنْتَ مِنْهُمْ، وَمِنْ عَلَامَاتِهِمْ فِي الدُّنْيَا أَجْسَامُهُمْ مُحْتَرِقَةٌ مِنْ قِلَّةِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَنُفُوسُهُمْ مُحْتَرِقَةٌ عَنِ الشَّهَوَاتِ، وَقُلُوبُهُمْ مُحْتَرِقَةٌ عَنِ الْخَطَرَاتِ، وَأَرْوَاحُهُمْ مُحْتَرِقَةٌ عَنِ اللَّحْظَاتِ وَهُمْ أَصْحَابُ الْبَقَاءِ الْمُحْتَرِقِينَ بِنُورِ اللِّقَاءِ(١).

---

(١) لعل المراد: ما جاء في الحديث الذي رواه الحاكم والبيهقي وأحمد والطبراني للطبراني: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله عبادا ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء بقربهم ومقعدهم من الله عز وجل يوم القيامة» . قال: وفي ناحية القوم أعرابي، فقام فجثا على ركبتيه ورمى بيديه، ثم قال: حدثنا يا رسول الله عنهم من هم؟ قال: فرأيت وجه النبي صلى الله عليه وسلم ينتشر، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «عباد من عباد الله من بلدان شتى وقبائل من شعوب أرحام القبائل، لم يكن بينهم أرحام يتواصلون بها لله، لا دنيا يتبادلون بها، يتحابون بروح الله عز وجل، يجعل الله وجوههم نورا، يجعل لهم منابر من لؤلؤ قدام الرحمن تعالى، يفزع الناس ولا يفزعون، ويخاف الناس ولا يخافون»، وأخرج أحمد ومسلم والترمذي عن أبي هريرة قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : «سَبَقَ الْمُفْرِدُونَ، قَالُوا: وَمَا الْمُفْرِدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ». **وفي رواية**: «قَالَ: الْمُسْتَهْتَرُونَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ، يَضَعُ الذِّكْرُ عَنْهُمْ أَثْقَالَهُمْ فَيَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِفَافًا». **وَفِي رِوَايَةٍ**: «قَالَ: الَّذِينَ يُهْتَرُونَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ»، فهؤلاء هم جلساء الله في الدنيا وفي الآخرة الذين لا هم لهم إلا لقاء الله سبحانه.

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: إِذَا جَاءَكَ عَطْشَانُ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ، وَأَنْتَ صَاحِبُ الْمَاءِ الْبَارِدِ، وَلَيْسَ لَكَ حَاجَةٌ بِالْمَاءِ فَلَوْ كُنْتَ تَمْنَعُهُ فَأَنْتَ أَبْخَلُ البَاخِلِينَ، فَكَيْفَ أَمْنَعُهُمْ مِنْ رَحْمَتِي وَأَنَا سَجَّلْتُ عَلَى نَفْسِي بِأَنِّي أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: مَا بَعُدَ عَنِّي أَحدٌ مِنْ أَهْلِ الْمَعَاصِي وَمَا قَرُبَ اَحَدٌ مِنِّي مِنْ أَهْلِ الطَّاعَاتِ(١)، **ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ:** لَوْ قَرُبَ مِنِّي أَحَدٌ لَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَعَاصِي لِأَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْعَجْزِ وَالنَّدَمِ(٢). **ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ:** العَجْزُ مَنْبَعُ الْأَنْوَارِ وَالْعُجْبُ مَنْبَعُ الظُّلْمَةِ(٣). **ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ:** أَهْلُ الْمَعَاصِي مَحْجُوبُونَ بَالمَعَاصِي، وَأَهْلُ الطَّاعَاتِ مَحْجُوبُونَ بِالطَّاعَاتِ، وَلِي وَرَاءَهُمْ قَوْمٌ آخَرُونَ لَيْسَ لَهُمْ غَمُّ المَعَاصِي وَلَا هَمُّ الطَّاعَاتِ(٤).

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: بَشِّرِ الْمُذْنِبِينَ بِالْفَضْلِ وَالْكَرَمِ وَبَشِّرِ الْمُعْجَبِينَ بِالْعَدْلِ وَالنِّقَمِ. **ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ:** أَهْلُ الطَّاعَاتِ يَذْكُرُونَ النَّعِيمَ وَأَهْلُ الْمَعَاصِي يَذْكُرُونَ الرَّحِيمَ. **ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ:** أَنَا قَرِيبٌ إِلَى العَاصِي بَعْدَ مَا يَفْرَغُ مِنَ الْعِصْيَانِ، وَأَنَا بَعِيدٌ مِنَ الْمُطِيعِ إِذَا فَرَغَ مِنَ الطَّاعَاتِ. خَلَقْتُ الْعَوَامَّ فَلَمْ يُطِيقُوا نُورَ بَهَائِي؛ فَجَعَلْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ حِجَابَ

---

(١) المراد يتجلى في قوله: تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾، وفي حديث الطبراني: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل الجنة أحد بعمله ولكن برحمة الله» قلت: ولا أنت يا رسول الله، قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمته.

(٢) المراد: من ظن أن طاعته توصله فقد عصى الله، فالوصول والقرب برحمة الله وتوفيقه.

(٣) المراد: العجز هو عدم رؤية العمل والعجب وهو رؤية العمل وهي تحجب العبد عن ربه.

(٤) المراد: هم أهل التسليم الكامل لقضاء الله، فالطاعات والمعاصي كلها بتقدير الله، فلا طاعتهم تحجبهم عن فضله، ولا معاصيهم تبعدهم عن رحمته وفضله.

الظُّلْمَةِ، وَخَلَقْتُ الْخَوَاصَّ فَلَمْ يُطِيقُوا مُجَاوَرَتِي؛ فَجَعَلْتُ الْأَنْوَارَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ حِجَابًا. **ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْث الْأَعْظَمِ:** قُلْ لِأَصْحَابِكَ مَنْ أَرَادَ مِنْهُمْ أَنْ يَصِلَ إِلَيَّ فَعَلَيْهِ بِالْخُرُوجِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ سِوَائِي، **ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْث الْأَعْظَمِ:** أُخْرُجْ عَنْ عُقْبَةِ الدُّنْيَا تَصِلُ بِالْآخِرَةِ، وَاخْرُجْ عَنْ عُقْبَةِ الْآخِرَةِ تَصِلُ إِلَيَّ، اُخْرُجْ عَنِ الْأَجْسَامِ وَالنُّفُوسِ، ثُمَّ اخْرُجْ عَنِ الْقُلُوبِ وَالْأَرْوَاحِ، ثُمَّ اخْرُجْ مِنَ الْحُكْمِ وَالْأَمْرِ تَصِلُ إِلَيَّ، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ أَيُّ صَلَاةٍ أَقْرَبُ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الصَّلَاةُ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا سِوَائِي وَالْمُصلِّي غَائِبٌ عَنْهَا، ثُمَّ قُلْتُ: أَيُّ صَوْمٍ أَفْضَلُ عِنْدَكَ؟ قَالَ: الصَّوْمُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ سِوَائِي وَالصَّائِمُ عَنْهُ غَائِبٌ. ثُمَّ قُلْتُ: أَيُّ عَمَلٍ أَفْضَلُ عِنْدَكَ؟ قَالَ: الْعَمَلُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ سِوَائِي مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَصَاحِبُهُ عَنْهُ غَائِبٌ [1].

ثُمَّ قُلْتُ: أَيُّ بُكَاءٍ أَفْضَلُ عِنْدَكَ؟ **قَالَ:** بُكَاءُ الضَّاحِكِينَ. **ثُمَّ قُلْتُ:** أَيُّ ضَحِكٍ عِنْدَكَ أَفْضَلُ؟ **قَالَ:** ضَحِكُ الْبَاكِينَ [2].

---

(١) المراد من كل هذه العبارات في هذه الفقرة يتجلى في الحديث الشريف عند الطبراني والبيهقي في الشعب عن الضحاك بن قيس الفهري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل يقول: أنا خير شريك فمن أشرك معي شريكا فهو لشريكي يا أيها الناس أخلصوا أعمالكم لله عز وجل، فإن الله لا يقبل إلا ما أخلص له، ولا تقولوا: هذا لله وللرحم، فإنها للرحم وليس لله منها شيء، ولا تقولوا: هذا لله ولوجوهكم، فإنها لوجوهكم وليس لله منها شيء».

(٢) بكاء الضاحكين: وهو بكاء المجرمين يوم القيامة، الذين انشغلوا باللهو والضحك في الدنيا على غيرهم فنالوا جزاءهم، وضحك الباكين: هو ضحك الفائزين يوم القيامة الذين بكوا من خشيته في الدنيا فنالوا خيراً، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ﴾، ويقول تعالى في سورة المطففين: ﴿وَمَآ أُرۡسِلُواْ عَلَيۡهِمۡ حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ﴾، وقال في سورة عبس: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ مُّسۡفِرَةٞ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٞ مُّسۡتَبۡشِرَةٞ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ عَلَيۡهَا غَبَرَةٞ ﴿٤٠﴾ تَرۡهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَفَرَةُ ٱلۡفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾﴾، فهذه الآيات كلها تبين معنى العبارة والله تعالى أعلم.

ثُمَّ قُلْتُ: أَيُّ تَوْبَةٍ أفْضَلُ عِنْدَكَ؟ **قَالَ**: تَوْبَةُ الْمَعْصُومِينَ[١]، **ثُمَّ قُلْتُ**: أَيُّ عِصْمَةٍ أفْضَلُ عِنْدَكَ؟ **قَالَ**: عِصْمَةُ التَّائِبِينَ[٢]. **ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ**: لَيْسَ لِصَاحِبِ الْعِلْمِ عِنْدِي سَبِيلٌ إِلَّا بَعْدَ إِنْكَارِهِ؛ لِأَنَّهُ لَوْ تَرَكَ الْعِلْمَ عِنْدَهُ صَارَ شَيْطَانًا[٣].

قَالَ الْغَوْثُ: رَأَيْتُ الرَّبَّ عَزَّ سُلْطَانُهُ فَسَأَلْتُهُ يَا رَبِّ: مَا مَعْنَى الْعِشْقِ؟ قَالَ الْعِشْقُ حِجَابٌ بَيْنَ الْعَاشِقِ وَالْمَعْشُوقِ. **ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ**: إِذَا رَأَيْتَ التَّوْبَةَ فَعَلَيْكَ بِإِخْرَاجِ هَمِّ الذَّنْبِ عَنِ النَّفْسِ، ثُمَّ بِإِخْرَاجِ الْخَطَرَاتِ عَنِ الْقَلْبِ، تَصِلُ إِلَيَّ وَإِلَّا فَأَنْتَ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ. **ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ**: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ حَرَمِي فَلَا تَلْتَفِتْ بِالْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ وَلَا بِالْجَبَرُوتِ، لِأَنَّ الْمُلْكَ شَيْطَانُ الْعَالِمِ، وَالْمَلَكُوتَ شَيْطَانُ الْعَارِفِ، وَالْجَبَرُوتَ شَيْطَانُ الْوَاقِفِ، فَمَنْ رَضِيَ بِوَاحِدٍ مِنْهَا فَهُوَ عِنْدِي مِنَ الْمَطْرُودِينَ[٤].

---

(١) المعصومون هم الأنبياء: وتوبتهم هي من كمال عبوديتهم، ويتجلى هذا المعنى في حديث البخاري عن المغيرة بن شعبة، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي حتى ترم، أو تنتفخ قدماه، فيقال له، فيقول: «أفلا أكون عبدا شكورا»، وفي صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنه ليغان على قلبي، وإني لأستغفر الله، في اليوم مائة مرة».

(٢) المراد من عصمة التائبين: هو صدق التوبة والتي من شروطها العزم على عدم الرجوع للذنب، والتائب الحقيقي يعصم نفسه بالمجاهدة عن العودة عن الذنوب.

(٣) المراد بإنكار العلم: هو عدم الاغترار به، وأن يرى صاحبه أن الله هو الذي علمه، وما صدر من الملائكة عند خلق آدم دليل على ذلك، لما أعلمهم الله بعجزهم، وكذلك في العبارة إشارة إلى ما بدر من ابليس الذي تكبر وأعجب بعلمه فعصى الله عز وجل، فمن يعصي الله بعد ما أعطاه من العلم فهو شيطان.

(٤) **المعنى**: من أراد الوصول إلى الله والدخول في حضرته فلا بد من الإخلاص الكامل ظاهرا وباطنا، قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾، وأن لا يطلب بعبادته وعمله شيئا، فلا ينشغل بعطاء الله وكرمه وفتحه، بل ينشغل به وحده ولا شيء غيره.

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: الْمُجَاهَدَةُ بَحْرٌ مِنَ الْمُشَاهَدَةِ وَحِيتَانُهُ الْوَاقِفُونَ فَمَنْ أَرَادَ الدُّخُولَ فِي بَحْرِ الْمُشَاهَدَةِ فَعَلَيْهِ بِاخْتِيَارِ الْمُجَاهَدَةِ لِأَنَّ الْمُجَاهَدَةَ بَذْرُ الْمُشَاهَدَةِ[(١)].

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: إِنَّ أَحَبَّ الْعِبَادِ إِلَيَّ عَبْدِي الَّذِي كَانَ لَهُ وَالِدٌ وَوَلَدٌ وَقَلْبُهُ فَارِغٌ مِنْهُمَا؛ بِحَيْثُ لَوْ مَاتَ لَهُ الْوَالِدُ فَلَا يَكُونُ لَهُ حُزْنٌ بِمَوْتِ الْوَالِدِ، وَلَوْ مَاتَ لَهُ الْوَلَدُ فَلَا يَكُونُ لَهُ هَمُّ الْوَلَدِ، فَإِذَا بَلَغَ الْعَبْدُ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ فَهُوَ عِنْدِي بِلَا وَالِدٍ وَلَا وَلَدٍ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ[(٢)].

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: مَنْ يَذُقْ فَنَاءَ الْوَالِدِ بِمَحَبَّتِي وَفَنَاءَ الْوَلَدِ بِمَوَدَّتِي لَمْ يَجِدْ لَذَّةَ الْوَحْدَانِيَّةِ وَالْفَرْدَانِيَّةِ.

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: إِذَا أَرَدْتَ أَنَّ تَنْظُرَ إِلَيَّ فِي مَحَلٍّ، فَاخْتَرْ قَلْبًا فَارِغًا عَنْ سِوَائِي، **فَقُلْتُ:** يَا رَبِّ وَمَا عِلْمُ الْعِلْمِ؟ قَالَ: عِلْمُ الْعِلْمِ هُوَ الْجَهْلُ عَنِ الْعِلْمِ[(٣)].

---

(١) **المعنى**: من أراد المشاهدة فعليه بالمجاهدة، ويتجلى المعنى في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾.

(٢) وهذا من قبيل قوله صلى الله عليه وآله وسلم كما جاء في البخاري: «فوالذي نفسي بيده، لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده»، والله سبحانه أولى بهذا من نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، وفي البخاري ومسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يجد أحد حلاوة الإيمان حتى يحب المرء لا يحبه إلا لله، وحتى أن يقذف في النار أحب إليه من أن يرجع إلى الكفر بعد إذ أنقذه الله، وحتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما» فإذا بلغ العبد هذه الدرجة كان عبدا ربانيا، وقد ورد في الأثر: «عبدي أطعني أجعلك عبدا ربانيا تقول للشيء كن فيكون».

(٣) المعنى: بينا مثل هذا المعنى سابقاً والمقصود هو عدم رؤية العلم والعجب به، والجهل عن العلم أي التبرؤ منه بين يدي ربك سبحانه.

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: طُوبَى لِعَبْدٍ مَالَ قَلْبُهُ إِلَى الْمُجَاهَدَةِ وَوَيْلٌ لِعَبْدٍ مَالَ قَلْبُهُ إِلَى الشَّهَوَاتِ.

قَالَ الْغَوْثُ: سَأَلْتُ الرَّبَّ تَعَالَى عَنِ الْمِعْرَاجِ، قَالَ: هُوَ العُرُوجُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ سِوَائِي[١]، وَكَمَالُ الْمِعْرَاجِ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى[٢].

ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ: لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا مَعَارِجَ لَهُ عِنْدِي، **ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ:** الْمَحْرُومُ عَنِ الصَّلَاةِ هُوَ الْمَحْرُومُ عَنِ الْمِعْرَاجِ عِنْدِي[٣].

إِلَى هُنَا تَمَّتِ الْغَوْثِيَّةُ وَتُسَمَّى الْمِعْرَاجِيَّةُ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ عَزَّ سُلْطَانُهُ[٤].

---

(١) العروج هو الصعود والارتفاع، والمعنى هنا: من أراد أن يكون مع الله فيجب عليه الترفع عن كل شيء سوى الله عز وجل، عملا وقولا وحلا، وألا يكون بقلبه سواه.

(٢) كمال المعراج ما زاغ البصر وما طغى، المعنى التحقق بأعلى درجات الحضور مع الله هو الانشغال الكلي به والاقبال عليه، دون كلل وملل وتعب، فهو بحال السلب الكامل له.

(٣) **المعنى:** لا صلاة مقبولة ولا صلاة كاملة تامة إلا من كان حاضرا بقلبه وعقله وروحه مع الله عز وجل، فشبه الحضور بين يدي الحق عز وجل بالمعراج، أي أن المصلي يجب أن تكون روحه صاعدة إلى الله في صلاته، فمن حرم الحضور حرم الصلاة.

(٤) **قلت:** هذا ما وفقني الله عز وجل له من شرح لبعض الألفاظ المشكلة في الغوثية، والتعليق عليها بما فتح الله تعالى علي، فإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، ومن قصور علمي، وإن اصبت فمن الله تعالى وتوفيقه فله الحمد والشكر.

وللاطلاع على شرح موسع فيما يتعلق بالغوثية فليرجع لكتاب السيف الرباني على عنق المعترض على الغوث الجيلاني، للشيخ محمد بن مصطفى بن عزوز المكي الإدريسي المتوفى سنة: (١٣٣٤هـ)، فقط تكلم عنها وعن نسبتها وشرح الكثير من معانيها ورد على الشبه التي تثار حولها من قبل المعترضين، وأورد أقوال العلماء في ذلك.

أَسْمَاءُ الْأَنْفُسِ السَّبْعَةِ فِي الطَّرِيقَةِ الْقَادِرِيَّةِ (١)

وَلَهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: فِي أَسْمَاءِ الطَّرِيقَةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا مِنْ كَيْفِيَّةِ التَّلْقِينِ، وَأَخْذِ الْعَهْدَ وَالدُّعَاءِ لِلْمُرِيدِ وَالسَّقْيِ لِلْمُرِيدِ وَجَدول الأَسْمَاءِ وَعَلاماتِها وَنُورِها وَمَسِيرِها وَمَحَلِّها وَحَالِهَا وَمَقَامَاتِهَا، وَالْأَنْفَسِ السَّبْعَةِ وَأَسْمَائِها، وَكَيْفِيَّةِ دُخُولِ الْمَرِيدِ لِلْخَلْوَةِ وَمَا يَقْرَأُ بِها.

---

(١) **اعلم أيها السالك**: أن ورد الأنفس السبعة هو من أهم الأوراد في طريقتنا القادرية العلية، فالله جل وعلا خلق النفس البشرية وجعل فيها طباعا كثيرة، فمنها طباع الخير ومنها طباع الشر، ومنها طباع بين الخير والشر، وأن الله عز وجل عندما خلق الإنسان جبل نفسه على أربعة أنواع من الصفات وهي: صفات الربوبية: مثل الكبرياء، وحب المدح والشكر والثناء، والجبروت، والعظمة، وهذه لا تنبغي إلا لله تعالى، وصفات العبودية: مثل الخضوع والتذلل لله، والتواضع لله ولخلقه، والمودة، والمحبة والرحمة والشفقة، وصفات حيوانية: مثل الأكل، والشرب، والنوم، والنكاح، وصفات شيطانية: مثل الكذب، والتكبر، والعجب، والخداع، والمكر، والإغواء، وحب المخالفة.

- والمطلوب من الإنسان أن يتخلى عن صفات الربوبية وعن الصفات الشيطانية وأن لا يكون أكبر همه الصفات الحيوانية وأن يتمسك بصفات العبودية، عملا بقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾.

- واعلم أن الناس في تزكية نفوسهم على درجات، فكل على حسب همته في السير والسلوك إلى الله تعالى، وعلى حسب التزامه على منهج الله. **وقد ورد في الأثر**: إن الله تعالى خلق الإنسان بعقل وشهوة، وخلق الملائكة بعقل دون شهوة، وخلق الحيوان بشهوة دون عقل، فإن غلب عقله على شهوته صار أفضل من الملائكة، وإن غلبت شهوته على عقله صار أدنى من الحيوان، قال تعالى: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾. وللنفس سبعة أقسام عند إمام الطريقة وهي: النفس الأمارة، والنفس اللوامة، والنفس الملهمة، والنفس المطمئنة، والنفس الراضية، والنفس المرضية، والنفس الكاملة، ولكل نفس منها صفات، ولكل نفس منها اسم تتزكى وتتطهر به. وتعتبر هذه الأسماء هي الركن العظيم في طريقتنا، كما قال الشيخ نور الدين البريفكاني القادري قدس سره العزيز في كتابه البدور الجلية.

الْأَسْمَاءُ الْعَظِيمَةُ فِي الطَّرِيقَةِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَبَعْدُ: فَهَذِهِ رِسَالَةٌ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى بَيَانِ مَا يَتَعَلَّقُ بِطَرِيقَتِنا مِنْ بَيَانِ أَسْمَاءِ أُصُولِهَا وَفُرُوعِهَا، وَمَا لِكُلِّ نَفْسٍ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَنْفُسِ السَّبْعَةِ، إِلَى غَيْرِ مَا هُوَ لَازِمٌ مِنْ بَيَانِهِ، كَمَا سَيَأْتِيكَ قَرِيباً عَلَى التَّفْصِيلِ، وَاللَّهُ الْهَادِي وَهُوَ الْمُوَفِّقُ لِلصَّوَابِ.

اعْلَمْ: أَنَّ لِطَرِيقَتِنَا ثَلَاثَةَ عَشَرَ اسْمَاً (٢)، سَبْعَةٌ مِنْهَا أُصُولٌ، وسِتَّةٌ مِنْهَا فُرُوعٌ؛ فَالسَّبْعَةُ الَّتِي هِيَ الْأُصُولُ لِلْأَنْفُسِ السبْعَةِ، وُكُلُّ اسْمٍ مِنَ السَّبْعَةِ لَهُ عَدَدٌ، وَلَهُ تَوَجُّهٌ يُتْلَى بَعدَ العَدَدِ:

فَالِاسْمُ الْأَوَّلُ: (النَّفْسُ الْأَمَّارَةُ)، وَالثَّانِي: (النَّفْسُ اللَّوَّامَةُ)، وَالثَّالِثُ: (الْمُلْهَمَةُ)، وَالرَّابِعُ: (الْمُطْمَئِنَّةُ)، وَالْخَامِسُ: (الرَّاضِيَةُ)، وَالسَّادِسُ: (الْمَرْضِيَّةُ)، وَالسَّابِعُ: (الْكَامِلَةُ).

فتُلَازِمُ الِاسْمَ بِعَدَدِهِ، وَتَتْلُو بَعْدَهُ التَّوَجُّهَ، وَلَا تَنْتَقِلُ مِنَ الِاسْمِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ حَتَّى تَسْتَحِقَّ غَيْرَهُ، فَتَنْتَقِلَ إِلَيْهِ بِإِشَارَةِ شَيْخٍ يُظهِرُ لَكَ ذَلِكَ، أَوْ بِمَدَدٍ مِنَ

---

(١) هذه الرسالة ثابتة النسبة للشيخ عبد القادر الجيلاني، وقد وردت في كتاب الطريق إلى الله تعالى، وذكرها عمر كحالة صاحب المستدرك على معجم المؤلفين ونسبها للشيخ رضي الله عنه، ويوجد منها نسخة في المكتبة الظاهرية برقم: (٢٩٨٩)، بعنوان: (رسالة الأسماء العظيمة للطريق إلى الله)، وأخرى في مكتبة الأسد برقم: (٢٢٣٦١)، وأخرى في المكتبة الأزهرية الكاملة برقم: (١٣٤٩٤٥)، ويوجد غيرها لم نقف عليه.

(٢) **قلت**: وهذه الأسماء المذكورة في هذه الرسالة ليست هي الأسماء المعمول فيها وعليها الاعتماد في طريقتنا القادرية، والأسماء المعمول بها سوف تأتي لاحقا إن شاء الله تعالى.

اللَّهِ تَعَالَى يُظْهِرُ لَكَ ذَلِكَ بِأَمَارَاتٍ وعَلَامَاتٍ وَقَرَائِنَ تُظْهِرُ ذَلِكَ، فَإِنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ طَوْرَاً بِعَلَامَةٍ وَلَوْنَاً مَعْلُوماً [١]، فَاعْلَمْ ذَلِكَ السِّرَّ العَظِيمَ وَاكْتُمْهُ إِلَّا عَنْ مُسْتَحِقِّيهِ.

فَإِذَا انْتَهَيْتَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي هِيَ الْأُصُولُ؛ تَنتَقِلُ إِلَى السِّتَّةِ الْأُخْرَى الَّتِي هِيَ الْفُرُوعُ وَاحِدَاً بَعْدَ وَاحِدٍ.

فَإِذَا خَتَمْتَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا تَعُودُ إِلَى الْاِسْمِ الْأَوَّلِ كَمَا تقدَّمَ [٢]؛ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِالْفَتْحِ مِنْ عِنْدِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

فَعَلَيْكَ بِالْإِخْلَاصِ، وَاقْصُدْ مُجَرَّدَ الذِّكْرِ وَالتَّعَبُّدِ، وَاللَّهُ الْهَادِي إِلَى سَوَاءِ الطَّرِيقِ.

---

(١) **قلت**: والأصل في الانتقال من اسم لاسم هو ما ذكره الشيخ، غير أنه من المحتمل عدم ظهور هذه الإشارات والعلامات والقرائن لجميع السالكين، فالواجب هنا الالتزام بما يأمرك به شيخك الذي تسلك معه بالنسبة للعدد الخاص بالاسم والانتقال منه.

(٢) **قلت**: الواجب على المريد تكرار الأسماء السبعة مرة بعد مرة دون كلل ودون ملل حتى يأتي الفتح وتصل إلى مطلوبك في الطريق إلى الله تعالى، فورد الأنفس السبعة من أهم أوراد الطريقة القادرية وعليه مدار صلاح المريد فالزمه ما استطعت إلى ذلك سبيلا.

بَيَانُ الْأَسْمَاءِ الْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ[(١)]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ، عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابَتِهِ أَجْمَعِينَ.

الْإِسْمُ الْأَوَّلُ (لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ): عَدَدُ تِلَاوَتِهِ: (مِئَةُ أَلْفِ مَرَّةٍ).

وتَوَجُّهُهُ: إِلَهِي أَظْهِرْ عَلَى ظَاهِرِي سُلْطَانَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحَقِّقْ بَاطِنِي بِحَقَائِقِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَستَغْرِقْ فِيكَ ظَاهِرِي بِإِحَاطَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاحْفَظْنِي اللَّهُمَّ بِكَ فِي مَرَاتِبِ وُجُودِكَ بِشُهُودِكَ حَتَّى لَا أَشْهَدَ غَيْرَ أَفْعَالِكَ وَصِفَاتِكَ بِوَجْهِكَ الْحَقِّ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،[(٢)].

فَهَذَا الْإِسْمُ الْأَوَّلُ لِلنَّفْسِ الْأَمَّارَةِ: فَلَوْنُ نُورِهَا أَزْرَقٌ[(٣)]، وَمَحَلُّهَا الصَّدْرُ، وعَالَمُهَا الشَّهَادَةُ، وَوَارِدُهَا الشَّرِيعَةُ.

---

(١) عنون المؤلف هذا المبحث (هذه الأسماء السبعة التي هي الأصول)، ولم يذكر بعدها الأسماء الفروع، بل ذكرها بعد عدة صفحات في بحث مستقل، والصحيح أنهما وردا في أصل المخطوط المنسوب لسيدي عبد القادر متتاليات برسالة واحدة مكتملة، كما بين ذلك الشيخ قدس سره في مقدمة الرسالة، وكما وردت في المخطوطات الأصلية التي أشرنا إليها، وكما أوردها غيره ممن ذكرها، لذلك رأينا أن ننقل مكانها لتصبح بعد الأسماء الأصول مباشرة كما أوردها الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره، لتكون الرسالة مكتملة المبنى والمعنى، وجعلنا العنوان: (بيان الأسماء الأصول والفروع).

(٢) كرر المؤلف كلمة (لا إله إلا الله) مرتين في موضع ومرة في موضع آخر، والصحيح تكرارها ثلاث مرات في كامل التوجه.

(٣) أسقط المؤلف كلمة: (نورها) والصحيح ما اثبتناه (فلون نورها)، كما ورد في الأصل.

الْإِسْمُ الثَّانِي (اللَّهُ): عَدَدُ تِلَاوَتِهِ: (ثَمَانِيَةٌ وَسَبْعُونَ أَلْفاً وَأَرْبَعَةٌ وَثَمَانُونَ مَرَّةً).

وَتَوَجُّهُهُ: يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، دُلَّنِي بِكَ عَلَيْكَ، وَارْزُقْنِي الثَّبَاتَ عِنْدَ وُجُودِكَ؛ حَتَّى أَكُونَ مُتَأَدِّباً بِهِ بَيْنَ يَدَيْكَ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، إِلَهِي بعَظَمَتِكَ وَجَلَالِكَ ارْزُقِنِي حُبَّكَ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ قَلْبَ عَبْدِكَ الضَّعِيفِ مَظْهَراً لِذَاتِكَ، وَمَنْبَعاً لِآيَاتِكَ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ.

وَهَذَا الْإِسْمُ لِلنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ: وَلَوْنُ نُورِهَا أَصْفَرُ، وَمَحَلُّهَا الْقَلْبُ، وَعالَمُهَا البَرْزَخُ، وَوَارِدُهَا الطَّرِيقَةُ.

الاِسْمُ الثَّالِثُ (هُوَ): عَدَدُ تِلَاوَتِهِ: (أَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفَاً وَسِتُّمِئَةِ مَرَّةً).

وَتَوَجُّهُهُ: يَا مَنْ هُوَ اللَّهُ لَا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ، هُوَ، هُوَ، هُوَ، إِلَهِي حَقِّقْ بَاطِنِي بِسِرِّ هُوِيَّتِكَ، وَأَفْنِ مِنِّي أَنَانِيَّتِي إِلَى أَنْ أَصِلَ إِلَى هُوِيَّةِ ذاتِكَ العَلِيَّةِ، يَا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِه شَيْءٌ، أَفْنِ عَنِّي كُلَّ شَيْءٍ غَيْرَكَ، وَخَفِّفْ عَنِّي ثِقَلَ كَثَائِفِ الْمَوجُوداتِ، وَامْحُ عَنِّي نُقطَةَ الغَيْرِيَّةِ؛ لِأُشَاهِدَكَ وَلاَ أَدْرِي غَيْرَك، يَا هُوَ، يَا هُوَ، يَا هُوَ، لَا سِوَاكَ مَوْجُودٌ، وَلَا سِوَاكَ مَقْصُودٌ، يَا وُجُودَ الوُجُودِ يَا اللَّهُ يَا هُوَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَهَذا الْإِسْمُ لِلنَّفْسِ الْمُلْهَمَةِ: وَلَونُ نُورِهَا أَحْمَرُ، وَمَحَلُّهَا الرُّوحُ، وَعَالَمُهَا الْهَيَاجُ، وَوَارِدُهَا الْمَعْرِفَةُ.

الْإِسْمُ الرَّابِعُ (حَيٌّ): عَدَدُ تِلَاوَتِهِ: (عِشْرُونَ أَلْفَاً وَاثْنَانِ وَتِسْعُونَ مَرَّةً).

وَتَوَجُّهُهُ: يَا حَيُّ، يَا حَيُّ، أَحْيِنِي حَيَاةً طَيِّبَةً، وَاسْقِنِي مِنْ شَرَابِ مَحَبَّتِكَ أَعْذَبَهُ وأَطْيَبَهُ، إِلَهِي حَقِّقْ حَيَاتِي بِكَ يَا حَيُّ، يَا حَيُّ، يَا حَيُّ، إِلَهِي أَحْيِي رُوحِي بِكَ

حَياةً أَبَدِيَّةً، ومَتِّعْ سِرِّي بِسِرِّكَ فِي الْحَضَرَاتِ الشُّهُودِيَّةِ، وَامْلَأْ قَلْبِي بِالْمَعَارِفِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَأَطْلِقْ لِسَانِي بِالْعُلُومِ اللَّدُنِّيَّةِ، يَا حَيُّ، يَا حَيُّ، يَا حَيّ.

وَهُوَ لِلنَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّةِ: وَلَونُ نُورِهَا أَبْيَضُ، وعَالَمُها الْحَقِيقَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ[1]، وَمَحَلُّها السِّرُّ، ووَارِدُهَا الْحَقِيقَةُ.

الاِسْمُ الْخَامِسُ (وَاحِدٌ): عَدَدُ تِلَاوَتِهِ: (ثَلَاثَةٌ وَتِسْعُونَ أَلْفَاً وَأَرْبَعُمِئَةٍ وَعِشْرُونَ مَرَّةً).

وَتَوَجُّهُهُ: يَا وَاحِدُ، يَا وَاحِدُ، يَا وَاحِدُ، إِلَهِي أَنْتَ الْمَوْجُودُ، اجْعَلْنِي مَوْجُودَاً بِنُورِ وَحْدَانِيَّتِكَ، مُؤَيَّدَاً بِشُهُودِ قُرْبِ أُنْسِكَ، يَا وَاحِدُ، يَا وَاحِدُ، يَا وَاحِدُ، إِلَهِي أَنْتَ الْمَوْجُودُ فِي ذاتِكَ بِأُلُوهِيَّتِكَ، يَا وَاحِدُ، يَا وَاحِدُ، يَا وَاحِدُ.

وَهُوَ لِلنَّفسِ الرَّاضِيَةِ: وَلَوْنُ نُورِهَا أَخْضَرٌ، وَعَالَمُهَا اللَّاهُوتُ، وَوَارِدُهَا الْمَعْرِفَةُ، وَمَحَلُّهَا سِرُّ السِّرِ.

---

(١) يقول الشيخ الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر: الحقيقة المحمدية: اصطلاح ظهر متأخرا في أدبيات التصوف الاسلامي، وهو يعنى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مخلوق من نور، وأن حقيقته النورية هي أول الموجودات في الخلق الروحاني، ومن نورها خلقت الدنيا والآخرة، فهي أصل الحياة، وسرها الساري في كل الكائنات والموجودات الدنيوية والأخروية.

- وللحقيقة المحمدية أسماء أخرى عديدة، مثل: (حقيقة الحقائق)، و(أول موجود في الهباء)، و(العقل الأول)، و(التعين الأول)، والقائلون بهذه النظرية يؤكدون على أن الأنبياء والرسل السابقين على محمد صلى الله عليه وآله وسلم هم في حقيقة الأمر نوابه وورثته، وأن دورهم في التاريخ إنما هو تجسيد للحقيقة المحمدية، أو الروح المحمدي قبل ظهور جسده الشريف، ومن الحقيقة المحمدية يستمد كل الأنبياء والأولياء والعارفين علومهم وأنوارهم الإلهية، وبهذا الاعتبار سمي محمد صلى الله عليه وآله وسلم بنور الأنوار وأبى الأرواح، وسيد العالم بأسره، وأول ظاهر في الوجود. أما ظهور الجسد المحمدي فهو الصورة العنصرية لمعنى حقيقته النورية. **انظر: موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة ص٢٣٤.**

الْاِسْمُ السَّادِسُ (عَزِيزٌ): عَدَدُ تِلَاوَتِهِ: (أَرْبَعَةٌ وَسَبْعُونَ أَلْفاً وَسِتُّمئَةٍ وأَرْبَعَةٌ وأَرْبَعُونَ مَرَّةً).

وتَوَجُّهُهُ: يَا عَزِيزُ، يَا عَزِيزُ، يَا عَزِيزُ، اجعَلْني مِنْ عِبَادِكَ الأَعَزِّينَ، يَا عَزِيزُ، يَا عَزِيزُ، يَا عَزِيزُ، إِلَهِي أَعِزَّنِي بِعِزَّتِكَ يَا عَزِيزُ وَاجْعَلْنِي مُكَرَّماً يَا عَزِيزُ.

وهُوَ لِلنَّفْسِ الْمَرْضِيَّةِ: وَلَوْنُ نُورِهَا أَسْوَدُ، وَعَالَمُهَا الشَّهَادَةُ، وَمَحَلُّهَا الْخَفَاءُ، وَلَيْسَ لَهَا وَارِدٌ.

الْاِسْمُ السَّابِعُ (وَدُوْدٌ): عَدَدُ تِلَاوَتِهِ: (عَشَرَةُ آلافٍ وَمِئَةُ مَرَّةٍ).

وتَوَجُّهُهُ: يَا وَدُودُ، يَا وَدُودُ، يَا وَدُودُ، اجْعَلْ لِي فِي قَلْبِي وُدّاً لَكَ، يَا وَدُودُ، يَا وَدُودُ، يَا وَدُودُ، إِلَهِي أَعْطِنِي وُدّاً فِي قَلْبِي، وَقُلُوبِ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ الْعَارِفِينَ، يَا وَدُودُ، يَا وَدُودُ، يَا وَدُودُ، إِلَهِي اجْعَلْ لِي عِندَكَ عَهْدَاً، وَاجْعَلْ لِي عِنْدَكَ وُدّاً، وَاجْعَلْ لِي فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِيْنَ الْعَارِفِينَ مَوَدَّةً، إِلَهِي اكْفِنِي شَرَّ مَنْ كَفَيْتَهُ وَكِفَايَتُهُ بِيَدِكَ، يَا وَدُودُ، يَا وَدُودُ، يَا وَدُودُ.

وَهُوَ لِلنَّفْسِ الْكَامِلَةِ: لَيْسَ لَهَا نُورٌ، وَعَالَمُهَا الْحَيْرةُ، وَمَحَلُّهَا الْخَفِيُّ، وَوَارِدُهَا جَمِيعُ مَا ذُكِرَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فِي بَيَانِ أَسْمَاءِ الْفُرُوعِ، فَهِيَ: حَقٌّ، قَهَّارٌ، قَيُّومٌ، وَهَّابٌ، مُهَيمِنٌ، بَاسِطٌ.

فَهَذِهِ ثَلَاثَةُ عَشَرَ اسْمَاً، وَفِيهَا اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمِ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ، فعَلَيْكَ يَا أَخِي بِالْكَتْمِ وَالْحِفْظِ وَالْإِيْدَاعِ فِي مَحَلِّهِ، وَمُلَازَمةِ التَّقْوَى وَالْإِخْلَاصِ، تفُوزُ بالْمَطَالِبِ الْعَلِيَّةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، فَالْمَجْمُوعُ مَعَ الفُرُوعِ وَالأُصُولِ اثْنَا عَشَرَ، غَيْرَ فُرُوعِ الفُرُوعِ، وعَدَدُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ هَذِهِ إِلَى رَأْيِ الشَّيْخِ. تَمَّتِ الرِّسَالَةُ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

مَقَامَاتُ الْأَنْفُسِ السَّبْعَةِ وَبَيَانُ صِفَاتِهَا

وَهَذِهِ رِسَالَةٌ أُخْرَى فِي الْمَقَامَاتِ الْمَذْكُورَةِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَبَعْدُ: فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، أَيْ: لِيَعْرِفُونِي[١]، وَلَقْدَ قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَبُّ، لِمَ خَلَقْتَ الْخَلْقَ ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «يَا دَاوُدُ كُنْتُ كَنْزاً مَخْفِيَّاً فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُعْرَفَ ، فَخَلَقْتُ الْخَلْقَ لأُعْرَفَ»[٢]، فَلَفْظُ الْخَلْقِ إِطْلَاقٌ لِجَمِيعِ الْمَخْلُوقِينَ، حَتَّى الْحَجَرَ وَالْمَدَرَ، وَلَكِنَّ الْمَقْصُودَ بِذَاتِ الْخَلْقِ الْإِنْسَانُ، وَلِهَذَا قَالَ اللَّهُ تبَارَكَ وتعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[التين: ٤]، فَخُلِقَ الإِنْسَانُ قَابِلَاً لِمَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمُسْتَعِدَّاً لِأَسْرَارِ اللَّهِ، وَمِرْآةُ قَلْبِهِ مَظْهَرَاً يَصْلُحُ لِأَنْوَارِ جَمَالِ اللَّهِ تَعَالَى، فَقَدْ خُمِّرَتْ طِينَةُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلام بِيَدِ القُدْرَةِ أَرْبَعِينَ صَبَاحَاً[٣]، وقَالَ الله تعالى: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾[ص: ٧٢]، إِشَارَةً إِلَى غَايَةِ الْكَمَالِ، وَأعلى الأَحْوَالِ، وَأَحْلَى الْمَقَالِ، فَعَلَى هَذَا خُصَّ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْمَوجُودَاتِ، وَالمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَراتِ وَإِنْزَالِ الكُتُبِ وَالرُّسُلِ؛ بِأَنَّ كُلَّاً مِنْهُم فَأَرْشَدَهُمْ إِلَى طَرِيقِ الرُّشْدِ وَالْإِرْشَادِ بِالْخِلْقَةِ؛ فَهُمْ أَيْ الْمَلَائِكَةُ الْكِرامُ: ﴿لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا

---

(١) ليعرفوني: وهو قول مجاهد في تفسير الآية، ورواه بعضهم عن ابن عباس.

(٢) سبق الحديث عنه في الغوثية.

(٣) وهو حديث رواه البيهقي في الأسماء والصفات عن ابن مسعود، أو سلمان رضي الله عنه قال: إن الله تبارك وتعالى خمر طينة آدم عليه السلام أربعين يوما ـ أو أربعين ليلة.

﴿يُؤْمَرُونَ﴾ [هود: ٦]، وبِالْخُصُوصِ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى أَرْسَلَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدَاً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَينِهِمْ لِيُرْشِدَ أُمَّةَ الْإِنْسَانِ إِلَى طَرِيقِ الْهِدَايَةِ وَالتُّكْلَانِ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِنْ لَمْ يُصْلِحْ نَفْسَهُ لَا يَصْلُحُ إِلَى الْمَعارِفِ الإِلَهِية، وَرَأْسُ العِلْمِ وَمِفْتَاحُ الْحِكْمَةِ مَعْرِفَةُ النَّفْسِ، فَأَعْرَفُ النَّاسِ بِنَفْسِهِ أَعْرَفُهُم بِرَبِّهِ، وَقَدْ جَاءَ فِي الأَثَرِ: «مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَد عَرَفَ رَبَّهُ»، وَمِنْ بَعْدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ أَهْلُ اليَقِينِ؛ أَعْنِي أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثمَانَ وَعَلِيًّ؛ أَرْشَدُوَا الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْحَقِّ رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْنَا وَعَلَيْهِم أَجْمَعِينَ، ومِنْ بَعدِهِم جَاءَ الْمَشَايِخُ العِظَامُ فَهَدُوا الضَّالِّينَ إِلَى طَريقِ رَبِّ الْعَالَمِينَ بِمِثْلِ مَا رَأَوْا وَكَسَبُوا مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ بِتَعْبِيرِ وَقَائِعِ كُلِّ مَنْ يرَى مِنَ الْمُرِيْدينَ على شَاكِلَةِ نَفْسِهِ، فَاللَّهُ تَعالَى يُصْلِحُ أَخْلَاقَهُم وَيُطَهِّرُ أَنْفَاسَهُم، وَالْمُرِيْدُ إِذَا عَبَّرَ وَقَائِعَهُ عَلَى الشَّيْخ لَزِمَ أَنْ يَعْرِفَ لَهُ الشَّيْخُ مِنْ أَيِّ دَائِرَةٍ هِيَ لِيَتَّضِحَ لَهُ الْحَالُ.

وَهَذَا بَيَانُ صِفَاتِ الدَّوَائِرِ: الْأُولَى: **(الْأَمَّارَةُ)** (١)، وَالثَّانِيَةُ: **(اللَّوامَةُ)** (٢)، وَالثَّالِثَةُ: **(الْمُلْهَمَةُ)**(٣)، وَالرَّابِعَةُ: **(الْمُطْمَئِنَّةُ)**(٤)، وَالْخَامِسَةُ: **(الرَّاضِيَةُ)**(٥)، وَالسَّادِسَةُ: **(الْمَرْضِيَّةُ)** (٦)، وَالسَّابِعَةُ: **(الْكَامِلَةُ)**(٧)، وَقُلْنَا لَهَا النَّفْسُ الصَّافِيَةُ.

---

(١) جاء في الرسالة القشيرية: يقول الجنيد: الأمارة: هي الداعية إلى المهالك المعينة للأعداء المتبعة للهوى المتهمة بأصناف الأسواء. والأصل فيها قوله تعالى: (إن النفس لأمارة بالسوء).

(٢) قال الغزالي في الإحياء: سميت النفس اللوامة لأنها تلوم صاحبها عند تقصيره في عبادة مولاه، والأصل فيها قوله تعالى: (ولا أقسم بالنفس اللوامة).

(٣) الأصل فيها قوله تعالى: (فألهمها فجورها وتقواها).

(٤) الأصل فيها قوله تعالى: (يا أيتها النفس المطمئنة).

(٥) الأصل فيها قوله تعالى: (ارجعي إلى ربك راضية مرضية).

(٦) الأصل فيها قوله تعالى: (ارجعي إلى ربك راضية مرضية).

(٧) هي النفس المزكاة من جميع أمراضها، الأصل فيها قوله تعالى: (قد أفلح من زكاها).

وَدَائِرةُ النَّفْس الْأَمَّارَةِ بالسُّوءِ: هِيَ دَائِرُةُ صِفَاتِ الْكُفْرِ وَالعِنَادِ، فَإِذَا رَأَى الْإِنْسَانُ فِي رُؤْيَاهُ خِنْزِيراً، أَوْ كَلْبَاً، أَوْ فِيلَاً، أَوْ عَقْرَبَاً، أَوْ حَيَّةً، أَوْ فَأْرَةً، أَوْ مِنَ الْبَرَاغِيثِ، أَوِ الْقُمَّلِ، أَوْ مِنَ الحِمَار، أَوْ مِنَ الْجَمَادَاتِ: كَالْمَزْبَلَةِ، وَالْخَمْرِ، وَالْحَشِيشِ، وَالأَفْيُونِ، وأمْثَالِ هَذا كَالْمُخَمَّرِ، وَالْمَاءِ الرَّاكِدِ الْكَدِرِ، وَالْجَارِي الْكَدِرِ؛ فَهَذَا مِنْ خَوَاصِّ الْأَمَّارَةِ، فَالْإِنْسَانُ إِذَا كَانَ مُتَصِّفَاً بِهَذِهِ الصفَاتِ يَكُونُ تَابِعَاً لِأَهْوَاءِ نَفَسِهِ وَيَحْتَاجُ إِلَى الرِّيَاضَةِ، وَتَصْفِيَةِ النَّفْسِ، وَالاِشْتِغَالِ بِالذِّكْرِ، فَلْيَقْطَعْ هَذِهِ الدَّائِرَةَ بِالْاِسْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْأُصُولِ.

وَلِلذِّكْرِ هُنَا ثَلَاثَةُ أُصُولٍ:

الْأَصْلُ الْأَوَّلُ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ): وَفُرُوعُهُ: (لَا مَعْبُودَ إِلَّا اللَّهُ)، (لَا مَحْبُوبَ إِلَّا اللَّهُ)، (لَا مَقْصُودَ إِلَّا اللَّهُ)، (لَا مَطْلُوبَ إِلَّا اللَّهُ)، (لَا مُرَادَ إِلَّا اللَّهُ)، وَعَدَدُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا خَمسُمِائَةِ أَلْفِ مَرَّة.

الْأَصْلُ الثَّانِي(اللَّهُ): وَفُرُوعُهُ: (يَا نُورُ يَا بَاسِطُ يَا اللَّهُ)، (يَا نُورُ يَا هَادِي يَا اللَّهُ)، (يَا نُورُ يَا اللَّهُ)، (يَا هَادِي يَا اللَّهُ)، (يَا نُورُ يَا اللَّهُ)، (يَا هَادِي يَا اللَّهُ)، وَعَدَدُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنهَا خَمسُمِائَةِ أَلْفِ مَرَّة.

الأَصْلُ الثالث (هُوَ): وَفُرُوعُهُ: (يَا هُوَ أَنْتَ هُوَ)، (يَا هُوَ أَنْتَ هُوَ يَا اللَّهُ)، وَعَدَدُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا خَمْسُمِئةَ أَلفِ مرَّة.

ويَتَفَرَّعُ مِنْهَا تِسْعَةُ أُصُولٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى، ويَتَفرَّعُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا فُرُوعٌ أُخْرَى مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنى أَيْضَاً، وَسَنَذْكُرُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا فِي أَوَانِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

فَمَثَلاً: **فِي الدَّائِرَةِ الْأُولَى (الأَمَّارَةُ)**: الْخِنْزِيرُ صِفَةُ الْحَرَامِ، وَالْكَلْبُ صِفَةُ الْغَضَبِ، وَالْفِيلُ صِفَةُ الْعُجْبِ، وَالْحَيَّةُ صِفَةُ لِسَانِ النِّفَاقِ، وَالْمَيْمُونُ صِفَةُ

النَّمَّامِ، وَالْعَقرَبُ صِفَةُ العَذَابِ، والْفَأرَةُ أَفْعَالٌ عَنِ الخَلْقِ مَسْتُورَةٌ وَلِلْحَقِّ مَعْلُومَةٌ إِنَّهُ تَابِعُ هَوَى نَفْسِه، وَالْبَرَاغِيثُ وَالقُمَّلُ ارْتِكابُ الْمَكْرُوهَاتِ، وَالْحِمَارُ مُباشَرَةٌ بِفِعْلٍ لَا يَنْفَعُه، وَالْمَزْبَلَةُ صِفَةُ مَيْلِهِ إِلَى الدُّنْيَا، فَإِذَا شَرِبَ خَمْرَاً صِفَتُهُ فِعْلُ الْحَرامِ، وَلَوْ رَأَى خَمْرَاً وَلَمْ يَشْرَبْهُ تكُونُ أَفْكَارُهُ لِلْحَرَام، وَإِذَا رَأَى مَخْمَرَةً كَانَ قَلْبُهُ مُتعَلِّقَاً بِأَفْكَارٍ فَاسِدَةٍ، وَأَمْثَالُ هَذَا يُقَاسُ عَلَيْهِ، وَلَكِنِ اخْتَصَرنَاهُ مَخَافَةَ التَّطْوِيلِ.

وَالدَّائِرَةُ الثَّانِيَةُ (اللَّوَّامَةُ): أَشْكَالُهَا الْغَنَمُ، وَالبَقَرُ، وَالجِمَالُ، وَالسَّمَكُ، وَالْحَمَامُ، وَالإِوَزُّ، وَالدَّجَاجُ، وَالنَّحْلُ، وَمِنْ الْجَمَادَاتِ مِثل: الأَطْعِمَةِ الْمَطْبُوخَةِ، وَالثِّمَار؛ وَإِذا رَأى ثِيَابَاً مَخِيطَةً، أَوْ فَرَسَاً بِلَا سَرْجٍ، أَوْ شَمْعَاً بِلَا شُعْلَةٍ، أَوْ أَفْرَانَاً، أَوْ دَكَاكِينَ، أَوِ الْعَمَارَاتِ، أَوِ الْقُصُورَ، أَوِ الْبُيُوتَ، أَوِ السَّقِيفَةَ، وَأَمْثَالُ هَذَا مِثْلُ السُّكَّرِ، وَالْعَسَلِ، وَالْأَشْرِبَةِ، يُقَالَ لَهَا اللَّوَّامَةُ.

فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ مُتَّصِفَاً بِهَذِهِ الصِّفَاتِ وَالتَّخَيُّلَاتِ، وَمُرَادُهُ الوُصُولُ إِلَى الدَّائِرَةِ الثَّالِثَة؛ فَلْيَشتَغِلْ بِالْاِسْمِ الثَّانِي مِنَ الْأُصُولِ الثَّلَاثَةِ، وَهُوَ لَفْظُ الْجَلَالَةِ: (**اللَّهُ**) الْمَذْكُورُ الْمَرْقُومُ؛ وَلِنُبَيِّنَ شَرْحَ حَالِ الدَّائِرَةِ لِلَّنفْسِ اللَّوَامَةِ.

فَالْغَنَمُ صِفَةُ الحَلَالِ، وَالْبَقْرُ صِفَةُ نَفْعِ الْإِنْسَانِ، وَالْجَمَلُ يَكُونُ حَمَّالَاً لِلْأَذَى، كَمَا جَاءَ فِي الْأَثَرِ: «شَرْطُ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَحْمِلَ الْأَذَى وَيَتْرُكَ الْأَذَى»[1]، وَالسَّمَكُ الْكَسْبُ مِنَ الْحَلَالِ، وَالإِوَزُّ وَالدَّجَاجُ وَالْحَمَامُ، وَأَمْثَالُ هَذِهِ تَدُلُّ عَلَى الْحَلَالِ، وَنَحْلُ الْعَسَلِ يَدُلُ عَلَى الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ، وَالْأَطْعِمَةُ الْمَطْبُوخَةُ إِشَارَةٌ لِطَبِيعَةِ نَفسِهِ، وَالثِّمَارُ إِصْلَاحٌ، وَإِخْلَاصُ نَفْسِهِ مِنَ الْكَلَامِ وَالْكُدُورَاتِ، وَالبُيُوتَاتُ وَالدَّكَاكِينُ تَدُلُّ عَلَى سُكُونِ نَفْسِهِ.

---

(١) لم أجده.

وَالدَّائِرَةُ الثَّالِثَةُ (الْمُلْهَمَةُ): إِذَا رَأَى نَاقِصاً مِنَ الْإِنسَانِ؛ كَالنِّسَاءِ، وَالْكَفَرَةِ، وَالْعَرَايَا، وَالْمَلَاحِدَةِ، كَالْإِضْلَالِيَّةِ[1]، وَالْغَزْلَبَاشِيَّةِ[2]، وَمَقْصُوصِ اللِّحْيَةِ، وَالْأَعْرَجِ، وَالْأَكْسَحِ، وَالْأَطْرَشِ، وَالْأَخْرَسِ، وَالْعَبِيدِ، وَالْأَجْرَدِ، وَالسَّكْرَانِ، وَالْمُخَنَّثِ، وَالْحَرَامِي، وَالْمُضْحِكِ، وَالْمُصَارِعِ، وَالْعَسَّاسِ، وَالْحَكَوِيِّ، وَالدَّلَّالِ، وَالْقَصَّابِ، وَالْأَحْوَلِ، وَالْأَعْمَى، وَصَاحِبِ الدُّفِّ، وَالْقِرَدَةِ، فَإِذَا رَأَى هَذِهِ الْأَشْكَالَ كَانَتْ إِشَارَةٌ لِلْمُلْهَمَةِ، فَيَحْتَاجُ إِلَى الرِّيَاضَةِ وَالْبُرُوزِ.

وَالْخَلَاصُ مِنْهَا يَكُونُ بِاشْتِغَالِهِ بِالْأَصْلِ الثَّالِثِ مِنَ الْأُصُولِ الثَّلَاثَةِ، أَعْنِي بِهِ الْاِسْمَ: (**هُوَ**)، وَفُرُوعُهُ: (يَا هُوَ أَنْتَ هُوَ)، (يَا هُوَ يَا مَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَحَدٌ)، (هُوَ هُوَ أَحَدٌ مَوجُودٌ)؛ وعَدَدُ كُلٍّ مِنها خَمسُمِئَةِ أَلْفِ مَرَّةٍ.

ثُمَّ نُفَصِّلُ مَا فِي هَذِهِ الدَّائِرَةِ: فَالإِنْسَانُ إِذَا رَأَى نِسَاءً يَدُلُّ عَلَى نُقصَانِ عَقْلِهِ، وَالْكَفَرَةُ عَلَى نُقصَانِ دِينِهِ، وَالْإِضَلَالِيَّ وَالغَزْلَبَاش وَالرَّفْض يَكُونُ نَاقِصَ الْمَذْهَبِ، وَمَقْصُوصَ اللِّحْيَةِ أَوْ الْمَحْلُوقَةَ نَاقِصَ الشَّرْعِ، وَالْأَعْرَجُ هُوَ أَنْ يُدْعَى إِلَى الْحَقِّ وَلَمْ يمتَثِلْ إِلَيْه، وَالأَكْسَعُ هُوَ أَنْ لَا يَقْضِيَ أَمْرَ اللَّهِ، وَالْأَعْمَى هُوَ أَنْ يَكْتُمَ الشَّهَادَةَ، وَالْأَطْرَشُ وَالْأَصَمُّ هُوَ أَنْ لَا يَسْمَعَ لِلشَّرِيعَةِ وَلَا إِلَى الْوَعْظِ، وَالْأَخْرَسُ هُوَ أَنْ لَا يَتَكَلَّمَ بِالْحَقِّ، وَالْعَبْدُ الْأَسْوَدُ هُوَ أَنْ لَا يَتَكَلَّمَ بِعَيْبِ الْآخَرِ فِي وَجْهِهِ، وَالْأَجْرَدُ هُوَ أَنْ يَكُونَ تَارِكَ السُّنَّةِ، وَالسَّكْرَانُ وَالْمَحْشُوشُ عِشْقٌ مَجَازِيٌّ، وَالْقِمَارِيُّ وَالْمُصَارِعُ وَالْمُضْحِكُ وَالْحَكَوِيُّ يَدُلُّ عَلَى تَرْكِ الْعِبَادَةِ وَالْمُبَاشَرَةِ بِالْحَرَامِ، وَاللُّصُوصُ هُوَ أَنْ يُظْهِرَ عِبَادَتَهُ رِيَاءً لِلنَّاسِ، وَالْعُسَّاسُ هُوَ أَنْ لَا يَكُفَّ نَظَرَهُ مِنْ مَحَارِمِ النَّاسِ، وَالدَّلَّالُ يَدُلُّ عَلَى الْكَذِبِ، وَالْقَصَّابُ

(١) الاضلالية: يراد بها الفرق الضالة عن منهج أهل السنة والجماعة.

(٢) الغزلباشية: اسم يطلق على بعض الجنود بقبعات حمراء في الدولة الصفوية والعثمانية.

صِفَةُ قَسَاوَةِ الْقَلْبِ، وَالْأَحْوَلُ يَدُلُّ عَلَى ضَلَالَتِه. وَالْخَلَاصُ مِنْهَا كَمَا أَسْلَفْنَا يَكُونُ بِالْاِشْتِغَالِ بِالْاِسْمِ هُوَ.

وَالدَّائِرَةُ الرَّابِعَةُ صِفَاتُ الْمُطْمَئِنَّةِ الْكَامِلَةِ: فَإِذَا رَأَى قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ وَالْأَنْبِيَاءَ، وَالسُّلْطَانَ، وَالْعُلَمَاءَ، وَالْمَشَايِخَ، وَالْقُضَاةَ، وَالْكَعْبَةَ، وَالْمَدِينَةَ، وَالْقُدْسَ، وَالْجَوَامِعَ، وَالْمَسَاجِدَ، وَالْمَدَارِسَ، وَمَسَاكِنَ الصُّلَحَاءِ، وَأَمْثَالَ هَذِهِ: كَالسَّهْمِ، وَالْقَوْسِ، وَالسَّيفِ، وَالْخِنجَرِ، وَالسِّكِّينِ، وَأَمْثَالَ هَذِهِ مِثْلَ التَّفَنُّكِ[(١)]، وَالطُّوبِ، وَالكُتُبِ تَدُلُّ عَلَى الدَّائِرَةِ الْمُطْمَئِنَّة.

وَالْخَلَاصُ مِنْهَا بِأَنْ يُلَازِمَ ويُوَاظبَ عَلَى اسْمِ (**الْحَقِّ**)، وَهُوَ الْاِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْأَسْمَاءِ التِّسْعَةِ الْمَذْكُورَةِ الْمُتَفَرِّعَةِ مِنَ الْأُصُولِ الثَّلَاثَة، وَفُرُوعُ هَذَا الْاِسْمِ: (يَا مُغِيثُ هُوَ الْحَقُّ)، (يَا فَرْدُ هُوَ أَنْتَ الْحَقُّ)، (يَا حَقُّ أَنْتَ الْحَقُّ الْحَقُّ)، (يَا مُجِيبُ أَنْتَ الْحَقّ). فَعَدَدُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا خَمْسُمِئَةِ أَلْفِ مَرَّةٍ.

وَمَا يَرَى هَذِهِ الْأَشْكَالَ وَالرُّمُوزَ إِلَّا الْمُرِيْدُ الصَّادِقُ الْكَامِلُ، فَإِذَا رَأَى مُصْحَفاً أَوْ قُرْآناً يَدُلُّ عَلَى صَفَاءِ قَلْبِهِ، وَلَكِنْ أَيَّ سُورَةٍ هِيَ تُعْرَفُ بِذَلِكَ، وَالْأَنْبِيَاءَ قُوَّةٌ لِلْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانُ بِهِمْ، وَالسَّلَاطِينَ هُوَ أَنْ يَصْرِفَ وُجُودَهُ فِي رِيَاضَةِ اللَّهِ، وَالْمَفْتُونَ صِفَةُ الْاِسْتِقَامَةِ وَأَفْكَارُهُ مَعَ عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالْخَيْرَاتِ وَالْمَشَايِخَ صِفَةُ إِرْشَادِ نَفْسِهِ، وَالقُضَاةَ صِفَةُ الْإِطَاعَةِ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعالَى، وَالْكَعْبَةَ الشَّرِيفَةَ وَالْمَدِينَةَ وَالْقُدْسَ الْمُبَارَكَ يَدُلُّ عَلَى طَهَارَةِ قَلْبِهِ مِنَ الْغِشِّ وَالْوَسْوَاسِ، وَالْجَوَامِعُ وَالْمَسَاجِدُ وَأَمْثَالُ ذَلِكَ: مِثْلُ السَّنْجَقِ وَالْعَلَمِ وَالسَّهْمِ وَالْقَوْسِ وَالْمَنْجَنِيق وَالتَّفَنُّكِ؛ إِشَارَةٌ إِلَى الْوَسَاوِسِ الشَّيْطَانِيَّةِ؛ وَالْخَلَاصُ مِنْهَا بِالْاشْتِغَالِ بِاسْمِ (الْحَقِّ) الَّذِي شَرَحْنَاهُ.

---

(١) التفنك: البندقية.

وَالدَّائِرَةُ الْخَامِسَةُ (الرَّاضِيَةُ): فَإِذَا رَأَى الْمَلَائِكَةَ وَالوِلْدَانَ، أَوِ الْحُورَ، أَوِ الْبُرَاقَ، أَوِ الْجَنَّةَ، أَوِ الْحُلَلَ.

وَيَكُونُ مُتَّصِفاً بِهَذِهِ الصِّفَاتِ بِأَنْ يُلَقِّنَهُ الْمُرْشِدُ اسمَ (**حَيٍّ**)، وَهُوَ الْاِسْمُ الثَّانِي مِنَ الْأَسْمَاءِ التِّسْعَةِ، وفُرُوعُهُ: (يَا حَيُّ لَا حَيَّ غَيْرُهُ)، (يَا حَيُّ أَنْتَ الْحَيُّ)، (يَا عَلِيُّ يَا جَمِيلُ أَنْتَ الْحَيُّ)، (يَا عَظِيمَ الْأَلْطَافِ يَا حَيُّ أَفْنِنِي عَنِّي وَأَبْقِنِي بِكَ).

وَبَيَانُ ذَلِكَ أَنَّ الْحُورَ وَالْجَنَّةَ وَالْمَلَائِكَةَ تَدُلُّ عَلَى كَمَالِ الْعَقْلِ وَتَمَامِ الْعَقْلِ، وَالتَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَالشَّمْسَ وَالقَمْرَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَحْصُلُ لَهُ مِنْ مَعَارِفِ اللَّهِ تَعَالَى وَيُرَاجِعُ الْمَشَايِخَ الْمُرْشِدِينَ وَيُلَازِمُهُمْ باِسْمِ (حَيٍّ) لِيَصِلَ إِلَى الْمَطْلُوبِ.

أَمَّا الدَّائِرَةُ السَّادِسَةُ (الْمَرْضِيَّةُ): وَصِفَاتُ الْمَرْضِيَّةِ: السَّبْعُ السَّمَوَاتِ، وَالشَّمْسُ، وَالقَمَرُ، وَالنُجُومُ، وَالرَّعْدُ، وَالْبَرْقُ، وَالْمُنِيرَةُ، وَالشَّمْعُ، وَالْمَشْعَلَةُ، وَالْقَنَادِيلُ الْمُنَوَّرَةُ، كُلُّهَا صِفَاتُ الْمَرْضِيَّةِ.

وَيُلَازِمُ عَلَى اسْمِ (**قَيُّومٍ**): وَهُوَ الاِسْمُ الثَّالِثُ مِنَ الْأَسْمَاءِ التِّسْعَةِ، وَفُرُوعُ ذَلِكَ الاسْمِ: (يَا كَافِي يَا غَنِيُّ يَا قَيُّومُ)، (يَا ذَا الْفَضْلِ قَدْ مَلَأَ كُلَّ شَيْءٍ فَضْلُهُ)، (يَا غَنِيُّ يَا مُغْنِي يَا قَيُّومُ)، (يَا قَادِرُ يَا قَيُّومُ أَنْتَ الْأَزَلُ بِالْأَزَلِ)، (يَا قَيُّومُ الْأَزَلِيُّ يَا اللَّهُ).

وَبَيَانُ الْمَرْضِيَّةِ: أَنَّهُ إِذَا رَأَى الْإِنْسَانُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فَهُوَ أَنَّ نَظَرَهُ دَائِمُ التَّعَلُّقِ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَالنَّجْمَ وَهُوَ نُورُ نَفْسِهِ، وَالنَّارَ فَنَاءُ نَفْسِهِ، وَالرَّعْدَ تَنْبِيهٌ مِنَ الْغَفْلَةِ، وَالشَّمْسَ أَنْوَارُ الرُّوحِ، وَالْقَمَرَ نُورُ الْقَلْبِ؛ وَالْمُرِيْدُ الْكَامِلُ يُرَاجِعُ الشَّيْخَ الْمُرْشِدَ لِيَصِلَ إِلَى الدَّائِرَةِ السَّابِعَةِ، وَيُلَقَّنُ بِاِسْمِ (**الْقَيُّومِ**)، وَهُوَ الثَّالِثُ مِنَ الْأَسْمَاءِ التِّسْعَةِ.

أَمَّا الدَّائِرَةُ السَّابِعَةُ (فَالنَّفْسُ الصَّافِيَةُ): صِفَاتُهَا الْمَطَرُ، وَالثَّلْجُ، وَالْبَرَدُ، وَالنَّهَرَ، وَالْعَيْنُ، وَالْبِئْرُ، وَالْبَحْرُ؛ وَذَلِكَ دَلِيلٌ إِلَى كَشْفِ السُّلُوكِ، وَلْيُرَاجِعِ الشَّيْخَ الْكَامِلَ وَلْيُلَقِّنْهُ بِكَلِمَةِ (قَهَّارٍ)، وَهُوَ الْاِسْمُ الرَّابِعُ مِنَ الْأَسْمَاءِ التِّسْعَةِ.

وفُرُوعُ ذَلِكَ: (قَيُّومٌ قَهَّارٌ جَبَّارٌ)، (قَهَّارٌ عَظِيمٌ قَهَّارٌ)، (قَادِرٌ قَهَّارٌ)، (الْحُكْمُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ)، (نَادِ عَلِيّاً مُظْهِرَ الْعَجَائِبِ تَجِدْهُ عَوْنَاً فِي النَّوَائِبِ، كُلُّ هَمٍّ وَغَمٍّ سَيَنْجَلِي بِنُبُوَّتِكَ يَا مُحَمَّدُ بِوِلَايَتِكَ يَا عَلِيُّ، يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ)[١].

وتَفْصِيلُ هَذِهِ الدَّائِرَةِ: الْمَطَرُ دَلِيلُ الرَّحْمَةِ، وَالثَّلْجُ رَحْمَةٌ زَائِدَةٌ، وَالْأَنْهَارُ وَالبُحُورُ وَالْعُيُونُ تَدُلُّ عَلَى الْإِخْلَاصِ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ وَالتَّصْدِيقِ؛ وَلْيُلَازِمَ الْمُرِيْدُ بِاِسْمِ (الْقَهَّارِ)، فَهَذَا الْقَدْرُ اكْتِفَاءٌ بِهِ[٢]، لِأَنَّ ضَبْطَ الدَّوَائِرِ السَّبْعِ مُشْكِلٌ[٣].

وَالْاِسْمُ الْخَامِسُ مِنَ الْأَسْمَاءِ التِّسْعَةِ: هُوَ (وَهَّابٌ): وَفُرُوعُهُ: (يَا بَاسِطُ يَا وَهَّابُ)، (يَا رَفِيعُ يَا وَهَّابُ)، (يَا رَحِيمُ يَا وَهَّابُ)، (يَا اللَّهُ يَا رَؤُوفُ يَا وَهَّابُ)، (يَا اللَّهُ يَا جَامِعُ يَا وَهَّابُ يَا اللَّهُ).

وَالْاِسْمُ السَّادِسُ مِنَ الْأَسْمَاءِ التِّسْعَةِ هُوَ (فَتَّاحٌ): وَفُرُوعُهُ: (يَا فَتَّاحُ افْتَحْ لِي عَيْنَ قَلْبِي)، (يَا مُجِيبُ يَا فَتَّاحُ افْتَحْ لِي قِفْلَ الْأَسْرَارِ بِحَقَائِقِ الْأَنْوَارِ)، (يَا فَتَّاحُ أَنْتَ مِفْتَاحُ الْخَلَائِقِ).

---

(١) **قلت**: وهذه الاستغاثة بهذين البيتين من الشعر بسيدنا علي عليه السلام، لم أجدها في المراجع الأخرى التي ذكرت الأسماء، وقد تفرد بها المؤلف، ولعله نسخها عن غيره وهي إضافة من الناسخ، وهذين البيتين: هناك من يزعم أنه حديث شريف أو حديث قدسي وهذا ليس بصحيح، والصحيح أنه لا يعرف مصدرهما الحقيقي فهما مذكورات في الكثير من كتب الشيعة وفي بعض كتب الصوفية، ولا يعرف لهما اصل ثابت والله تعالى أعلم.

(٢) وردت في الأصل: (فهذا القرار) والصحيح ما اثبتناه (القدر)

(٣) سبب الإشكال في ضبط الدوائر هو اختلاف الأحوال والنفوس من مريد لآخر.

وَالْاِسْمُ السَّابِعُ مِنَ الْأَسْمَاءِ التِّسَعَة هُوَ (أَحَدٌ): وَفُرُوعُهُ: (يَا أَحَدُ نَزِّهْ نَفْسِي بِاسْمِكَ الْأَحَدُ)، (إِلَهِي فَرِّدْ نَفْسِي بِاسْمِكَ الْأَحَدُ)، (إِلَهِي أَظْهِرْ لِي اسْمِكَ باسْمِكَ الْأَحَدُ يَا أَحَدُ).

وَالاِسْمُ التَّاسِعُ هُوَ (صَمَدٌ فَرِدٌ أَمَدٌ أَبَد): وَفُرُوعُهُ: (يَا اللَّهُ قَدِّسْ سِرِّيْ بِسِرِّكَ الصَّمَدِ)، (يَا صَمَدُ إِلَهِي فَرِّدْ سِرِّيْ بِاسْمِكَ الصَّمَدِ يَا صَمَدُ).

فَالْمَجْمُوعُ مَعَ الْفُرُوعِ وَالْأُصُولِ اثْنَا عَشَرَ، غَيْرَ فُرُوعِ الْفُرُوعِ، وَعَدَدُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ عَلَى رَأْيِ الشَّيْخِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

تَمَّتِ الرِّسَالَةُ بِعَوْنِهِ تَعَالَى وَمَنِّهِ



فَائِدَةٌ فِي مَعَانِي أَسْمَاءِ الطَّرِيقَةِ ا الْقَادِرِيَّةِ

فَمَعْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ: لَا مَعبُودَ بِحَقٍّ إِلَّا اللَّهُ(١).

وَمَعْنَى اللَّهُ: أَيْ مَوْجُودٌ(٢).

وَمَعْنَى هُوَ: لَا إِلَهَ غَيْرُه(٣).

وَمَعْنَى حَقٌّ: الثَّابِتُ الْمُطَابِقُ لِلْوَاقِعِ(٤).

وَمَعْنَى حَيٌّ: مَنْ قَامَتْ بِهِ الْحَيَاةُ(٥).

وَمَعْنَى قَيُّومٌ: القَائِمُ بِأَمْرِهِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرَضُونَ وَمَا فِيهِمَا مِنَ الْخَلْقِ(٦).

وَمَعْنَى قَهَّارٌ: صَاحِبُ الْقَهْرِ الْعَظِيمِ الْبَالِغِ في النِّهَايَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ(٧).

---

(١) **لا إله إلا الله**: هي كلمة الإسلام، وهي أعظم كلمة ومفتاح الجنة وعليها مدار الإيمان كله، ومعناها: لا إله بحق إلا الله، ولا معبود بحق إلا الله، ولا مقصود إلا الله.

(٢) **الله**: هو الاسم الدال على الذات الإلهية الجامع لصفاته، وهو أكبر الأسماء وأعظمها.

(٣) **هو**: ضمير يعود على مذكور قبله وهو رب العباد جل جلاله وتعالى في علاه، ومعناه لا إله إلا هو، وقد ورد في القرآن في عدة مواضع، والصوفية يجمعون على أنه من أسماء الله.

(٤) **الحق**: الواجب الوجود ولا وجود لشيء إلا به، فهو حق وأمره حق وقوله حق.

(٥) **الحي**: يفيد دوام الوجود والله تعالى لم يزل موجودا ولا يزال موجودا.

(٦) **القيوم**: القائم بنفسه، والقائم به كل شيء من خلقه وهو المدبر لكل شيء.

(٧) **القهار**: صيغة مبالغة من القاهر، وهو الذي قهر جميع خلقه بقدرته، وقهر جميع خلقه بالموت فذل له من في السماوات والأرض وما بينهما.

أَسْمَاءُ الْمَقَامَاتِ السَّبْعَةِ[1]

فَائِدَةٌ: فِي بَيَانِ أَسْمَاءِ الْمَقَامَاتِ السَّبْعَةِ، وَاسْمِ كُلِّ مَا يَخُصُّ كُلَّ نَفْسٍ وَمَا خَصَائِصُهَا وَعِلَاجُهَا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، أَمَّا بَعْدُ: فَاعْلَمْ أَنَّ النُّفُوسَ لَهَا سَبْعُ صِفَاتٍ، وَالْخَلَاصُ مِنْها بِالْخَلَوَاتِ وَالْأَسْمَاءِ[2]، وَلِكُلٍّ مِنْهَا اِسْمٌ وهِيَ هَكَذَا:

النَّفْسُ الأولى الأَمَّارَةُ: وَصِفَاتُهَا البُخْلُ وَالحِرْصُ وَالْجَهْلُ، وَالشَّرُّ وَالْحَسَدُ، وَالغَضَبُ، **وَالْخَلَاصُ مِنْهَا**: بِالاِسْمِ الأَوَّلِ وَهُوَ: **(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)**، وَعَدَدُهُ سَبْعُونَ أَلْفَاً[3]، وعِنْدَ تَمَامِ العَدَدِ الْمَذْكُورِ تُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، فِي كُلِّ رَكْعَةٍ تَقْرَأُ فَاتِحَةَ

---

(١) اعلم أن هذه الأسماء السبعة في هذه الرسالة هي الأسماء التي عليها مدار عمل المريد في الطريقة القادرية، كما تلقينا ذلك عن مشايخنا الكرام، وكما بين الشيخ نور الدين البريفكاني قدس سره العزيز في كتابه البدور الجلية، وهي الأسماء التي عليها مدار العمل في الكثير من الطرق الصوفية كالشاذلية والخلوتية وغيرها.

(٢) اعلم أن الأصل في الاشتغال بهذه الأسماء الشريفة يكون في الخلوة لا في خارجها؛ لأن ذلك أنفع للمريد وأكمل، وأجدر أن تأتي بثمارها ونتائجها، فالعمل بها خارج الخلوة قليل النفع يكاد يكون عديم الأثر، وذلك لانقطاع الأنوار والتجليات الخاصة بالأسماء عند خروجه واختلاطه بأبناء الدنيا والملذات والشهوات ولا بد في علاج النفس من منعها وقطعها عن كل ما يقوي شهوتها ويزيد ظلمتها فافهم يرعاك الله.

(٣) اعلم أن الأصل في تعيين عدد ذكر الأسماء يرجع لشيخ الطريقة فله أن يزيدها حسب ما يرى من حال المريد وأثر الذكر فيه، وقد بين ذلك الشيخ في نهاية الرسالة السابقة، والذي تلقيناه عن مشايخنا أن عدد كل اسم (١٠٠) ألف، ويكرر العمل بهذه الأسماء مرة بعد مرة حتى يفتح الله عليه ويرزقه الاستقامة، ويتخلص من أمراض نفسه.

الْكِتَابِ مرَّةً واحِدَةً ثم تَقْرَأُ بَعْدَهَا أَيَّ سُورةٍ شِئْتَ مِنَ القُرْآنِ، وَتَقُولُ بَعْدَ السَّلَامِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْتَرِي مِنْكَ نَفْسِي الْأَمَّارَةَ بِهَذِهِ السَّبْعِينَ أَلْفاً.

النَّفْسُ الثَّانِيَةُ اللَّوَّامَةُ: وَصِفَاتُهَا الْهَوَى وَالْمَكْرُ وَالعُجْبُ وَالتَّمَنِّي وَالقَهْرُ، **وَالْخَلَاصُ مِنْهَا**: بِالاِسْمِ الثَّانِي وَهُوَ: **(اللَّهُ)**، وَعَدَدُهُ سِتُّونَ أَلْفاً، ثُمَّ عِنْدَ تَمَامِ العَدَدِ تُصَلِّي كَالأَوَّلِ، وَتَقُولُ بَعْدَ السَّلاَمِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْتَرِي مِنْكَ نَفْسِي اللَّوَّامَةَ بِهَذِهِ السِّتِّينَ أَلْفاً.

النَّفْسُ الثَّالِثَةُ المُلْهَمَةُ: وَصِفَاتُهَا القَنَاعَةُ وَالسَّخَاوَةُ وَالعِلْمُ وَالتَّوَاضُعُ وَالتَّوْبَةُ وَالصَّبْرِ وَالتَّحَمُّلُ، **وَالْخَلَاصُ مِنْهَا**: بِالْاِسْمِ الثَّالِثِ وَهُوَ: **(هُوَ)**، وَعَدَدُهُ خَمْسُونَ أَلْفاً، ثُمَّ عِنْدَ تَمَامِ العَدَدِ تُصَلِّي كَالأَوَّلِ، وَتَقُولُ بَعْدَ السَّلَامِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْتَرِي مِنْكَ نَفْسِي المُلْهَمَةَ بِهَذِهِ الخَمْسِيْنَ أَلْفاً.

النَّفْسُ الرَّابِعَةُ الْمُطْمَئِنَّةُ: وَصِفَاتُهَا الجُودُ وَالتَّوَكُّلُ وَالتَّحَمُّلُ، وَالحَقِيقَةُ، وَالرِّضَا وَالشُّكْرُ، **وَالْخَلَاصُ مِنْهَا**: بِالاِسْمِ الرَّابِعِ وَهُوَ: **(حَقّ)**، وَعَدَدُهُ أَرْبَعُونَ أَلْفاً، ثُمَّ عِنْدَ تَمَامِ العَدَدِ تُصَلِّي كَالأَوَّلِ، وَتَقُولُ بَعْدَ السَّلَامِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْتَرِي مِنْكَ نَفْسِي الْمُطْمَئِنَّةَ بهذه الأربعين أَلْفاً.

النَّفْسُ الْخَامِسَةُ الرَّاضِيَةُ: وَصِفَاتُهَا الْكَرَامَاتُ وَالزُّهْدُ وَالذِّكْرُ وَالْعِشْقُ، **وَالْخَلَاصُ مِنْهَا**: بِالاِسْمِ الْخَامِسِ وَهُوَ: **(حَيُّ)**، وَعَدَدُهُ ثَلَاثُونَ أَلْفاً، ثُمَّ عِنْدَ تَمَامِ الْعَدَدِ تُصَلِّي كَالأَوَّلِ، وَتَقُولُ بَعْدَ السَّلَامِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْتَرِي مِنْكَ نَفْسِي الرَّاضِيَةَ بهذه الثلاثين أَلْفاً.

النَّفْسُ السَّادِسَةُ الْمَرْضِيَّةُ: وَصِفَاتُهَا حُسْنُ الخُلُقِ وَاللُّطْفُ وَالتَّقَرُّبُ وَسُنَّةُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **وَالْخَلَاصُ مِنْهَا**: بِالْاِسْمِ السَّادِسِ وَهُوَ:

(**قَيُّومٌ**)، وَعَدَدُهُ عِشْرُونَ أَلْفَاً، ثُمَّ عِنْدَ تَمَامِ العَدَدِ تُصَلِّي كَالْأَوَّلِ، وَتَقُولُ بَعْدَ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْتَرِي مِنْكَ نَفْسِي الْمَرْضِيَّةَ بِهَذِهِ الْعِشْرِينَ أَلْفَاً.

النَّفْسُ السَّابِعَةُ الصَّمِيمَةُ (الْكَامِلَةُ) [١]: وَيُقَالُ لَهَا: الصَّافِيَةُ وَصِفَاتُهَا: الْعُزْلَةُ وَالصَّمْتُ وَالصِّدْقُ وَالْإِعَانَةُ وَالوَفَاءُ وَالْاِمْتِثَالُ لِأَوَامِرِ اللَّهِ، **وَالْخَلَاصُ مِنْهَا**: بِالْاِسْمِ السَّابِعِ، وَهُوَ: (**قَهَّارٌ**)، وَعَدَدُهُ عَشْرَةُ آلَافٍ، ثُمَّ عِنْدَ تَمَامِ الْعَدَدِ تُصَلِّي كَالْأَوَّلِ، وتَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْتَرِي مِنْكَ نَفْسِي الصَّمِيمَةَ، أَوْ الصَّافيةَ أَوْ الْكَامِلَةَ بِهَذِهِ الْعَشْرَةِ آلَافِ.

فَإِذَا خَلَصْتَ مِنْ هَذِهِ النُّفُوسِ صِرْتَ مِنَ الْخَوَاصِّ الْكَامِلِينَ [٢]، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَمْدَاً كَثِيرَاً دَائِمَاً أَبَدَاً.

---

(١) للنفس السابعة ثلاثة أسماء وردت في رسائل الشيخ قدس سره، فهي تسمى الصافية، وتسمى الكاملة، وتسمى الصميمة، وتسمى الزكية، ومعنى الصميمة أي المكتملة المنظمة بمعنى أن النفس صارت كاملة منظمة مطهرة ومزكاة كما أرادها الله أن تكون.

(٢) المقصود بالخلاص هنا ليس عدد ذكر الأسماء؛ بل الخلاص من الصفات الذميمة في كل نفس والتحلي بالصفات الحميدة منها، ولا يتحقق ذلك إلا بالعمل بالأسماء مع الاجتهاد والإخلاص، والتكرار للأسماء مرة بعد مرة حتى يتحقق المطلوب، وقد قال سيدي عبد القادر في رسالته الخاصة بهذه المقامات: (فإذا ختمت الأسماء كلها تعود إلى الاسم الأول كما تقدم حتى يأتي الله بالفتح من عنده سبحانه وتعالى، فعليك بالإخلاص، واقصد مجرد الذكر والتعبد، والله الهادي إلى سواء الطريق)، فعليك أيها المريد بتكرارها وملازمتها دون تعب ودون ملل حتى تترقي إلى أعلى المقامات.

فِي بَيَانِ مَقَامَاتِ الصُّوفِيَّةِ السَّبْعَةِ

وَأَسْمَاءِ النَّفْسِ فِي كُلِّ مَقَامٍ [(١)]

الْمَقَامُ	الْمَقَامُ	الْمَقَامُ	الْمَقَامُ	الْمَقَامُ	الْمَقَامُ	الْمَقَامُ
الْأَوَّلُ	الثَّانِي	الثَّالِثُ	الرَّابِعُ	الْخَامِسُ	السَّادِسُ	السَّابِعُ
النَّفْسُ	النَّفْسُ	النَّفْسُ	النَّفْسُ	النَّفْسُ	النَّفْسُ	النَّفْسُ
الْأَمَّارَةُ	اللَّوَّامَةُ	الْمُلْهَمَةُ	الْمُطْمَئِنَّةُ	الرَّاضِيَةُ	الْمَرْضِيَّةُ	الْكَامِلَةُ
سَيْرُهَا	سَيْرُهَا	سَيْرُهَا	سَيْرُهَا	سَيْرُهَا	سَيْرُهَا	سَيْرُهَا
إِلَى اللَّهِ	لِلَّهِ	عَلَى اللَّهِ	مَعَ اللَّهِ	فِي اللَّهِ	عَنِ اللَّهِ	بِاللَّهِ
عَالَمُهَا	عَالَمُهَا	عَالَمُهَا	عَالَمُهَا	عَالَمُهَا	عَالَمُهَا	عَالَمُهَا
الشَّهَادَةُ	الْبَرْزَخُ	الْهَيَاجُ	الْحَقِيقَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ	اللَّاهُوتُ	الشَّهَادَةُ	الْحِيرَةُ
مَحَلُّهَا	مَحَلُّهَا	مَحَلُّهَا	مَحَلُّهَا	مَحَلُّهَا	مَحَلُّهَا	مَحَلُّهَا
الصَّدْرُ	الْقَلْبُ	الرُّوحُ	السِّرُّ	سِرُّ السِّرِّ	الْأَخْفَى	الْخَفَاءُ
حَالُهَا	حَالُهَا	حَالُهَا	حَالُهَا	حَالُهَا	حَالُهَا	حَالُهَا
الْمَيْلُ	الْمَحَبَّةُ	الْعِشْقُ	الْوِصَالُ	الْفَنَاءُ	الْحِيرَةُ	الْبَقَاءُ
وَارِدُهَا	وَارِدُهَا	وَارِدُهَا	وَارِدُهَا	وَارِدُهَا	وَارِدُهَا	وَارِدُهَا
الشَّرِيعَةُ	الطَّرِيقَةُ	الْمَعْرِفَةُ	الْحَقِيقَةُ	الْمَعْرِفَةُ	لَيْسَ لَهَا	جَمِيعُهَا
نُورُهَا	نُورُهَا	نُورُهَا	نُورُهَا	نُورُهَا	نُورُهَا	نُورُهَا
أَزْرَقُ	أَصْفَرُ	أَحْمَرُ	أَبْيَضُ	أَخْضَرُ	أَسْوَدُ	لَيْسَ لَهَا

(١) تم تصحيح بعض ما ورد في الجدول، وفق ما ورد في الرسائل السابقة التي تكلم فيها الشيخ عن المقامات، فهي الأصل الصحيح والذي يعتمد ويؤخذ به.

جَدْوَلٌ فِي صِفَاتِ الْأَنْفُسِ السَّبْعَةِ[١]

صِفَاتُ النَّفْسِ الْأَمَّارَةِ	الْبُخْلُ وَالْحِرْصُ وَالْأَمَلُ وَالْكِبْرُ وَالشُّهْرَةُ وَالْحَسَدُ وَالْغَفْلَةُ
صِفَاتُ النَّفْسِ اللَّوَّامَةِ	اللَّوْمُ وَالْفِكْرُ وَالْقَبْضُ وَالْعُجْبُ وَالْاِعْتِرَاضُ
صِفَاتُ النَّفْسِ الْمُلْهَمَةِ	السَّخَاوَةُ وَالْقَنَاعَةُ وَالْعِلْمُ وَالتَّوَاضُعُ وَالتَّوْبَةُ وَالصَّبْرُ وَتَحَمُّلُ الْأَذَى
صِفَاتُ النَّفْسِ المطْمَئِنَّةِ	الْجُودُ وَالتَّوَكُّلُ وَالْحُكْمُ وَالْعِبَادَةُ وَالشُّكْرُ وَالرِضَا
صِفَاتُ النَّفْسِ الرَّاضِيَةِ	الزُّهْدُ وَالْإِخْلَاصُ وَالْوَرَعُ وَتَرْكُ مَا لَا يَعْنِيهِ مِنْ جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ وَالْوَفَاءِ
صِفَاتُ النَّفْسِ الرْضِيَّةِ	حُسْنُ الْخُلُقِ وَتَرْكُ مَا سِوَى اللَّهِ وَاللُّطْفُ بِالْخَلْقِ وَالتَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالتَّفَكُّرِ فِي عَظَمَتِهِ وَالرِّضَا بِمَا قَسَمَ اللَّهُ
صِفَاتُ النَّفْسِ الْكَامِلَةِ	جَمِيعُ مَا ذُكِرَ مِنَ الصِّفَاتِ الْحَسَنَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

(١) اعلم أن ما ورد في هذا الجدول من صفات الأنفس السبعة مختلف بعض الشيء عما ورد فيما سبق في رسائل الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره العالي، والأصل هو ما ورد في رسائل الشيخ وليس ما ورد في هذا الجدول.

فَائِدَةٌ فِي الرَّابِطَةِ وَكَيْفِيَّتِهَا

وَهِيَ أَفْضَلُ مِنَ الذِّكْرِ، وَهِيَ حِفْظُ تَصَوُّرِ صُورَةِ الشَّيْخِ فِي الْفِكْرِ[1]، وَذَلِكَ لِلْمُرِيدِ أَفْيَدُ وَأَنسَبُ مِنَ الذِّكْرِ[2]، لِأَنَّ الشَّيْخَ وَاسِطَةٌ فِي الْوُصُولِ إِلَى جَنَابِ

---

(١) **يقول الشيخ نور الدين البريفكاني قدس سره في رسالة الخلوة:** ولا تغفل عن رابطة شيخك واستحضار شبهه وتكلمه ما أمكنك وفي كل يوم وليلة، وقد ذكرها الإمام الشعراني في كتابه: (الأنوار القدسية)، في الآداب قبل الذكر فقال: الأدب الرابع: «أن يستمد عند شروعه في الذكر بهمة شيخه بأن يشخصه بين عينيه ويستمد من همته ليكون رفيقه في السير». في الآداب التي أثناء الذكر فقال: الأدب السابع: «أن يخيل شخص شيخه بين عينيه ما دام ذاكرا وهذا عندهم من آكد الآداب لأن المريد يترقى منه إلى الأدب مع الله والمراقبة له»، وذكرها للشيخ إبراهيم حلمي القادري كتاب: (جلاء الحقيقة في الرابطة عند أهل الطريقة).

(٢) قوله: **(وهي أفضل من الذكر)** فيه نظر وتفصيل، فعبادة الذكر هي من أعظم العبادات فضلا وأكثرها أجرا، وقد وردت في حقها الآيات والأحاديث الشريفة، فمن الآيات قوله تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، وقوله تعالى: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾ [البقرة: ٣٥]، ومن الأحاديث ما أخرجه أحمد ومسلم والترمذي عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ قال: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٓآلِهِۦوَسَلَّمَ: «سبق المفردون، قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: الذاكرون الله كثيرا والذاكرات». فليس مقصود الشيخ أفضلية الرابطة على الذكر من حيث أنها عبادة، إنما مراده أن أثر الرابطة على المريد في بداية سلوكه أفضل من أثر الذكر؛ وذلك لقصوره عن التحقق بالعبودية على وجه الإخلاص ولفتوره وقلة همته في العبادة في بداية أمره؛ بسبب أمراض النفس، وقد انتفع الصحابة رضوان الله عليهم بصحبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبمجالسته والنظر إليه أكثر مما انتفع بالعبادة من جاء بعدهم فلم يرتق لمقامهم مهما كثرت عبادته، وقد جاء في الأثر أن «تفكر ساعة خير من قيام ليلة».

- أما قوله: **(فذلك للمريد أفيد وأنسب من الذكر)**: فيتجلى معناه في قول الشيخ نور الدين البريفكاني قدس سره: وكان بعض الأولياء إذا فتر في مجاهدته زار محمد بن الواسع فنشط إلى مدة، وهكذا شأن الصحابة في حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فرؤية وجه الكامل أشد تأثيرا من الذكر، وهذه طريقة معروفة تسمى بالرابطة، وهي رؤية الشيخ، فإنها أنفع من الذكر؛ إذا كان الشيخ فانيا عن نفسه. وكذلك فيما سبق ذكره في الفقرة السابقة يتجلى معنى قوله.

الْحَقِّ جَلَّ وَعَلَا لِلْمُرِيدِ[١]، وَكُلَّمَا تَزِيدُ وُجُوهُ الْمُنَاسَبَةِ مع الشَّيْخ تَزْدَادُ الْفُيُوضَاتُ مِنْ بَاطِنِهِ وَيَصِلُ عَنْ قَرِيبٍ إِلَى مَطْلَبِهِ[٢]. وَاللَّازِمُ لِلْمُرِيدِ أَنْ يَفْنَى أَوَّلاً فِي الشَّيْخِ، ثُمَّ يَصِلُ بِالْفَنَاءِ فِي اللَّهِ تَعَالَى[٣]، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

---

(١) أجمع القوم على أن الشيخ المربي هو واسطة للمريد للوصول إلى الله حيث أنه مرشد ودليل في الطريق إليه، ولأنه وارث محمدي كامل، واشتهر قولهم: (لولا المربي ما عرفت ربي)، وقولهم: (من لم يكن له شيخ فشيخه الشيطان)، حيث أن السالك بدون شيخ معرض لكل أنواع المخاطر من النفس والشيطان، وللشيخ أهمية عظيمة في الوصول إلى الله تعالى، والصحبة ضرورية في حياة المسلم الذي يريد الله تعالى، فالصاحب يكتسب صفات صاحبه بالتأثير الروحي والإقتداء العملي فإن صحب الصالحين صار منهم، وإذا صاحب الغافلين صار منهم، فلذلك قال الله تعالى في سورة التوبة: ﴿يَٰٓأيها ٱلذين ءامنوا ٱتقوا ٱلله وكونوا مع ٱلصٰدقين﴾، وجاء في الحديث الذي يرويه أبو داوود عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل».

(٢) روى أصحاب السنن عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن مرآة المؤمن، والمؤمن أخو المؤمن، يكف عليه ضيعته، ويحوطه من ورائه»، فالشيخ في الحقيقة هو مرآة للمريد، فكلما ازدادت مجالسته والنظر إليه والتفكر فيه كلما انجلى القلب وتطهرت النفس من روعانتها وصفت الروح، وصار مؤهلا للفيوضات والتجليات والأنوار، فيصل لمطلوبه وهو حضرة الحق عز وجل ببركة هذا الشيخ المربي.

(٣) الفناء لغة: نقيض البقاء، والفناء في اصطلاح الصوفية هو سقوط الأوصاف المذمومة، كما أن البقاء وجود الأوصاف المحمودة، ومن معانيه عدم الإحساس بعالم الملك والملكوت، وهو بالاستغراق في عظمة الباري ومشاهدة الحق، والفناء عند أهل الطريق على ثلاثة مراتب وهي: الفناء في الشيخ، ثم الفناء برسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم الفناء في الله سبحانه وتعالى، وهو نهاية الوصول إلى الله وهو نهاية مراتب الإحسان. فكلما زاد المريد فناء ومحبة في الشيخ ازداد قربا من الله وترقى في مقاماته بعد ذلك ينتقل المريد إلى الفناء برسول الله صلى الله عليه وسلم بمساعدة الشيخ إذا كان كاملا، وبعد ذلك ينتقل بمساعدة شيخه وببركة النبي صلى الله عليه وسلم إلى الفناء بالله جل جلاله سبحانه وتعالى، وفي هذا المقام يكون المريد قد وصل إلى بر الأمان لأن الله سبحانه وتعالى يتولى كل أموره وأعماله.

كَيْفِيَّةُ مُبَايَعَةِ الشَّيْخِ لِمُرِيدِهِ

فِي الطَّرِيقَةِ الْعَلِيَّةِ الْقَادِرِيَّةِ [١]

يَنْبَغِي أَوَّلاً أَنْ يَجْلِسَ الْمُرِيْدُ تُجَاهَ الشَّيْخِ مُلاَصِقاً رُكْبَتَيْهِ بِرُكبَتَيْ شَيْخِهِ، وَاضِعَاً يَدَهُ اليُمْنَى بِيَدِ شَيْخِهِ اليُمْنَى بَعدَ صَلَاةِ رَكْعَتَيْنِ نَفْلَاً لِلَّهِ تَعَالَى [٢].

ثُمَّ يَقرَأُ الْفَاتِحَةَ لِحَضْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَإِلَى إِخْوَانِهِ الْمُرْسَلِيْنَ وَالنَّبِيِّينَ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِينَ، وَالآلِ وَالأَزْوَاجِ وَالصُّلَحَاءِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِي التَّابِعِين، وَالعُلَمَاءِ العَامِلِينَ وَالْمَشَايِخ الْمُعْتَبَرِين، ومَشَايِخِ السَّلَاسِلِ؛ خُصُوصَاً مَشَايِخِ السِلْسِلَةِ القَادِرِيَّةِ، وَالأَقْطَابِ الأَرْبَعَةِ الْمُكَرَّمِينَ؛ خُصُوصَاً صَاحِبِ الطَّرِيْقَةِ الأُسْتَاذِ [٣]، وَالْغَوْثِ وَالْقُطْبِ وَالأَبْدَالِ وَالنُّجَبَاءِ وَالأَوْتَادِ وَأَهْلُ النَّوبَةِ [٤]، وَالأَرْبَعِينَ رضوَانُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِم أَجْمَعِينَ، وَأَمَدَّنَا بِمَدَدِهِم وبِبَرَكِتِهِم وبِجَاهِهِم، ثُمّ يَسْتَمِدُّ مِنْ رُوحَانِيَّتِهِمُ الشَّرِيفَةِ الطَّاهِرَةِ الْمُقَدّسَةِ التّوفِيقَ وَالفُتُوحَ لهُ ولِمُرِيدِهِ [٥].

---

(١) **كيفية البيعة القادرية**: وردت في عدة مراجع وهي مطابقة لما ورد في كتاب الفيوضات باختلافات بسيطة، وقد أفردها الشيخ محمود الجليلي الموصلي القادري في رسالة اسمها: (كيفية أخذ العهد على طريقة شيخ مشايخنا الشيخ عبد القادر الجيلاني)، وهي من ورقة واحدة كتبها سنة: (١٢٢٠هـ)، وأوردها أخوه الشيخ يوسف بن عبد الجليل الموصلي القادري في كتابه الانتصار للأولياء الأخيار ص (٨٣-٨٤)، وذكرها الشيخ نور الدين البريفكاني في كتابه مرام الإسلام، وهكذا تلقيناها عن مشايخنا، وكذلك وردت في كتاب الطريق إلى الله.

(٢) الذي أخذناه عن مشايخنا أن الركعتين تكون بنية التوبة لله عز وجل.

(٣) المقصود بالأستاذ هو إمام الطريقة الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره العالي.

(٤) وردت في الأصل (أهل التوبة) والصحيح هو (أهل النوبة) وهو مصطلح عن الصوفية يطلق على أهل مجالس وحلقات الذكر وأصحاب رايات الطرق، فلكل طريقة راية يعرفون بها.

(٥) هذه الإضافات من الفواتح والاستمداد تفرد بها صاحب الفيوضات عن غيره.

ثُمّ يَقُولُ الشَّيْخُ لِمُرِيدِهِ قُلْ: أَسْتَغفِرُ اللهَ العظيمَ الذي لاَ إِلَهَ إلّا هُوَ الْحَيَّ القَيّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ[١]، أُشْهِدُ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَرُسُلَهُ وَأَنْبِيَاءَهُ وَالْحَاضِرِينَ مِنْ خَلْقِهِ[٢]، بِأَنِّي تَائِبٌ إِلَى اللهِ تعَالَى مُنِيبٌ إِلَيهِ، وَأَنَّ الطَّاعَةَ تَجْمَعُنَا، وَأَنَّ الْمَعْصِيَةَ تُفَرِّقُنا، وَأَنَّ الْعَهْدَ عَهْدُ اللهِ وَرَسُولِهِ، وَأَنَّ الْيَدَ يَدُ شَيْخِنَا وَأُسْتَاذِنا الشَّيْخِ مُحْيي الدِّيْن عَبْدِ القَادِرِ الْكَيْلانِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ، وَعلى ذَلِكَ بِأَنِّي أُحِلُّ الْحَلالَ، -أَيْ أَعْمَلُ بِه-، وَأُحَرِّمُ الْحَرَامَ -أَيْ أَجْتَنِبُهُ-، وَأُلازِمُ الذِّكْرَ وَالطَّاعَةَ بِقَدْرِ الاِسْتِطَاعَةِ، وَرَضِيتُ بِحَضْرَةِ شَيْخِنَا الْمُشَارِ إِلَيْهِ شَيْخاً لِي وَطَرِيقَتِهِ طَرِيقَةً لِي[٣]، وَاللَّهُ على مَا نَقُولُ وَكِيلٌ[٤]؛ ثُمَّ يَقُولُ الشَّيْخُ سِرّاً ثَلاثَ مَرَّاتٍ: يَا وَاحِدُ يَا مَاجِدُ انْفَحْنَا بِنَفْحَةٍ مِنْكَ؛ ثُمَّ يَقْرَأُ الشَّيْخ آيَةَ الْمُبَايَعةِ[٥]، وَهِيَ قَوْلُهُ تعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[٦].

---

(١) يستحب تكرار (أستغفر الله) ثلاث مرات كما ورد عن الشيخ محمود الجليلي الموصلي القادري، أو تكرار صيغة الاستغفار كاملة ثلاث مرات كما ورد في بهجة الأسرار للشطنوفي، وفي كتاب الانتصار للأولياء الأخيار للشيخ يوسف الجليلي الموصلي القادري.

(٢) كلمة: (والحاضرين من خلقه) ساقطة من الفيوضات، وقد أثبتناها لورودها في كل المراجع التي ذكرتها، والمقصود بهم الحاضرين في المجلس وكذلك أرواح الأولياء والصالحين.

(٣) ولقد درج شيوخ الطريقة بأن يذكر بعد اسم الشيخ عبد القادر في هذا الموضوع اسم شيخ الطريقة المرشد، فيقول الشيخ للمريد: ورضيت بالشيخ (ويسمي نفسه أو شيخه) شيخا لي وطريقته طريقة لي، وهذا ما تلقيناه عن مشايخنا الكرام قدست أسرارهم.

(٤) يستحب بعد قوله: (والله على ما نقول وكيل) قراءة قوله تعالى من سورة إبراهيم: ﴿يثبت ٱلله ٱلذين ءامنوا بٱلقول ٱلثابت فى ٱلحيوٰة ٱلدنيا وفى ٱلأخرة﴾، وقد ورد ذلك عند الشيخ يوسف بن عبد الجليل القادري وعند الشيخ نور الدين البريفكاني قدس سرهما.

(٥) يقرأ الشيخ آية المبايعة فقط، ولا يكررها المريد وراءه بل يستمع إليه فقط.

(٦) سورة الفتح: الآية (١٠).

ثُمَّ يَقُولُ لِمُرِيدِهِ: اِسْمَعْ مِنِّي كَلِمَةَ التَّوْحِيدِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، وَقُلْ أَنْتَ مِثْلَهَا[١]، وَكَيْفِيَّتُها: أَنْ يَأْخُذَ كَلِمَةَ (لَا) أَوَّلاً مِنْ طَرَفِهِ الْأَيْمَنِ مَادّاً بِهَا إِلَى جَبْهَتِهِ فِي كَلِمَةِ: (إِلَهَ)، ثُمَّ يُفْرِغُ (إِلَّا اللَّهُ) فِي طَرَفِهِ الْأَيْسَرِ، وَهُوَ مَحَلُّ الرُّوحِ مُغْمِضاً عَيْنَيْهِ[٢]، فَإِذَا قَالَهَا صَحِيحاً طِبْقَ الْمَذْكُورِ يُوْصِيهِ بِالوَصَايَا اللاَّزِمَة، وَالْإِكْثَارِ مِنَ التِّلَاوَةِ لَهَا قِيَاماً وَقُعُوداً آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَار، وَمُرَاعَاةِ حُقُوقِهَا وَحَقِّ إِخْوَانِه، وَمُلازَمَةِ الرَّابِطَةِ وَقْتَ الْقِرَاءةِ وَبَعْدَها، وَمِنْ جُمْلَةِ الوَصَايَا تَقْوَى اللهِ وَطَاعَتُه، وَحَمْلُ الأَذَى وَتَرْكُ الأَذَى، وَالصَّفْحُ عَنْ عَثَرَاتِ الإِخْوَان، وَبَذْلِ الكَفِّ، وَسَخَاوَة النَّفْسِ، وَتَرْكُ الْحِقْدِ وَالْحَسَدِ وَالْكَذِبِ وَالنَّمِيمَةِ وَالغِيْبَةِ وَالفُحْشِ فِي الْكَلَامِ، وَالْإِسْتِقَامَةُ عَلَى الوُضُوءِ، وَعَلَى الْإِسْتِغْفَارِ، وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينِ عَدَدٍ.

ثُمَّ بَعْدَ أَنْ يَقْبَلَ الْمُرِيْدُ هذِهِ الشُّرُوطَ؛ يقولُ لَهُ الشَّيْخُ: وَأَنَا أَيْضاً قبلتُكَ لِي وَلَداً وَبَايَعْتُكَ عَلَى هَذَا الْمِنْوَالِ، ثُمَّ بعدَ ذَلكَ يَدْعُو الشَّيْخُ بِهَذا الدُّعَاءِ وَهُوَ هَذا: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ، غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ، سِلْماً لأَوْلِيَائِكَ، حَرْبَاً عَلَى أَعْدَائِكَ، نُحِبُّ بِحُبِّكَ مَنْ أَحَبَّكَ، وَنُعَادِي بِعَدَاوَتِكَ مَنْ عَادَاكَ، اللَّهُمَّ هَذَا الدُّعَاءُ وَمِنْكَ الْإِجَابَةُ، وَهَذَا الْجُهْدُ مِنِّي وَعَلَيْكَ التُّكْلَانُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ».

---

(١) وكيفية ذلك أن يقول الشيخ كلمة التوحيد ثلاث مرات متتالية وهو مغمض عينيه والمريد يسمعها، فإذا انتهى الشيخ منها يكررها المريد ثلاث مرات وهو مغمض عينيه، وهذه الكيفية مأخوذة من حديث تلقين النبي صلى الله عليه وآله وسلم لسيدنا علي المشهور عند الصوفية، يروونه بأسانيدهم المتصلة.

(٢) نطق كلمة التوحيد بهذه الطريقة تفرد بها المؤلف ولم يذكرها غيره، وهي كيفية صحيحة لنطق كلمة التوحيد عند السادة القادرية، ويستحب تطبيقها في البيعة وغيرها.

وَيَدْعُو لِمُرِيدِهِ، بِدُعَاءٍ: «اللَّهُمَّ كُنْ لَهُ بَرّاً رَحِيماً جَوَّاداً كَرِيماً، اللَّهُمَّ دُلَّهُ بِكَ عَلَيْكَ، اللَّهُمَّ خُذْهُ مِنْهُ، اللَّهُمَّ افْتَحْ عَلَيْهِ فُتُوحَ الأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءَ بِجُودِكَ وَرَحْمَتِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِيْنَ وَعَلَى آلِهِمْ وَصَحْبِهِمْ أَجْمَعِينَ، آمِين».

ثُمَّ بَعْدَهُ يَسْقِي الشَّيْخُ الْمُرِيْدَ الكَأْسَ[1] إِنْ شَاءَ مَاءً قِرَاحَاً، وَإِنْ شَاءَ بِسُكَّرٍ، وَإِنْ شَاءَ زَيْتَاً، وَيَقْرَأُ على الْمَشْرُوبِ هَذَا الدعَاء: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ﴾، ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[2]، وَسُورَةَ الْفَاتِحَةِ وَالإِخْلاصِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَيُعْطِيهِ الْكَأْسَ؛ وَيشرَبُ الْمُرِيْدُ الْكَأْسَ[3].

(١) قراءة الشيخ على الكأس تفرد بها المؤلف ولم اجدها عند غيره، وقد ورد عن الشيخ محمود الجليلي الموصلي في آخر رسالة العهد قال: «ثم يجري المقراض (المقص) على رأسه ويقول: الطاعة تجمعنا والمعصية تفرقنا، ثم يقرأ الفاتحة للأنبياء والأولياء والمشايخ أجمعين».

(٢) نطق الذي أخذناه عن مشايخنا الكرام هو تكرار: ﴿سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ﴾، ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾، سبع مرات.

(٣) ذكر الشيخ يوسف بن عبد الجليل الموصلي في كتابه الانتصار للأولياء الأخيار أن من الآداب الاغتسال قبل أخذ العهد والبيعة.

فَائِدَةٌ فِي تَلْقِينِ الذِّكْرِ الْخَفِيِّ[1]

إذا لَقَّنْتَ الذِّكْرَ الْخَفِيَّ[2]؛ فيَنبَغِي لِلْمُرِيدِ أَنْ يُغمِضَ عَيْنَيْهِ، وَيَبسُطَ كَفَّيْهِ على رُكبَتَيهِ كَجَلْسَةِ الصَّلاة[3]، وَتَدْعُو بِهذَا الدُّعَاءِ ثلاثَ مَرَّاتٍ، وَهُوَ هَذا:

---

(١) الذكر الخفي هو الذكر بالقلب دون اللسان، وقال القاشاني في لطائف الأعلام: هو الذكر باللسان دون الجنان، وعرفه بعضهم فقال: هو الذكر بمجرد القلب والتخلص من الغفلة والنسيان، والحجب الحائلة بين القلب وبين الرب سبحانه، وقال الهروي في منازل السائرين: الذكر الخفي وهو الخلاص من الفتور والبقاء مع الشهود ولزوم المسامرة، واعلم أن الذكر نوعان: الجهري وهو باللسان، والخفي وهو بالقلب، والذكر الخفي أعظم وأعلى من الذكر الجهري، والأدلة على ذلك كثيرة منها: ما رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخلاص من حديث عائشة «يفضل الذكر الخفي الذي لا تسمعه الحفظة على الذكر الذي تسمعه الحفظة سبعين درجة»، ومنها ما رواه ابن حبان في صحيحه عن سعد بن أبي وقاص قال: سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: «خير الذكر الخفي»، وقال الشيخ عبد القادر الجيلاني في الغنية: «وقيل: الذكر الخفي لا يرفعه الملك لأنه لا اطلاع له عليه، فهو سر بين العبد وبين الله تعالى»، والأدلة على ذلك كثيرة على تفضيل الذكر الخفي على الجهري.

(٢) المراد بتلقين الذكر الخفي هو تلقين اسم الجلالة (الله) للمريد، ولفظ الجلالة من أعظم الأوراد للمريد، وقد قدمه السادة النقشبندية على ذكر التوحيد وجعلوه أساس طريقتهم، مستدلين بأدلة موجودة في كتبهم، واشترطوا الذكر به بالقلب دون اللسان وله عندهم آداب وشرائط لا يجوز بدونها، بينما الصحيح عند السادة القادرية هو تقديم ذكر التوحيد على ذكر الجلالة، وعلى هذا أغلب الطرق باستثناء النقشبندية، وكيفية الذكر عندهم به هو بالقلب واللسان، فيبدأ المريد في الطريقة القادرية بالذكر الجهري وينتهي بالذكر السري والصحيح عندنا الذكر باللسان والقلب معا وهي أفضل الدرجات، وبهذا قال كثير من أهل العلم قال النووي في الأذكار: «الذكر يكون بالقلب، ويكون باللسان، والأفضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعا، فإن اقتصر على أحدهما فالقلب أفضل».

(٣) أجمع القوم من الصوفية على أن شرط الانتفاع بالذكر عموما هو التمسك بآدابه، ومن أهم آدابه هو الجلوس كجلسة الصلاة وتغميض العينين واستقبال القبلة الشريفة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ، ويَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (ثلاث مرات).

إِلَهِي بِبَرَكَاتِ جَمِيعِ رُسُلِكَ وَأَنْبِيائِكَ وَأَوْلِيَائِك، وكُلَّمَا كَانَ عِندَكَ حَقٌّ، صُبَّ عَلَى كَأْسِ قَلْبِهِ كمَا صَببْتَ عَلَى كَأْسِ قَلْبِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رُسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَى كَأْسِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِم أَجْمَعِينَ.

وَصُبَّ عَلَى كَأْسِ قَلْبِهِ كَمَا صَبَبْتَ عَلَى كَأْسِ قَلْبِ سَيِّدِنَا وَشَيْخِنَا مُحْيِي الدِّيْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْكَيْلَانِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ، وَكَمَا صَبَبْتَ عَلَى كَأْسِ قُلُوبِ سَائِرِ الْمَشَايِخِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ لِهذِهِ الطَّرِيقَةِ الْمُبَارَكَةِ الْمُوصِلَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَدَّسَ اللَّهُ تَعَالَى أَسْرَارَهُمْ.

وَاطْمِسْ وَامْحُ عَنْ قَلْبِهِ نَقْشَ غَيْرِكَ، وَاسْقِهِ مِنْ كَأْسِ مَحَبَّتِكَ، وَاجْعَلْهُ سَكَرَاناً عنْهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ مِنْ وَرَاءِ ذلكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (٢).

---

(١) اعلم ان هذا الدعاء يدعو به الشيخ للمريد عند تلقينه الذكر الخفي.

(٢) قلت: وهذه الكيفية في تلقين الذكر الخفي لم أقف عليها في مراجع السادة القادرية قدست اسرارهم ولم تبلغنا عن أحد من المشايخ، وقد تفرد بها المؤلف، وهي غالبا من آداب الطريقة النقشبندية، ويجب أن تعلم أنه هناك اشتراك في بعض الآداب والأوراد بين النقشبندية والقادرية؛ حيث أن النقشبندية ترجع في أصولها للطريقة القادرية، فقد أسس الشيخ محمد بهاء البخاري طريقته بخلاصة من ثلاثة طرق هي: القادرية والسهروردية والخلوتية.

وَصِيَّةُ حَضْرَةِ الْغَوْثِ قُدِّسَ سِرُّهُ[1]

اعْلَمْ: أَنَّهُ قَدْ سَأَلَهُ حَضْرَةُ سَيِّدِنَا وَشَيْخِنَا مَخْدُومُنَا حَضْرَةُ الشَّيْخ عَبْدِ الرَّزَّاقِ قَدَّسَ اللَّهُ تَعَالَى سِرَّهُ[2]، فَقَالَ حَضْرَةُ الْغَوْثِ قُدِّسَ سِرُّهُ:

اعْلَمْ يَا وَلَدِي وَفَّقَنَا اللَّهُ تَعَالَى وَإِيَّاكَ وَالْمُسْلِمِينَ آمِينْ: أُوْصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ وَطَاعِتِهِ، وَلُزُومِ الشَّرْعِ، وِحِفْظِ حُدُودِه.

وَتَعْلَم يَا وَلَدِي وَفّقَنَا اللَّهُ تَعَالَى وَإيّاكَ وَالْمُسْلِمِين: أَنَّ طَرِيقَتَنَا هَذِهِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْكِتابِ وَالسُّنَّةِ وَسَلَامَةِ الصُّدُورِ وَسَخَاءِ اليَدِ، وَبَذْلِ النَّدَا، وَكَفِّ الْجَفَا، وَحَمْلِ الأَذَى، وَالصَّفْحِ عَنْ عَثَرَاتِ الإِخْوَانِ.

---

(١) وهذه الوصية المباركة للشيخ قدس سره قد ورد ذكرها في كتاب فتوح الغيب المقالة (٧٥) – (٧٦) مع اختلاف المتن، كما توجد منها عدة نسخ مخطوطة، منها نسخة في المكتبة القادرية ببغداد بعنوان وصية الشيخ عبد القادر الجيلاني، ونسخة في مكتبة الأسد بدمشق برقم:(٣٥٥٤٥) بعنوان وصية الكيلاني، وأخرى برقم: (٤٣٦٦٦) بعنوان وصية، وتوجد منها نسخة في مكتبة الأحقاف برقم: (٤٨٠٢) بعنوان وصية للشيخ عبد القادر الكيلاني، ونسخة منها في مكتبة الأزهر الشريف برقم: (٧٤١).

(٢) الشيخ عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلاني، ولد عشية الاثنين الثامن عشر من ذي القعدة سنة: (٥٢٨هـ)، تفقه على والده وسمع منه ومن أبي الحسن بن صرما وغيرهما، حدث وأملى ودرس وأفتى وناظر، وتخرج به غير واحد، منهم إسحاق بن أحمد بن غانم وعلي بن علي خطيب زوبا وغيرهم، وكان حافظا متقنا ثقة، صدوقا حسن المعرفة بالحديث، فقيها على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ورعا، منقطعا في منزله عن الناس. لا يخرج إلا في الجمعات، مكرما لطلاب العلم، سخيا، صابرا على فقره، عزيز النفس عفيفا، روى عنه الدبيثي والحافظ ابن النجار صاحب التاريخ، والنجيب عبد اللطيف والتقي البلداني. وقال أبو بكر بن نقطة: وكان شيخنا عبد الرزاق حافظا ثقة مأمونا توفي ليلة السبت السادس من شوال من سنة: (٦٠٣هـ). ينظر الثمر الداني للمحقق ص ٦٣.

وَأُوصِيكَ يَا وَلَدِي: بِالْفَقْرِ[١]، وَهُوَ حِفْظُ حُرُمَاتِ الْمَشَايِخِ وَحُسْنُ الْعِشْرَةِ مَعَ الإِخْوَانِ، وَالنَّصِيحَةُ لِلأَصَاغِرِ وَالأَكَابِرِ، وَتَرْكُ الْخُصُومَةِ إِلاَّ فِي أُمُورِ الدِّين[٢].

وَتعْلَم يَا وَلَدِي وَفَّقَنَا اللَّهُ تَعَالَى وَإِيَّاكَ: أَنَّ حَقِيقَةَ الفَقْرِ أَنْ لاَ تَفْتَقِرَ إِلَى مَنْ هُوَ مِثْلُكَ، وَحَقِيقَةُ الْغِنَى أَنْ تَسْتَغْنِيَ عَمَّنْ هُوَ مِثْلُكَ[٣].

وَأَنْ التَّصَوُّف حالٌ لِمَنْ لَا يَأْخُذُ بِالقِيلِ وَالقَالِ، لَكِنْ إِذَا رَأَيْتَ الْفَقِيرَ فَلَا تَبْدَأْهُ بِالعِلْم وَابْدَأْهُ بِالرِّفْقِ، فَإِنَّ الْعِلْمَ يُوحِشُهُ وَالرِّفْقَ يُؤْنِسُهُ.

وَتَعْلَمُ يَا وَلَدِي وَفَّقَنَا اللَّهُ تَعَالَى وَإيَّاكَ وَالْمُسْلِمِينَ: أَنَّ التَّصَوُّفَ مَبْنِيٌّ عَلَى ثَمَانِ خِصَالٍ: أَوَّلُهَا: **السَّخَاءُ**. وَالثَّانِي: **الرِّضَاءُ**. وَالثَّالِثُ: **الصَّبْرُ**. وَالرَّابِعُ: **الْإِشَارَةُ**. وَالْخَامِسُ: **الْغُرْبَةُ**. وَالسَّادِسُ: **لُبْسُ الصُّوفِ**. وَالسَّابِعُ: **السِّيَاحَةُ**. وَالثَّامِنُ: **الْفَقْرُ**.

فَالسَّخَاءُ لِنَبِيِّ **اللَّهِ** إبراهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، **وَالرِّضَا** لِنَبِيِّ **اللَّهِ** إِسْحَقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ[٤]، **وَالصَّبْرُ** لِنَبِيِّ **اللَّهِ** أيوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، **وَالْإِشَارَةُ** لِنَبِيِّ **اللَّهِ** زكرِيَّا عَلَيْهِ

---

(١) الفقر: يقصد به التصوف والسلوك، فالفقير هو الصوفي السالك، يقول سيدي أحمد بن عطاء الله السكندري رضي الله عنه وأرضاه في تعريف الفقير: الفقراء جمع فقير والفقير هو المتجرد عن العلائق، المعرض عن العوائق، لم يبق له قبلة ولا مقصد إلا الله تعالي، وقد أعرض عن كل شيء سواه وتحقق بحقيقة. ينظر عنوان التوفيق في آداب الطريق.

(٢) معنى ذلك ألا يخاصم أحدا من أجل الدنيا وملذاتها، ولا يحب إلا لله ولا يبغض إلا لله، فلا يخاصم أحدا إلا إذا كان منتهكا لمحارم الله عز وجل.

(٣) معنى ذلك الاستغناء عن الخلق والتعلق بالخالق فقط، وإخراج ما سواه من القلب.

(٤) قلت: والرضا متحقق في سيدنا إسحاق فهو نبي ورسول عليه السلام، لكنه ظاهر ومتحقق في سيدنا إسماعيل الذبيح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام.

السَّلَامُ، **وَالْغُرْبَةُ** لِنَبِيِّ **اللَّهِ** يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، **وَلُبْسُ الصُّوفِ** لِنَبِيِّ **اللَّهِ** يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، **وَالسِّيَاحَةُ** لِنَبِيِّ **اللَّهِ** عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، **وَالْفَقْرُ** لِنَبِيِّ **اللَّهِ** وَرَسُولِهِ حَبِيبِنَا وَسَيِّدِنَا وَشَفِيعِنَا عَرِيضِ الْجَاهِ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفى صَلَّى **اللَّهُ** عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ وَمَجَّدَ وَعَظَّمَ(١).

وَعَلَيكَ يَا وَلَدِي: أَنْ تَصْحَبَ الْأَغْنِياءَ بِالتَّعَزُّزِ(٢)، وَالْفُقَراءَ بِالتَّذَلُّلِ(٣)، وعَلَيْكَ بِالْإِخْلاصِ؛ وَهُوَ نِسْيَانُ رُؤيَةِ الْخَلْقِ وَدَوَامُ رُؤيَةِ الْخَالِقِ، وَلاَ تَتَّهِمِ **اللَّهَ** فِي الْأَسْبَابِ، وَاسْتَكِنْ إِلَيْهِ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ، وَأَنْ لَا تَضَعْ حَوَائِجَكَ اتِّكَالاً عَلَى أَحَدٍ لِمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مِنَ الْقَرَابَةِ وَالْمَوَدَّةِ وَالصَّدَاقَةِ.

وَعَلَيْكَ: بِخِدْمَةِ الفُقَرَاءِ بِثَلاثَةِ أَشْيَاء: أَوَّلُهَا: **التَّوَاضُعُ**، ثَانِيهَا: **حُسْنُ الْخُلُق**، ثَالِثُها: **صَفَاءُ النَّفْس**(٤). وأَمِتْ نَفْسَكَ حَتَّى تَحْيَا(٥)، وَأَقْرَبُ الْخَلْقِ إِلَى **اللَّهِ** تَعَالَى أَوْسَعُهُم خُلُقَاً، وَأَفْضَلُ الْأَعْمَالِ رِعَايَةُ السِّرِّ عَنِ الْإِلْتِفَاتِ إِلَى شَيْء سِوَى **اللَّهِ**(٦). **وَعَلَيْكَ**: إِذَا اجْتَمَعْتَ مَعَ الفُقَراءِ بِالتَّوَاصِي بِالصَّبْرِ وَالتَّوَاصِي بِالْحَقِّ، وَحَسْبُكَ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئَانِ: صُحْبَةُ فَقِيرٍ وَخِدْمَةُ وَلِيٍّ(٧).

---

(١) وقد شرحت هذه الخصال في كتابي الدرر الجلية في أصول الطريقة القادرية العلية.

(٢) شرط صحبة الأغنياء عند القوم هو عزة النفس والتعفف عن أموالهم وعدم الطمع بأعطياتهم، فإن في ذلك الذل والهوان.

(٣) التذلل للفقراء هو التواضع وخفض الجناح لهم كما أمر الله تعالى في كتابه.

(٤) وردت في فتوح الغيب: وعليك بصحبة الفقراء بالتواضع وحسن الأدب والسخاء.

(٥) موت النفس هو تزكيتها، ومنعها من شهواتها وملذاتها المحرمة والمكروهة.

(٦) وردت في مخطوط الأزهر: بدل أوسعهم أحسنهم، وبدل سوى الله: ما سوى الله.

(٧) وردت في الأصل (وحرمة ولي) والصحيح ما أثبتناه وهو (وخدمة ولي) لما في خدمة الأولياء من فضل وخير، وتزكية للنفس وطهارة للقرب بملازمته.

وَتعْلَم يَا وَلَدِي: أنَّ الفَقِيرَ لَا يَسْتَغْنِي بِشَيْء سِوَى اللَّهِ تَعَالَى.

وَتَعْلَم يَا وَلَدِي: أنَّ الصَّوْلَةَ عَلَى مَنْ هُوَ دُونَك ضَعْفٌ، وَعَلَى مَنْ هُوَ فَوقَكَ فَخْرٌ، وَعَلَى مَنْ هُوَ مِثْلُكَ سُوءُ خُلُقٍ (١).

وَأَنْ الفَقْرَ وَالتَّصوُّفَ جِدَّانِ فَلَا تَخْلِطْهُما بِشَيْء مِنَ الْهَزْلِ، وَفَّقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ وَالْمُسْلِمِينَ آمِينَ (٢).

هَذِهِ وَصِيَّتي لَكَ وَلِمَنْ يَسْمَعُهَا مِنَ الْمُرِيْدِينَ كَثَّرَهُمُ **اللَّهُ** تَعَالَى (٣)، وَهُوَ يُوَفِّقُكَ وَإِيَّانَا لِمَا ذَكَرنَاهُ وَبَيَّنَّاهُ، وَيَجْعَلُنَا مِمَّنْ يَقْتَفِي آثَارَ السَّلَفِ وَيَتَّبِع آثَارَهُمْ، بِحُرْمَةِ سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا وَشَفِيعِنَا **مُحَمَّدٍ** صَلَّى **اللَّهُ** عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمَاً كَثِيرَاً إِلَى يَوْمِ الدِّيْن، وَالْحَمْدُ **لِلَّهِ رَبِّ** الْعَالَمِينَ.



(١) وعلى من هو مثلك سوء خلق: زيادة في فتوح الغيب، وساقطة من الفيوضات.

(٢) وفقنا الله وإياكم والمسلمين آمين: زيادة في فتوح الغيب، وساقطة من الفيوضات.

(٣) وردت في مخطوط الأزهر: ولمن يسمعها من المؤمنين كتبك الله منهم.

عَقِيدَةُ الْغَوْثِ الْأَعْظَمِ قَدَّسَ اللَّهُ تَعَالَى سِرَّهُ [١]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَيَّفَ الْكَيْفَ وَتَنَزَّهَ عَنِ الْكَيفِيَّةِ، وَأَيَّنَ الْأَيْنَ وَتَعَزَّزَ عَنِ الْأَيْنِيَّةِ، وَوُجِدَ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَتَقَدَّسَ عَنِ الظَّرْفِيَّةِ، وَحَضَرَ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَتَعَالَى

---

(١) **عقيدة الشيخ عبد القادر الجيلاني**: وردت في كتابنا هذا منسوبة للشيخ عبد القادر قدس سره العالي، كما وردت في جميع نسخ كتابه فتوح الغيب وهي وليست من أصله، وهناك نسخة منها مخطوطة في المكتبة القادرية، والبعض يعزوها لقلائد الجواهر للتاذفي وهذا خطا فهي ليست فيه، وهي منشورة في العديد من الكتب والكل نقلها عن فتوح الغيب وعن الفيوضات الربانية، وهي رد على الحشوية والمبتدعة وهي عقيدة موافقة لعقيدة أهل السنة والجماعة (السادة الأشاعرة والماتوريدية).

- وقد وقفت على رسالة تحتوي نصا مطابقا لهذه العقيدة تنسب لسلطان العلماء العز ابن عبد السلام (ت ٦٦٠هـ) بعنوان: (رسالة الشيخ عز الدين بن عبد السلام في التوحيد)، في كتاب: (رسائل في التوحيد للعز بن عبد السلام)، (ص٣٧-٤٣) تحقيق الباحث إياد خالد الطباع، طبعة دار الفكر، دمشق، ودار الفكر المعاصر، بيروت الطبعة الأولى ١٩٩٥، قال المحقق في مقدمة التحقيق ص٨: رسالة الشيخ عز الدين بن عبد السلام في التوحيد: ولعلها رسالة (الرد على المبتدعة والحشوية)، التي لم نجد لها أصلا خطيا في العالم وقد وجدت هذه الرسالة ضمن مجموع في المكتبة الوطنية بدمشق برقم (١٥٣٧٣) ق (١٤٧-١٤٨) ولم يشر الناسخ إلى تسميتها (الرد على المبتدعة والحشوية)، وإنما اظن أنها هي، لما احتوت على رد على أصل الفرق، إلا ان ذلك لم يشجعني إلى القطع لها بهذه التسمية نظرا لأن اسلوبها ليس بقريب إلى كتابة العز وإنشائه، ولا أبعد القول أنها بأسلوب عز الدين عبد السلام بن أحمد بن غانم المقدسي، المعتني بهذا الأسلوب من الكتابة والله أعلم.

- **قلت**: ولا ينفي ما ورد في كتاب رسائل في التوحيد صحة نسبتها للشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه، فالمحقق لم يثبت نسبتها للعز بن عبد السلام، ولم يقر الناسخ بذلك أيضا، بل نسبها المحقق لعز الدين ابن عبد السلام بن غانم المقدسي، وهذا كله ليس على وجه اليقين بل الظن والاحتمال، ويبقى ورودها في كتاب فتوح الغيب، والمكتبة القادرية ببغداد يرجح قوة نسبتها للشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه.

عَنِ الْعِنْدِيَّةِ، فَهُوَ أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ وَلَيْسَ له أَوَّلِيَّةٌ وَآخِرُ كُلِّ شَيْءٍ وَلَيْسَ له آخِرِيَّةٌ[1]، إِنْ قُلْتَ: أَيْنَ؟ فَقَدْ طَالَبْتَهُ بِالْأَيْنِيَّةِ، وَإِنْ قُلْتَ: كَيْفَ؟ فَقَدْ طَالَبْتَهُ بِالْكَيْفِيَّةِ، وَإِنْ قُلْتَ: مَتَى؟ فَقَدْ زَاحَمْتَهُ بِالْوَقْتِيَّةِ، وَإِنْ قُلْتَ: لَيْسَ! فَقَدْ عَطَّلْتَهُ عَنِ الْكَوْنِيَّةِ، وَإِنْ قُلْتَ: لَوْ! فَقَدْ قابَلْتَهُ بِالنَّقْصِيَّةِ، وَإِنْ قُلْتَ: لِمَ! فَقَدْ عَارَضْتَهُ فِي الْمَلَكُوتِيَّةِ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يُسْبَقُ بِقَبْلِيَّةٍ، وَلَا يُلحَقُ بِبَعْدِيَّةٍ، وَلَا يُقَاسُ بِمِثْلِيَّةٍ، وَلَا يُقْرَنُ بِشَكْلِيَّةٍ، وَلَا يُعَابُ بِزَوجِيَّةٍ، وَلَا يُعْرَفُ بِجِسْمِيَّةٍ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَوْ كانَ شَبَحَاً لَكَانَ مَعْرُوفَ الْكَمِيَّة، وَلَوْ كَانَ جِسْمَاً لَكَانَ مُتَأَلِّفَ الْبُنْيَةِ، بَلْ هُوَ وَاحِدٌ رَدَّاً عَلَى الثَّنَوِيَّةِ[2]، صَمَدٌ رَدَّاً عَلَى الوَثَنِيَّةِ، لَا مَثِيلَ لَهُ طَعْنَاً عَلَى الْحَشَوِيَّةِ[3]، لَا كَفَّ لَهُ رَدَّاً عَلَى مَنْ أَلْحَدَ بِالْوَصْفِيَّةِ، لَا يَتَحَرَّكُ مُتَحَرِّكٌ فِي خَيْرٍ أَوْ

---

(١) في الأصل: (فهو أول كل شيء وليس له آخرية)، والصحيح ما أثبتناه كما ورد في غيره.

(٢) **الثنوية**: وردت في كتابنا: (البنوية) وهو خطأ والصحيح هو: (الثنوية)، فقد وردت بهذا اللفظ في الرسالة المنسوبة للعز بن عبد السلام، والثنوية هم أصحاب الاثنين الأزليين. يزعمون أن النور والظلمة أزليان قديمان، بخلاف المجوس، فإنهم قالوا بحدوث الظلام، وذكروا سبب حدوثه. وهؤلاء قالوا بتساويهما في القدم، واختلافهما في الجوهر، والطبع، والفعل، والحيز، والمكان والأجناس، والأبدان والأرواح. ينظر: (الملل والنحل) ٢ /٤٩.

(٣) **الحشوية**: ويسمون المشبهة، وهم الذين أجازوا على ربهم الملامسة والمصافحة، وأن المسلمين المخلصين يعانقونه في الدنيا والآخرة؛ إذا بلغوا في الرياضة والاجتهاد إلى حد الإخلاص والاتحاد المحض. وحكى الكعبي عن بعضهم أنه كان يجوز الرؤية في دار الدنيا، وأن يزوره ويزورهم. وحكى عن داود الجواربي أنه قال: اعفوني عن الفرج واللحية واسألوني عما وراء ذلك، وقال: إن معبوده جسم، ولحم، ودم. وله جوارح وأعضاء من يد، ورجل، ورأس، ولسان، وعينين، وأذنين، ومع ذلك جسم لا كالأجسام، ولحم لا كاللحوم، ودم لا كالدماء. وكذلك سائر الصفات، وهو لا يشبه شيئا من المخلوقات، ولا يشبهه شيء، وحكي عنه أنه قال: هو أجوف من أعلاه إلى صدره، مصمت ما سوى ذلك، وأن له وفرة سوداء، وله شعر قطط» ينظر: «الملل والنحل» (١/ ١٠٥).

شَرٍّ فِي سِرٍّ أَوْ جَهْرٍ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ إِلَّا بِإِرادَتِهِ رَدَّاً عَلَى القَدَرِيَّةِ(١)، لَا تُضَاهَى قُدْرَتُهُ وَلَا تَتَنَاهَى حِكْمَتُهُ تَكْذِيْبَاً لِلْهَذْلِيَّةِ(٢)، حُقُوقُهُ الْوَاجِبَةُ وحُجَّتُهُ الْبَالِغَةُ وَلَا حَقَّ لِأَحَدٍ عَلَيْهِ إِذَا طَالَبَهُ نَقْضَاً لِقَاعِدَةِ النَظَّامِيَّةِ(٣)، عَادِلٌ لَا يَظْلِمُ فِي أَحْكَامِهِ، صَادِقٌ لَا يُخلِفُ فِي إِعْلَامِهِ، مُتَكَلِّمٌ بِكَلَامٍ قَدِيمٍ أَزَلِيٍّ لَا خَالِقَ لِكَلامِهِ(٤)، أَنْزَلَ الْقُرْآنَ فَأَعْجَزَ الفُصَحَاءَ فِي نِظَامِهِ إِرْغَامَاً لِحُجَجِ الْمُرَدَارِيَّةِ(٥)، يَستُرُ العُيُوبَ رَبُّنَا، وَيَغفِرُ الذُّنُوبَ لِمَنْ يَتُوبُ، فَإِنِ امْرُؤٌ إِلَى ذَنْبِهِ عَادَ فَالْمَاضِي لَا يُعَادُ مَحْضَاً لِلْبَشَرِيَّةِ، تَنَزَّهَ عَنِ الزَّيفِ، وَتَقَدَّسَ عَنِ الْحَيْفِ. وَنُؤمِنُ أَنَّهُ أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِيْنَ، وَأَنَّهُ أَضَلَّ الْكَافِرِينَ رَدَّاً عَلَى الْهِشَامِيَّةِ(٦)، وَنُصَدِّقُ أَنَّ فُسَّاقَ هَذِهِ

---

(١) **القدرية**: هم الذين ينفون قدر الله تعالى، ويقولون: إن الله تعالى لم يخلق أفعال العباد، ويجعلون العبد خالق فعل نفسه، ويقولون: إن الله تعالى لا يعلم الشيء إلا بعد وقوعه؛ (موسوعة الفرق والمذاهب - وزارة الأوقاف المصرية - صـ ٥٢١).

(٢) **الهذلية**: وهي إحدى فرق المعتزلة، وهم أتباع أبي الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله البصري العلاف، ولد سنة (١٣٥هـ)، وتوفي سنة (٢٢٦هـ) أخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد الطويل أحد أصحاب واصل بن عطاء.

(٣) **النظامية**: وهي إحدى فرق المعتزلة، وهم أتباع أبي إسحاق إبراهيم بن سيار بن هانئ المعروف بالنظام، سمي بهذا الاسم لأنه كان ينظم الخرز في سوق البصرة، ولد سنة (١٨٥هـ)، وتوفي سنة (٢٣١هـ)،

(٤) وهذا ردا على من قال بخلق القرآن الكريم من المعتزلة.

(٥) **المردارية**: وردت في الأصل (**المرادية**) وهو خطأ، وهي إحدى فرق المعتزلة، وهم أصحاب عيسى بن صبيح المكنى بأبي موسى والملقب بالمردار، أخذ الاعتزال عن بشر بن المعتمر، توفي في حدود سنة (٢٢٦هـ)، ويسمى راهب المعتزلة، وهو تلميذ الجعفرين، ومن معتزلة بغداد.

(٦) **الهشامية**: إحدى فرق القدرية المعتزلة، وهم أتباع هشام بن عمرو الشيباني الفوطي، توفي سنة (٢٢٦هـ).

الْأُمَّةِ خَيْرٌ منَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ رَدًّا عَلَى الْجَعفَرِيَّةِ[1]، وَنُقِرُّ أَنَّهُ يَرَى نَفْسَهُ وَيَرَى غَيْرَهُ، وَأَنَّهُ سَمِيعٌ لِكُلِّ نِدَاءٍ، بَصِيرٌ بِكُلِّ خَفَاءٍ رَدًّا عَلَى الْكَعْبِيَّةِ[2]، خَلَقَ خَلْقَهُ فِي أَحْسَنِ فِطْرَةٍ وَأَعَادَهُمْ بِالْفَنَاءِ فِي ظُلْمَةِ الْحُفْرَةِ، وَيُعِيدُهُم كَمَا بَدَأَهُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ رَدًّا عَلَى الدَّهْرِيَّةِ[3]، فَإِذَا جَمَعَهُمْ لِيَوْمِ حِسَابِهِ يَتَجَلَّى لِأَحْبَابِهِ فَيُشَاهِدُونَهُ بِالْبَصَرِ، يُرَى كَالْقَمَرِ، لَا يُحْجَبُ إِلَّا عَمَّنْ أَنْكَرَ الرُّؤْيَةَ مَنِ الْمُعْتَزِلِيَّةِ[4]، كَيْفَ يُحْجَبُ عَنْ أَحْبَابِهِ أَوْ يُوقِفُهُم دُونَ حِجَابِهِ؛ وَقَدْ تَقَدَّمَتْ مَوَاعِيدُهُ الْقَدِيمَةُ الْأَزَلِيَّةُ: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ٢٧ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ٢٨﴾[5]، أَتُرى تَرضَى مِنَ الْجِنَانِ بِحُورِيَّةٍ، أَمْ تَقْنَعُ مِنَ الْبُسْتَانِ بِالْحُلَلِ السُّنْدُسِيَّةِ؟ كَيْفَ يَفْرَحُ الْمَجْنُونُ بِدُونِ لَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ[6].

---

(١) **الجعفرية**: إحدى فرق القدرية المعتزلة، وهم أتباع جعفر بن مبشر الثقفي المتوفى سنة (٢٣٤هـ)، وجعفر بن حرب الهمذاني المتوفى سنة (٢٣٦هـ)، وكلاهما من معتزلة بغداد.

(٢) **الكعبية**: إحدى فرق القدرية المعتزلة، وهم أتباع عبد الله بن أحمد بن محمد البلخي المعروف بأبي القاسم الكعبي تلميذ الخياط وأحد المعتزلة البغداديين، توفي (٣١٩هـ).

(٣) **الدهرية**: الذين أنكروا الخالق، والرسالة، والبعث، والإعادة. وزعموا بأن العالم قديم لم يزل، ولا يزال، وما ثم إلا أرحام تدفع، وأرض تبلع، وسماء تقلع، ويسمون بالملاحدة. انظر: الملل والنحل للشهرستاني، ٢/٢٣٥، إغاثة اللهفان لابن القيم، ٢/٢٥٥

(٤) **المعتزلة**: المعتزلة فرقة إسلامية نشأت في آواخر العصر الأموي وازدهرت في العصر العباسي، وقد اعتمدت على العقل المجرد في فهم العقيدة لتأثرها ببعض الفلسفات المستوردة مما أدى إلى انحرافها عن عقيدة أهل السنة والجماعة. وقد أطلق عليها أسماء مختلفة منها: المعتزلة والقدرية والعدلية وأهل العدل والتوحيد والمقتصدة والوعيدية. ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة» (١/ ٦٤). سموا معتزلة لاعتزال مؤسسها مجلس الحسن البصري بعد خلافه معه حول حكم الفاسق.

(٥) سورة الفجر، الآية: (٢٨).

(٦) هي ليلى بنت مهدي شاعرة عربية من قبيلة هوازن، وهي محبوبة قيس وابنة عمه.

كَيفَ يَرْتَاحُ الْمُحِبُّونَ بِغَيرِ النَّفَحَاتِ الْعَنْبَرِيَّةِ؟ أَجْسَادٌ أُذِيْبَتْ فِي تَحْقِيقِ الْعُبُودِيَّةِ، كَيْفَ لَا تَتَنَعَّمُ بِالْمَقَاعِدِ الْعِنْدِيَّةِ[1]، أَبْصَارٌ سَهِرَتْ فِي اللَّيَالِي الدَّيْجُورِيَّةِ[2]، كَيْفَ لَا تَتَلذَّذُ بِالْمَشَاهِدِ الْأُنْسِيَّةِ؛ وَأَلْبَابٌ عُذِّبَتْ بِالْلُّبَانَاتِ الْحُبِّيَّةِ، كَيْفَ لَا تَشْرَبُ مِنَ الْمُدَامَةِ الرَّبِّيَّةِ، وَأَرْوَاحٌ حُبِسَتْ فِي الْأَشْبَاحِ الْحِسِّيَّةِ، كَيْفَ لَا تَسْرَحُ فِي الرِّيَاضِ الْقُدُسِيَّةِ، وَتَرْتَعُ فِي مَرَاتِعِهَا الْعَلِّيَّةِ، وَتَشرَبُ مِنْ مَوَارِدِهَا الرَّوِيَّةِ، وَتُنْهِي مَا بِهَا مِنْ فَرْطِ شَوْقٍ وَوَجْدٍ؛ شَرَحَ الْحَالَ عَنْ تِلْكَ الشَّكِيَّةِ؛ وَيَبْرُزُ حَاكِمُ الْعُشَّاقِ جَهْرَاً وَيَفْصِلُ عَنْ تِلك الْقَضِيَّةِ، إِذَا خُوطِبَتْ عِنْدَ التَّلَاقِ لِمَوْلَاهَا ابتَدَأَهَا بِالتَّحِيَّةِ، فَيَأمُرُهَا إِلَى جَنَّاتِ عَدْنٍ فَتَأْبَى أَنْفُسَاً مِنْهَا أَبيَّةً، وَتُقْسِمُ فِيهِ أَنْ لَا نَظَرَتْ سِوَاهُ وَلَا عَقَدَتْ لِسِوَاهُ نِيَّةً، وَلَا رَضِيَتْ مِنَ الْأَكْوَانِ شَيْئَاً، وَلَا كَانَتْ مَطَالِبُهَا دَنِيَّةً، فَمَا هَجَرَتْ لَذِيذَ الْعَيْشِ إِلَّا لِتَحْظَى مِنْهُ بِالصِّلَةِ السَّنِيَّةِ، ويُسْقِيهَا مُدِيرُ الرَّاحِ كَأْسَاً صَفَاةً مِنْ صَفَوَاتِهِ هَنِيَّةً، إِذَا دِيرَتْ عَلَى النُّدَمَاءِ جَهْرَاً حَفَّتْ بِالبَوَاكِرِ وَالْعَشِيَّةِ، تَزِيدُهمُ ارْتِيَاحَاً وَاشْتِياقاً إِلَى أَنْوَارِ طَلْعَتِهِ الْبَهِيَّةِ؛ وَحَقِّكَ إِنَّ عَيْنَاً لَنْ تُرِيهَا جَمَالَكَ فَإِنَّهَا عَيْنٌ شَقِيَّةٌ، قَتَلْتَ بِحُسْنِكَ الْعُشَّاقَ جَمْعَاً بِحَقِّ هَوَاكَ رِفْقَاً بِالرَّعِيَّةِ؛ قُلُوبٌ تَذُوبُ إِلَيْكَ شَوْقَاً وَلَمْ يُبْقِ الْهَوَى مِنْهَا بَقِيَّةً، فَأَنِ اقْضِ؛ وَمَا قَضَيْتَ قَصْدِي؛ فَإِنِّي مِنْ هَوَاكَ عَلَى وَصِيَّةٍ، وَلَسْتُ بِآيِسٍ عِنْدَ التَّلَاقِي يَا إِلَهِي بِأَنْ تَمْحُوَ عَوَاطِفُكَ الْخَطِيَّةَ[3].

فكَيْفَ يَكُونُ الرَّدُ يَا إِخْوَانِي؟ وَفِي الْأَسْحَارِ أَوْقاتٌ رَبَّانِيَّةٌ، وَإِشَارَاتٌ سَمَاوِيَّةٌ، وَنَفحَاتٌ مَلَكِيَّةٌ، وَالدَّلِيلُ عَلَى صِدْقِ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ غِنَاءُ الْأَطْيَارِ فِي

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٥٥].

(٢) **الديجورية**: شديدة الظملة، وفي النسخة المنسوبة للعز بن عبد السلام: (الحندسية).

(٣) معناها: أن الله يمحو بعطفه يوم القيامة الخطايا والذنوب.

الْأَشْجَارِ بِالْأَلْحَانِ الدَّاوُودِيَّةِ، وَتَصْفِيقُ الْأَنْهارِ الْمُنْكَسِرَةِ فِي الرِّيَاضِ الرَّوْضِيَّةِ، وَرَقْصُ الْأَغْصَانِ بِالْحُلَلِ السُّنْدُسِيَّةِ مِنَ الْجَنَّةِ، إِذْ كُلُّ ذَلِكَ إِذْعَاناً وَاعْتِرَافَاً لَهُ بِالوَحْدَانِيَّةِ.

أَلاَ يَا أَهْلَ الْمَحَبَّةِ: إِنَّ الْحَقَّ يَتَجَلَّى فِي وَقْتِ السَّحَرِ وَيُنَادِي: هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبُ عَلَيْهِ تَوْبَةً مَرْضِيَّةً؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغفِرٍ فَأَغْفِر لهُ الْخَطَايَا بِالكُلِّيَّةِ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَعْطٍ فَأُجْزِلُ لَهُ النِّعَمَ وَالْعَطِيَّة، أَلَا وَإِنَّ الْأَرْوَاحَ إِذَا صَفَتْ كَانَتْ بِبَهجَتِهِ مُشْرِقَةً مُضِيَّةً، وَتَسَاوَتْ فِي الْأَحْوَالِ وَهَانَ عَلَيْهَا كُلُّ رَزِيَّةٍ، لَا جَرَمَ أَنَّ رَائِحَةَ دُمُوعِهِمْ فِي الْآفَاقِ عِطْرِيَّةً، وَبِصَبْرِهِمْ عَلَى بَعْضِ الْهَجْرِ اسْتَحَقُّوا الوَصْلَ مِنَ الْمَراتِبِ الْعَلِيَّةِ، وَصِحَّةُ أَحَادِيثِهِمْ فِي طَبقَاتِ الْمُحِبِّينَ مُسْنَدَةٌ مَروِيَّةٌ، ورَاحُوا مِنْ غَيرِ سُؤَالٍ وَحَاجَاتُهُمْ مَقْضِيَّةٌ، هَدِيَّةُ الْحُبِّ قَدْ أَصْبَحَتْ وَاضِحَةً جَلِيَّةً؛ فَيَا لَهَا مِنْ قَوَافٍ بَهِيَّةٍ، وَعَقِيدَةٍ سَنِيَّةٍ عَلَى أُصُولِ مَذَاهِبِ الْحَنَفِيَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ وَالْمَالِكِيَّةِ وَالْحَنْبَلِيَّةِ[١].

عَصَمَنِي اللَّهُ تَعَالَى وَإِيَّاكُمُ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا فمَرَقَوا كَمَا يَمرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ[٢]؛ وجَعَلَنِي وَإِيَّاكُمُ مِنَ الَّذِينَ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوقِهِمْ غُرَفٌ مَبنِيَّةٌ، وَصَلَّى اللَّهُ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَشْرَفِ الْبَرِيَّةِ، وَعلى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَخَصَّهُمْ بِأَشْرَفِ التَّحِيَةِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمَاً كَثِيرَاً دَائِمَاً مُتَجَدِّدَاً مُتَرَادِفَاً فِي كُلِّ بُكْرَةٍ وَعَشِيَّةٍ، آمين. آمين.

---

(١) إشارة من الشيخ رضي الله عنه أن المذاهب الأربعة: (المالكي والحنفي والشافعي والحنبلي) هم أهل السنة والجماعة، وأنهم أهل العقيدة السوية الصحيحة.

(٢) إشارة إلى الحديث الشريف في البخاري: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، وعملكم مع عملهم، ويقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية».

كَيْفِيَّةُ الِاسْتِغَاثَةِ بِالْغَوْثِ الْأَعْظَمِ

فَائِدَةٌ: فِي كَيْفِيَّةِ الْاسْتِغَاثَةِ الْمَنْسُوبَةِ لِحَضْرَةِ سَيِّدِنَا وَسَنَدِنَا الْغَوْثِ الْأَعْظَمِ قَدَّسَ اللَّهُ تَعَالَى سِرَّهُ الْعَزِيزَ الْأَعْظَمَ(1)، وَوَقْتُ قِرَاءَتِهَا وَعَمَلِهَا لَيْلَةُ الثُّلَاثَاءِ، إِمَّا نِصْفُ اللَّيْلِ أَوْ فِي وَقْتِ السَّحَرِ وَهِيَ هَذِهِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَ لَكَ مُهِمٌّ وَأَرَدْتَ أَنْ يَدْفَعَهُ اللَّهُ عَنْكَ، فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ أَوْ فِي وَقْتِ السَّحْرِ، وَتَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ الْإِخْلَاصَ إِحْدَى عَشْرَ مَرَّةً، ثُمَّ تُسَلِّمُ وَتَسْجُدُ لِلَّهِ تَعَالَى بَعْدَ السَّلَامِ، وَتَسْأَلُ حَاجَتَكَ(2). ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ، وَتُصَلِّي عَلَى اَلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِحْدَى عَشْرَ مَرَّةً، ثُمَّ تَقُومُ وَتَخْطُو إِحْدَى عَشْرَ خُطْوَةً إِلَى جِهَةِ الْعِرَاقِ، إِلَى يَمِينِ الْقِبْلَةِ وَتَقُولُ: **(فِي الْأُولَى)**: يَا شَيْخُ مُحْيِي الدِّينِ، **(وَفِي الثَّانِيَةِ)**: يَا سَيِّدُ مُحْيِي الدِّينِ، **(وَفِي الثَّالِثَةِ)** يَا

---

(١) **قلت**: هذه الصلاة بهذه الكيفية في الاستغاثة لم أجدها في كتب الشيخ قدس سره، وذكرها التاذفي في قلائد الجواهر (ص٤٥)، برواية مختلفة، كما أوردها الشطنوفي في بهجة الأسرار (ص١٠٢) برواية مختلفة، وهذه هي كما وردت في البهجة: قال الشيخ علي الخباز رضي الله عنه، سمعت الشيخ أبا القاسم عمر البزار يقول: سمعت سيدي محيي الدين رضي الله عنه يقول: من استغاث بي في كربة كشفت عنه، ومن ناداني باسمي في شدة فرجت عنه، ومن توسل بي إلى الله عز وجل في حاجة قضيت له، ومن صلى ركعتين يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الإخلاص إحدى عشرة مرة، ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد السلام ويسلم عليه ويذكرني؛ ويخطو إلى جهة العراق أحد عشرة خطوة، ويذكر اسمي، ويذكر حاجته، فإنها تقضى. فإنها تقضي بإذن الله.

(٢) وهذه الصلاة مشروعة ولا حرج فيها، ولها أصل في شريعتنا، وليست بدعة كما يدعي البعض، وهي صلاة الحاجة كما ورد في بعض الأحاديث، وقد أوردها الغزالي في الإحياء وأبو طالب المكي في قوت القلوب والنووي في الأذكار بكيفيات مختلفة ومتقاربة.

مَوْلَانَا مُحْيِي الدِّينِ، **(وَفِي الرَّابِعَةِ)** يَا مَخْدُومُ مُحْيِي الدِّينِ، **(وَفِي الْخَامِسَةِ)** يَا دَرْوِيشُ مُحْيِي الدِّينِ، **(وَفِي السَّادِسَةِ)** يَا خَوَاجَةُ مُحْيِي الدِّينِ، **(وَفِي السَّابِعَةِ)** يَا سُلْطَانُ مُحْيِي الدِّينِ، **(وَفِي الثَّامِنَةِ)** يَا شَاهُ مُحْيِي الدِّينِ، **(وَفِي التَّاسِعَةِ)** يَا غَوْثُ مُحْيِي الدِّينِ، **(وَفِي الْعَاشِرَةِ)** يَا قُطْبُ مُحْيِي الدِّينِ، **(وَفِي الْحَادِي عَشَر)** يَا سَيِّدَ اَلسَّادَاتِ عَبْدُ اَلْقَادِرِ مُحْيِي الدِّينِ(١). **ثُمَّ تَقُولُ**: يَا عُبَيْدَ اللَّهِ أَغِثْنِي بِإِذْنِ اللَّهِ، وَيَا شَيْخَ الثِّقَلَيْنِ أَغِثْنِي وَامْدُدْنِي فِي قَضَاءِ حَوَائِجِي(٢).

ثُمَّ تَقْرَأُ هَذَا الدُّعَاءَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْكُلُّ، وَبِكَ الْكُلُّ، وَمِنْكَ الْكُلُّ، وَإِلَيْكَ الْكُلُّ، وَأَنْتَ الْكُلُّ وَكُلُّ الْكُلِّ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَم الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ».

---

(١) اعلم أن هذه الأسماء المخاطب بها الشيخ عبد القادر قدس سره، ليس فيها أي مانع شرعي فهي مشروعة، وليس فيها مغالاة، وسنبين ذلك في مبحث أسماء سيدنا الشيخ.

(٢) اعلم أن الأولياء والصالحون يغيثون عباد الله بما ملكهم الله عز وجل، وبما لهم عند الله من مكانة وكرامة، وقد ورد في ذلك بعض الأحاديث نذكر منها: روى النووي وابن السني وابن حجر والطبراني وابن أبي شيبة وغيرهم عن عبد الله بن مسعود أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد: يا عباد الله احبسوا، يا عباد الله احبسوا، فإن لله حاضرا في الأرض سيحبسه»، وروى الطبراني في الكبير والهندي في كنز العمال والسيوطي في الجامع الصغير عن عتبة بن غزوان، عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أضل أحدكم شيئا أو أراد أحدكم عونا وهو بأرض ليس بها أنيس، فليقل: يا عباد الله أغيثوني، يا عباد الله أغيثوني، فإن لله عبادا لا نراهم»، وقد جرب ذلك. وروى الطبراني وأبو نعيم في الحلية والقضاعي في الشهاب وابن أبي الدنيا والهيثمي عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله عبادا خلقهم لحوائج الناس يفزع الناس إليهم في حوائجهم، أولئك الآمنون يوم القيامة»، وهذه الأحاديث تقوي بعضها، وتفيد مشروعية الاستغاثة المذكورة بشرط صحة الاعتقاد.

اسْتِغَاثَةٌ أُخْرَى بِحَضْرَةِ الْغَوْثِ الْأَعْظَمِ

فَائِدَةٌ [١]: فِي الْاسْتِغَاثَةِ بِوَاسِطَةِ حَضْرَةِ الْغَوْثِ قُدِّسَ سِرُّهُ: وَهِيَ **مُجَرَّبَةٌ** لِإِجَابَةِ الدُّعَاءِ بِشَرْطِ الصِّدْقِ وَالتَّوَجُّهِ الْقَلْبِيِّ، وَالْفَوَائِدُ فِي الْعَقَائِدِ، وَهِيَ: إِذَا كَانَ لَكَ مُهِمٌّ أَيُّهَا الطَّالِبُ الصَّادِقُ الرَّاغِبُ وَكَانَ ذَلِكَ الْمُهِمُّ دُنْيَوِيًّا أَوْ أُخْرَوِيًّا، فَانْهَضْ فِي لَيْلَةِ الثُّلَاثَاءِ قَبْلَ الْفَجْرِ وَأَسْبِغْ الْوُضُوءَ، وَصَلِّ لِلَّهِ تَعَالَى رَكْعَتَيْنِ بِنِيَّةِ صَلَاةِ الْحَاجَةِ، وَتَقْرَأُ فِي الْأُولَى بَعْدَ الْفَاتِحَةِ الْكَافِرُونَ إِحْدَى عَشَرَ مَرَّةً، وَفِي الثَّانِيَةِ الْإِخْلَاصَ أَيْضاً إِحْدَى عَشَرَ مَرَّةً[٢].

وَتَذْكُرُ حَضْرَةَ الْغَوْثِ قُدِّسَ سِرُّهُ إِحْدَى عَشَرَ مَرَّةً بِهَذِهِ الصِّفَةِ:

---

(١) **قلت**: هذه الصلاة والكيفية هي إحدى روايات الاستغاثة التي سبق ذكرها، وقد ذكرها التاذفي في قلائد الجواهر (ص٤٥)، وبين أن فيها عدة روايات، وهي مشهورة عند السادة القادرية، ومن الفوائد المجربة التي صح الانتفاع بها لكل من جربها مع الاعتقاد.

(٢) وهذه الصلاة مشروعة ولا حرج فيها، ولها أصل في شريعتنا، وليست بدعة كما يدعي بعض الجهال، وهي صلاة الحاجة كما ورد في بعض الأحاديث النبوية، وقد أوردها الغزالي في الإحياء وأبو طالب المكي في قوت القلوب والنووي في الأذكار بكيفيات مختلفة ومتقاربة. وأقرب ما تكون لحديث الرجل الأعمى الذي جاء للنبي صلى الله عليه وسلم، فأمره بان يصلي ويسأل الله عز وجل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم ويناديه، وهذا الحديث رواه الدارقطني وأحمد والنسائي والطبراني والحاكم واللفظ له: « عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن عمه عثمان بن حنيف، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه رجل ضرير، فشكا إليه ذهاب بصره، فقال: يا رسول الله، ليس لي قائد، وقد شق علي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ائت الميضأة فتوضأ، ثم صل ركعتين، ثم قل: اللَّهُمَّ إني أسألك، وأتوجه إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربك فيجلي لي عن بصري، اللَّهُمَّ شفعه في، وشفعني في نفسي ". قال عثمان: فوالله ما تفرقنا، ولا طال بنا الحديث حتى دخل الرجل وكأنه لم يكن به ضر قط» «هذا حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه.

يَا سَيِّدِي عَبْدَ الْقَادِرِ مُحْيِي الدِّينِ، وَتَخْطُو إِلَى جِهَةِ الشَّرْقِ إِحْدَى عَشَرَ خُطْوَةً وَتَقُولُ: فِي كُلِّ خُطْوَةٍ (يَا شَيْخُ عَبْدَ الْقَادِرِ يَا جِيْلَانِي)، ثُمَّ تُكَرِّرُ الْبَيْتَيْنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَهُمَا:

أَيُدْرِكُنِي ضَيْمٌ وَأَنْتَ ذَخِيرَتِي وَأُظْلَمُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ نَصِيرِي

وَعَارٌ عَلَى رَاعِي الْحِمَى وَهُوَ فِي الْحِمَى إِذَا ضَاعَ فِي الْبَيْدَاءِ عِقَالُ بَعِيري[1]

ثُمَّ تَقُولُ: (يَا سَيِّدِي عَبْدَ الْقَادِرِ يَا جِيْلَانِي أَدْرِكْنِي وَتَدَارَكْنِي)، وَتَسْأَلُ حَاجَتَكَ مِنَ اللَّهِ بِوَاسِطَةِ الْغَوْثِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ قُدِّسَ سِرُّهُ، فَإِنَّهُ يُدْرِكُكَ بِتَوَسُّطِهِ لَكَ فِي قَضَاءِ حَاجَتِكَ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَالْإِخْلَاصُ، وَتَوَجُّهُ الْقَلْبِ شَرْطٌ [2].

---

(١) هذين البيتين للشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه كما جاء في قلائد الجواهر، وهما من إحدى قصائده، والمخاطب بهما هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

- **وجاء في روضة الناظرين وخلاصة مناقب الصالحين للشيخ احمد بن محمد الوتري الرفاعي المتوفى ٩٨٠هـ**: **قال الواسطي**: وقد ذكر لي الشيخ أبو الفرج ابن الخباز، أن شيخه الشيخ محمد البزار القطيعي، حدثه عن الشيخ عبد القادر أنه كان إذا ألم به نازل او حادث، يحسن الوضوء ويصلي ركعتين لله، ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرارا ويقول: أغثني يا سيدي يا رسول الله، عليك الصلاة والسلام، يربط القلب بالنبي عليه الصلاة والسلام ويناجيه بلسان الأدب مستمدا منه عليه صلوات الله قائلا:

أيدركني ضيم وأنت ذخيرتي وأظلم في الدنيا وأنت نصيري

وعار على راعي الحمى وهو في الحمى إذا ضاع في البيداء عقال بعيري

ويكثر بعد ذلك من الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم فيفرج عنه وكان يأمر أصحابه بالاستمداد من رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الكيفية، وتشملهم العناية من روحه الطاهرة عليه أكمل الصلاة والسلام. وكذلك وراها التاذفي عن الخباز.

(٢) **قلت**: لقد بينت فيما سبق في مبحث كيفية الاستغاثة بالغوث الأعظم أن الأولياء يغيثون بإذن الله، يمكن الاطلاع على التفصيل فيما سبق.

قَصَائِدُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ[1]

---

(١) الذي يبحث في تراث الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره، يجد الكثير من القصائد والأشعار التي نسبت له، وهي منثورة في الكتب، بينما لا يوجد أي مرجع للشيخ أو أحد أولاده ذكر هذه القصائد، فمنها ما ورد ذكره في بهجة الأسرار، ومنها ما ورد في قلائد الجواهر، وهذان الكتابان من أقدم الكتب التي ذكرت بعض قصائد الشيخ ومتفقات من أبيات الشعر، وأكثر القصائد المشهور نسبتها للشيخ والتي يتداولها الناس هي من كتابنا هذا الفيوضات الربانية، ومنها ما ألحق بكتاب فتوح الغيب، ولكنها ليست من أصله، ومنها ما ورد في كتاب السفينة القادرية، ومنها ما ورد في كتاب رياض البساتين في أخبار الشيخ عبد القادر الجيلي محيي الدين، وفي العصر الحديث جمع ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني لأكثر من مؤلف منها: ديوان عبد القادر الجيلاني ليوسف زيدان، وديوان عبد القادر الجيلاني للدكتور عبد الله خضر حمد، وشرح ديوان الشيخ عبد القادر للدكتور فالح نصيف الكيلاني، وذكرت بعض قصائده في الكثير من المؤلفات التي ترجمت للشيخ رضي الله عنه.

- **وبالنسبة لكتاب الفيوضات الربانية**: نسخة مصطفى البابي المطبوعة: (١٣٥٣)، أورد المؤلف عشرة قصائد وهي: (الوسيلة، والخمرية، ومنظومة الأسماء الحسنى، وعلى الأولياء ألقيت سري وبرهاني، وطف بحاني، ولي همة، وما في الصبابة منهل مستعذب، وشهدت بأن الله مولى الولاية، وسقاني حبيبي، ومليحة التكرار)، بينما لم يذكر في النسخة التركية المطبوعة: (١٢٨١) إلا قصيدتين وهما: (الخمرية، ومنظومة الأسماء الحسنى)، والذي أرجحه أن القصائد أضيفت للكتاب لاحقاً، وليست من إضافة المؤلف إسماعيل الكيلاني.

- **أما بالنسبة لما ورد في فتوح الغيب**: فهي ليست منه بل أضيفت إليه، وأشهر نسخة لفتوح الغيب هي التي بهامش كتاب قلائد الجواهر والتي طبعت في سنة: (١٣٥٦)، فهي ختمت بذكر عقيدية الغوث الأعظم، وليس فيها أي قصيدة، وفي النسخ التي طبعت فيما بعد تم إضافة الكثير من القصائد إليه، وبالتالي لا يمكن الاستشهاد بما ورد فيه كمصدر لقصائد الشيخ فهي مضافة من قبل المطابع ودور النشر وبعض المحققين.

- **أما بالنسبة لكتاب السفينة القادرية**: فقد طبع من قبل مطبعة الدولة في تونس في سنة: (١٣٠٥)، كما ورد في خاتمته، وهو مجموع يشتمل على عدة رسائل، منها شرح حزب الوسيلة للشيخ محمد أمين الكيلاني المتوفى: (١٢٧٤)، وفيه رسائل للشيخ محمد بن أحمد المنلا المتوفى: (١٢٠٩) وهي: شرح الصلاة الصغرى وشرح تسع صلوات للشيخ عبد القادر الجيلاني، ثم

ألحق به مجموعة قصائد للشيخ عبد القادر وهي من جمع الشيخ محمد بن أحمد المنلا، ثم أضيفت إليه مجموعة قصائد في مدح الشيخ عبد القادر، ويعتبر هذا الكتاب من أقدم الكتب التي ذكرت قصائد الشيخ عبد القادر من الكتب التي بين أيدينا، والقصائد التي وردت في هذا الكتاب منسوبة للشيخ محمد المنلا مما في كتاب الفيوضات هي: (شهدت بأن الله، وعلى الأولياء ألقيت سري، والقصيدة الخمرية، وطف بحاني).

- **أما بالنسبة لكتاب رياض البساتين في أخبار الشيخ عبد القادر الجيلي محيي الدين**: فقد طبع في مطبعة الدولة التونسية: (١٣٠٢)، على هامش كتاب بهجة الأسرار، وطبع فيما بعد نسخة مستقلة، وقد انتهى منه مؤلفه الشيخ محمد أمين الكيلاني في سنة: (١٢٦٣)، وهذا الكتاب يعتبر شبيه جداً بكتاب الفيوضات الربانية فقد اشتمل على مجموعة أوراد الشيخ عبد القادر الجيلاني، ثم ذكر قصائده، وكل ما ورد في الفيوضات الربانية موجود فيه، وزيادة عليه في الأوراد والقصائد، ولكن يجب التنبيه على أمرين: **الأول**: أن المؤلف نقل كثيراً في كتابه عن الشيخ محمد المنلا وقد صرح بهذا في كتابه، **الأمر الثاني**: ليس كل ما ورد في الكتاب تصح نسبته للشيخ عبد القادر الجيلاني، ونذكر على سبيل المثال من الأوراد: (أوراد الليالي) وهي للشيخ الأكبر محيي الدين وليس للباز الأشهب، ومن القصائد: (القصيدة العينية) وهي للشيخ عبد الكريم الجيلي وليس للباز الأشهب.

- **الخلاصة**: بعدما كتبناه فيما سبق لابد من أن ننبه على عدة مسائل وهي:

- **أولاً**: كل ما ورد في الكتب السابقة الذكر من قصائد لم يعزو أصحابها القصائد إلى مصدر يمكن الرجوع إليه؛ بل ذكروها ونسبوها للشيخ عبد القادر الجيلاني.

- **ثانياً**: الذي ينظر في القصائد في الكتب يجد بينها اختلافاً كبيراً من حيث عدد الأبيات، وترتيبها، ومن حيث العبارات وصياغتها، وهذا يضعف صحة نسبة الكثير منها للشيخ.

- **ثالثاً**: الذي يتمعن في الكتب يجد أن البعض ينقل عن بعض دون أن يعزو ما نقل لصاحبه.

- **رابعاً**: يعتبر الشيخ محمد المنلا هو أقدم من أورد القصائد، ثم يليه الشيخ محمد أمين الكيلاني، ثم الشيخ إسماعيل الكيلاني، وكل من جاء بعدهم ينقل عن هؤلاء الثلاثة، ولا مصدر آخر غيرهم، باستثناء بعض المتفرقات التي وردت في البهجة والقلائد.

- **قلت**: الذي أرجحه هو ضعف نسبة بعض القصائد للشيخ عبد القادر للأسباب التي سبق ذكرها، غير أننا عزمنا على تحقيق ما ورد في نسخة مصطفى البابي لأنها منتشرة بين الناس واستقرت في أذهانهم، فلا بد من إزالة الشبهات منها قدر المستطاع، والله الموفق للصواب.

مَنْظُومَةُ الْوَسِيلَةِ [1]

هَذِهِ الْمَنْظُومَةُ لَهُ قُدِّسَ سِرُّهُ، وَتُسَمَّى بِالْوَسِيلَةِ، وَوَقْتُ قِرَاءَتِهَا قَبْلَ الذِّكْرِ:

نَظَرْتُ بِعَيْنِ الْفِكْرِ فِي حَانِ حَضْرَتِي ... حَبِيباً تَجَلَّى لِلْقُلُوبِ فَحَنَّتِ [2]

سَقَانِي بِكَأْسٍ مِنْ مُدَامَةِ حُبِّهِ ... فَكَانَ مِنَ السَّاقِي خُمَارِي وَسَكْرَتِي

يُنادِمُنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ... وَمَا زَالَ يَرْعَانِي بِعَيْنِ الْمَوَدَّةِ

ضَرِيحِي بَيْتُ اللَّه مَنْ جَاءَ زَارَهُ ... يُهَرْوِلُ لَهُ يَحظَى بِعِزٍّ وَرِفْعَةِ [3]

وَسِرِّي سِرُّ اللَّهِ سَارٍ بِخَلْقِهِ ... فَلُذْ بِجَنَابِي إِنْ أَرَدْتَ مَوَدَّتِي

وَأَمْرِي أَمْرُ اللَّهِ إِنْ قُلْتُ كُنْ يَكُنْ ... وَكُلٌّ بِأَمْرِ اللَّهِ فَأَحْكُمْ بِقُدْرَتِي [4]

وَأَصْبَحْتُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ جَالِسَاً ... عَلَى طُورِ سِينَا قَدْ سَمَوْتُ بِخِلْعَتِي

وَطَابَتْ لِيَ الأَكْوانُ مِن كُلِّ جَانِبٍ ... فَصِرْتُ لَهَا أَهْلاً بِتَصْحِيحِ نِيَّتِي

---

(١) **منظومة الوسيلة**: من البحر الطويل وعدد أبياتها (٢٨) بيتاً، وهي ثابتة النسبة للشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره، ومن أسمائها القصيدة الشريفة، التائية، وقد أوردها المؤلف، ووردت في كتاب فتوح الغيب، وهناك مخطوطة منها في مكتبة الأزهر، وفي دار الكتب المصرية، ويوجد نسخة منها في المكتبة القادرية، وهي من القصائد العظيمة.

(٢) **المعنى**: اعلم أن الشيخ يتكلم ابتداءً وانتهاءً عن مشهد روحي، من خلال نور متصل بين روحه وعقله، فلا حرج فيما يقول؛ لأنه مشهد روحي، وللروح عالمها الخاص بها.

(٣) **المعنى**: الأولياء هم محل نظر الله، وهم دلال على حضرته، فمن أراد الله فعليه بأوليائه.

(٤) **المعنى**: إن لله عباداً إذا أرادوا أراد، يعطيهم الله تعالى من التصريف بأمره وبإذنه، كما أعطى لسيدنا عيسى بن مريم القدرة على إحياء الموتى وغير ذلك من المعجزات التي هي من قدرة الله عز وجل، وكما هو مقرر عند العلماء أن ما كان معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة لولي، ويتجلى المعنى في الحديث القدسي: «كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه».

فَلِي عَلَمٌ عَلَى ذَرْوَةِ الْمَجْدِ قَائِمٌ رَفِيعُ الْبِنَا تَأْوِي لَهُ كُلُّ أُمَّةِ

فَلاَ عِلْمَ إِلَّا مِنْ بِحَارٍ وَرَدْتُهَا وَلاَ نَقْلَ إِلَّا مِنْ صَحِيح رِوَايَتِي

عَلَى الدُّرَّةِ الْبَيْضَاء كَانَ اجْتِمَاعُنَا وَفِي قَابَ قَوْسَيْنِ اجْتِمَاعُ الأَحِبَّةِ (١)

وَعَايَنْتُ إِسْرَافِيلَ وَاللَّوْحَ وَالرِّضَا وَشَاهَدْتُ أَنْوَارَ الجَلاَلِ بِنَظْرَتِي

وَشَاهَدْتُ مَا فَوْقَ السَّماوَاتِ كُلَّهَا كَذَا الْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ فِي طَيِّ قَبْضَتِي

وَكُلُّ بِلاَدِ اللهِ مُلْكِي حَقِيقَةً وَأَقْطَابُهَا مِنْ تَحْتِ حُكْمِي وَطَاعَتِي

وَجُودِي سَرَى فِي سِرِّ سِرِّ الحَقِيقَةِ وَمَـــرْتَبَتِي فَاقَـــتْ عَلَى كُلِّ رُتْبَـــةِ

وَذِكْرِي جَلا الأَبْصَارَ بَعْدَ غِشَائِهَا وَأَحْيَا فُؤَادَ الصَّبِّ بَعْدَ الْقَطِيعَةِ

حَفِظْتُ جَمِيعَ الْعِلْمِ صِرْتُ طِرَازَهُ عَلَى خِلْعَةِ التَّشْرِيفِ فِي حُسْنِ طَلْعَةِ

قَطَعْتُ جَمِيعَ الْحُجْبِ لِلْحُبِّ صَاعِدَاً فَمَا زِلْتُ أَرْقَى سَائِراً فِي الْمَحَبَّةِ

تَجَـــلَّى لِيَ السَّـــاقِي وَقَـــالَ إِلَيَّ قُـــمْ فَهَذَا شَرَابُ الوَصْلِ فِي حَانِ حَضْرَتِي

تَقَدَّمْ وَلاَ تَخْشَ كَشَفْنَا حِجَابَنَا تَمَلَّى هَنِيئَاً بِالشَّرَابِ وَرُؤْيَتِي

شَطَحْتُ بِهَا شَرْقَاً وَغَرْبَاً وَقِبْلَةً وَبَرَّاً وبحراً مِنْ نَفَائِسِ خَمْرَتِي

وَلاَحَتْ لِيَ الأَسْرارُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَبَانَتْ لِيَ الأَنْوَارُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةِ

وَشَاهَدْتُ مَعْنىً لَوْ بَدَا كَشْفُ سِرِّهِ لِصُمِّ الْجِبَالِ الرَّاسِـــيَاتِ لَدُكَّـــتِ (٢)

---

(١) **المعنى**: هذا البيت من القصيدة يشرح لنا الكثير مما أشكل على القارئ في فهم مراد الشيخ فهو يتكلم بحال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المعراج وما شاهده، فالدرة البيضاء هو النبي صلى الله عليه وسلم، أو النور المحمدي أو الحقيقة المحمدية، فالشيخ يقصده ولا يقصد نفسه، وهذه المعاني في هذا البيت وما بعده من الأبيات، فافهم يرعاك الله.

(٢) **المعنى**: شاهدت من التجليات والأنوار من فيض فضل الله، ما لو كشفت أو تجلى الله بها على الجبال لدكت، وهذا من قبيل ما حصل مع سيدنا موسى عليه السلام لما طلب رؤية الله عز وجل، فلما تجلى الله على الجبل دك ولم يتحمل الأنوار التي نزلت.

وَمَطلعُ شَمْسِ الأُفْقِ ثُمَّ مَغِيبُهَا وَأَقْطَارُ أَرْضِ اللهِ فِي حَالِ خَطْوَتِي
أَقَلِّبُهَا فِي رَاحَتَيَّ كَكَوْرَةٍ أَطُوفُ بِهَا جَمْعَاً عَلَى طُولِ لَمْحَتِي
أَنَا قُطْبُ أَقْطَابِ الوُجُودِ حَقِيقَةً عَلَى سَائِرِ الأَقْطَابِ قَوْلِي وَحُرْمَتِي
تَوَسَّلْ بِنَا فِي كُلِّ هَوْلٍ وَشِدَّةٍ أُغِيثُكَ فِي الأَشْيَاءِ طُرَّاً بِهِمَّتِي [(١)]
أَنَا لِمُرِيدِي حَافِظٌ ما يَخَافُهُ وَأَحْرُسُهُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَفِتْنَةِ
مُرِيدِيَ إِذْ مَا كَانَ شَرْقاً وَمَغْرِباً أُغِثْهُ إِذَا مَا صَارَ فِي أَيِّ بَلْدَةِ [(٢)]
فَيَا مُنْشِدَاً لِلنَّظْمِ قُلْهُ وَلاَ تَخَفْ فَإِنَّكَ مَحْرُوسٌ بِعَيْنِ الْعِنَايَةِ[(٣)]
فَكُنْ قَادِرِيَّ الْوَقْتِ لِلَّهِ مُخْلِصَاً تَعِيشُ سَعِيدَاً صَادِقَاً بِمَحَبَّتِي [(٤)]
وَجَدِّيْ رَسُولُ اللَّهِ أَعْنِي مُحَمَّدَاً أَنَا عَبْدُ قَادِرٍ دَامَ عِزِّيْ وَرِفْعَتِي [(٥)]

---

(١) **المعنى**: أيها المريد توسل بنا نحن آل البيت وبجدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الأهوال والنوائب، فإن كنت صادقاً مستقيماً فستجد المدد منا في كل الأحوال بإذن الله.

(٢) **المعنى**: في هذين البيتين يبين الشيخ أنه يتكفل لمريده بالنجاة في الدنيا والآخرة بإذن الله، ولكن شرط ذلك هو الاستقامة على المنهج الصحيح كما سيأتي بالبيت الآتي

(٣) **المعنى**: في هذا البيت إشارة من الشيخ لأتباعه فيما بعد، من أنه سيظهر من يعترض على هذا الكلام الذي قاله الشيخ، فيريد الشيخ اثبات حقيقة ما يحمله الكلام من معنى.

(٤) **المعنى**: أيها السالك في طريقتي كن ملتزماً بهذا المنهج مخلصاً لله عز وجل في كل أحوالك، صادقاً في محبتي، لتكون خليفتي ووارثي فتنال من السعادة التي نلتها.

(٥) **المعنى**: يريد الشيخ أن يبين لنا أنه من نسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو موجود بوجوده في الأزل، وكل ما ذكره من معاني وأسرار فيما سبق من الأبيات يريد بها جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو من قبيل قول أبي يزيد: (خضنا بحار وقفت الأنبياء بساحلها.

الْقَصِيدَةُ الْخَمْرِيَّةُ (١)

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَذِهِ الْقَصِيدَةُ الْمُسَمَّاةُ بِالْخَمْرِيَّةِ، وَقِرَاءَتُهَا لَهَا فَوَائِدُ لَا تُحْصَى (٢)، وَهِيَ لِاسْتِجْلَابِ الْفُيُوضَاتِ الصَّمَدَانِيَّةِ بِوَاسِطَةِ الْحَضْرَةِ الْكِيلَانِيَّةِ، وَلِكُلِّ بَيْتٍ مِنْهَا خَاصِّيَّةٌ مَشْهُورَةٌ مُفْرَدَةٌ قَائِمَةٌ بِذَاتِهَا وَهِيَ هَذِهِ:

سَقَانِي الْحُبُّ كَاسَاتِ الْوِصَالِ ... فَقُلْتُ لِخَمْرَتِي (٣) نَحْوِي تَعَالِي

سَعتْ وَمَشَتْ لِنحْوِي فِي كُئُوسٍ ... فَهِمْتُ بِسَكْرَتِي بَيْنَ الْمَوَالِي

وَقُلْتُ لِسَائِرِ الأَقْطَابِ لُمُّوا ... بِحَانِي وَادْخُلُوا أَنْتُمْ رِجَالِي

وَهِيمُوا وَاشْرَبُوا أَنْتُمْ جُنودِي ... فَسَاقِي الْقَوْمِ (٤) بِالْوَافِي مَلَا لِي

شَرِبْتُمْ فَضْلَتِي مِنْ بَعْدِ سُكْرِي ... وَلاَ نِلْتُمْ عُلُوِّي وَاتِّصَالِي

مَقَامُكُمُ الْعُلا جَمْعَاً وَلَكِنْ ... مَقَامِي فَوْقَكُمْ مَا زَالَ عَالِي

أَنَا فِي حَضْرَةِ التَّقْرِيبِ وَحْدِي ... يُصَرِّفُنِي وَحَسْبِي ذُو الْجَلَالِ

---

(١) **القصيدة الخمرية**: وهي من البحر الوافر، وتسمى بالغوثية، وهي من أشهر قصائد الشيخ قدس سره العالي، ورد ذكرها في فتوح الغيب، والفيوضات الربانية والسفينة القادرية، ويوجد منها عدة مخطوطات، منها ما هو في المكتبة القادرية ببغداد، وفي مكتبة الأزهر، ودار الكتب القومية، وعدد أبياتها (٢٨) بيتاً في أغلب النسخ وزاد بعضهم عليها بعض الأبيات، ولكننا ضبطناها كما وردت في كتابنا وكما وردت في المراجع الصحيحة.

(٢) بالنسبة لفوائد هذه القصيدة فقد أكثر المحبون لها من ذكر خواصها وفوائدها، والحقيقة لم نقف على شيئ ثابت في هذا ينسب للشيخ عبد القادر قدس سره العالي، وكما سمعنا من مشايخنا أن لها أسراراً وأنواراً لا يعرفها إلا من واظب على قراءتها، والله أعلم.

(٣) الخمرة هنا شراب الوصال، وهو ما يجده العبد من تجليات الله عليه، يقول في الرسالة القشيرية: ومن ذَلِكَ الذوق والشرب ومن جملة مَا يجرى فِي كلامهم الذوق والشرب ويعبرون بِذَلِكَ عما يجدونه من ثمرات التجلي ونتائج الكشوفات وبوادر الواردات.

(٤) القوم: اسم يطلق على السادة الصوفية السالكين إلى الله.

أَنَــا الْبَــازِيُّ أَشْــهَبُ كُلِّ شَــيْخٍ وَمَنْ ذَا فِي الرِّجَالِ أُعْطَي مِثَالِي [١]

دَرَسْتُ الْعِلْمَ حَتَّى صِرْتُ قُطْباً وَنِلْتُ السَّعْدَ مِنْ مَوْلَى الْمَوَالِي [٢]

كَسَــانِي خِلْعَــةً بِطِــرَازِ عِــزٍّ وَتَــوَّجَنِي بِتِيجَــانِ الْكَمَــالِ

وَأَطْلَعَــــنِي عَلَى سِرٍّ قَــــدِيمٍ وَقَــلَّدَنِي وَأَعْطَــانِي سُــؤالِي

طُبُولِي فِي السَّمَا والأَرْضِ دُقَّتْ [٣] وَشَــاؤوسُ السَّــعَادَةِ قَــدْ بَــدَا لِي

أَنَا الحَسَنِيُّ وَالْمِخْدَعُ مَقَــامِي [٤] وَأَقْــدَامِي عَلَى عُنُــقِ الرِّجَــالِ

وَوَلَّانِي عَلَى الْأَقْطَــابِ جَمْعَــاً فَحُكْــمِي نَافِــذٌ فِي كُلِّ حَــالِ

نَظَــرْتُ إِلَى بِــلَادِ اللَّهِ جَمْعَــاً كَخَرْدَلَةٍ عَلَى حُكْمِ اِتِّصَالِ [٥]

فَلَــوْ أَلْقَيْــتُ سِرِّي [٦] فَــوْقَ نَــارٍ لَخَمِدَتْ وَانْطفَتْ مِنْ سِرِّ حَالِي

---

(١) سيأتي في قصيدة (ما في المناهل) وأسماء الشيخ، شرحاً وافياً عن معنى الباز الأشهب.

(٢) في هذا البيت دلالة على أهمية العلم في السير والسلوك إلى الله عز وجل، ورداً على من يزعم أن طريق الصوفية غير قائم على العلم، فالعلم هو مفتاح السلوك وباب الولاية، وقد قال مشايخنا: ما اتخذ الله ولياً جاهلاً.

(٣) المعنى: أن ولايتي وسلطنتي على الأولياء عرفت عند أهل الأرض والسماء، والمعنى يتجلى في الحديث الشريف الذي يرويه البخاري: «إن الله إذا أحبَّ عبدًا نادى: يا جبريل إني أُحِبُّ فلانًا فأحبه، فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء: إن الله يحب فلانًا فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض».

(٤) المخدع: يقول ابن عربي في قاموس مصطلحات الصوفية: هو مَوْضِعُ سَتْرِ القطبِ عن الأفراد الواصلين، عندما يُخْلَع عليهم، وهو خزانة الخِلَع، والخازِن هو القطب.

(٥) المعنى يتجلى بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: في الحديث الصحيح: لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافراً شربة ماء، فإذا كان العبد موصولاً بالله رأى الدنيا بعين الحقيقة فهي لا تعدل شيء بعينه.

(٦) سر الولي: هو قوته تصرفه واستجابة دعوته التي وهبها الله عز وجل له، فهو يتصرف بها بإذن الله عز وجل، فهو يفعل بملك الله بأمره ما يشاء بدون تجاوز الأدب مع الله.

وَلَـــوْ أَلْقَيْــتُ سِرِّي فَــوْقَ مَيْــتٍ   لَقَــامَ بِقُــدْرَةِ الْمَــوْلَى مشــا لي

وَلَـــوْ أَلْقَيْـــتُ سِرِّي فِي جِبَـــالٍ   لَدُكَّــتْ وَاختَفَــتْ بَــيْنَ الرِّمَــالِ

وَلَـــوْ أَلْقيـــتُ سِرِّي فِي بِحَـــارٍ   لَصَــارَ الْــكُلُّ غَــوْراً فِي الــزَّوَالِ

وَمَــا مِنْهَــا شُــهُورٌ أَوْ دُهُــورٌ   تَمُـــــرُّ وَتَنْقَـــــضِي إِلَّا أَتَى لِي

وَتُخْــبِرُنِي بِمَــا يَــأْتِي وَيَجْــرِي [(١)]   وَتُعْلِمُنِي فَأُقْصِرُ عَنْ جِــدَالِي

بِــلاَدُ اللَّهِ مُلْــكِي تَحْــتَ حُكْــمِي   وَوَقْــتِي قَبْــلَ قَــبْلِي قَــدْ صَــفا لِي

مُرِيــدِي لاَ تَخَــفْ وَاشٍ فَــإِنِّي   عَــزُومٌ قَاتِــلٌ عِنْــدَ الْقِتــال

مُرِيـــــــدِي لاَ تَخَـــــفْ اللَّهُ رَبِّي   عَبَــانِي رِفْعَــةً نِلْــتُ الْمَعَــالي

مُرِيدِي هِمْ وَطِبْ وَاشْطَحْ وَغَنِّ   وَافْعَــلْ مَــا تَشَــا فَالإِسْــمُ عَالِي [(٢)]

وَكُلُّ ولي له قَـــــــــــدَمٌ وَإِنِّي   عَلَى قَــدَمِ النَّــبِي بَــدْرِ الْكَمَــالِ [(٣)]

أَنَا الجِيلِيُّ مُحْيِي الدِّينِ إِسْــمِي [(٤)]   وَأَعْـــلَامِي عَلَى رُؤُوسِ الْجِبَـــالِ

وَعَبْدُ الْقَادِرِ الْمَشْهُورُ اسْمِي   وَجَدِّي صَاحِبُ الْعَيْنِ الْكَمَالِ

---

(١) اعلم أن الغيب نوعان: مطلق ونسبي، فالنسبي قد يطلع الله عليه أولياءه، والوقائع والشواهد من سير الأولياء تثبت هذا، ومنها كرامة سيدنا عمر مع جيش سارية، أما الغيب المطلق فقال بعض أهل العلم أنه لا يطلع على الغيب المطلق إلا رسله، وقال الصوفية وبعض أهل العلم قد يطلع بعض أوليائه على غيبه المطلق.

(٢) المعنى من الأبيات الثلاثة: أيها المريد الصادق المتمسك بمنهجي الصحيح دون مخالفات ودون تقصير، ابشر بأنك محفوظ بإذن الله تعالى ببركة هذا المنهج في الدنيا وتشملك الشفاعة يوم القيامة بإذن الله تعالى، لما لشيخ هذا الطريق من كرامة عند الله.

(٣) أجمع السادة الصوفية على أن كل ولي من الأولياء، يكون أو يسير على قدم نبي من الأنبياء ومعنى هذا أن الله يفتح عليه ويقربه ويدخله إلى حضرته من نفس الباب الذي دخل منه هذا النبي، والشيخ عبد القادر على قدم نبيه صلى الله عليه وسلم.

(٤) يقال: الجيلي، والجيلاني نسبة لجيلان، ويقال الكيلاني معربة، والمعنى واحد.

تَوَسُّلٌ بِالْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى [١]

وَلَهُ قُدِّسَ سِرُّهُ هَذِهِ الْمَنْظُومَةُ الشَّرِيفَةُ أَيْضاً:

شَرَعْتُ بِتَوْحِيدِ الْإِلَهِ مُبَسْمِلَا ... سَأَخْتِمُ بِالذِّكْرِ الْحَمِيدِ مُجَمِّلَا

وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ ... تَنَزَّهَ عَنْ حَصْرِ الْعُقُولِ تَكَمُّلَا

وَأَرْسَلَ فِينَا أَحْمَدَ الْحَقِّ مُقْتَدًى ... نَبِيّاً بِهِ قَامَ الْوُجُودُ وَقَدْ خَلَا [٢]

فَعَلَّمَنَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ مُؤَبَّدٍ ... وَأَظْهَرَ فِينَا الْعِلْمَ وَالْحِلْمَ وَالْوَلَا

يَا طَالِباً عِزّاً وَكَنْزاً وَرِفْعَةً ... مِنَ اللَّهِ فَادْعُوهُ بِأَسْمَائِهِ الْعُلَا

وَقُلْ بِانْكِسَارٍ بَعْدَ طُهْرٍ وَقُرْبَةٍ ... فَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ نَصْراً مُعَجَّلَا

بِحَقِّكَ يَا رَحْمَنُ بِالرَّحْمَةِ الَّتِي ... أَحَاطَتْ فَكُنْ لِي يَا رَحِيمُ مُجَمِّلَا

وَيَا مَلِكٌ قُدُّوسٌ قَدِّسْ سَرِيرَتِي ... وَسَلِّمْ وُجُودِي يَا سَلَامُ مِنَ الْبَلَا

وَيَا مُؤْمِنٌ هَبْ لِي أَمَاناً مُحَقَّقاً ... وَسِتْراً جَمِيلاً يَا مُهَيْمِنُ مُسْبَلَا

عَزِيزٌ أَزِلْ عَنْ نَفْسِيَ الذُّلَّ وَاحْمِنِي ... بِعِزِّكَ يَا جَبَّارُ مِنْ كُلِّ مُعْضِلَا

وَضَعْ جُمْلَةَ الْأَعْدَاءِ يَا مُتَكَبِّرٌ ... وَيَا خَالِقٌ خُذْ لِي عَنِ الشَّرِّ مَعْزِلَا

وَيَا بَارِئُ النَّعْمَاءِ زِدْ فَيْضَ نِعْمَةٍ ... أَفَضْتَ عَلَيْنَا يَا مُصَوِّرُ أَوَّلَا

---

(١) **منظومة الأسماء الحسنى**: وهي من البحر الطويل، وهي من أشهر قصائد الشيخ قدس سره العالي، ورد ذكرها في النسخة التركية للفيوضات، ومنها نسخة مخطوطة ودار الكتب القومية برقم: (٦٥٥)، وعدد أبياتها: (٦٣) بيتاً. وهي توسل إلى الله عز وجل بأسمائه الحسنى، استجابة لأمره سبحانه وتعالى في كتابه الكريم في سورة الأعراف حيث قال: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَا﴾، وقال في سورة الإسراء: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾.

(٢) **المعنى**: في قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾.

رَجَوْتُكَ يَا غَفَّارُ فَاقْبَلْ لِتَوْبَتِي بِقَهْرِكَ يَا قَهَّارُ شَيْطَانِيَ اخْذُلَا
بِحَقِّكَ يَا وَهَّابُ عِلْمَاً وَحِكْمَةً وَلِلرِّزْقِ يَا رزَّاقُ كُنْ لِي مُسَهِّلَا
وَبِـالْفَتْحِ يَـا فَتَّـاحُ نَـوِّرْ بَصِـيرَتِي وَبِـالْعِلْمِ نِلْـنِي يَـا عَلِـيمُ تَفَضُّـلَا
وَيَا قَابِضْ اقْبِضْ قَلْبَ كُلِّ مُعَانِدٍ وَيَا بَاسِطُ ابْسُطْنِي بِأَسْرَارِكَ الْعُلَا
وَيَا خَافِضُ اخفِضْ قَدْرَ كُلِّ مُنَافِقٍ وَيَا رَافِعُ ارفَعْنِي بِرَوْحِكَ أَسْأَلَا
سَـأَلْتُكَ عِــزَّاً يَـا مُعِــزُّ لِأَهْلِــهِ مُــذِلُّ فَــذِلَّ الظَّــالِمِينَ مُــنَكِّلَا
وَعِلْمُكَ كَافٍ يَا سَمِيعُ فَكُنْ إِذَنْ بَصِـيرَاً بِحَـالِي مُصْـلِحَاً مُتَقَـبِّلَا
وَيَا حَكَمٌ عَدْلٌ لَطِيفٌ بِخَلْقِهِ خَبِـيرٌ بِمَـا يَخْـفَى وَمَـا هُـوَ مُجْـتَلَا
فَحِلْمُكَ قَصْدِي يَا حَلِيمُ وَعُمْدَتِي وَأَنْتَ عَظِيمٌ عِظمُ جُودِكَ قَدْ عَلَا
غَفُــورٌ وَسَــتَّارٌ عَلَى كُلِّ مُــذْنِبٍ شَكُورٌ عَلَى أَحْبَابِهِ وَمُوَصِّلَا
عليٌّ وَقَــدْ أَعْلَى مَقَــامَ حَبِيبِــهِ كَبِيرٌ كَثِيرُ الْخَيْرِ وَالجُودِ مُجْزِلَا
حَفِيظٌ فَلَا شَيْءٌ يَفُوتُ لِعِلْمِهِ مُقِيتٌ يُقِيتُ الْخَلْقَ أَعْلَى وَأَسْفَلَا
فَحُكْمُكَ حَسْبِي يَا حَسِيبُ تَوَلَّنِي وَأَنْتَ جَلِيلٌ كُنْ لِخَصْمِي مُنَكِّلَا
إِلَهِي كَرِيمٌ أَنْتَ فَأَكْرِمْ مَوَاهِبِي وَكُنْ لِعَدُوِّي يَا رَقِيبُ مُجَنْدِلَا
دَعَوْتُكَ يَا مَوْلَى مُجِيبَاً لِمَنْ دَعَا قَدِيمَ الْعَطَايَا وَاسِعَ الْجُودِ فِي الْمَلاَ
إِلَهِي حَكِيمٌ أَنْتَ فَاحْكُمْ مَشَاهِدِي فَــوُدُّكَ عِنْــدِي يَــا وَدُودُ تَــنَزَّلَا
مَجِيدٌ فَهَبْ لِي الْمَجْدَ وَالسَّعْدَ وَالْوَلَا وَيَا بَاعِثُ ابعَثْ نَصْرَ جَيْشِي مُهَروِلَا
شَهِيدٌ عَلَى الأَشْيَاءِ طَيِّبْ مَشَاهِدِي وحَقِّقْ لِي يَا حَقُّ الْمَوَارِدِ مَنْهَلَا
إِلَهِي وَكِيلٌ أَنْتَ فَاقْضِ حَوَائِجِي وَيَكْفِي إِذَا كَانَ الْقَوِيُّ مُوَكَّلَا
مَتِينٌ فَمَتِّنْ ضَعْفَ حَوْلِي وَقُوَّتِي أَغِثْ يَا وَلِيُّ عَبْدَاً دَعَاكَ تَبَتُّلَا

حَمَدْتُكَ يَا مَوْلىً حَمِيداً مُوَحِّداً … وَمُحْصِيَ لِزَلَّاتِ الْوَرَى وَمُعَدِّلَا

إِلَهِيَ مُبْدِي الْفَتْحَ لِي أَنْتَ وَالْهُدَى … مُعِيدُ لِمَا فِي الْكَوْنِ إِنْ بَادَ أَوْ خَلَا

سَـأَلْتُكَ يَـا مُحْـيِي حَيَـاةً هَنِيئَـةً … أَمِتْ يَا مُمِيتُ أَعْدَاءَ دِينِي مُعَجِّلَا

وَيَا حَيُّ أَحْيِ مَيتَ قَلْبِي بِذِكْرِكَ الْ … قَدِيمِ وَكُنْ قَيُّومَ سِرِّي مُوَصِّلَا

وَيَا وَاجِدَ الْأَنْوَار أَوْجِدْ مَسَرَّتِي … وَيَا مَاجِدَ الْأَنْوَارِ كُنْ لِي مُعَوِّلَا

وَيَـا وَاحِـدٌ مَـا ثَـمَّ إِلاَّ وُجُـودُهُ … وَيَـا صَـمَدٌ قَـامَ الْوُجُـودُ بِـهِ عَـلَا

وَيَا قَادِرٌ ذَا الْبَطْشِ أَهْلِكْ عَدُوَّنَا … وَمُقْتَـدِرٌ قَـدِّرْ لِحُسَّـادِنَا الْبَـلَا

وقَدِّمْ لِسِرِّي يَا مُقَدِّمُ عَافِنِي … مِنَ الضُّرِّ فَضْلاً يَا مُؤَخِّرُ ذَا الْعُلَا

وَأَسْـبِقْ لَنَـا الْخَـيْرَاتِ أَوَّلَ أَوَّلَا … وَيَا آخِرُ اخْتِمْ لِي أَمُوتُ مُهَلِّلَا

وَيَا ظَاهِرُ اِظْهِرْ لِي مَعَارِفَكَ الَّتِي … بِبَاطِنِ غَيْبِ الْغَيْبِ يَا بَاطِناً وَلَا

وَيَـا وَالِ أَوْلِ أَمْرَنَـا كُلِّ نَاصِـحٍ … وَمُتَعَالِ أَرْشِدْ وَأَصْلِحْ لَهُ الوَلَا

وَيَا بَرُّ يَا رَبَّ الْبَرَايَا وَمُوهِبَ الْـ … عَطَايَـا وَيَـا تَـوَّابُ تُـبْ وَتَقَـبَّلَا

وَمُنْـتَقِمٌ مِـنْ ظَـالِمِينَ نُفُوسَـهُمْ … كَذَاكَ عُفُوٌّ أَنْتَ فَاعْفُ تَفَضُّلَا

عَطُوفٌ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ وَمُسْعِفٌ … لِمَنْ قَدْ دَعَا يَا مَالِكَ الْمُلْكِ مَعْقِلَا

فَأَلْبِسْ لَنَا يَا ذَا الْجَلَالِ جَلَالَةً … فَجُودُكَ وَالْإِكْرَامُ مَا زَالَ مُهْطِلَا

وَيَا مُقْسِطٌ ثَبِّتْ عَلَى الْحَقِّ مُهْجَتِي … وَيَا جَامِعُ اجْمَعْ لِي الْكَمَالَاتِ فِي الْمَلَا

إِلَهِي غَنِيٌّ أَنْتَ فَأَذْهِبْ لِفَاقَتِي … وَمُغْنٍ فَأَغْنِ فَقْرَ نَفْسِي لِمَا خَلَا

وَيَا مَانِعُ امْنَعْنِي مِنَ الذَّنْبِ وَاشْفِنِي … مِنَ السُّوءِ مِمَا قَدْ جَنَيْتُ تَعَمُّلَا

وَيَا ضَارُّ كُنْ لِلْحَاسِدِينَ مُوَبِّخاً … وَيَا نَافِعُ انْفَعْنِي بِرُوحٍ مُحَصَّلَا

وَيَا نُورُ أَنْتَ النُّورُ فِي كُلِّ مَا بَدَا … وَيَا هَادِ كُنْ لِلنُّورِ فِي الْقَلْبِ مُشْعِلَا

بَدِيعَ الْبَرَايَا أَرْجُو مِـنْ فَـيْضِ لُطْفِـهِ ... وَلَـمْ يَبْـقَ إِلَّا أَنْـتَ بَـاقٍ لَهُ الْـوَلَا

وَيَا وَارِثُ اجْعَلْنِي لِعِلْمِكَ وَارِثَاً ... وَرُشْـداً أَنِلْـنِي يَـا رشِـيدُ تَجَمُّـلَا

صَـبُورٌ وَسَـتَّارٌ فَوَثِّـقْ عَـزِيمَتِي ... على الصَّبْرِ وَاجْعَلْ لِي اخْتِياراً مُزَمِّلَا

بَأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى دَعَوْتُكَ سَيِّدِي ... وَآيَاتِكَ العُظْمَى ابْتَهَلْتُ تَوَسُّلَا

فَأَسأَلُكَ اللَّهُمَّ رَبِّي بِفَضْلِهَا ... فَهَيِّئْ لَنَا مِنْكَ الكَمَالَ مُكَمَّلَا

وَقَابِلْ رَجَائِي بِالرِّضَا مِنْكَ وَاكْفِنِي ... صُرُوفَ زَمَانٍ صِرْتُ فِيهِ مُحَوَّلَا

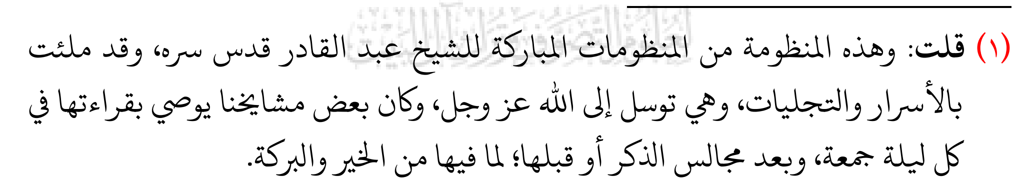
أَغِثْ وَاشْفِنِي مِنْ دَاءِ نَفْسِيَ وَاهْدِنِي ... إِلَى الخَيْرِ وَأَصْلِحْ مَا بِعَقْلِي تَخَلَّلَا

إِلَـهِي فَـارْحَمْ وَالِدَيَّ وإِخْـوَتِي ... وَمَنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ يَدْعُو مُرَتِّلَا

أَنَا الْقَادِرِيُّ الْحَسَنِيُّ عَبْدُ القَادِرٍ ... دُعِيتُ بِمُحْيِي الدِّينِ في دَوْحَةِ العُلَا

وَصَلِّ عَلَى جَدِّيْ الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ ... بِأَحْلَى سَلَامٍ فِي الْوُجُودِ وَأَكْمَلَا

مَعَ الآلِ وَالْأَصْحَابِ جَمْعَاً مُؤَيَّدَاً ... وَبَعْدُ فَحَمْدُ اللَّهِ خَتْمَاً وَأَوَّلَا (١)



(١) **قلت**: وهذه المنظومة من المنظومات المباركة للشيخ عبد القادر قدس سره، وقد ملئت بالأسرار والتجليات، وهي توسل إلى الله عز وجل، وكان بعض مشايخنا يوصي بقراءتها في كل ليلة جمعة، وبعد مجالس الذكر أو قبلها؛ لما فيها من الخير والبركة.

عَلَى الْأَوْلِيَاءِ أَلْقَيْتُ سِرِّيْ وَبُرْهَانِي [١]

أَيْضاً لَهُ قُدِّسَ سِرُّهُ الْعَالِي:

عَلَى الأَوْلِيَا أَلْقَيْتُ سِرِّي وَبُرْهَانِي فَهَامُوا بِهِ مِنَ سِرِّ سِرِّي وَإِعْلَانِي

فَأَسْكَرَهُمْ كَأْسِي فَبَاتُوا بِخَمْرَتِي سُكَارَى حَيَارَى مِنْ شُهُودِي وَعِرْفَانِي

أَنَا كُنْتُ قَبْلَ القبْلِ قُطْباً مُبَجَّلاً تَطُوفُ بِي الأَكْوَانُ وَالرَّبُّ سَمَّانِي

خَرَقْتُ جَمِيعَ الْحُجْبِ حَتَّى وَصَلْتُ فِي مَكَانٍ بِهِ قَدْ كَانَ جِدِّي لَهُ دَانِي [٢]

وَقَدْ كَشَفَ الأَسْتَارَ عَنْ نُورِ وَجْهِهِ وَمِنْ خَمْرَةِ التَّوْحِيدِ بِالْكَاسِ أَسْقَانِي

أَنَا الدُّرَّةُ الْبَيْضَاءُ [٣] أَنَا سِدْرَةُ الرِّضَا تَجَلَّتْ لِيَ الْأَنْوَارُ وَاللَّهُ أَعْطَانِي

وَصَلْتُ إِلَى الْعَرْشِ الْمَجِيدِ بِحَضْرَةٍ فَنَادَمَنِي رَبِّي حَقِيقاً وَنَاجَانِي

نَظَرْتُ لِعَرْشِ اللَّهِ وَاللَّوْحِ نَظْرَةً فَلَاحَتْ لِيَ الْأَمْلَاكُ وَالرَّبُ سَمَّانِي

---

(١) **قصيدة على الأولياء**: وهي من البحر الطويل، وردت في نسخة مصطفى البابي، وعدد أبياتها: (١٨) بيتاً، ولم تذكر في النسخة التركية للفيوضات، كما وردت ملحقة بفتوح الغيب وعدد أبياتها: (٢١) وفي السفينة القادرية وعدد أبياتها (١٩)، باختلاف كبير في أبياتها وكلماتها، والحقيقة اختلاف العبارات والأبيات يضعف من صحة نسبتها للشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره العالي، ولم نجدها في أي مرجع قديم أو مخطوط.

(٢) المعنى المقصود في هذا البيت هو سدرة المنتهى التي عرج إليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ۝١٢ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ۝١٤﴾. والوصول المراد به هنا وصول روحي، وليس حقيقي كما حصل للنبي صلى الله عليه سلم. وقد روى البخاري في التاريخ والبيهقي في شعب الإيمان عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: الأرواح تعرج في منامها إلى السماء فتؤمر بالسجود عند العرش فمن كان طاهرا سجد عند العرش ومن ليس بطاهر سجد بعيدا من العرش، وأرواح الأولياء أولى.

(٣) الدرة البيضاء: هي النور المحمدي كما ورد عن الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره.

وَتَوَّجَنِي تَاجَ الْوِصَالِ بِنَظْرَةٍ وَمِنْ خِلَعِ التَّشْرِيفِ وَالْقُرْبِ أَكْسَانِي
فَلَوْ أَنَّنِي أَلْقَيْتُ سِـرِّي [(١)] بِدَجْلَةٍ لغَارَتْ وَغيض الْمَاءُ مِنْ سِرِّ بُرْهَانِي
وَلَوْ أَنَّنِي أَلْقَيْتُ سِرِّي إِلَى لَظَىً لأُخْمِدَتِ النِّيرانُ مِنْ عُظْمِ سُلْطَانِي
وَلَوْ أَنَّنِي أَلْقَيْتُ سِرِّي بِمَيِّتٍ لَقَامَ بِإِذْنِ اللَّهِ حَيّاً وَنَادَانِي
وَقَفْتُ عَلَى الإِنْجِيلِ حَتَّى شَرَحْتُهُ وَفَسَّرْتُ تَوْرَاةٍ وَأَسْطُرَ عِبْرانِي
كَذَا السَّبْعَةَ الْأَلْوَاحَ جَمْعَاً فَهِمْتُهَا وَبَيَّنْتُ آيَاتَ الزَّبُورِ وَقُــرْآنِ [(٢)]
وَفَكَّيْتُ رَمْزاً كَانَ عِيسَى يَحُلُّهُ [(٣)] بِهِ كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَالرَّمْزُ سُرْيَانِي[(٤)]
وَغصتُ بِحَارَ الْعِلْمِ مِنْ قَبْلِ نَشْأَتِي أَخِي وَرفَيقِي كَانَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانِ [(٥)]
فَمَنْ فِي رِجَالِ اللهِ نَالَ مَكَانَتِي وَجَدِّي رَسُولُ اللَّهِ فِي الأَصْلِ رَبَّانِي
أَنَـا قَـادِرِيُّ الْوَقْـتِ عَبْـدٌ لِقَـادِرٍ أُكَنَّى بِمُحْيِي الدِّينِ وَالأَصْلُ جِيلاَنِي

---

(١) تكلمنا في القصيدة الخمرية عن سر الأولياء في أبيات تشبه هذه، وبينا أن الله أعطاهم التصريف بقدرته وبإذنه إكراماً لهم.

(٢) روى البيهقي في شعب الإيمان: بسنده عن الحسن، قال: أنزل الله مائة وأربعة كتب أودع علومه منها أربعة: التوراة، والإنجيل، والزبور، والفرقان، ثم أودع علم التوراة والإنجيل والزبور في الفرقان، ثم أودع علوم القرآن في المفصل، ثم أودع المفصل فاتحة الكتاب، فمن علم تفسيرها كان كمن علم جميع الكتب المنزلة، وقد أعطى الله هذه العلوم لبعض عباده كالخضر ووزير سليمان الذي أتاه بعرش بلقيس، ولا يمنع شرعاً ولا عقلا من أن يعطي الله هذه العلوم لأولياء أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. وقد روى أبو نعيم في حلية الأولياء عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ عَمِلَ بِمَا يَعْلَمُ وَرَّثَهُ اللَّهُ مَا لَمْ يَعْلَمْ». وفي الأثر: علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل.

(٣) قال الأئمة ما جاز أن يكون معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة لولي لا فارق بينهما إلا التحدي، وهذه القاعدة معتمدة عند أهل العلم.

(٤) السريانية: هي إحدى لغات النصارى، وهي اللغة التي نزل بها الإنجيل.

(٥) العلماء ورثة الأنبياء كما جاء في الحديث الشريف.

طِفْ بِحَانِي سَبْعَاً[1]

طُفْ بِحَانِي سَبْعَاً وَلُذْ بِذِمَامِي ... وَتَجَــرَّدْ لِزَوْرَتِي كُلَّ عَـــامِ[2]

أَنَا سِرُّ الْأَسْرَارِ مِنْ سِرِّ سِرِّي ... كَعْبَتِي رَاحَتِي وَبَسْطِي مُدَامِي[3]

أَنَا نَشْرُ الْعُلُومِ وَالدَّرْسُ شُغْلِي ... أَنَا شَيْخُ الْوَرَى لِكُلٍّ إِمَـامِ[4]

أَنَا فِي مَجْلِسِي أَرَى الْعَرْشَ حَقَّاً ... وَجَمِيعَ الْمُـلُوكِ فِيهِ قِـيَامِ[5]

قَالَــتِ الْأَوْلِيَــاءُ جَمْعَــاً بِعَــزْمٍ ... أَنْتَ قُطْبٌ عَلَى جَمِيعِ الْأَنَامِ

قُلْتُ كُفُّوا ثُمَّ اسْمَعُوا نَصَّ قَوْلِي ... إِنَّمَا الْقُطْبُ خَادِمِي وَغُلَامِي[6]

---

(١) **قصيدة طف بحاني**: وهي من البحر الخفيف، وردت في نسخة مصطفى البابي، وعدد أبياتها: (٢١) بيتاً، ولم تذكر في النسخة التركية، ووردت في السفينة القادرية، وفي مخطوط في دار الكتب المصرية برقم: (٢٩٤). وفي روض البساتين لمحمد أمين الكيلاني ص ٢٩٣

(٢) **طف بحاني**: الحان هو من الحانة مكان بيع الخمر، والخمر عند القوم كما بينا سابقاً هو ثمرة التجليات الإلهية، ومراد الشيخ هو دعوة المريد لملازمته كل وقته طيلة الأيام الأسبوع التي هي سبعة، ليشرب من شراب القوم، **لذ بذامي**: أي ادخل على الله من بابي وتحت حماي، **وتجرد لزورتي كل عام**: إشارة لترك الدنيا وكل مشاغلها والدخول للخلوة.

(٣) **المعنى**: قصدي وغايتي راحتي مع ربي، وبسطي في حالي مع الله مما يتجلى علي بين يديه.

(٤) مراد الشيخ في هذا البيت: أنه وظيفته في هذه الحياة هي نشر العلوم ودعوة الخلق إلى الحق وهي وظيفة الأنبياء، وبهذا صار شيخ الجميع وإمامهم، ويتجلى المعنى في الحديث الشريف: (العلماء ورثة الأنبياء) وقال في الخمرية: (درست العلم حتى صرت قطباً).

(٥) المعنى المراد في هذا البيت يتجلى بشطر من الحديث الشريف: (الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه)، فمقصد الشيخ أنه متحقق بهذا ومجلسه يتجلى الله عز وجل عليه، ويدل على هذا الحديث القدسي: (أنا جليس من ذكرني).

(٦) المعنى المراد في هذين البيتين: أن الشيخ تجاوز رتبة القطبية التي شهد له بها جميع الأولياء لما قال قدمي على رقبة كل ولي، ثم صار سلطان الأقطاب (الغوث الأعظم)، وهذا المقام لم يتحقق به سواه، واعترف به له كل الأقطاب إلى يومنا هذا.

كُلُّ قُطْبٍ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ سَبْعَاً ... وَأَنَا الْبَيْتُ طَائِفٌ بِخِيَامِي [١]

كَشَفَ الحُجْبَ وَالسُّتُورَ لِعَيْنِي ... وَدَعانِي لِحَضْـــــرَةِ وَمَقَـــامِ

فَاخْتَرَقْتُ السَّبْعَ السُّتُورِ جَمْعَاً ... عِنْدَ عَرْشِ الْإِلَهِ كَانَ مَقَامِي [٢]

وَكَسَانِي بِتَاجِ تَشْرِيفِ عِزٍّ ... وَطِـــرَازٍ وَحُلَّـــةٍ بِاخْتِتَـــامِ

فَرْسُ الْعِزِّ تَحْتَ سَرْجِ جَوَادِي ... وَرِكَابِي عَالٍ وَعِنْـــدِي لِجَـــامِي

وَإِذَا مَا جَذَبْتُ قَوْسَ مَرَامِي ... كَانَ نَارُ الْجَحِيمِ مِنْهَا سِهَامِي

سَائِرُ الْأَرْضِ كُلُّهَا تَحْتَ حُكْمِي ... وَهْيَ فِي قَبْضَتِي كَفَرْخِ حَمَامِ

مَطْلَعُ الشَّمْسِ لِلْغَرْبِ بِسُفْلٍ ... خُطْوَتِي قَدْ قَطَعْتُهُ بِاهْتِمَامِ [٣]

يَا مُرِيدِي لَكَ الْهَنَا بِدَوَامٍ ... عَــيْشٌ بِعِــزٍ وَرِفْعَــةٍ وَاحْــتِرَامِ

وَمُرِيدِي إِذَا دَعَانِي بِشَرْقٍ ... أَوْ بِغَرْبٍ أَوْ نَازِلٍ بَحْرَ طَامِ

---

(١) اعلم أن المراد بالبيت هنا ليس بيت الله الحرام، ولا يمكن حمله على هذا المعنى لما فيه من إساءة الأدب مع الله عز وجل، ومع الشيخ إن حملنا كلامه على هذا المعنى، وإنما المراد به هو: (بيت الولاية)، ومنه قول ابن عربي (بيت الولاية قسمت أركانه)، ولذلك جاء به بعد كلامه عن الأقطاب ومقارنة مقامه بمقامهم، وقد يشار إليه بالمخدع وقد سبق الحديث عنه فيما مضى، فالأولياء يسعون لبلوغ هذا المقام والمقام يسعى للشيخ قدس سره، بل إن خلع الأولياء تعطى من يده لهم، وحمله بعض الصوفية معنى البيت على القلب المؤمن من حيث كونه مثابة للناس يحويهم ويقوم بأمرهم، ووجه الشبه هو التطهير وقضاء الحوائج على ما قيل: (ما وسعتني سمائي ولا أرضي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن.

(٢) وأرواح الأولياء وصالحي المؤمنين يؤذن لها بالطواف حول العرش والسجود عنده، فلديها القدرة على اختراق السماوات السبع

(٣) ومما قرره العلماء أن الله يطوي الزمان والمكان لأوليائه، ويدل على هذا المعنى الحديث القدسي الشريف: (كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها.

فَأَغِثْـــهُ لَـــوْ كَانَ فَـــوْقَ هَـــوَاءِ   أَنَا سَيْفُ الْقَضَا لِكُلِّ خِصَامِ[١]

أَنَا فِي الْحَشْرِ شَافِعٌ لِمُرِيدِي   عِنْـــدَ رَبِّي فَـــلَا يُـــرَدُّ كَلَامِي[٢]

أَنَـــا شَـــيْخٌ وَصَـــالِحٌ وَوَلِيٌّ   أَنَـــا قُطْـــبٌ وَقُـــدْوَةٌ لِلْأَنَـــامِ[٣]

أَنَا عَبْدٌ لِقَادِرٍ طَابَ وَقْتِي   جَدِّيَ الْمُصْطَفَى وَحَسْبِي إِمَامِ[٤]

فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ فِي كُلِّ وَقْتٍ   وَعَلَى آلِهِ بِطُـــولِ الـــدَّوَامِ[٥]

---

(١) وتصريف الأولياء ومددهم ثابت عند أهل السنة، وقد تحدثنا عنه في غير موضع.

(٢) اجمع أهل السنة والجماعة على أن الشفاعة يوم القيامة للأنبياء والأولياء والعلماء والشهداء، فلا مانع شرعي من شفاعة الشيخ لمريديه يوم القيامة.

(٣) قد يعترض معترض ويقول: إن قول الشيخ مخالف لقوله تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمْۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾، وهو دلالة تكبر وعجب ولا يليق بالشيخ قوله، فنقول: قد يأذن الله لخواص عباده بالتصريح بما أنعم عليهم فيتحدث عملاً بقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ﴾، وهذا من قبيل قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (أنا سيد الأنبياء ولا فخر ..).

(٤) المعنى من هذا البيت: ان الله سبحانه وتعالى طيب لي وقتي وسخر لي ما في الكون ببركة جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحسبي أنه إمامي فهو إمام الأنبياء والمرسلين.

(٥) قلت: ومما يجب أن نعلمه أن العبارات الواردة في هذه القصيدة وغيرها، لابد من حملها على محمل حسن يوضح المعنى من غير إفراط ولا تفريط، ومراعاة وجه تأويلها بما يتناسب مع مقام الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره، وعدم المساس بالشريعة الإسلامية بأي حال من الأحوال.

لِي هِمَّةٌ بَعْضُهَا يَعْلُو عَلَى الْهِمَمِ [1]

وَلَهُ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الشَّطْحِ [2]:

لِي هِمَّةٌ [3] بَعْضُهَا تَعْلُو عَلَى الْهِمَمِ ... وَلِي هَوًى قَبْلَ خَلْقِ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ [4]

وَلِي حَبِيبٌ بِلَا كَيْفٍ وَلَا مَثَلِ [5] ... وَلِي مَقَامٌ وَلِي رَبْعٌ وَلِي حَرَمِي

حُجُّوا إِلَيَّ فَدَارِي كَعْبَةٌ نُصِبَتْ ... وَصَاحِبُ الْبَيْتِ عِنْدِي وَالْحِمَا حَرَمِي [6]

---

(١) **الهمة**: يقول الجرجاني في كتابه التعريفات: هي توجه القلب وقصده بجميع قواه الروحانية الى جانب الحق لحصول الكمال له أو لغيره، ويقول ابن عجيبة: همة السالك القوة الباعثة له على السير، ووقوفها مع الشيء واعتقادها إن ما وصلت إليه هو الغاية أو فيه كفاية، والمراد هنا همة التصريف وقوته.

(٢) **الشطح**: يقول الجرجاني في التعريفات: الشطح: عبارة عن كلمة عليها رائحة رعونة ودعوى، تصدر من أهل المعرفة باضطرار واضطراب، وهو من زلات المحققين، فإنه دعوى حق يفصح بها العارف، لكن من غير إذن إلهي، بطريق يشعر بالنباهة.

قلت: وما أجمع عليها العلماء والأولياء رضوان الله تعالى عليهم هو أن الشيخ عبد القادر الجيلاني ليس من أهل الشطح، بل هو من أهل التمكين والتحقيق.

(٣) **الشطح**: يقول الجرجاني في التعريفات: الشطح: عبارة عن كلمة عليها رائحة رعونة ودعوى، تصدر من أهل المعرفة باضطرار واضطراب، وهو من زلات المحققين، فإنه دعوى حق يفصح بها العارف، لكن من غير إذن إلهي، بطريق يشعر بالنباهة.

قلت: وما أجمع عليها العلماء والأولياء رضوان الله تعالى عليهم هو أن الشيخ عبد القادر الجيلاني ليس من أهل الشطح، بل هو من أهل التمكين والتحقيق، فإطلاق هذا الكلمة في حقه ليس من الأدب.

(٤) إشارة إلى النبي صلى الله عليه وسلم الذي خلق قبل اللوح والقلم على مذهب الصوفية.

(٥) الحبيب هو: الحق سبحانه الذي وصف نفسه بقوله: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾.

(٦) ليس المراد بالحج هنا الحج الشرعي الذي فرضه الله على عباده، بل المعنى اقصدوني بالزيارة للانتفاع والسلوك، إن أردتم الوصول إلى الله، فأنا خليفة الله في أرضه ومحل نظره وستجدون بغيتكم عندي.

لَا تَسْتَقِرُّ وَلَا تَضْحُو ضَمَائِرُهُ	مَا لَمْ يُلَوِّحْ لَهُ الْمَحْبُوبُ كَالْعَلَمِ
وَجَدْتُ حَوْلَ الْحِمَى فُرْسَانَ مَعْرَكَةٍ	سُيُوفُهُمْ مُشْهَرَاتٌ قَصْدُهُمْ عَدَمِي
فَجُلْتُ فِيهِمْ وَفِي أَيْدِي لَهُمْ بَتَرٌ	وَلَّوْا هِزَامَاً لِنَحْوِ الزَّعْمِ بِالْحُسَمِ (١)
لِلْقَادِرِيَّةِ فُرْسَانٌ مُعَرْبِدَةٌ	بَيْنَ الْأَنَامِ وَسِرُّ شَاعَ فِي الْقِدَمِ (٢)
غُصْتُ الْبِحَارَ وَقَدْ أَظْهَرْتُ جَوْهَرَهَا (٣)	فَلَمْ أَرَ قَدَمَاً تَعْلُو عَلَى قَدَمِي (٤)
هَذِي عَصَايَ الَّتِي فِيهَا مَآرِبُ لِي (٥)	وَقَدْ أَهُشُّ بِهَا يَوْمَاً عَلَى غَنَمِي (٦)
إِنْ أُلْقِهَا تَتَلَقَّفْ كُلَّ مَا صَنَعُوا	إِذَا أَتَيْتُوا بِسِحْرٍ مِنْ كَلَامِهِمِ (٧)

(١) المقصود بالفرسان في هذين البيتين: هم أعداء الإنسان في طريقه إلى الله عز وجل، وهم النفس والشيطان والناس والدنيا، الذين يحولون بين العبد وربه، ومنها قول الشاعر: (إني بليت بأربع يرمينني بسهام قوس ما لها تقتير ابليس والدنيا ونفسي والورى يا رب أنت على الخلاص قدير).

(٢) المعنى: أن سر القادرية المستمد من سر الشيخ عبد القادر هو سر قديم معروف بالانتصار على خصومه، وهلاك من أراد التعدي عليه، وكثيرة هي أقوال الشيخ عبد القادر الجيلاني في هذا: منها قوله: (من رامنا بالسوء يشبعه القضا محواً كما بالنعل تمحى العقرب)، ومنها قوله: أنا لكل من عثر مركوبه من جميع أصحابي ومريدي ومحبي إلى يوم القيامة آخذ بيده كلما عثر حيا وميتا، فإن فرسي مسرج ورمحي منصوب.

(٣) البحار عند الصوفية ترمز لمعاني كثيرة حسب موضوعها من كلام القوم، والبحار هنا العوالم التي يقطعها ويخضوها السالك في طريقه للوصول إلى الله عز وجل، ومنها قول أبي يزيد البسطامي: (خضنا بحاراً وقفت الأنبياء بساحلها).

(٤) إشارة إلى قوله بأمر من الله: (قدمي على رقبة كل ولي لله).

(٥) العصا هنا رمز للسر الذي أودعه الله عز وجل فيه، فصار سلطان للأولياء.

(٦) المعنى: بالسر الذي أعطاني الله عز وجل أربي السالكين والمريدين في طريقتي لكي لا يحيدوا عن طريق الصواب والحق.

(٧) المعنى: بالسر الذي أعطاني الله عز وجل ازيل كل العوارض والعوائق والموانع بين السالك في طريقتي وبين الله عز وجل.

مَا فِي الْمَنَاهِلِ مَنْهَلٌ مُسْتَعْذَبُ[1]

---

(١) **قصيدة ما في المناهل منهل مستعذب**: من أشهر قصائد الشيخ الجيلاني قدس سره، وأصحها نسبة إليه، وهي في وصف القطب الفرد، ولهذه الأبيات قصة وهي: عن أبي الرضا محمد بن أحمد البغدادي قال: كنت كثيرا ما أتوقع من أسأله عن شيء من صفات القطب، فدخلت أنا والشيخ أبو الخليل أحمد بن سعيد بن وهب بن علي المقري إلى جامع الرصافة، فوجدنا فيه الشيخ أبا سعيد القيلوي، والشيخ علي الهيتي، فسألت الشيخ أبا سعيد عن ذلك؟ فقال: إلى القطب انتهت رئاسة هذا الأمر في وقته، وإليه يلقى أمر الكون وأهله في عصره. قلت: فمن هو هذا؟ قال: هو الشيخ عبد القادر الكيلاني، فلم أتمالك أن وثبت، ووثبوا كلهم؛ لنحضر مجلس الشيخ عبد القادر، ولا تقدم منا أحد ولا تأخر ولا تفرقنا وما منا إلا من يشتهي أن يسمع شيئا في هذا المعنى، فوافيناه يتكلم، فلما استقر بنا المجلس قطع كلامه، وقال: أنى للواصف أن يبلغ وصف القطب، ولا مسلك في الحقيقة إلا وله فيه مأخذ مكين، ولا درجة في الولاية إلا وله فيها موطن ثابت، ولا مقام في النهاية إلا وله فيه قدم راسخ، ولا منازلة في المشاهدة إلا وله فيها مشرب هني، ولا معراج إلى مراقي الحضرة إلا وله فيه مسرى، ولا أمر في كوني الملك والملكوت إلا وله فيه كشف خارق، ولا سر في عالمي الغيب والشهادة إلا وله فيه مطالعة، ولا مظهر لوجود إلا وله فيه مشاركة ، ولا نور الا وله قبس، ولا معرفة إلا وله به نفس، ولا مرحاب لسابق إلا وهو آخذ بغايته، ولا هدى لواصل إلا وهو مالك لنهايته، ولا مكرمة إلا وهو إليها مخطوب، ولا مرتبة إلا وهو إليها مجذوب. ولا نفس إلا وهو فيه محبوب، وهو حامل لواء العز ومنتهى سيف القدرة، وسلطان جيوش الحكم، وولي عهد التولية والعزل، لا يشقى به جليسه، ولا يغيب عنه مشهوده، ولا يتوارى عنه حاله، ولا مرقى للأولياء فوق مرقاته، ولا مرمى فوق مرماه، ولا مغشى فوق مغشاه، ولا وجود أتم من وجوده، ولا شهود أظهر من شهوده، ولا اقتفاء للشرع أشد من اقتفائه. إلا أنه كائن بائن، متصل منفصل، أرضي سماوي، قدسي غيبي، وسطية خالصة تسير، ما بقي لرجل منتهى إليه ووصف فيه وتكليف يجب عليه، إلا أنه مستتر باتصاله. عند جمعه في مواضع نظرات الأزل عن عين التفرقة بين الهيبة والأنس، وبادر باتصاله عند تفريقه في شعاب المشاهدات، ليباين الصفات بين أوصاف الجلال وانغماس الجمال، مع لزوم وصف المقام وزوال نعت الحال فجاء انفراده بالأسرار، نادى على غرة ظهوره بالآيات في خفي اقتران حكمه بالأمر، وإلا لما استطاع ظهوره بالبسط منقولا في الأين من بطش القبض، ولولا أن عالم الملك والحكمة لا يظهر فيه شيء من عالم الغيب والقدرة إلا في قشر الحجاب وإشارة الزمن، وفك الحصر

ليشاهد أهل الكون في هذا الأمر عجبا، ولولا أن جملته وتفصيله وأوله وآخره في حواشي تمكين المصطفى صلى الله عليه وسلم، وممزوج وصفه بنسيم نسمات رعايته وبحضوره وتخليصه في قبضة أمره وجمعا وتفرقة لخرق سهم القدرة سياج الحكم ولما تجلى بهذا الأمر الذي اشير إليه طاب لسمعهم ورؤيتهم عجبا ثم أنشد يقول:

ما في الصبابة منهل مستعذب إلا ولي فيه الألذ الأطيب

أو في الوصال مكانة مخصوصة إلا ومنزلتي أعز وأقرب

وهبت لي الأيام رونق صفوها فحلت مناهلها وطاب المشرب

وغدوت مخطوبا لكل كريمة لا يهتدي فيها اللبيب فيخطب

أنا من رجال لا يخاف جليسهم ريب الزمان ولا يرى ما يرهب

قوم لهم في كل مجد رتبة علوية وبكل جيش موكب

أنا بلبل الأفراح أملأ دوحها طربا وفي العلياء باز أشهب

أضحت جيوش الحب تحت مشيئتي طوعا ومهما رمته لا يعزب

أصبحت لا أملا ولا أمنية أرجو ولا موعودة أترقب

ما زلت أرتع في ميادين الرضا حتى بلغت مكانة لا توهب

أضحى الزمان كحلة مرقومة تزهو ونحن لها الطراز المذهب

أفلت شموس الأولين وشمسنا أبدا على فلك العلى لا تغرب

ثم قال: كل الطيور تقول ولا تفعل، والبازي يفعل ولا يقول، ولأجل هذا صار أكف الملوك سدته، فقام إليه الشيخ أبو منصور بن المبارك المعروف بجرادة، وأنشد يقول:

بك الشهور تهنا والمواقيت يا من بألفاظه تغلو اليواقيت

الباز أنت فإن تفخر فلا عجب وسائر الناس في عيني فواخيت

وأشم من قدميك الصدق مجتهدا لأنه قدم في نعله الصيت

قال: فقام الشيخ علي الهيتي وقبل قدم الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنهما، قال: فكتبنا هذا المجلس عندنا، وحفظنا ما وقع فيه. انتهى، ينظر الروض الزاهر ص٢٤-٢٥، بهجة الأسرار: ص ١٥٨-١٥٩، خلاصة المفاخر ص٢٥٠-٢٥١، تحقيق أحمد فريد المزيدي.

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ الشَّرِيفَةَ. وَقَدْ خَمَّسَهَا[1] الشَّيْخُ عَبْدُ الْغَنِيِّ النَّابُلْسِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ[2]:

قَلْـــبِي الَّذِي فِي ذَاتِكُـــمْ يَتَقَلَّـــبُ
وَعَلَى مَقَـــامِ الْهَاشِـــمِيِّ مُهَـــذَّبُ
فَلِأَجْـــلِ ذَا مِـــنْ كُلِّ مَعْـــنًى أُطْـــرَبُ
مَا فِي الْمَنَاهِلِ[3] مَنْهَلٌ مُسْتَعْذَبُ إِلَّا وَلِي فِيهِ الْأَلَذُّ الْأَطْيَبُ

تَـــأْتِي لِـــسِرِّيْ آيَـــةٌ مَنْصُوصَـــةٌ
فَـــتُرَاشُ أَجْنِحَـــةٌ بِهَـــا مَقْصُوصَـــةٌ
مَـــا فِي الْجَمَـــالِ ذُؤَابَـــةٌ مَعْقُوصَـــةٌ[4]
أَوْ فِي الْوِصَالِ مَكَانَةٌ مَخْصُوصَةٌ إِلَّا وَمَنْزِلَـــتِي أَعَـــزُّ وَأَقْـــرَبُ

بِكْرُ الْعُلَا مِنْكُمْ تُزَفُّ لِكُفْوِهَا
مَـــا بَـــيْنَ رَحْمَتِهَـــا نَشَـــأْتُ وَعَفْوِهَـــا
وَأَنَـــا بِطَاعَتِهَـــا سَـــمَوْتُ وَقَفْوِهَـــا
وَهَبَتْ لِيَ الْأَيَّامُ رَوْنَقَ صَفْوِهَا فَحَلَتْ مَنَاهِلُهَا وَطَابَ الْمَشْرَبُ

---

(١) ورد هذا التخميس في ديوان الحقائق ومجمع الرقائق للشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله تعالى، وقد ضبطنا نص القصيدة وفق ما وردت في ديوان الحقائق.

(٢) هو الشيخ عبد الغني بن اسماعيل بن عبد الغني النابلسي الدمشقي الحنفي النقشبندي القادري، ولد في دمشق سنة: (١٠٥٠هـ)، وتوفي سنة: (١١٤٣هـ)، أخذ طريق القادرية عن الشيخ السيد عبد الرزاق الحموي الكيلاني، والنقشبندية عن الشيخ سعيد البلخي، له مصنفات كثيرة، ونظمه لا يحصى لكثرته، مقتبس من سلك الدرر.

(٣) وردت في أغلب النسخ: (ما في الصبابة منهل). والمناهل جمع منهل وهو المورد.

(٤) ذؤابة معقوصة: هي ضفيرة من الشعر ملوية في أصول الشعر ووضعت بقفى الرأس.

كَمْ طَلْعَةٍ لِي فِي الْمِلَاحِ وَسَيمَةٍ

تُولِيَــــكَ مِــــنْ نِعَــــمٍ لَدَىَّ جَسِــــيمَةٍ

وَبِـــــدُرَّةٍ بَيْضَـــــا عَلِقْـــــتُ يَتِيمَـــــةٍ

وَغَدَوْتُ مَخْطُوباً لِكُلِّ كَرِيمَةٍ[1] لَا يَهْتَدي فِيهَا اللَّبِيبُ فَيَخْطُبُ

حَالِـــي بِهِ شَـوْقُ الوَرَى وَرَسِيسُهُمْ[2]

مَــــنْ نَــــالَهُ مِــــنْهُمْ فَــــذَاكَ رَئِيسُــــهُمْ

وَالـــــسِّرُّ مِــــنِّي لِلْعِبَــــادِ أَنِيسُــــهُمْ

أَنَا مِنْ رِجَالٍ لَا يَخَافُ جَلِيسُهُمْ[3] رَيْبَ الزَّمَانِ وَلَا يَرَى مَا يَرْهَبُ

حُقَّـــتْ لِطَــــهَ الْمُصْــــطَفَى لِي نِسْــــبَةٌ

وَلِوَارِثِيــــهِ مِــــنَ الْبَرِيَّــــةِ صُــــحْبَةٌ

فَهُــــمُ الرِّجَــــالُ وَلِي إِلَيْهِــــمْ قُرْبَــــةٌ

قَــوْمٌ لَهُــمْ فِي كُلِّ مَجْــدٍ رُتْبَــةٌ عُلْوِيَّةٌ وَبِكُلِّ جَيْشٍ مَوْكِبُ

أَشْــــتَمُّ هَبَّــــاتِ الْغُيُــــوبِ وَفَوْحَهَــــا

وَأَرَى غِنَاءَ النَّفْسِ سَاوَى نَوْحَهَا

مُتَحَقِّــــقٌ قَلَــــمَ الْهِبَــــاتِ وَلَوْحَهَــــا

---

(١) **المعنى**: أصبحت مقصدا لكل السالكين في طريق الله عز وجل، ولن يهتدي إلي ويتبع منهجي إلا أصحاب القلوب السليمة الصادقين في سيرهم.

(٢) **الرسيس**: هو بقية الهوى في القلب، ورسيس الهوى: أصله.

(٣) وهذا إشارة للحديث الشريف في البخاري، عن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مثل الجليس الصالح والسوء، كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك: إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير: إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحا خبيثة». فالجليس الصالح سبب للنجاة.

أَنَا بُلْبُلُ الأَفْرَاحِ أَمْلأَ دَوْحَها طَرَباً وَفِي الْعَلْيَاءِ بَازٌ أَشْهَبُ[١]

كُلُّ الْحَقَـــائِقِ مِـــنْ مُـــدَامِ حَقِيقَـــتِي

حُقَّتْ وَمَرْجِعُهَا لِأَصْلِ طَرِيقَتِي

وَأَنَـــا الَّذِي لَمَّـــا حَفِظْـــتُ شَرِيعَـــتِي

أَضْحَتْ جُيُوشُ الحُبِّ تَحْتَ مَشِيئَتِي طَوْعاً وَمَهْمَا رُمْتُهُ لاَ يَعْزُبُ[٢]

جَانَبْـــتُ مَـــا أَهْـــوَى وَطِبْـــتُ طَوِيَّـــةً

فَنَزَلْـــتُ مَنْزِلَـــةً هُنَـــاكَ عَلِيَّـــةً

---

(١) **الباز الأشهب**: من أشهر ألقاب الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره، حتى صار إذا أطلق لقب الباز الأشهب صرف إ، وكذلك في القصيدة الخمرية بقوله: (أنا البازي اشهب كل شيخ)، له وليس إلى غيره، مع أن هناك من لقب به قبله وبعده، فهو ليس أول من لقب به، وأطلقه الشيخ على نفسه في هذه القصيدة وأول من أطلق لقب الباز الأشهب على الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره العالي هو الشيخ عقيل المنبجي قدس سره، كما جاء في مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي، وفي بهجة الأسرار للشطنوفي، وفي خلاص المفاخر لليافعي، وفي قلائد الجواهر والطبقات الكبرى للشعراني، ومعنى الباز: هو أحد أنواع الصقور، ويعتبر أسرع أنواع الصقور وأشدها في انقضاضه على فريسته، كمثل الشهاب حين هبوطه من السماء، وأما الأشهب فهو الذي غلب بياضه على سواده، ولقب الشيخ عبد القادر الجيلاني به لأنه أسرع الأولياء بالمدد كما ورد. قال العلامة محمود أفندي الآلوسي في كتابه الطراز المذهب في شرح قصيدة الباز الأشهب ما هذا نصه: ومعنى الباز الأشهب عند الصوفية المتمكن في الأحوال فلا تزحزحه الطوارق عن درجات الرجال، مع الخلق بظاهره، ومع الحق بسرائره، رؤيته سنية، وهمته علية، وهو عون للخائفين، وحظ للعارفين. ولكونه رضي الله عنه صاحب القدح المعلى في ذلك لقب بما ذكر.

(٢) مراد الشيخ من هذه البيت أنه بلغ رتبة صار فيها إماما لأهل الحب والسير في طريق الله، وأنه قائد جيوشهم في محاربة النفس والهوى والشيطان للوصول إلى المراد والغاية.

وَصَـــفَوْتُ مِـــنْ كُلِّ الْجَوَانِــــبِ نِيَّـــةً

أَصْبَحْتُ لَا أَمَلاً وَلَا أُمْنِيَّةً أَرْجُو وَلَا مَوْعُودَةً أَتَرَقَّبُ

عَنْ هِمَّتِي الْعَلْيَاءِ قَدْ ضَاقَ الْفَضَا

لَمَّـــا غَـــدَوْتُ لِوَصْـــلِكُمْ مُتَعَرِّضَـــا

يَـــا سَـــادَةً فِـــيهِمْ عَلَى طَبَـــقِ الْقَضَـــا

مَا زِلْتُ أَرْتَعُ فِي مَيَادِينِ الرِّضَا حَتَّى بَلَغْتُ مَكَانَةً لَا تُوهَبُ

أَسْـــمُو بَـــأَسْرَارٍ لَكُـــمْ مَكْتُومَـــةٍ

مَـــا بَـــيْنَ أَسْـــتَارٍ لَنَـــا مَعْلُومَـــةٍ

كَمْ فِي الْوَرَى مِنْ حَالَةٍ مَرْسُومَةٍ

أَضْحَى الزَّمَانُ كَحُلَّةٍ مَرْقُومَةٍ تَزْهُو وَنَحْنُ لَهَا الطِّرَازُ المُذْهَبُ

نَحْـــنُ الَّذِيـــنَ يَعُـــزُّ فِـــيكُمْ جِنْسُـــنَا

وَيَطِيبُ فِي أَرْضِ الْحَقِيقَةِ غَرْسُنَا

لَا تُعْرِضُـــوا عَنَّـــا فَهَـــذَا أُنْسُـــنَا

أَفَلَتْ شُمُوسُ الأَوَّلِينَ وَشَمْسُنَا أَبَداً عَلَى فَلَكِ الْعُلَى لاَ تَغْرُبُ(١)

---

(١) قال اليافعي في نشر المحاس الغالية: هذا البيت يحتاج إلى تأويل ومحمل سالم من قادح غير لائق بجلالة الشيخ عبد القادر ومحاسن آدابه وجميل مقاصده، قال الألوسي في تفسيره روح المعاني (١١/ ٢٠٠) في شرح هذا البيت: غاية ما يدل عليه ويومىء إليه هو: «استمرار ظهور أمره وانتشار صيته وشهرة طريقته وعموم فيضه لمن استفاض على الوجه المعروف عند أهله منه وذلك مما لا يكاد ينكر وأظهر من الشمس والقمر».
وقد تحقق هذا بفضل الله تعالى، فطريقة الشيخ عبد القادر قدس سره، انتشرت في مشارق الأرض ومغاربها، وفي جميع البلدان، وخلفاؤه ومريديه وزواياه لا يخلو بلد من البلدان إلا ولهم علم مرفوع وراية عالية، يهتدي بنورها السالكون على مر العصور.

شَهِدْتُ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الْوِلَايَةِ[1]

وَمِنْ كَلَامِهِ قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ، هَذِهِ الْقَصِيدَةُ:

شَهِدْتُ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى[2] الْوِلَايَةِ ... وَقَدْ مَنَّ بِالتَّصْرِيفِ فِي كُلِّ حَالَةِ

سَقَانِي رَبِّي مِنْ كُؤُوسِ شَرَابِهِ ... وَأَسْكَرَنِي حَقّاً فَهِمْتُ بِسَكْرَتِي

وَمَلَّكَنِي جَمْعَ الجِنَانِ وَمَا حَوَتَ ... وَكُلُّ مُلُوكِ الْعَالِمِينَ رَعِيَّتِي

وَفِي حَانِنَا فادْخُلْ تَرَ الْكَأْسَ دَائِراً ... وَمَا شَــرِبَ الْعُشَّـاقُ إِلَّا بَقِيَّتِي[3]

رُفِعْتُ عَلَى مَنْ يَدَّعِي الْحُبَّ فِي الْوَرَى ... فَقَرَّبَنِي الْمَوْلَى وَفُزْتُ بِنَظْرَةِ

وَجَالَتْ خُيُولِي فِي الْأَرَاضِي جَمِيعِهَا ... وَزُفَّتْ لِيَ الْكَاسَاتُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةِ

وَدُقَّتْ لِي الرَّايَاتُ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَا ... وَأَهْلُ السَّمَا وَالْأَرْضِ تَعْلَمُ سَطْوتِي[4]

وَشَاءُوسُ مُلْكِي سَارَ شَرْقاً وَمَغْرِباً ... وصِرْتُ لِأَهْلِ الْكَرْبِ غَوْثاً وَرَحْمَةِ

ومَنْ كَانَ مِثْلِي يَدَّعِي فِيكُمُ الْهَوَى ... يُطَاوِلُنِي إِنْ كَانَ يَقْوَى لِسَطْوَتِي

شَرِبْتُ بِكَاسَاتِ الغَرَامِ سُلَافَةً ... بِهَا انْعَشَتُ قَلْبِي وَجِسْمِي وَمُهْجَتِي

---

(١) **قصيدة شهدت بأن الله مولى الولاية**: وتسمى بالوسيلة أيضاً، وهي من البحر الطويل، وردت في نسخة مصطفى البابي، ولم تذكر في النسخة التركية، كما وردت ملحقة بفتوح الغيب، وفي السفينة القادرية، وفي رياض البساتين، ووردت في مخطوط في دار الكتب المصرية برقم: (٢٩٤)، وفي الأزهر برقم: (٧٧٢)، كما يوجد منها نسخة مخطوطة بالمكتبة القادرية ببغداد يختلف ختامها عن غيرها، وعدد أبياتها: (٥٠) بيتاً، وتعتبر هذه القصيدة من أكثر القصائد التي أثير الجدل حولها، لما احتوته من عبارات يخالف ظاهرها الشرع، وعبارات لا تتناسب إلا مع الجناب النبوي الشريف، وعبارات لا تليق إلا بجناب الحق عز وجل، فالبعض منها يمكن تأويله، والبعض لا يمكن تأويله، وسأكتب رأيي فيها في آخر القصيدة.

(٢) وردت في الفيوضات: (والي)، وفي كل النسخ الأخرى وردت بلفظ: (مولى) فضبطناها به.

(٣) يشير إلى سبقه لغيره من الأولياء والسائرين إلى الله.

(٤) المعنى: كتب لي القبول في الأرض والسماء وأصبحت معروفاً في العالم العلوي والسلفي.

وَصِرْتُ أَنَا السَّاقِي لِمَنْ كَانَ حَاضِرَاً ... أُدِيـرُ عَلِيهِمْ كَـرَّةً بَعْدَ كَـرَّةِ

وَقَفْتُ بِبَابِ اللَّهِ وَحْدِي مُوَحِّدَاً ... وَنُودِيتُ يَا جِيلَانِيَ ادْخُلْ لِحَضْرَتِي

وَنُودِيتُ يَا جِيلَانِيَ ادْخُلْ وَلَا تَخَفْ ... عُطِيتُ اللِّـوَا مِنْ قَبْلِ أَهْلِ الْوِلَايَةِ(١)

ذِرَاعِيَ مِنْ فَوْقِ السَّمَوَاتِ كُلِّهَا ... وَمِنْ تَحْتِ بَطْنِ الْحُوتِ مَدَدْتُ رَاحَتِي

وَأَعْلَمُ نَبْتَ الْأَرْضِ كَمْ هُوَ نَبْتَةٌ ... وَأَعْلَمُ رَمْلَ الْأَرْضِ كَمْ هُوَ رَمْلَةِ

وَأَعْلَمُ عِلْمَ اللَّهِ أُحْصِي حُرُوفَهُ(٢) ... وَأَعْلَمُ مَوْجَ الْبَحْرِ كَمْ هُوَ مَوْجَةِ(٣)

وَلِي نَشَأَةٌ فِي الْحُبِّ مِنْ قَبْلِ آدَمِ ... وَسِرِّي سَرَى فِي الْكَوْنِ مِنْ قَبْلِ نَشْأَتِي

وَسِرِّي فِي الْعُلْيَا بِنُورِ مُحَمَّدٍ ... فَكُنَّا بِسِـــرِّ اللَّهِ قَبْلَ النُّبُوَةِ(٤)

مَلَكْتُ بِلَادَ اللَّهِ شَرْقَاً وَمَغْرِبَاً ... وَإِنْ شِئْتُ أَفْنَيْتُ الْأَنَامَ بِلَحْظَتِي(٥)

---

(١) المعنى: أن الله جعله ولي في عالم الأزل، ويثبت هذا ما ظهر عليه من علامات في صغره، ويجب أن نعلم ان الأولياء قسمين: قسم ينالها بجهده، وقسم يختصهم الله عز وجل بالولاية.

(٢) المعنى: يعلم علم الله الذي أنزله على عباده، وليس علم الله الذي اختص به نفسه، وفهم هذا المعنى بديهي فهو لا يقصده، ولعله يقصد علم القرآن الذي جمع الله فيه كل شيء فقال تعالى في سورة الأنعام: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ﴾ والقرآن جمع الله فيه علوم الأولين والآخرين، جاء في تفسير الرازي: قال سفيان بن عيينة: سمي القرآن قرآنا لأن الحروف جمعت فصارت كلمات، والكلمات جمعت فصارت آيات، والآيات جمعت فصارت سورا، والسور جمعت فصارت قرآنا، ثم جمع فيه علوم الأولين والآخرين.

(٣) إن من أجل العلوم هو العلم اللدني، وقد يعطيه الله عز وجل لأوليائه، وهذا العلم يطلع صاحبه على ما خفي على غيرهم كما علم الخضر عليه السلام بما سيكون، فليس من المستحيل عقلاً أن يعلم ولي لله عدد الموج والرمل والشجر وغيرها.

(٤) هذا البيت يفسر لنا كثير من المعاني ومراده كنت موجودا بوجود النبي كما سيأتي لاحقاً.

(٥) أفنيت الأنام بلحظتي: ليس المراد بالفناء هنا الموت، فهو بيد الله، والمراد سلبتهم وشغلتهم بنظرة مني، لأنها نظرة من الله: (كنت بصره الذي يبصر به)، يقال أفنى حياته بالعلم أي شغلها، فمراد الشيخ لو شئت لشغلت الأنام بحبي بنظرة مني إليهم.

وَقَالَوا فَأَنْتَ الْقُطْبُ قُلْتُ مُشَاهِدَاً ... وَأَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ فِي كُلِّ سَاعَةِ

وَنَاظِرُ مَا فِي اللَّوْحِ مِنْ كُلِّ آيَةٍ ... وَمَا قَدْ رَأَيْتُ مِنْ شُهُودٍ بِمُقْلَتِي[١]

فَمَنْ كَانَ يَهْوَانَا يَجِي لِمَحَلِّنَا ... وَيَدْخُلْ حِمَى السَّادَاتِ يَلْقَ الْغَنِيمَة

وَقَالُوا لِي يَا هَذَا تَرَكْتَ صَلَاتَكَ[٢] ... وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنِّي أُصَلِّي بِمَكَّةِ

وَلَا جَامِعٌ إِلَّا وَلِي فِيهِ رَكْعَةٌ ... وَلَا مِنْبَرٌ إِلَّا وَلِي فِيهِ خُطْبَتِي

وَلَا عَالِمٌ إِلَّا بِعِلْمِيَ عَالِمٌ ... وَلَا سَالِكٌ إِلَّا بِفَرْضِي وَسُــــنَّتِي[٣]

وَلَوْلَا رَسُولُ اللَّهِ بِالْعَهْدِ سَابِقَاً ... لَأَغْلَقْتُ أَبْوَابَ الْجَحِيمِ بِعظمَتِي[٤]

مُرِيدِي لَكَ الْبُشْرَى تَكُونُ عَلَى الْوَفَا ... وَإِنْ كُنْتَ فِي هَمٍّ أُغِثْكَ بِهِمَّتِي

مُرِيدِي تَمَسَّكْ بِي وَكُنْ بِيَ وَاثِقَاً ... لِأَحْمِيكَ فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ[٥]

---

(١) مسألة اطلاع الأولياء على اللوح المحفوظ: اختلف فيها العلماء، وأقرها الصوفية، وهي من كرامات الأولياء التي يكرمهم بها، بل ورد أن ابن تيمية قال قبل حرب التتار: كتب الله تعالى في اللوح المحفوظ: أنهم مهزومون في هذه الكرة وأن النصر لجيوش الإسلام، ومن العلماء من قال اطلاع جزئي وليس مطلق، والمسألة خلافية يمكن مراجعتها في الكتب.

(٢) اعلم أن هذا البيت من الأبيات التي تقوي عدم صحة نسبة القصيدة للشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه، فسيرة الشيخ سيرة محمود مرضية كما شهد له العلماء والأولياء، وكان مستقيماً على الكتاب والسنة، وله الكثير من الوصايا التي تأمر بالالتزام بهما، ولم يؤثر عن أحد معاصريه أنه ذكر اتهام الشيخ بعدم الصلاة، وزعمه انه يصلي بمكة.

(٣) هذا البيت والذي قبله يريد به النبي صلى الله عليه وسلم ويفسره قوله: (وسري في العليا بنور محمد)، والمعنى بحق النبي صلى الله عليه وسلم صحيح.

(٤) اعلم أن للأولياء كرامة عند الله، واستجابة للدعاء فيعطيهم الله تعالى ما يشاؤون بما لا يخالف مراده وقضاءه، ومعنى البيت لولا أن النبي لم يفعل هذا لفعلته، وهو أن أطلب من الله أن يغلق النار حتى لا يدخلها أحد.

(٥) المعنى: أحميك بالدنيا من شر نفسك باستقامتك على منهجي، ويوم القيامة أحميك من نار جهنم بشفاعتي لك عند الله بما لي عند الله من كرامة، والشفاعة للأولياء ثابتة.

أَنَا لِمُرِيدِي حَافِظٌ مَا يَخَافُهُ وَأُنْجِيهِ مِنْ شَرِّ الْأُمُـــورِ وَبَلْوَةِ[1]

وَكُنْ يَا مُرِيدِي حَافِظَاً لِعُهُودِنَا أَكُنْ حَاضِرَ الْمِيزَانِ يَوْمَ الْوَقِيعَةِ[2]

وَإِنْ شَحَّتِ الْمِيزَانُ كُنْتُ أَنَا لَهَا بِعَيْنِ الْعِنَايَاتِ وَلُطْـفِ الْحَقِيقَةِ

أَنَّا كُنْتُ فِي الْعُلْيَا بِنُورِ مُحَمَّدٍ وَفِي قَابَ قَوْسَيْنِ اجْتِمَاعُ الْأَحِبَّةِ[3]

أَنَا كُنْتُ مَعْ نُوحٍ أُشَاهِدُ فِي الْوَرَى بِحَارَاً وَطُوفَانَاً عَلَى كَفِّ قُدْرَتِي

وَكُنْتُ وَإِبْراهِيمَ مُلْقَىً بِنَارِهِ وَمَا بَرَّدَ النِّيرانَ إِلَّا بِدَعْوَتِي

أَنَا كُنْتُ مَعَ رَاعِي الذَّبِيحِ فِدَاءَهُ وَمَا نَزَلَ الْكَبْشَانِ إِلَّا بِفَتْوَتِي

أَنَا كُنْتُ مَعَ يَعْقُوبَ فِي غَشْوِ عَيْنِهِ وَمَا بَرِئَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا بِتَفْلَتِي

أَنَا كُنْتُ مَعَ إِدْرِيسَ لَمَّا ارْتَقَى الْعُلَا وَأَقْعَدْتُهُ الْفِرْدَوْسِ أَحْسَنَ جَنَّةِ

أَنَا كُنْتُ مَعَ مُوسَى مُنَاجَاةَ رَبِّهِ وَمُوسَى عَصَاهُ مِنْ عَصَايَ اسْتَمَدَّتِ

أَنَا كُنْتُ مَعَ أَيّوبَ فِي زَمَنِ الْبَلا وَمَا بَرِئَتْ بَلْوَاهُ إِلَّا بِدَعْوَتِي

أَنَا كُنْتُ مَعَ عِيسَى وَفِي الْمَهْدِ ناطِقَاً وَأَعْطَيْتُ دَاوُدَاً حَلَاوةَ نَغْمَتِي

---

(١) المعنى: أنا اتعهد لمريدي النجاة مما يخالف إن استقام على ما آمره به والتزم بمنهجي، فإن هو فعل هذا حفظناه ونجيناه من البلايا والشرور بأمر الله عز وجل.

(٢) المعنى: يا مريد احفظ عهدك معنا في الدنيا الذي عاهدتنا عليه وهو ما يبايع عليه المريد عند أخذ الطريق، وهو: (الطاعة تجمعنا والمعصية تفرقنا)، ستجدنا حاضرين معك يوم الوقيعة (القيامة)، عند الميزان، فإن خفت أعمالك كنا نحن لها بشفاعتنا بإذن الله تعالى.

(٣) هذا البيت نجده تكرر في القصيدة مرتين باختلاف بسيط باللفظ: لأن هذا البيت يفسر لنا الأبيات التي بعده وهو كينونته مع الأنبياء، فهو لا يقصد نفسه إنما يقصد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فهو يقول: أنا كنت في العليا بنور محمد الذي هو أول الخلق كما ورد في حديث جابر «أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر»، وفي رواية: «أول ما خلق الله نور نبيك من نوره»، والشيخ عبد القادر من أمته ومن ذريته فهو كان موجود بصلبه من قبل خلق البشر، فهو يريد أن يقول: كنت مع النبي عندما كان مع نوح وعيسى وموسى ...الخ.

أَنَا الذَّاكِرُ المَذْكُورُ ذِكْرَاً لِذَاكِرٍ   أَنَا الشَّاكِرُ المَشْكُورُ شُكْرَاً بِنِعْمَتِي(١)
أَنَا الْعَاشِقُ الْمَعْشُوقُ فِي كُلِّ مُضْمَرٍ   أَنَا السَّامِعُ الْمَسْمُوعُ فِي كُلِّ نَغْمَةِ(٢)
أَنَا الْوَاحِدُ الْفَرْدُ الْكَبِيرُ بِذَاتِهِ   أَنَا الْوَاصِفُ الْمَوْصُوفُ شَيْخَ الطَّرِيقَةِ(٣)
وَمَا قُلْتُ هَذَا القَوْلَ فَخْرَاً وَإِنَّمَا   أَتَى الْإِذْنُ حَتَّى يَعْرِفُونَ حَقِيقَتِي
وَمَا قُلْتُ حَتّى قِيلَ لِي قُلْ وَلَا تَخَفْ   فَأَنْتَ وَلِيٌّ فِي مَقَـــــامِ الْوِلَايَةِ(٤)
حَوَائِجُكُمْ مُقْضِيَّةً غَيْرَ أَنَّنِي   أُرِيدُكُم تَمْشُوا الطَّرِيقَ الحَمِيدَةِ(٥)

---

(١) قوله: (**الذاكر المذكور**) يتجلى في الحديث الصحيح: (من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي)، فالذاكر مذكور، وقوله: (**الشاكر المشكور**) يتجلى بما ورد أن العبد إذا شكر الله، شكره الله، وقال العلماء قال بعض العلماء: معنى شكر الله لعبده: هو إثابته الثواب الجزيل من عمله القليل. ومعنى شكر العبد لربه: هو أن يصرف العبد نعم ربه فيما يرضي ربه.

(٢) قوله: (**العاشق المعشوق**) يمكن فهمها من قوله تعالى: (يحبهم ويحبونه)، ويمكن حملها على أنه عاشق لله ولرسوله، معشوق من قبل عباده، ويتجلى المعنى لكلامه (العاشق المعشوق والسامع المسموع) في الحديث الشريف: «إن الله إذا أحبَّ عبدًا نادى: يا جبريل إني أَحَبّ فلانًا فأحبه، فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء: إن الله يحب فلانًا فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض».

(٣) (أنا الواحد الفرد الكبير بذاته)، من العبارات المشكلة فهي عبارة لا تليق إلا بجناب الحق سبحانه، ولعل الشيخ يشير بهذا البيت إلى مقام الفردانية والوحدانية وهو مقام يختص الله عز وجل بعض أوليائه، وورد في بعض الكتب في وصف الأولياء يقال: الموحد الفرد، ويقال: القطب الفرد، والقطب الواحد، فليس لها إلا هذا التأويل فهو الأسلم.

(٤) يبين الشيخ في هذا البيت والذي قبله: أنه قال هذا الكلام الذي قد يفهمه الغير أنه تكبر وعجب بأمر من الله تعالى وليس من نفسه، كقول الخضر عليه السلام: (وما فعلته عن أمري)، وهو من قبيل قول الشيخ عبد القادر: (قدمي على رقبة كل ولي)، فقد بين أنه قال ذلك بأمر من الله عز وجل، كما بينت الروايات في ذلك.

(٥) المعنى: من أراد أن يكون الله معه في كل حوائجه فعليه بالاستقامة على الطريق الصحيح وهو الشريعة، قال تعالى في سورة الجن: ﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا﴾.

نوْصِيكُمُو كَسْرَ النُّفُوسِ لِأَنَّهَا مَرَاتِبُ عِزٍّ عِنْدَ أَهْلِ الطَّرِيقَةِ[1]
وَمَنْ حَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ بِتَكَبُّرٍ تَجِدْهُ صَغِيرَاً فِي عُيُونِ الْأَقِلَّةِ
وَمَنْ كَانَ يَخْشَعُ فِي الصَّلَاةِ تَوَاضُعَاً مَعَ اللَّهِ عَزَّتُهُ جَمِيعُ الْبَرِيَّةِ
فَجَدِّي رَسُولُ اللَّهِ طَهَ مُحَمَّدٍ أَنَا عَبْدُ الْقَادِرِ شَيْخُ كُلِّ طَرِيقَةِ[2]

---

(١) المعنى في هذا البيت والبيتين اللاحقين هو: الأمر بالتواضع والنهي عن التكبر، وهذا من أهم الأخلاق التي يجب على المسلم التحلي بها؛ روى أحمد وأبو يعلى وغيرهما عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من تواضع لله درجة رفعه الله درجة، حتى يجعله في عليين، ومن تكبر على الله درجة يضعه الله درجة حتى يجعله في أسفل السافلين». وفي الطبراني عن عابس بن ربيعة قال: قال عمر بن الخطاب على المنبر: أيها الناس تواضعوا، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من تواضع لله رفعه».

(٢) **وفي الختام أقول**: أعتذر للقارئ عن عدم التوسع بشرح بعض العبارات والتعليق عليها؛ خوفاً من التأويل بغير علم، أو الوقوع في محظور شرعي، ولغلبة الظن عندم بعدم صحة نسبتها للشيخ عبد القادر رضي الله عنه، فهذه القصيدة يستحيل أن تكون من قوله، إنما قالها غيره ونسبها له، أو أنه تكلم بحاله، وكثيرة هي القصائد التي نظمها رجال بحال الأولياء، فمن يعرف الشيخ عبد القادر ونهجه يعرف أنها ليست من نظمه، ولعلي أكون مخطئاً بحكمي هذا، ولكنني قلت هذا لعدة أسباب وملاحظات، أهمها:

١- لم ترد هذه القصيدة ولا أي بيت منها في المراجع الصحيحة التي تنسب للشيخ عبد القادر ولم يذكرها أحد ممن ترجم له، وأقدم كتاب أوردها هو السفينة القادرية بجمع الشيخ أحمد المنلا، ولم يعزوها لأي مرجع، ولا عزاها الشيخ محمد أمين الكيلاني في رياض البساتين بل اكتفى بقوله أنه جاءتهم من بلاد الشام والعراق، ولم يعزوها المؤلف أيضاً لأحد.

٢- اضطراب الأبيات من حيث العدد والترتيب في روايات القصيدة، واضطراب العبارات أيضاً فنسبة الاختلاف كبيرة جداً، لا يمكن الجمع بينها بحال من الأحوال.

٣- وردت تسعة أبيات منها في تائية الدسوقي رضي الله عنه.

٤- الكثير من عباراتها لا يمكن حمله على أي وجه شرعي أو عقلي، فبعضها لا يليق إلا بالجناب النبوي، وهذا ممكن تأويله، لكن البعض منها لا يليق إلا بالجناب الإلهي، وتأويلها يوقعك بالاتحاد والحلول، والشيخ عبد القادر بريء من هذا قطعاً.

سَقَانِي حَبِيبِي [1]

وَمِنْ كَلَامِهِ قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ، هَذِهِ الْقَصِيدَةُ:

سَقَانِي حَبِيبِي مِنْ شَرَابِ ذَوِي الْمَجْدِ ... فَأَسْكَرَنِي حَقًّا فَغِبْتُ عَلَى وَجْدِي [2]

وَأَجْلَسَنِي فِي قَابَ قَوْسَيْنِ سَيِّدِي ... عَلَى مِنْبَرِ التَّخْصِيصِ فِي حُسْنِ مَقْعَدِي

حَضَرْتُ مَعَ الأَقْطَابِ فِي حَضْرَةِ اللِّقَا ... فَغِبْتُ بِهِ عَنْهُمْ وَشَاهَدْتُهُ وَحْدِي

فَمَا شَرِبَ الْعُشَّاقُ إِلَّا بَقِيَّتِي ... وَفَضْلَةُ كَاسَاتِي بِهَا شَرِبُوا بَعْدِي

وَلَوْ شَرِبُوا مَا قَدْ شَرِبْتُ وَعَايَنُوا ... مِنَ الْحَضْرَةِ الْعَلْيَاءِ صَافِيَ مَوْرِدِي

لأَمْسَوْا سُكَارَى قَبْلَ أَنْ يَقْرَبُوا الْمُدَا ... مَ وَامْسَوْا حَيَارَى مِنْ صَادَمِةِ الوِرْدِ

أَنَا البَدْرُ فِي الدُّنْيَا وَغَيْرِي كَوَاكِبٌ ... وَكُلُّ فَتىً يَهْوَى فَذَلِكُمُ عَبْدِي [3]

وَبَحْرِي مُحِيطٌ بِالبِحَارِ بِأَسْرِهَا ... وَعِلْمِي حَوَى مَا كَانَ قَبْلِي وَمَا بَعْدِي

وَسِرِّي فِي الأَسْرَارُ يَزْجَرُ فِي الدُّجَا ... كَزَجْرِ سَحَابِ الْأُفْقِ مِنْ مَلَكِ الرَّعْدِ

فَيَا مَادِحِي قُلْ مَا تَشَاءُ وَلاَ تَخَفْ ... لَكَ الأَمْنُ فِي الدُّنْيَا لَكَ الأَمْنُ فِي غَدِ

فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْظَى بِعِزٍّ وَقُرْبَةٍ ... فَدَاوِمْ عَلَى حُبِّي وَحَافِظْ عَلَى عَهدِي [4]

---

(١) **قصيدة سقاني حبيبي**: وهي من البحر الطويل، وردت في نسخة مصطفى البابي، وعدد أبياتها: (١١) بيتاً، ولم تذكر في النسخة التركية، كما وردت ملحقة بفتوح الغيب،

(٢) **الشراب**: عند الصوفية مطلح له دلالة خاصة، يدل على ينزل على قلب المريد عند تجليات المحبوب عليه في حال المشاهدة، يقول في الرسالة القشيرية: ومن ذَلِكَ الذوق والشرب ومن جملة مَا يجرى فِي كلامهم الذوق والشرب ويعبرون بِذَلِكَ عما يجدونه من ثمرات التجلي ونتائج الكشوفات وبواده الواردات

(٣) ويدل على هذا المعنى الحديث الشريف الذي رواه أهل السنن: «فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم».

(٤) قلت: لوم نتوسع بشرح هذه القصيدة فمعانيها وردت في القصائد قبلها.

مَلِيحَةُ التَّكْرَارِ وَالتَّثَنِّي

وَلَهُ قُدِّسَ سِرُّهُ مُفْرَدٌ فِي لَفْظِ الجَلَالَةِ وَهُوَ:

مَلِيحَةُ التَّكْرَارِ وَالتَّثَنِّي لَا تَغْفَلِي عِنْدَ الْوَدَاعِ عَنِّي[1]

---

(١) والصحيح أن هذا البيت في كلمة التوحيد: (لا إله إلا الله) وليس الجلالة، وقد ذكره التاذفي في قلائد الجواهر ص١٨ بعد حديثه عن فضل التوحيد فقال: قال سيدنا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه: (إن الإنسان إذا لم يكن تلقن الذكر الشريف الذي هو التوحيد من شيخ مرشد له نسبة متصلة بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وإلا فبعيد أن يستحضرها عند الحاجة إليها في وقت مصيبة الموت)، ولهذا كان الشيخ رضي الله عنه كثيرا ما ينشد: مليحة التكرار...، وفي قول سيدنا عبد القادر شرح واضح لهذا البيت كاملا. وقد شرحه الشيخ أحمد الرشيدي (١١٣٥-١٢٠٩ هـ) وخمسه ونظم ستة أبيات مخمسة على منواله، ثم شرحها في كتاب بعنوان: (تبيان الأنوار في حل مليحة التكرار)، قال في مقدمته: (الحمد لله الذي أوقد في زجاجة مشكاة صدور عباده العارفين مصابيح لا إله إلا الله)، وجاء فيها: (أما بعد: فلما تحقق وشاع وتقرر وذاع عن لسان سيد هذه الطوائف القادرية، وقطب لطائف الرفاعية، وشرائف الطريقة البدوية، سيدي محيي الدين الشيخ عبد القادر الكيلاني). وهذا شرح الشيخ الرشيدي: (وقوله (**مليحة التكرار والتثني**) يعني كيف ما تكررت وتثنت فهي مليحة بل وتزداد حسنا لكونها قوتا للقلوب كما ان المليحة قوت للنظر فكيفما تثنت زادت بالنظر قوة فلما كانت المليحة تزيد النظر قوة نزلها منزلتها حتى تزيد القلوب قوة، ويسري منه إلى السر، لأن قوت السر لفظة الله الله فإذا سرى إلى السر تحقق العبد بالله فصار لا ينظر إلا في الله ولا يتكلم إلا بالله ولا يبطش إلا بالله. وقوله (**لا تغفلي عند الوداع عني**) فإنه رضي الله عنه قد ورى في كلامه بحيث لو سمعه الذي لم يذق يظن أنه يخاطب مليحة إذا تثنت وتكرر تثنيتها أي ميلها، ويقول لها حين المفارقة والمودعة لا تغفلي عني وتنسي عهدي، ومراد الشيخ قدس سره يخاطب كلمة التوحيد ويقول لما كان أثر حبك في القلب، وسرى إلى الروح ومنه إلى السر، فعند المفارقة أي الروح للجسد، وعند الوسواس اللعين الخناس وحضور الملائكة لسلب الأمانة، فهناك لما كان وقعت بيننا المؤالفة وعلى عدم المفارقة المحالفة، لا يجوز غفلة المحب عن الحبيب، ولا الإعراض عن العاشق الكئيب). **تبيان الأنوار في حل مليحة التكرار ص٢٦**، وهذه أبيات الشيخ أحمد الرشيدي:

رجيحـــة الأخبـــار والتمـــني   صريحـــة الآثـــار والتكـــني

صـــحيحة الأسرار والتـــأني   مليحـــة التكـــرار والتثـــني

لا تغفلي عند الوداع عني

شربـت في كأسـك مـن ألسـت   قلـت بـلى وفيـك قـد أنسـت

وفيـك قـد حفظـت بـل حرسـت   مـن أجلـك الحـرام مـا مسسـت

أنت معي كمثل جزء مني

ففيـك في الدنيـا لقـد فخـرت   من كأسك الصـرف لقـد سـكرت

من لـم يـذق لـم يـدر مـا ذكـرت   مـن خمـرك ادخـرت وافتخـرت

فصار ذكراك دواما فني

وفيـك ناسـوتي غـدا معلقـا   لاهوتـك حـل بـه منطبقـا

وان جمـعي قـد غـدا مفرقـا   ومـذ شربـت خمـرك المعتقـا

أسقيت بعض الناس فضل دني

حفظت قلـبي عـن وقـوع الريـب   نفيـت عـن لـبي جميـع العيـب

أسـحت في الفـؤاد خـير سـيب   خطـت عليـك صـدري ثـم جيـبي

إني أناجيك دواما إني

العـارفون قـد سروا إليـك   معتمـد الـكل غـدا عليـك

فـكل قلـب طـائر إليـك   وطـير قلـبي غـنى في يـديك

باسمك الباقي فقلت غني

لهجـت في ذكـرك في هـدوي   في منـتهى أمـري وفي بـدوي

ليـلا وآصـالا وفي غـدوي   إن يلهـني عنـك الغـوى عـدوي

يكفيني إخلاصي وحسن ظني

كَيْفِيَّةُ دُخُولِ الْخَلْوَةِ

فِي بَيَانِ كَيْفِيَّةِ الدُّخُولِ فِي الْخَلْوَةِ بِالطَّرِيقَةِ الْقَادِرِيَّةِ(١)، وَكَيْفِيَّةِ النِّيَّةِ، وَوَقْتُ الدُّخُولِ وَهِيَ:

النِّيَّةُ: اللَّهُمَّ إِنِّي نَوَيْتُ الْخَلْوَةَ تَبَتُّلاً إِلَيْكَ، وَابْتِغَاءً لِمَرْضَاتِكَ، وَوَجْهِكَ الْكَرِيمِ، بِفَضْلِكَ وَفَيْضِكَ وَجُودِكَ الْعَمِيمِ، يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ. الْكَيْفِيَّةُ: يَصُومُ فِي النَّهَارِ، وَيَسِيرُ فِي اللَّيْلِ(٢)، وَلَا رُخْصَةَ فِي اللَّيْلِ بِالنَّوْمِ(٣)، بَلْ يَشْتَغِلُ بِذِكْرٍ يُلْقِيهِ(٤)، مُسْتَحْضِرَاً لِمَعْنَى الذِّكْرِ، فَإِنْ خَطَرَ لَهُ خَاطِرٌ غَيْرَ الذِّكْرِ رَجَعَ إِلَى مَعْنَى الذِّكْرِ؛ فَإِنَّهُ يَطْرُدُهُ، وَإِنْ غَلَبَهُ النَّوْمُ فَلْيَنَمْ(٥)، فَإِذَا اسْتَيْقَظَ تَوَضَّأَ عَلَى الْفَوْرِ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ(٦)، وَاشْتَغَلَ بِالذِّكْرِ، وَيَجْتَهِدُ فِي طَرْدِ النَّوْمِ بِالْقِيَامِ وَالْمَشْي وَتَجْدِيدِ الْوُضُوءِ، فَإِنْ غَلَبَهُ النَّوْمُ فَعَلَ مَا ذُكِرَ.

---

(١) اعلم أن الخلوة من قواعد الطريقة القادرية، كما جاء عن إمام الطريقة، ولا يستقيم السلوك فيها إلا بممارسة الخلوة، قال الشيخ نور الدين البريفكاني القادري قدس سره: (من لم تحبسه قواطع الكد لأهله، فتأخر عن الخلوات فقل له: لست على طريق الشيخ عبد القادر رضي الله عنه؛ فإن مبنى هذا الطريق على الخلوة) الكنوز النورانية ص١٣٩.

(٢) المقصود بالسير في الليل: الاشتغال بأعمال السير والسلوك من العبادات والأوراد.

(٣) واعلم أن السهر والصيام والصمت من شروط الخلوة التي لا تتم إلا بها، قال الإمام الجيلاني قدس سره في كتابه سر الأسرار ص٤٨: ومن شروطها - أي الخلوة –عدم الكلام المباح إلا من غلبة ضرورية، وقلة الطعام الحلال اتباعا للأخلاق النبوية، وكذلك في المنام إلا ما يتقوى به على تنشط الحواس.

(٤) ذكر الخلوة يعينه الشيخ للمريد، فلا يصح أن يأخذ المريد في الخلوة ذكرا من نفسه.

(٥) فلينم: ساقطة من الأصل، وصحيح العبارة كما ضبطناه: فإذا غلبه النوم فلينم.

(٦) ركعتين بنية سنة الوضوء للحديث الشريف الذي رواه أحمد والنسائي وابن ماجه وأبو داوود: «من توضأ مثل وضوئي هذا ثم قام فركع ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه».

وَبَعْدَ مَا صَلَّ الصُّبْحَ وَرَكْعَتِي الْإِشْرَاقِ[1]، نَامَ[2]، فَإِذَا اسْتَيْقَظَ تَوَضَّأَ وَاشْتَغَلَ بِالذِّكْرِ بَعَدَ رَكْعَتَيْنِ. وَفِي أَوَّلِ الْأَرْبَعِينَ[3] يُفْطِرُ عَلَى رُبْعِ الْمِقْدَارِ الَّذِي يَعْتَادَهُ أَوَّلاً، وَيُؤَخِّرُ ثَلَاثَةَ أَرْبَاعٍ لِلسَّحُورِ إِلَى عَشْرَةِ أَيَّامٍ، ثُمَّ أَوَّلُ الْعَشَرَةِ الثَّانِي يُنْقِصُ الرُّبْعَ إِلَى سَبْعَةِ أَيَّامٍ، فَإِذَا بَقِيَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ طَوَى الثَّلَاثَةَ لَا يَأْكُلُ طَعَامَاً، إِلَّا أَنَّهُ يُفْطِرُ عَلَى الْمَاءِ الْقَلِيلِ.

---

(١) سنة صلاة الإشراق: هي أول صلاة الضحى وهي سنة مؤكدة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهي ركعتان، ووقتها أول طلوع الشمس، وهي صلاة عظيمة الأجر للحديث الذي رواه الترمذي عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صلى الغداة في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تامة تامة تامة». وكان مشايخنا يوصونا بها، ويستحب أن يصليها بالكافرون والإخلاص كما ذكر الإمام البريفكاني.

(٢) اعلم أن النوم المسموح به في الخلوة يكون ما بين صلاة الضحى إلى وقت الظهر، وما عدا ذلك لا يسمح بالنوم إلا إذا غلبك، فتنام قليلا لكي تتنشط وترجع للذكر.

(٣) اعلم أن المدة المجمع عليها عند القوم هي أربعون يوما بلياليها وهي مأخوذة من مواعدة الحق عز وجل لنبيه موسى عليه السلام، المبينة في قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ﴾ البقرة:٥١، واستنادا للحديث الشريف الذي يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أخلص لله أربعين يوما تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه». وفي رواية أخرى: «ما أخلص عبد لله أربعين صباحا إلا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه». وفي رواية أخرى: «من أخلص لله أربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه». وفي رواية أخرى: «من أخلص لله أربعين صباحا نور الله قلبه، وأجرى ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه» هذا الحديث أخرجه جمع من المحدثين والحفاظ ويروى عن خمسة من الصحابة وقد فصل الحديث عنه الشيخ أحمد بن صديق الغماري في كتابه المداوي لعلل الجامع الصغير والمناوي. ويشهد لهذا الحديث ما رواه الإمام زيد بن علي عن أبيه عليهما السلام عن جده أمير المؤمنين عليه السلام قال: «من أخلص لله أربعين صباحا يأكل الحلال صائما نهاره قائما ليله أجرى الله سبحانه ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه».

ثُمَّ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْأَرْبَعِينَ يَرْجِعُ إِلَى الْعَادَةِ بِالتَّدْرِيجِ لَا دَفْعَةً[١].

وَمِنَ الْآدَابِ: أَنْ يَكُونَ الْقَصْدُ خَالِصاً لِلَّهِ؛ فَلَا يَطْلُبَ إِلَّا اللَّهَ بِخَالِصِ الْعُبُودِيَّةِ[٢]. وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، فَإِذَا تَجَلَّى لَهُ فِي خَلْوَتِهِ صُورَةٌ وَقَالَتْ لَهُ: أَنَا اللَّهُ[٣]، فَلْيَقُلْ فِي جَوابِهَا: سُبْحَانَ اللَّهِ؛ بَلْ أَنْتِ بِاللَّهِ، فَإِنَّهَا

---

(١) قلت: والصحيح أن مقدار الطعام في الخلوة لا يمكن تحديده، فكل شخص يختلف عن الآخر، ولكن كل سالك يجاهد نفسه بالقدر المستطاع، واعلم أن قلة الطعام ترقق القلب وتؤدب النفس وتغلق عنك مداخل الشيطان، لما رواه الشيخان عن صفية رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش»، كما أن كثرة الطعام تسبب الغفلة وتذهب الفطنة وتورث الكسل والخمول، فليحرص السالك على قلة الطعام، ويجب أن يعلم أن الجوع من أركان الطريق. ومن أهم الأمراض الخفية التي تصيب الخلوتي هي كثرة الأكل وتضييع الوقت بذلك، متذرعاً بالتقوي على طاعة الله تعالى فتصيبه الغفلة وهو لا يشعر.

(٢) **قلت**: ينبغي أن تكون نيتك بدخول الخلوة خالصة لوجه الله تعالى، بعيدة عن كل غاية دنيوية أو دنيئة، واحذر أن تدخل خلوتك بنية استملاك الخادم الروحاني، أو بنية الفتح، أو بنية المشاهدات والمكاشفات، أو الحصول على الكرامات؛ بل احرص أن تكون نيتك هي مجالسة ملك الملوك سبحانه وتعالى، والتقرب منه والتبتل إليه، والوصول لرضاه ونيل محبته، والتلذذ بحلاوة عبادته، والأنس بمجالسته، وهجر كل نية أخرى غير هذه. **قال سيدي عبد القادر الجيلاني -رضي الله عنه وقدس سره وروحه- في كتابه (سر الأسرار)**: «ومن آداب الخلوة عدم المبالاة لما يتراءى له من صدق الخاطر، فإن ذلك سم قاتل، فلا تنظر إلى غير مولاك، فإنك إن نظرت إلى سواه لم تنظر إلا إلى نفسك، ونفسك هي الحجاب عنه تعالى، فاهرب إلى الله تعالى يسعدك سعادة الأبد». **وقال كذلك في كتابه (سر الأسرار)**: «فمن دخلها معتلا في دخوله أو ليجد أو ليرى لم يشم رائحة الصدق في العبودية، بل ملأ الغرور منه الطوية، فظن أنه حصل على حسن الحال، ولم يدر أنه لم يحصل إلا على المحال».

(٣) وكذلك يحذر من ظهور بعض الصور وتقول: أنها نبي أو رجل صالح أو ولي أو الخضر.

تَنْطَمِسُ إِنْ كَانَتْ لِلْابْتِلَاءِ[١]، فَإِنْ ثَبَتَتْ صَحَّ أَنَّهُ التَّجَلِي الْإِلَهِي فِي الْمَظْهَرِ الَّذِي لَا يُنَافِي التَّنْزِيهَ بِلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُ الْإِطْلَاقُ الْحَقِيقِيِّ فَلَا تُقَيِّدُهُ الْأَكْوَانُ إِذَا تَجَلَّى فِيهَا[٢]. **وَمِنَ الْآدَابِ**: أَنْ لَا يُكَلِّمَ أَحَدَاً، فَإِنْ احْتَاجَ إِلَى خِطَابِ الْخَادِمِ فَلْيُفْهِمْهُ بِالْإِشَارَةِ أَوْ بِالْكِتَابَةِ، فَإِنْ اضْطَرَّ إِلَى الْكَلَامِ فَيَتَكَلَّمُ بِقَدَرِ الْحَاجَةِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ، فَإِنَّ الْكَلَامَ الْأَجْنَبِيَّ يُوُرِثُ الظُّلْمَةَ[٣].

وَإِذَا خَرَجَ إِلَى الْوُضُوءِ فَلْيُغَطِّ رَأْسَهُ عَنِ الْهَوَاءِ، وَلْيَكُنْ الْمَكَانُ الَّذِي يَذْكُرُ فِيهِ لَيْسَ فِيهِ غَيْرَ الْبَابِ، وَيَسُدُّ كُلَّ مَا يَدْخُلُ مِنْهُ النُّورُ، وَيَسْتُرُ الْبَابَ إِنْ احْتَاجَ إِلَى السَّتْرِ؛ لِئَلَّا يَدْخُلَ النُّورُ وَيَكُونُ بَعِيداً مِنَ الْأَصْوَاتِ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ

---

(١) **قلت**: ومما يجعل البعض يتمسك بالرؤى وينشغل بها هو خوفه من خسارة ما فتح الله به عليه حسب ظنه، ونقول له: يجب أن تعلم أن الحق من الله لا يذهب حتى لو صرفته، وأنت مأمور بأن تنصرف عن كل ما يتراءى لك؛ وذلك ليميز الخبيث من الطيب، فما كان من الله سوف يثبت، وما كان من الشيطان سيذهب، فلا تخشى على فوت رزقك.

(٢) **قلت**: يجب على المريد في الخلوة أن يحذر من مرائي اليقظة والخيال، فهذا باب عظيم يستدرجك به الشيطان، وكذلك نفسك وعقلك الباطن، فيصوروا لك صورا ليست حقيقية، فتسقط في مهاوي الشبهات والادعاء؛ بل اصرف كل ما يعتريك حتى تراجع شيخك، ولقد رأينا أكثر الهالكين في هذا الزمان هم ممن تبع هذه المرائي واستهواها، فوقع في مزالق عظيمة لم يخرج منها إلا وهو خارج هذا الطريق. واعلم أن الله لا يرى في اليقظة وهو أعظم من أن يشبه خلقه وأن تحيط به الأبصار أو تدركه، فاعلم هذا، واحذر من أي صورة تتراءى لك في الخلوة أو غيرها مدعية أنها الله سبحانه وتعالى، وأما إن تجلت لك صورة بأي هيئة أخرى فكن على حذر لا تلتفت إليها، بل انشغل بوردك.

(٣) قال الإمام الجيلاني قدس سره في كتابه سر الأسرار ص٤٨: «ومن شروطها - أي الخلوة – عدم الكلام المباح إلا من غلبة ضرورية». وقال الشيخ نور الدين البريفكاني قدس سره في رسالة الخلوة: «ولا تتكلم مع من يأتيك بالعشاء ما استطعت فإن الكلام مضرة عظيمة على السالك في إذهاب بهجة القلب ورونق نوره».

مَكَانَاً بَيْنَ السُّكَّانِ بَعِيدَاً مِنَ الْأَصْوَاتِ فَلْيَسُدَّ أُذُنَيْهِ بِغِطَاءٍ[١]، وَعِنْدَ الذِّكْرِ يُغْمِضُ عَيْنَيْهِ، وَيَكُونُ مُتَرَبِّعَاً مُسْتَقْبِلَاً الْقِبْلَةَ، غَيْرَ مُتَّكِئٍ، فَإِنَّ الْاِتِّكَاءَ يَجْلِبُ النَّوْمَ[٢]، وَيُقَلِّلُ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ؛ فَإِنَّهُ يَجْلُبُ النَّوْمَ [٣]، وَلْيَتَحَفَّظَ مِنْ إِفْشَاءِ الْأَسْرَارِ[٤]. وَيَكُونُ ابْتِدَاءُ الْخَلْوَةِ مِنْ أَوَّلِ حُلُولِ الشَّمْسِ فِي بُرْجِ الْجَدِيْ، وَهُوَ أَوَّلُ الشِّتَاءِ[٥]، وَيَقْعُدُ فِي الْخَلْوَةِ بِقَدرِ مَا يُعَيِّنُ لَهُ الشَّيْخُ مِنَ الْأَيَّامِ وَيَخْرُجُ[٦]، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

---

(١) **قلت**: يستحب أن يكون المكان هادئا بعيدا عن الضوضاء والضجيج؛ فذلك أدعى للخشوع والحضور والتركيز، فالضجيج يشغل الحواس والقلب، والضوضاء تشوش على السالك وتقطع الواردات عليه، وكلما كان المكان أكثر هدوءاً كان ذلك أفضل للخلوتي، فإن تعذر ذلك فيستحب أغلاق حواسه لكي يكون أكثر تركيزا وحضورا في حالة الذكر.

(٢) **قلت**: يستحب في الخلوة الجلوس على ركبتيك كجلسة الصلاة مستقبلا القبلة الشريفة مغمضا عينيك إن كان وردك ذكرا، أو مع التركيز والحضور إن كان وردك قراءة، واحذر من الاستناد إلى جدار أو سارية، إلا لعذر، أو لحاجة وضرورة صحية. ولا تمنع الاستعانة بوسادة إن كنت تشكو من تعب وإرهاق أو لكبر سنك، والاستغناء خير.

(٣) ويحذر من شرب الدخان، لأنه يشكل حجابا بينه وبين الملائكة والأرواح الطيبة، والأولى به تركه نهائيا لحرمته، ويحاول الاستغناء عن المشروبات الغازية، والشاي واللبن وغيرها، ولا مانع من شرب القهوة بقدر الحاجة والضرورة إن استدعى الأمر ذلك.

(٤) ويفضل أن يكتم خبر دخوله للخلوة، فلا يعلم بذلك إلا شيخه وأهل بيته، لأن في الإعلان عنها أخطار جسيمة على قلبه ونفسه، وأهمها الحسد له فتذهب البركة، ومنها الخوف من دخول العجب والرياء والسمعة وحب المدح إلى نفسه وقلبه، فالواجب عليه الكتمان قبل دخولها، ويجب عليه كتم أحواله وما تحصل عليه فيها بعد الخروج منها.

(٥) استحب بعض القوم الخلوة في الشتاء لما فيه من خصائص تعينه، كطول ليله للقيام، وقصر نهاره للصيام، ووقت حلول الشمس في برج الجدي هو في شهر (١٢) ديسمبر.

(٦) اعلم أنه يكره للمريد أن يدخل ويخرج من الخلوة من تلقاء نفسه، بل الصواب أنه يسلم بهذا الأمر للشيخ المرشد، فيدخل عند أمره ويخرج عند أمره، وهذا أدعى للقبول.

وِرْدُ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ الشَّرِيفَةِ

فِي بَيَانِ تَرْتِيبِ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ، عَقِيبِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَهِيَ: أَنْ يَكُونَ يَقْرَأُهَا فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مِائَةَ مَرَّةٍ وَالتَّرْتِيبُ هُوَ هَكَذَا:

بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ:(٣٠)، وَبَعْدَ الظُّهْرِ: :(٢٥)، وَبَعْدَ الْعَصْرِ :(٢٠)، وَبَعْدَ الْمَغْرِبِ :(١٥)، وَبَعْدَ الْعِشَاءِ :(١٠)، فَيَكُونُ تَمَامَ الْمِائَةِ[١]. بَعْدَ كُلٍّ يَقْرَأُ الدُّعَاءَ الْمَخْصَوصَ لَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَيُوَاظِبُ عَلَى ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَرَى الْعَجَبَ الْعُجَابَ مِنْ فَوَائِدِهَا، وَاللَّهُ الْهَادِيْ:

---

(١) اعلم أن هذا الترتيب لسورة الفاتحة مشهور النسبة للإمام الغزالي وليست للإمام الجيلاني، بخلاف الدعاء فهو له، كما يمكن قراءة الفاتحة مائة مرة في جلسة واحدة كما تلقينا عن مشايخنا الكرام. ويسمى هذا الورد بورد السعادة، ولم ترد في النسخة التركية.

- **قال عنه الشيخ ماء العينين في نعت البدايات**: «ومن أسرارها وخواصها التي تبسط الرزق، وينال بها نجاح كل مقصد، وردها المعروف بورد السعادة، وهو الورد المكتوم الذي لا يلازمه إلا من كتب له حظ من مشاهدة القوم. وقد نظم فوائد هذا الورد الغزالي بقوله:

إذا مـــا كنـــت ملتمســـا لـــرزق	ونجـح القصـد مـن عبـد وحـر
وتظفــر بـــالذي تهـــوى سريعـــا	وتـــأمن مـــن مخالفـــة وغـــدر
ففاتحـــة الكتـــاب فـــإن فيهـــا	لمــــــا أملـــــــت سرا أي سر
فـــلازم درســـها في كل وقـــت	بصـبح ثـم ظهـر ثـم عـصر
كـــذلك بعـــد مغـــرب كل ليـــل	إلى تســعين تتبعهـــا بعـــشر
تنـل مـا شـئت مـن عـز وجـاه	وعظـــم مهابـــة وعلـــو قـــدر
وســـتر لا تغـــيره الليـــالي	بحادثـــة مـــن النقصـــان تجـــري
وتوفيـــــق وأفـــــراح تـــوالي	وأمــــن مــــن نكايـــة كل شر
ومـــن عـــسر وفقـــر وانقطـــاع	ومـــن بطـــش لذي نـــهي وأمـــر
فإنـــك إن فعلـــت أتـــاك آت	بمــا يغنيــك عــن زيــد وعمــرو

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾: مُنوِّرِ أَبْصَارِ الْعَارِفِينَ بِنُورِ الْمَعْرِفَةِ وَالْيَقِينِ، وجَاذِبِ أَزِمَّةِ أَسْرَارِ الْمُحقّقِينَ بِجَذَبَاتِ الْقُرْبِ وَالتَّمْكِينِ، فَاتِحِ أَقْفَالِ قُلُوبِ الْمُوَحِّدِينَ بِفَاتِحَةِ التَّوْحِيدِ وَالْفَتْحِ الْمُبِينِ، الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ، ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ. ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾: الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الْأَوَّلِ الْقَدِيمِ، خَاطَبَ مُوسَى الْكَلِيمَ بِخِطَابِ التَّكْرِيمِ، وَشَرَّفَ نَبِيَّهُ الْكَرِيمَ بِالنَّصِّ الشَّرِيفِ: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ﴾. ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾: قَاهِرِ الْجَبَابِرَةِ وَالْمُتَمَرِّدِينَ وَمُبِيدِ الطُّغَاةِ الْجَاحِدِينَ، ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ، فَيَا مَنْ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مُعِينٌ. ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾: مُعْتَرِفِينَ بالْعَجْزِ عَنِ الْقِيامِ بِحَقِّكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ، يَا بَاعِثَ الرِّيحِ الْعَقِيمِ، يَا مُحْيِيَ الْعِظَامَ وهِيَ رَمِيمٌ. اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ: صِرَاطَ أَهْلِ الْإِخْلَاصِ وَالتَّسْلِيمِ. ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾: صِرَاطَ الَّذِينَ تَسَلَّوْا بِالْهُدَى وَفَرِحُوا بِمَا لَدَيْهِمْ. ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾: هَبْنَا اللَّهُمَّ مِنْكَ مَوَاجِبَ الصِّدِّيقِينَ، وَأَشْهِدْنَا مَشَاهِدَ الشُّهَدَاءِ، وَلاَ تَجْعَلْنَا ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ، وَلَا تَحْشُرْنَا فِي زُمْرَةِ الظَّالِمِينَ ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ آمينَ. اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذِهِ الْفَاتِحَةِ افْتَحْ لَنَا فَتْحاً قَرِيباً، اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذِهِ الشَّافِيَةِ اشْفِنَا مِنْ كُلِّ آفَةٍ وَعَاهَةٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذِهِ الْكَافِيَةِ اكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَجِرِ تَعَلُّقَاتِنَا وَتَعَلُّقَاتِ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَجَلِّ عَوَائِدِكَ، وَاشْفَعْ لَنَا بِنَفْسِكَ عِنْدَ نَفْسِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِذْ لَا أَرْحَمَ بِنَا وَبِهِمْ مِنْكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، والْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَظِيفَةٌ قَادِرِيَّةٌ شَرِيفَةٌ

وَلَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَذِهِ الْوَظِيفَةُ الشَّرِيفَةُ[١]، تُقْرَأُ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَمَنْ قَرَأَهَا لَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى[٢]، وَهِيَ هَذِهِ: **اللَّهُمَّ مَحًّا، مَحًّا، مَحًّا**[٣]، وَحًّا، بَحًّا[٤]، ﴿حمٓ﴾، ﴿لَا يُنصَرُونَ﴾، ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾، ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾، ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾، يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَا رَبُّ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيْمِ.

---

(١) الوظيفة الشريفة كما سماها المؤلف، وتسمى حزب المح كما ورد في الأوراد القادرية ص٢١، وكلاهما نسبها للإمام الجيلاني قدس سره، ولم ترد في النسخة التركية أيضاً، وهي وظيفة مشهورة عند القادرية.

(٢) اعلم أن هذه الوظيفة تقرأ للحفظ من الطغاة والجبارين والظالمين، كورد يومي صباحا ومساء ثلاث مرات، ويمكن أن تستخدم عند الحاجة لها، كالدخول على الجبارين والطغاة والظالمين، أو مواجهتهم وملاقاتهم، وهي من المجربات الصحيحة ولها فوائد عظيمة وقد جربت ذلك، فوجدت نفعها وأثرها في مواقف عديدة ولله الحمد.

(٣) وردت في الأصل: (صحا) وهو خطأ، والصحيح هو: (محا)، وهذه الوظيفة كما بينا تسمى حزب المح، نسبة لمطلعه (اللّهُمَّ محا محا)، فكلمة: (صحا) ليس لها أي معنى في الدعاء حتى ظن البعض أنها طلسم أو كلمة أعجمية، وهكذا تلقيناها عن بعض مشايخنا.

(٤) **قلت**: (**محا، وحا، بحا**): ليست بطلاسم ولا أسماء شياطين ولا كلمات أعجمية، بل هي ألفاظ عربية لها دلالاتها ومعانيها موجودة في جميع المعاجم، يدعى بها على الآخرين، وهي:

- (**محا**): من الفعل أمح والمح يأتي بمعنى البلي فيقال: مح الثوب أي: بلي، ومن معاني المح الاندراس، ومراد الشيخ بقوله: (**اللّهُمَّ محا**): أي أبلي ظلمهم وطغيانهم، وادرس آثارهم.
- (**وحا**): الوح كلمة قد تستخدم للزجر وللتحقير ويستخدمها بعض العرب لزجر البقر، وكذلك يراد بها الفقر، تقول العرب هو أفقر من وح، ووح رجل فقير ضرب به المثل لفقره، ومراد الشيخ بقوله: (**اللّهُمَّ وحا**): أي ازجره وأفقره حتى لا يستعين بماله على ظلمه.
- (**بحا**): البح هو ذهاب الصوت من علة تصيبه، ومراد الشيخ بقوله: (**اللّهُمَّ بحا**): الدعاء على الظالم والجبار والطاغي بذهاب صوته، حتى تكون كلمته هي السفلى.

الْأَسْمَاءُ الشَّرِيفَةُ عُقْبَ كُلِّ صَلَاةٍ

وَلَهُ قُدِّسَ سِرُّهُ: هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الشَّرِيفَةُ تُقْرَأُ عَقِيبِ كُلِّ الصَّلَوَاتِ مِائَةِ مَرَّةٍ وَهِيَ هَذِهِ:

بِسْمِ **اللَّهِ** الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِكَ أَسْتَعِينُ يَا فَتَّاحُ يَا عَلِيمُ يَا خَبِيرُ يَا نُورُ يَا هَادِي يَا مُبِينُ آمَنْتُ بِاللَّهِ(١).

حِرْزُ الْإِعْتِصَامِ

وَلَهُ قُدِّسَ سِرُّهُ: اعْتَصَمْتُ **بِاللَّهِ**، وَاسْتَجَرْتُ **بِاللَّهِ**، وَاسْتَعَنْتُ **بِاللَّهِ**، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا **بِاللَّهِ** الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ(٢).

---

(١) ورد هذا الدعاء بصيغة مختلف في كتاب: «نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب» لشهاب الدين المقري التلمساني (٢/ ٧٠٣)، وبصيغة مختلفة عما ورد في كتابنا، ونسبه لقاضي الجماعة بغرناطة أبي عبد الله محمد بن علي ابن محمد بن الأزرق في ترجمته، فقال وبخطه أيضاً: (يا فتّاح، يا عليم، يا نور، يا هادي، يا حق، يا مبين افتح لي فتحاً تنوّر به قلبي، وتشرح به صدري، واهدني إلى طريق ترضاه، وبيّن لي أمري، وصلى الله على سيدنا محمّد وآله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً).

(٢) روى الامام أحمد في مسنده عن عثمان بن عفان، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما من مسلم يخرج من بيته يريد سفرا أو غيره، فقال حين يخرج: بسم الله، آمنت بالله، اعتصمت بالله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، إلا رزق خير ذلك المخرج، وصرف عنه شر ذلك المخرج.

عِلَاجٌ لِدَفْعِ الْوَسْوَسَةِ

وَلَهُ قُدِّسَ سِرُّهُ لِدَفْعِ الْوَسْوَاسِ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيةِ[1]:

أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ۝١٦ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ۝١٧﴾.

---

(١) اعلم أن هذه الفائدة لدفع الوساوس مجربة وعظيمة النفع، فمن أراد أن يتخلص من هواجس النفس ووساوس الشيطان فعليه بها. وهي تقرأ كلما خطر ببالك خاطر لا يرضي الله تعالى فإنها تدفعه بإذن الله تعالى ويفضل أن تجعلها وردا لك في كل يوم مائة مرة.

- وقد نسب بعض العلماء هذه الفائدة للإمام الشافعي رضي الله عنه؛ قال البجيرمي في حاشيته على الخطيب: «وعن الشافعي: لإذهاب الوسواس سواء كان في وضوء أو غيره أن يضع الشخص يده اليمنى على صدره من جهة اليسار الذي فيه القلب ويقول: سبحان الملك القدوس الخلاق الفعال سبع مرات ثم يقول: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ۝١٦ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ۝١٧﴾، حاشية البجيرمي على الخطيب (١/ ١٥٨). » (٢/ ١٨).

- وجاء في نفس الكتاب (١٨/٢): «وكان الأستاذ أبو الحسن الشاذلي يعلم أصحابه لدفع الوسواس والخواطر الرديئة: من أحس بذلك فليضع يده اليمنى على صدره ويقل: سبحان الملك القدوس الخلاق الفعال سبع مرات ثم يقول: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ۝١٦ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ۝١٧﴾، ويقول ذلك المصلي قبل الإحرام».

- فيصير الورد كاملاً: «سبحان الملك القدوس الخلاق الفعال **(سبعاً)** أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ۝١٦ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ۝١٧﴾. سورة فاطر، الآية: (١٦-١٧).

دُعَاءٌ مِنْ دَقَائِقِ الشَّيْخِ

وَمِنْ دَقَائِقِهِ قُدِّسَ سِرُّهُ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رِضَاكَ دَائِماً، وَالْعَافِيَةَ عَلَيَّ دَائِماً، وَالْبَرَكَةَ الْمَعْنَوِيَّةَ وَالْحِسِّيَّةَ دَائِمَاً، عَلَيَّ دَائِمَاً يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ(١).

دُعَاءُ خِتَامِ الْمَجْلِسِ

وَلَهُ قُدِّسَ سِرُّهُ أَيْضَاً (٢):

اللَّهُمَّ مَا مَنَنْتَ بِهِ فَتَمِّمْهُ يَا اللَّهُ، وَمَا أَنْعَمْتَ بِهِ فَلَا تَسْلُبْهُ، وَمَا سَتَرْتَهُ فَلَا تَهْتِكْهُ، وَمَا عَمِلْتُهُ فَاغْفِرْهُ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ(٣).

---

(١) لم أجده في كتب الشيخ عبد القادر قدس سره.

(٢) وهذا الدعاء كان يقرأه الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره العالي بعد مجلس وعظه، وهو من دعاء أبي الحسن علي بن الحسن بن الحسين بن محمد القاضي المعروف بالخلعي، الموصلي الأصل، المصري الدار، الشافعي، ولد سنة: (٤٠٥هـ) وتوفي سنة: (٤٩٢هـ)، كان يقرأه بعد مجلس الحديث.

- قال الحافظ السلفي كان أبو الحسن الخلعي إذا سمع عليه الحديث ختم مجلسه بهذا الدعاء وهو: (اللّهُمَّ ما مننت به فتممه يا الله، وما أنعمت به فلا تسلبه، وما سترته فلا تهتكه، وما عملته فاغفره). انظر: **وفيات الأعيان لابن خلكان ج٣ ص٣١٨.**

(٣) وروى سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان قال: وكان ربما خَتَمَ مجلسه بأن يقول: «جَعَلَنا الله وإياكم ممن تَنَبَّه لخلاصه، وتنزَّه عن الدُّنيا، وتذكر يوم حشره، واقتفى آثار الصَّالحين، إنَّه وليُّ ذلك، والقادر عليه».

مِنَ دُعَاءُ الْمَجْلِسِ

وَلَهُ قُدِّسَ سِرُّهُ أَيْضَاً:

اللَّهُمَّ إنَّا نَعُوذُ بِوَصْلِكَ مِنْ صَدِّكَ، وَبِقُرْبِكَ مِنْ بُعْدِكَ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، فاَجْعَلْناَ مِنْ أَهْلِ طَاعَتِكَ وَوُدِّكَ، وَأَهِّلْنَا لِشُكْرِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ[1].

---

(١) وهذا الدعاء ثابت عن الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره العالي، كان يقرؤه في مجلس رواه عن ولده الشيخ عبد الرزاق، ورواه عنه سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان، والشطنوفي في بهجة الأسرار، والتاذفي في قلائد الجواهر، بلفظ: «اللَّهُمَّ إنَّا نَعُوذُ بِوَصْلِكَ مِنْ صَدِّكَ، وَبِقُرْبِكَ مِنْ طَرْدِكَ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، فاَجْعَلْناَ مِنْ أَهْلِ طَاعَتِكَ وَوُدِّكَ، وَأَهِّلْنَا لِشُكْرِكَ وَحَمْدِكَ».

(٢) روى سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان قال: وقال الشيخ عبد الرَّزَّاق: كان من أدعية والدي في مجالس وعظه: «اللّٰهُمَّ، إنَّا نسألك إيمانًا يصلح للعرض عليك، وإتقانًا نقف به في القيامة بين يديك، وعصمة تنقذنا بها من ورطات الذنوب، ورحمة تطهرنا بها من دَنَس العيوب، وعِلْمًا نفقه به أوامرك ونواهيك، وفهمًا نعلم به كيف نناجيك، واجعلنا في الدُّنيا والآخرة من أَهْل ولايتك، واملأ قلوبنا بنور معرفتك، وكَحِّلْ عيون عقولنا بإثمد هدايتك، واحرس أقدام أفكارنا من زوالق مواطئ الشبهات، وامنع طيور نفوسنا من الوقوع في شباك موبقات الشهوات، أعِنَّا في إقام الصَّلوات على تَرْك الشهوات، وامحُ سطور سيئاتنا من جرائد أعمالنا بأيدي الحسنات، كن لنا حيثُ ينقطع الرَّجاء منا إذا أعرض أهلُ الوجود بوجوههم عنا، حين نحصل في ظُلَم اللحود رهائن أفعالنا إلى اليوم المشهود، أَجِرْ عبدك الضَّعيف على ما ألف من العِصْمة من الزَّلل، ووَفِقْه والحاضرين لصالح القَوْل والعمل، وأَجْرِ على لسانه ما ينتفع به السَّامع، وتَذْرِفُ له المدامع، ويلين له القَلْبُ الخاشع، واغفرْ له وللحاضرين، ولجميع المسلمين»، وكان من أدعيته: «اللّٰهُمَّ، إنَّا نعوذ بوصلك من صَدِّك، وبقربك من طَرْدك، وبقَبُولك من ردِّك، فاجعلنا من أهل طاعتك ووُدِّك، وأَهِّلنا لشكرك وحمدك».

وِرْدُ الْمُسَبَّعَاتِ الْعَشْرِ

وَلَهُ قُدِّسَ سِرُّهُ هَذِهِ الْمُسَبِّعَاتِ الْعَشْرِ[١]: وَوَقْتُ قِرَاءَتِهَا بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ مَرَّةً، وَبَعْدَ الْمَغْرِبِ مَرَّةً، وَهِيَ[٢]: «الْفَاتِحَةُ: (سَبْعَاً)، «آيَةُ الْكُرْسِي»: (سَبْعَاً)، «أَلَمْ نَشْرَحْ»: (سَبْعَاً)، «الْقَدْرُ»: (سَبْعَاً)، «الْكَافِرُونَ»: (سَبْعَاً)، «النَّصْرُ»: (سَبْعَاً)، «الْمَسَدُ»: (سَبْعَاً)، «الْإِخْلَاصُ»: (سَبْعَاً)، «الْفَلَقُ»: (سَبْعَاً)، «النَّاسُ»: (سَبْعَاً).

---

(١) المسبعات العشر من الأوراد المشهورة بين السادة الصوفية وكل المشايخ يوصون به لما فيه من الفضل والبركة. وهو من أوراد الطريقة القادرية، وينبغي على المريد أن يحافظ عليه دوما، وقد تلقيته عن الشيخ عبيد الله القادري قدس سره في بداية سلوكي.

(٢) وهذا الورد المبارك له كيفيتان مشهورتان عند الصوفية، الأولى: تنسب للخضر عليه السلام وقد أوردها الغزالي في إحياء علوم الدين الجزء الأول ص ٣٣٢. وأبو طالب المكي في قوت القلوب الجزء الأول ص ١٧. والشيخ عبد القادر الجيلاني في الغنية لطالبي طريق الحق الجزء الأول ١٤١. والثانية: وهي الواردة في هذا الكتاب وقد نسبها للشيخ عبد القادر قدس سره ولكنها مختلفة عما رواه في الغنية.

- وهذه هي كيفية الخضر عليه السلام وهي ما وردت في الغنية والإحياء وقوت القلوب: «سورة الفاتحة الشريفة»: (سبعا). «آية الكرسي الشريفة»: (سبعا). «سورة الكافرون الشريفة»: (سبعا). «سورة الإخلاص الشريفة»: (سبعا). «سورة الفلق الشريفة»: (سبعا). «سورة الناس الشريفة»: (سبعا). «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»: (سبعا). «اللّٰهُمَّ صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم، وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد»: (سبعا). «رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات وللمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات» (سبعا). «اللّٰهُمَّ افعل بي وبهم عاجلا وآجلا في الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل ولا تفعل بنا يا مولانا ما نحن له أهل إنك غفور حليم جواد كريم رؤف رحيم»: (سبعا).

«اللَّهُمَّ صَلِّ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ، عَلَى أَسْعَدِ مَخْلُوقَاتِكَ، سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ، عَدَدَ مَعْلُومَاتِكَ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ، كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ الْغَافِلُونَ»: (سَبْعَاً)، «اسْمُ الجَلَالَةِ»: (أَلْفَاً)(١).

---

(١) اعلم أن المسبعات كما ورد عن أهل الله تنفي الحقد والحسد والغل من القلب، وهي تهيئك لتتلقى من الخضر عليه السلام، ووقت قراءتها يكون بعد صلاة الصبح إلى وقت الشروق مرة، وقبل الغروب مرة، فإن تعذر ذلك فمرة واحدة بعد المغرب، فإن تعذر ففي أي وقت من اليوم فلا حرج في ذلك. وهي مروية عن الشيخ إبراهيم التيمي عن الخضر عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وسلم، كما جاء في قوت القلوب والإحياء والغنية، وقد جاء في روايتها ما نصه: فقلت: أحب أن تخبرني من أعطاك هذه العطية العظيمة؟ فقال: أعطانيها محمد صلى الله عليه وسلم. فقلت أخبرني بثواب ذلك؟ فقال: إذا لقيت محمدا صلى الله عليه وسلم فاسأله عن ثوابه فإنه يخبرك بذلك. فذكر إبراهيم التيمي أنه رأى ذات يوم في منامه كأن الملائكة جاءته فاحتملته حتى أدخلوه الجنة فرأى ما فيها ووصف أمورا عظيمة مما رآه في الجنة، قال: فسألت الملائكة فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: للذي يعمل مثل عملك، وذكر أنه أكل من ثمرها وسقوه من شرابها، قال: فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم ومعه سبعون نبيا وسبعون صفا من الملائكة كل صف مثل ما بين المشرق والمغرب، فسلم علي وأخذ بيدي، فقلت: يا رسول الله الخضر أخبرني أنه سمع منك هذا الحديث! فقال: صدق الخضر وكل ما يحكيه فهو حق، وهو عالم أهل الأرض، وهو رئيس الأبدال، وهو من جنود الله تعالى في الأرض، فقلت: يا رسول الله فمن فعل هذا أو عمله ولم ير مثل الذي رأيت في منامي هل يعطى شيئا مما أعطيته؟ فقال: والذي بعثني بالحق نبيا إنه ليعطي العامل بهذا وإن لم يرني ولم ير الجنة، إنه ليغفر له جميع الكبائر التي عملها ويرفع الله تعالى عنه غضبه ومقته ويأمر صاحب الشمال أن لا يكتب عليه خطيئة من السيئات إلى سنة والذي بعثني بالحق نبيا ما يعمل بهذا إلا من خلقه الله سعيدا ولا يتركه إلا من خلقه الله شقيا. فقلت: يا رسول الله فهل يعطي عامل هذا شيئا غير هذا؟ فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: والذي بعثني بالحق نبيا إن من عمل هذا العمل ليلة واحدة كتبت له بكل قطرة نزلت من السماء منذ خلق الله الدنيا إلى يوم ينفخ في الصور حسنات، ويمحى عنه بعدد كل حبة تنبت من الأرض سيئات له ولمن عمل به من المؤمنين والمؤمنات من الأولين والآخرين.

الْخَتْمُ الْقَادِرِيُّ

وَهَذَا خَتْمٌ قَادِرِيٌّ[1]، وَوَقْتُ قِرَاءَتِهِ مَا بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ مَرَّةً وَاحِدَةً، عَلَى سَبِيلِ الْوِرْدِ مِنْ غَيْرِ انْقِطَاعٍ، وَلِكُلِّ مُهِمٍ ظَاهِرَاً وَبَاطِنَاً، وَوَقْتَ حُدُوثِ الْمُهِمِّ كُلَّ لَيْلَةٍ مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ، إِلَى أَنْ يُقْضَى ذَلِكَ الْمُهِمُّ، أَوْ يَزُولَ ذَلِكَ الْغَمُّ، وَوَقْتُهُ أَيْضَاً بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ وَهُو:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: **(١١١ مَرَّةً)**، سُبْحَانَ **اللَّهِ**، وَالْحَمْدُ **لِلَّهِ**، وَلَا إِلَهَ إِلَّا **اللَّهُ**، **وَاللَّهُ** أَكْبَرُ: **(١١١ مَرَّةً)**، شَيْئَاً **لِلَّهِ** يَا حَضْرَةَ سُلْطَانِ شِيْخِ سَيِّدِ عَبْدِ الْقَادِرِ جِيلَانِيِّ: **(١١١ مَرَّةً)**، سُورَةُ يَس الشَّرِيفَةُ: **(مَرَّةً وَاحِدَةً)**، سُورَةُ أَلَمْ نَشْرَحْ **(١٤١ مَرَّةً)**، يَا بَاقِي أَنْتَ الْبَاقِي: **(١١١ مَرَّةً)**، يَا غَوْثُ أَغِثْنِي بِإِذْنِ اللَّهِ: **(١١١ مَرَّةً)**، يَا حَضْرَةَ **مُحْيِي** الدِّينِ مُشْكُلْ كُشَا[2] بِالْخَيْرِ: **(١١١ مَرَّةً)**، **اللَّهُمَّ** صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ[3].

---

(١) **الختم الشريف**: هو مجموعة من الأذكار والفواتح والآيات والسور والأدعية الشريفة، يختم بها السالك يومه أو جمعته، ويقوم به منفردا، أو مع شيخه، أو مع إخوته من السالكين، أو مع أهل بيته، ثم يهب ثوابه إلى مشايخ السلسلة القادرية الشريفة. ويعتبر من أهم وظائف الطريقة، وخاصة في اجتماعهم في كل جمعة، ومنهم من يقوم به كل ليلة، على اختلاف الآداب بين فروع الطريقة، ويستحب قراءته بعد صلاة العشاء، فإن لم يستطع فيقرأه في كل ليلة جمعة مرة، ويستحب أن يجتمع عليه الإخوة ويقرؤونه جماعة.

(٢) مشكل كشا: وهي كلمة فارسية معناها (حلال المشاكل).

(٣) هذا الختم بهذه الصيغة كان يقرأ في الحضرة القادرية ببغداد، وكان يقوم به شيخ الحضرة القادري ببغداد، غير أنه تغير ونقص عبر السنين، وقد حضرته بصحبة شيخ الحلقة القادرية الشيخ محمد نجيب الكيلاني قدس سره، أثناء زيارتي للحضرة القادرية، وتختلف صيغته من فرع لآخر من فروع السادة القادرية، وينفع عند المهمات والحوائج.

حِزْبُ الدَّوْرِ الْأَعْلَى لِلشَّيْخِ مُحْيِي الدِّينِ بْنِ عَرَبِيٍّ[1]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذا الدُّعَاءُ[2] لِسَيِّدِنَا وَأُسْتَاذِنا، الْكِبْرِيتِ الأَحْمَر، وَالشَّيْخِ الأَكْبَرِ، مُحْيِي الْمِلَّةِ وَالدِّيْن، سَيِّدِي مُحيِي الدِّيْن بْنِ عَرَبِيِّ الْحَاتِمِيِّ الأَنْدَلُسِيِّ الطَّائِيِّ، قَدَّسَ اللَّهُ سِرُّه، وَنَفَعَنَا بِبَرَكَةِ عُلُومِهِ الشَّرِيفَةِ فِي الدَّارَيْن، آمِين. فَمَنْ حَمَلَهُ كَانَ مِنَ الْبَلِيَّاتِ الْأَرْضِيَّةِ وَالسَّمَاوِيَّةِ مَصُونَاً، وَمِنْ جَمِيعِ الْبَلِيَّاتِ وَالْأَذِيَّاتِ الشَّيْطَانِيَّةِ وَالْجِنِّيَّةِ وَالْإِنْسِيَّةِ مَحْفُوظَاً، وَيَنْفَعُ مِنَ الطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ وَمِنَ الرِّيحِ الْأَحْمَرِ، وَمِنَ السِّحْرِ وَعُسْرِ الْوِلَادَةِ، وَلِحَلِّ الْمَرْبُوطِ، وَهُوَ حِصْنٌ حَصِينٌ وَحِرْزٌ مَكِينٌ وَكَنَفٌ أَمِينٌ، مِنْ كَيْدِ الْأَعْدَاءِ وَالنُّصْرَةُ عَلَيْهِمْ تَكُونُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً خُصُوصَاً لِمَنْ وَاظَبَ عَلَى قِرَاءَتِهِ بَعْدَ فَرِيضَةِ الصُّبْحِ يُنْتِجُ لَهُ الطَّاعَةَ مِنَ الْعَالَمِ الْعُلْوِيِّ

---

(١) الشيخ محيي الدين بن عربي، ولد في مرسية في الأندلس سنة: (٥٥٨هـ)، قبل عامين من وفاة الشيخ عبد القادر، وتوفي في دمشق سنة: (٦٣٨هـ)، ويعتبر من كبار أئمة التصوف، وهو قادري الطريقة، فقد أخذ الطريق عن جماعة من أصحاب الشيخ عبد القادر الجيلاني منهم: ولده الشيخ عبد الرزاق الكيلاني، والشيخ عمر السهروردي، والشيخ أبو مدين الغوث التلمساني، والشيخ جمال الدين يونس، والشيخ علي الهيتي، ثم نسبت إليه الطريقة الحاتمية الأكبرية، وله الكثير من المؤلفات والأحزاب والأوراد نفعنا الله ببركته.

(٢) اعلم أيها السالك أن هذا الحزب من أخص أحزاب الشيخ محيي الدين بن عربي، وهو دعاء شامل ذو فوائد جليلة وكثيرة، والدور بمعنى ورد وهو حزب أي طائفة من الأذكار، ولكنها سميت دورا لأنها تدور على اسم الله، الذي منه ابتداء كل شيء وإليه منتهاه، ويسمى أيضا: دعاء الوقاية لمن أراد الولاية، وهو من الأحزاب المشتهرة والمجمع عليها عند جميع الطرق الصوفية، بل إن هذا الحزب له شهرة وفوائد ليست لغيره، فلا تخلو طريقة منه، وله من الفضائل والخصائص ما لا تحصيه الأقلام ولا يحتويه القرطاس، وله خواص وأسرار لا يعرف قدرها إلا من جربه ولازمه وجعله عدته في كل الأوقات.

وَالسُّفْلِيِّ وَيَرَى الْعَجَائِبَ وَالْعَجَبَ مِنْ نُفُوذِ الْكَلِمَةِ وَتَوَجُّهِ النَّاسِ إِلَيْهِ، وَإِقْبَالَهُمْ عَلَيْهِ بِالْمَحَبَّةِ وَالْمَعَزَّةِ وَالْمَوَدَّةِ وَالْإِجْلَالِ وَالْهَيْبَةِ، لِأَنَّهُ سِرٌّ مِنْ أَسْرَارِ اللَّهِ الْعَجِيبَةِ وَكُنوزِهِ الْمَصُونَةِ الْغَرِيبَةِ[1]. لَكِنْ يَحْتَاجُ وَقْتَ قِرَاءَتِهِ إِلَى حُضُورِ الْقَلْبِ وَإِخْلَاصِ النِّيَّة وَالْمُوَاظَبَةِ عَلَيْهِ، وَالْفَوَائِدُ فِي الْعَقَائِدِ، فَاعْرِفْ قَدْرَهُ تَرَ بَرَكَتَهُ وَخَيْرَهُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَيَحْتَاجُ أَيْضاً قَبْلَ الشُّرُوعِ فِي قِرَاءَتِهِ أَنْ يَقْرَأَ الْفَاتِحَةَ وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ مَرَّةً مَرَّةً، وَأَوَّلَ سُورَةَ الْأَنْعَامِ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ۝١ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ۝٢ وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ ۖ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ۝٣﴾، وَبَعْدَ الْخِتَامِ يَقْرَأُ أَلَمْ نَشْرَحْ ثَلَاثاً وَيُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثاً. وَهَذَا هُوَ الدُّرُ الْمُبَارَكُ الْمُسَمَّى بِالدُّرِ الْأَعْلَىَ:

---

(١) **يقول الشيخ محمد القاوقجي رحمه الله**: «إن أهل الاختصاص أجمعوا أن لهذا الدور جملة خواص؛ من المحبة والمعزة في قلوب البشر، من كل أنثى وذكر، ومن لازمه بعد صلاة الصبح تنفتح له من العالم العلوي والسفلي ما لا يحصى من المنح، ومن حمله كان مهابا عند الحكام، محبوبا لجميع الأنام، وينفع للقرناء، والتوابع وأم الصبيان، والسحرة والمكرة والفجرة من الإنس والجان، ومن القولنج والريح الأحمر، وللبيع والشراء وقضاء كل أمر تعسر، ولإبطال السحر، وللسفر في البر والبحر، ولعسر الولادة، وبلوغ مراتب السيادة، ولدغ الحية والعقرب وسائر الهوام، وللحفظ من الطعن والطاعون وشر اللئام، ومن لازمه عقيب الواقعة بعد العصر كثر رزقه وانتفى عنه الفقر، ومن وضعه مع الميت وقاه الله عذاب القبر، وأمنه من سؤال منكر ونكير ونجاه في الحشر».

- **وقال لي الشيخ عبيد الله القادري**: «رأيت النبي فسألته عن حزب الدور الأعلى فقال: إنه دعاء عظيم ومن قرأه ثلاث مرات قضيت حوائجه بإذن الله، قال: فقلت له يا رسول الله أخبرني والدي أنه يقرأ إحدى وأربعين مرة للحوائج؟ فقال: هذه للمهمات وليس للحوائج، والمهمات هي الحوائج المهمة التي يهتم لها الإنسان، وهي أكبر من الحوائج».

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِكَ تَحَصَّنْتُ فَاحْمِنِي بِحِمَايَةِ كِفَايَةِ وِقَايَةِ حَقِيقَةِ بُرْهَانِ حِرْزِ أَمَانِ: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾. وَأَدْخِلْنِي يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ مَكْنُونَ غَيْبِ سِرِّ دَائِرَةِ كَنْزِ: ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾. وَأَسْبِلْ عَلَيَّ يَا حَلِيمُ يَا سَتَّارُ كَنَفَ سِتْرِ حِجَابِ صِيَانَةِ نَجَاةِ: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ﴾. وَابْنِ يَا مُحِيطُ يَا قَادِرُ عَلَيَّ سُورَ أَمَانِ إِحَاطَةِ مَجْدِ سُرَادِقِ عِزِّ عَظَمَةِ: ﴿ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾. وَأَعِذْنِي يَا رَقِيبُ يَا مُجِيبُ وَاحْرُسْنِي فِي نَفْسِي وَدِينِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَالِدَيَّ وَوَلَدِي بِكَلَاءَةِ إِعَاذَةِ إِغَاثَةِ: ﴿وَلَيۡسَ بِضَآرِّهِمۡ شَيۡـًٔا إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾. وَقِنِي يَا مَانِعُ يَا نَافِعُ بِآيَاتِكَ وَأَسْمَائِكَ وَكَلِمَاتِكَ شَرَّ الشَّيطَانِ وَالسُّلْطَانِ وَالْإِنْسَانِ فَإِنْ ظَالِمٌ أَوْ جَبَّارٌ بَغَى عَلَيَّ أَخَذَتْهُ: ﴿غَٰشِيَةٞ مِّنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ﴾. وَنَجِّنِي يَا مُذِلُّ يَا مُنْتَقِمُ مِنْ عَبِيدِكَ الظَّالِمِينَ الْبَاغِينَ عَلَيَّ وَأَعْوَانِهِمْ فَإِنْ هَمَّ لِي أَحَدٌ مِنْهُمْ بِسُوءٍ خَذَلَهُ اللَّهُ: ﴿وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمۡعِهِۦ وَقَلۡبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةٗ فَمَن يَهۡدِيهِ مِنۢ بَعۡدِ ٱللَّهِ﴾. وَاكْفِنِي يَا قَابِضُ يَا قَهَّارُ خَدِيعَةَ مَكْرِهِمْ وَارْدُدْهُمْ عَنِّي مَذْؤُومِينَ مَذْمُومِينَ مَدْحُورِينَ بِتَخْسِيرِ تَغْيِيرِ تَدْمِيرِ: ﴿فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٖ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾. وَأَذِقْنِي يَا سُبُّوحُ يَا قُدُّوسُ لَذَّةَ مُنَاجَاةِ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ فِي كَنَفِ اللَّهِ. وَأَذِقْهُمْ يَا مُمِيتُ يَا ضَارُّ نَكَالَ وَبَالِ زَوَالِ: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْۚ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾. وَآمِنِّي يَا سَلَامُ يَا مُؤْمِنُ يَا مُهَيْمِنُ مِنْ صَوْلَةِ جَوْلَةِ دَوْلَةِ الْأَعْدَاءِ بِغَايَةِ بِدَايَةِ آيَةِ: ﴿لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾. وَتَوِّجْنِي يَا عَظِيمُ يَا مُعِزُّ بِتَاجِ مَهَابَةِ كِبْرِيَاءِ جَلَالِ سُلْطَانِ مَلَكُوتِ عِزِّ عَظَمَةِ: ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ﴾. وَأَلْبِسْنِي يَا جَلِيلُ يَا كَبِيرُ خِلْعَةَ جَلَالِ جَمَالِ كَمَالِ إِقْبَالِ: ﴿فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ

﴿وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾. وَأَلْقِ يَا عَزِيزُ يَا وَدُودُ عَلَيَّ مَحَبَّةً مِنْكَ تَنْقَادُ وَتَخْضَعُ لِي بِهَا قُلُوبُ عِبَادِكَ بِالْمَحَبَّةِ وَالْمَعَزَّةِ وَالْمَودَّةِ مِنْ تَعْطِيفِ تَلْطِيفِ تَأْلِيفِ: ﴿يُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِ﴾. وَأَظْهِرْ عَلَيَّ يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ آثَارَ أَسْرَارِ أَنْوَارِ: ﴿يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾. وَوَجِّهِ اللَّهُمَّ يَا صَمَدُ يَا نُورُ نُورَ وَجْهِي بِصَفَاءِ أُنْسِ جَمَالِ إِشْرَاقِ: ﴿فَإِنۡ حَآجُّوكَ فَقُلۡ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ﴾. وَجَمِّلْنِي يَا جَمِيلُ يَا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا مَالِكَ الْمُلْكِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ بِالْفَصَاحَةِ وَالْبَرَاعَةِ وَالْبَلَاغَةِ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي، بِرَأْفَةِ رَحْمَةِ رِقَّةِ: ﴿ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾. وَقَلِّدْنِي يَا شَدِيدَ الْبَطْشِ يَا جَبَّارُ يَا قَهَّارُ سَيْفَ الشِّدَّةِ وَالْقُوَّةِ وَالْمَنَعَةِ وَالْهَيْبَةِ مِنْ بَأْسِ جَبَرُوتِ عِزَّةِ: ﴿وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ﴾. وَأَدِمْ عَلَيَّ يَا بَاسِطُ يَا فَتَّاحُ بَهْجَةَ مَسَرَّةِ ﴿رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ۝٢٥ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي﴾، بِلَطَائِفِ عَوَاطِفِ ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ﴾، وَبِأَشَائِرِ بَشَائِرِ: ﴿وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِ﴾. وَأَنْزِلِ اللَّهُمَّ يَا لَطِيفُ يَا رَؤُوفُ بِقَلْبِي الْإِيمَانَ وَالْاِطْمِئْنَانَ وَالسَّكِينَةَ وَالْوَقَارَ لِأَكُونَ مِنَ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ﴾. وَأَفْرِغْ عَلَيَّ يَا صَبُورُ يَا شَكُورُ صَبْرَ الَّذِينَ تَضَرَّعُوا بِثَبَاتِ يَقِينِ: ﴿كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةٗ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾. وَاحْفَظْنِي يَا حَفِيظُ يَا وَكِيلُ مِنْ بَينِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوقِي وَمِنْ تَحْتِي بِوُجُودِ شُهُودِ جُنُودِ: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ﴾. وَثَبِّتِ اللَّهُمَّ يَا ثَابِتُ يَا دَائِمُ يَا قَائِمُ قَدَمَيَّ كَمَا ثَبَّتَّ الْقَائِلَ: ﴿وَكَيۡفَ أَخَافُ مَآ أَشۡرَكۡتُمۡ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمۡ أَشۡرَكۡتُم بِٱللَّهِ﴾. وَانْصُرْنِي يَا نِعْمَ الْمَوْلَى وَيَا نِعْمَ النَّصِيرُ عَلَى أَعْدَائِي

نَصْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُ: ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ﴾. وَأَيِّدْنِي يَا طَالِبُ يَا غَالِبُ بِتَأْيِيدِ نَبِيِّكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُؤَيَّدِ بِتَعْزِيزِ تَقْرِيرِ تَوْقِيرِ: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝٨ لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ﴾. وَاكْفِنِي يَا كَافِيَ الْأَنْكَادِ يَا شَافِيَ الْأَدْوَاءِ شَرَّ الْأَسْوَاءِ وَالْأَعْدَاءِ بِعَوَائِدِ فَوَائِدِ: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾. وَامْنُنْ عَلَيَّ يَا وَهَّابُ يَا رَزَّاقُ بِحُصُولِ وُصُولِ قَبُولِ تَدْبِيرِ تَيْسِيرِ تَسْخِيرِ: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ﴾. وَأَلْزِمْنِي يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ كَلِمَةَ التَّوْحِيدِ كَمَا أَلْزَمْتَ حَبِيبَكَ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا حَيْثُ قُلْتَ لَهُ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ﴾. وَتَوَلَّنِي يَا وَلِيُّ يَا عَلِيُّ بِالْوِلَايَةِ وَالرِّعَايَةِ وَالْعِنَايَةِ وَالسَّلَامَةِ بِمَزِيدِ إِيرَادِ إِسْعَادِ إِمْدَادِ: ﴿ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾. وَأَكْرِمْنِي يَا كَرِيمُ يَا غَنِيُّ بِالسَّعَادَةِ وَالسِّيَادَةِ وَالْكَرَامَةِ وَالْمَغْفِرَةِ، كَمَا أَكْرَمْتَ ﴿الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ﴾. وَتُبْ عَلَيَّ يَا بَرُّ يَا تَوَّابُ يَا حَكِيمُ تَوْبَةً نَصُوحًا لِأَكُونَ مِنَ الَّذِينَ: ﴿إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾. وَاخْتِمْ لِي يَا رَحْمَٰنُ يَا رَحِيمُ بِحُسْنِ خَاتِمَةِ الرَّاجِينَ وَالنَّاجِينَ الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾. وَأَسْكِنِّي يَا سَمِيعُ يَا عَلِيمُ جَنَّةً أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ: ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ۚ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾.

اللَّهُمَّ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا نَافِعُ يَا نَافِعُ يَا نَافِعُ يَا نَافِعُ، يَا رَحْمَٰنُ يَا رَحْمَٰنُ يَا رَحْمَٰنُ يَا رَحْمَٰنُ، يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ: ارْفَعْ قَدْرِي وَاشْرَحْ صَدْرِي وَيَسِّرْ أَمْرِي وَارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ، بِفَضْلِكَ وَإِحْسَانِكَ يَا هُوَ يَا هُوَ يَا هُوَ كٓهيعٓصٓ، حمٓ

عَسَق. وَأَسْأَلُكَ بِجَمَالِ الْعِزَّةِ وَجَلَالِ الْهَيْبَةِ وَعِزَّةِ الْقُدْرَةِ وَجَبَرُوتِ الْعَظَمَةِ، أَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِحُرْمَةِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَالْآيَاتِ وَالْكَلِمَاتِ أَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً، وَرِزْقَاً كَثِيراً، وَقَلْبَاً قَرِيراً، وَعِلْمَاً غَزِيراً، وَعَمَلاً بَرِيراً، وَقَبْرَاً مُنِيراً، وَحِسَاباً يَسِيراً، وَمُلْكاً فِي جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ كَبِيرَاً، وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ طَهَّرْتَهُمْ مِنَ الدَّنَسِ تَطْهِيرَاً، وَسَلِّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً كَافِيَاً جَزِيلاً جَمِيلاً دَائِمَاً، بِدَوَامِ مُلْكِ اللَّهِ، وَبِقَدَرِ عَظَمَةِ ذَاتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى المُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ[١].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ۝٨﴾ (ثَلَاثَاً)، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً تُحَلُّ بِهَا الْعُقَدُ، وَتُفَرَّجُ بِهَا الْكُرَبُ، وَتُشْرَحُ بِهَا الصُّدُورُ، وَتُيَسَّرُ بِهَا الْأُمُورُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً، (ثَلَاثَاً)[٢].

---

(١) إلى هنا ينتهي الحزب الشريف، وما بعده من زيادة لم ترد في الأصل، وإنما أشار اليها المؤلف في مقدمة الدعاء بقوله: (وبعد الختام يقرأ: ألم نشرح ثلاثا، ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا). فأضفتها في آخر الدعاء لكيلا يغفل عنها القارئ.

(٢) **كيفية قراءة الحزب**: يقرأ كورد يومي مرة واحدة بعد صلاة الفجر، أو بعد صلاة العصر، ويمكن أن يقرأ مرتين بعد الفجر والعصر، ويقرأ ثلاث مرات لقضاء الحوائج بعد صلاة ركعتين بنية قضاء الحاجة، أو إحدى وأربعين مرة للمهمات والملمات، ويفضل أن تكون بجلسة واحدة فذلك أدعى للقبول، ويجوز أن يشترك جماعة في قراءته، ويستحب لصاحب الحاجة أن يصوم ذلك اليوم، وأن يتصدق بصدقة خالصة الله تعالى.

حِزْبُ الْبَحْرِ لِلْإِمَامِ الشَّاذِلِيِّ[١]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذَا الْحِزْبُ الْمُبَارَكُ[٢] تَأْلِيفُ قُطْبِ الْعَارِفِينَ وَغَوْثِ الْوَاصِلِينَ الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْعَالِمِ الْعَامِلِ الْكَامِلِ الشَّيْخ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ الشَّاذِلِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ تَعَالَى أَسْرَارَهُ الْعَلِيَّةَ، وَنَفَعَنَا بِهِ، وَبِبَرَكَاتِ عُلُومِهِ وَأَنْفَاسِهِ فِي الدَّارَيْنِ، بِحُرْمَةِ سَيِّدِ الْكَوْنَيْنِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ هَذَا:

---

(١) **الإمام الشاذلي**: أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي الحسيني، أحد أئمة التصوف الذين يعتد بهم، ولد سنة: (٥٧١هـ) بقبيلة الأخماس الغمارية، وتوفي بوادي حميثرة بصحراء عيذاب متوجها إلى مكة في أوائل ذي القعدة سنة: (٦٥٦هـ). تتلمذ عند نشأته على الإمام عبد السلام بن مشيش، في المغرب، وكان له كل الأثر في حياته العلمية والصوفية. ثم رحل إلى تونس، وإلى جبل زغوان، حيث اعتكف للعبادة، ورحل بعد ذلك إلى مصر وأقام بالإسكندرية، حيث تزوج وأنجب أولاده شهاب الدين أحمد وأبو الحسن علي، وأبو عبد الله محمد وابنته زينب، وفي الإسكندرية أصبح له أتباع ومريدون، وانتشرت طريقته في مصر بعد ذلك، والتف حوله أغلب أهل السلوك والتصوف في ذلك الوقت وأسس طريقته الشاذلية التي انتشرت في كافة البلاد فيما بعد.

(٢) هذا الحزب يعتبر من أشهر وأجل أحزاب الإمام الشاذلي، وانتشر واشتهر عند كثير من الطرق الأخرى، وجعله بعض القادرية من أورادهم، وله من الفضائل والخصائص ما لا تحيط به الأفهام والعلوم، وقيل إن فيه الاسم الأعظم، وسمي حزب البحر لأنه وضع في البحر، ولما ورد فيه من ذكر البحر، ويسمى الحزب الصغير أيضا.

- **قال صاحب كشف الظنون**: «حزب البحر للشيخ نور الدين أبي الحسن علي بن عبد الله بن عبد الحميد المغربي الشاذلي اليمني المتوفي سنة ستة وخمسين وستمائة، وهو دعاء مشهور سمي به لأنه وضع في البحر وللسلامة فيه حين سافر في بحر القلزم فتوقف عليهم الريح أياما فرأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مبشرة فلقنه إياه فقرأه فجاء الريح، ويسمى أيضا بالحزب الصغير، أوله يا الله يا علي يا عظيم يا حليم الخ».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اعْلَمْ أَنَّ مِنَ الشَّرَائِطِ فِي الدَّعْوَةِ بِهَذَا الْحِزْبِ الشَّرِيفِ: التَّوْبَةُ النَّصُوحُ، وَتَقْدِيمُ الصَّدَقَةَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَلَالِ، وَأَنْ يَكُونَ عَلَى طَهَارَةٍ كَامِلَةٍ، هُوَ وَثِيَابَهُ، وَيَقْعُدُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ بِالْخُضُوعِ وَالْخُشُوعِ، وَيَقْرَأُ الْحِزَبَ بِالْحُضُورِ قَبْلَ الشَّمْسِ مَرَّةً وَبَعْدَ الْعَصْرِ مَرَّةً (١).

وَيَبْدَأُ أَوَّلاً بِالْفَاتِحَةِ، وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ، وَالْإِخْلَاصِ، ثُمَّ قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ﴾ ... إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، ثُمَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا﴾ ... الْآيَةَ، ثُمَّ: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ ... إِلَى آخِرِ الْفَتْحِ، ثُمَّ: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ ... إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، ثُمَّ حُرُوفِ الْهِجَاءِ تِسَعٍ وَعِشْرِينَ حَرْفٍ بِنَفَسٍ وَاحِدٍ، وَهِيَ: (ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص

---

(١) **قلت**: اعلم أن لقراءة هذا الحزب آداب لابد منها **من أهمها**: الإلتزام بآداب الذكر العامة، وآداب قراءة الأحزاب والأدعية. **ومن آدابه**: عدم استخدامه إلا بالحق. **ومن آدابه**: قراءة الفاتحة الشريفة للإمام الشاذلي. **ومن آدابه**: إن كانت قراءتك لحاجة أن تتفكر بحاجتك عند ذكرك لفظ البحر.

- **ومن آدابه**: عند ذكر الحواميم السبعة، أن تتوجه عند كل منها إلى إحدى الجهات الست، ثم قبل السابعة تقول: دفعت بالله كل بلياته من هذه الجهات الست ببركة هذه الأسماء الستة، واستجلبت بها كل خير يأتي من هذه الجهات الست، ثم تقول: حمٓ السابعة وتحوط بها نفسك وجوانبك وتمسح بها على وجهك وتستحضر مرادك.

- **ومن آدابه**: عند قول (كٓهيعٓصٓ كفايتنا) ضم أصبعا من أصابع اليد اليمنى عند كل حرف، وابتدئ بالخنصر، ولا تزال ضاما الأصابع إلى أن تصل إلى قولك (حمٓ عٓسٓقٓ)، فتفتح الذي ضممت أخيرا. **ومن آدابه**: قراءة التوجه والاستفتاح الخاص به قبل قراءته، وقراءة عزيمته بعده.

ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و لا ي). ثُمَّ: (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ بِعَدَدِ الْعَدَدِ وَالْمَدَدِ مِنَ الْأَزَلِ إِلَى الْأَبَدِ)[١]، ثُمَّ يَسْتَحْضِرُ رُوحَانِيَّةَ سَيِّدِي الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ الشَّاذِلِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ الْعَالِي[٢]، كَأَنَّهُ حَاضِرٌ لَدِيهِ، وَيَسْتَمِدُّ مِنْهُ وَيَسْأَلُهُ الْعَوْنَ عَلَى كُلِّ مَا يُرْضِي اللَّهَ تَعَالَى وَرَسُولَهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ يَقُولُ:

---

(١) **قلت**: وهذه الإضافات السابقة للحزب تسمى بمجملها استفتاح حزب البحر وتختلف روايتها بين العلماء، وكذلك الآداب والشروط، وهي ليست من وضع الامام الشاذلي قدس سره، بل من إضافة مشايخ الطريقة الشاذلية قدست اسرارهم.

(٢) **جاء في المواهب الشاذلية قال عنه الإمام الشاذلي رضي الله عنه**: «وهو حزب عظيم القدر، ما قرئ على خائف إلا أمن، ولا مريض إلا شفي، ولا على ملهوف إلا زال عنه لهفه، ولو قرئ حزبي هذا على بغداد ما أخذتها التتار، وما قرئ في مكان إلا سلم من الآفات وحفظ من العاهات، وسميته: **(العدة الوافية والجنة الواقية)**، فمن قرأه عند طلوع الشمس أجاب الله دعوته وفرج كربته، ورفع قدره وشرح صدره، وأمن من طوارق الجن والإنس، ولا يقع عليه نظر أحد من خلق الله تعالى إلا أحبه وأجله وأكرمه، ومن قرأه عند الدخول على الجبارين أمنه الله تعالى من شرهم ومكرهم، ومن داوم على قراءته ليلا ونهارا لا يموت لا غريقا ولا حريقا ولا مغتالا وإذا احتبس الريح أو زاد في البحر فقرئ أذهب الله عنهم ما يجدونه بإذن الله تعالى، ومن كتبه وعلقه على شيء كان محفوظا بإذن الله تعالى، ومن قرأ سورة الحمد سبع مرات وسورة قريش إحدى وعشرين مرة ثم قرأ هذا الحزب ثلاث مرات في أية حاجة قضيت كائنة ما كانت».

- **وقال عنه رضي الله عنه**: «والله إن في حزبي هذا اسما يمشى به على الماء، ويطار به في الهواء والسماء، لو كتب على ريشة وطرحت في البحر لانشق البحر ومضى الاسم إلى قعر البحر». **وقال عنه رضي الله عنه**: «ومن قرأه عقيب كل صلاة أغناه الله سبحانه وتعالى عن خلقه وآمنه من حوادث الدهر ويسر له أسباب السعادة في جميع حركاته وسكناته، ومن ذكره في الساعة الأولى من يوم الجمعة ألقى الله محبته في القلوب».

أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (ثَلَاثاً)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَا حَلِيمُ يَا عَلِيمُ، أَنْتَ رَبِّي وَعِلْمُكَ حَسْبِي، فَنِعْمَ الرَّبُّ رَبِّي وَنِعْمَ الْحَسْبُ حَسْبِي، تَنْصُرُ مَنْ تَشَاءُ وَأَنْتَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ، نَسْأَلُكَ الْعِصْمَةَ فِي الْحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ وَالْكَلِمَاتِ وَالْإِرَادَاتِ وَالْخَطَرَاتِ مِنَ الشُّكُوكِ وَالظُّنُونِ وَالْأَوْهَامِ السَّاتِرَةِ لِلْقُلُوبِ عَنْ مُطَالَعَةِ الْغُيُوبِ، ﴿هُنَالِكَ ٱبۡتُلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَزُلۡزِلُواْ زِلۡزَالٗا شَدِيدٗا ١١ وَإِذۡ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورٗا ١٢﴾. فَثَبِّتْنَا وَانْصُرْنَا وَسَخِّرْ لَنَا هَذَا الْبَحْرَ كَمَا سَخَّرْتَ الْبَحْرَ لِمُوسَى، وَسَخَّرْتَ النَّارَ لِإِبْرَاهِيمَ[(١)]، وَسَخَّرْتَ الْجِبَالَ وَالْحَدِيدَ لِدَاوُدَ، وَسَخَّرْتَ الرِّيحَ وَالْجِنَّ وَالشَّيَاطِينَ لِسُلَيْمَانَ، وَسَخِّرْ لَنَا كُلَّ بَحْرٍ هُوَ لَكَ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَالْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ وَبَحْرَ الدُّنْيَا وبَحْرَ الْآخِرَةِ، وَسَخِّرْ لَنَا كُلَّ شَيْءٍ، يَا مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ.

كٓهيعٓصٓ (ثلاثاً)، أُنْصُرْنَا فَإِنَّكَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ[(٢)]، وَافْتَحْ لَنَا فَإِنَّكَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ[(٣)]، وَاغْفِرْ لَنَا فَإِنَّكَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ[(٤)]، وَارْحَمْنَا فَإِنَّكَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ[(٥)]، وَارْزُقْنَا فَإِنَّكَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ، وَاهْدِنَا وَنَجِّنَا مِنَ الْقَومِ الظَّالِمِينَ، وَهَبْ لَنَا رِيحاً طَيِّبَةً كَمَا هِيَ فِي عِلْمِكَ، وَانْشُرْهَا عَلَيْنَا مِنْ خَزائِنِ رَحْمَتِك، وَاحْمِلْنَا بِهَا حَمْلَ

---

(١) في الأصل (عليه الصلاة والسلام) بعد أسماء الأنبياء والصحيح أنها ليست منه.

(٢) وردت في الأصل أنها تكرر ثلاثا والصحيح انها واحدة.

(٣) وردت في الأصل أنها تكرر ثلاثا والصحيح انها واحدة.

(٤) وردت في الأصل أنها تكرر ثلاثا والصحيح انها واحدة.

(٥) وردت في الأصل أنها تكرر ثلاثا والصحيح انها واحدة.

الْكَرَامَةِ، مَعَ السَّلَامَةِ وَالْعَافِيَةِ فِي الدِّيْنِ وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ يَسِّرْ لَنَا أُمُورَنَا مَعَ الرَّاحَةِ لِقُلُوبِنَا وَأَبْدَانِنَا، وَالسَّلَامَةِ وَالْعَافِيَةِ فِي دِينِنَا وَدُنْيَانَا، وَكُنْ لَنَا صَاحِباً فِي سَفَرِنَا وَخَلِيفَةً فِي أَهْلِنَا، وَاطْمِسْ عَلَى وُجُوهِ أَعْدَائِنَا[١]، وَامْسَخْهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ الْمُضِيَّ وَلَا الْمَجِيءَ إِلَيْنَا.

﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ۝٦٦ وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ۝٦٧﴾.

﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٤ تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ۝٥ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ ۝٦ لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٧ إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ۝٨ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝٩﴾.

شَاهَتِ الْوُجُوهُ(ثلاثاً)، ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾، طسٓ، حمٓ عٓسٓقٓ، ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝١٩ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ۝٢٠﴾

حمٓ، حمٓ، حمٓ، حمٓ، حمٓ، حمٓ، حمٓ، حُمَّ الْأَمْرُ وَجَاءَ النَّصْرُ فَعَلَيْنَا لَا يُنْصَرُونَ، ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۝٢ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ۝٣﴾ بِسْمِ اللَّهِ بَابُنَا، تَبَارَكَ حِيطَانُنَا يسٓ سَقْفُنَا كٓهيعٓصٓ كِفايَتُنا، حمٓ عٓسٓقٓ حِمَايَتُنَا. ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ (ثَلَاثَاً)، سِتْرُ الْعَرشِ مَسْبُولٌ عَلَيْنَا، وَعَيْنُ اللَّهِ نَاظِرَةٌ إِلَيْنَا، وَبِحَوْلِ اللَّهِ

---

(١) وردت في الأصل أنها تكرر ثلاثا والصحيح انها واحدة.

لَا يُقْدَرُ عَلَيْنَا، ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ ۝٢٠ بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ۝٢١ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ۝٢٢﴾، ﴿فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ (ثَلَاثاً)، ﴿إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ (ثَلَاثاً)، ﴿حَسۡبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ (ثَلَاثاً).

بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (ثَلَاثاً)، أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (ثَلَاثاً)، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ (ثَلَاثاً).

وَصَلَّى اللَّهُ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمَاً كَثِيرَاً دَائِمَاً إِلَى يَوْمِ الدِّين وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمِينَ.



دُعَاءُ الِاخْتِتَامِ

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَكْرَمَ خَلْقِ اللَّهِ. اللَّهُمَّ يَا اللَّهُ يا نُورُ يَا حَقُّ يَا مُبِينُ نَوِّرْ قَلْبِي بِنُورِكَ، وَاكْسُنِي مِنْ نُورِكَ، وَعَلِّمْنِي مِنْ عِلْمِكَ، وَفَهِّمْنِي عَنْك، وَأَسْمِعْنِي مِنْكَ، وَبَصِّرْنِي بِكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَا سَمِيعُ يَا عَلِيمُ يَا حَلِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَلِيُّ يَا اللَّهُ، اسْمَعْ نِدَائِي بِخَصَائِصِ لُطْفِكَ آمِينَ آمِينَ آمِينَ.

أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ كُلِّهَا مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، يَا عَظِيمَ السُّلْطَانِ، يَا قَدِيمَ الْإِحْسَانِ، يَا دَائِمَ النِّعَمِ، يَا بَاسِطَ الرِّزْقِ، يَا وَاسِعَ الْعَطَايَا، يَا دَافِعَ الْبَلَايَا، يَا سَمِيعَ الدُّعَاءِ، يَا حَاضِرَاً لَيْسَ بِغَائِبٍ، يَا مَوْجُودَاً عِنْدَ الشَّدَائِدِ، يَا خَفِيَّ اللُّطْفِ، يَا لَطِيفَ الصُّنْعِ، يَا جَمِيلَ السِّرِّ، يَا حَلِيمَاً لَا يَعْجَلُ، يَا جَوَادَاً لَا يَبْخَلُ، (اقْضِ حَاجَاتِي يَا مُجِيبُ ١٩مرة)، يَا مَنْ لَهُ الْأَمْرُ كُلُّهُ أَسْأَلُكَ الْخَيْرَ كُلَّهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ.

اللَّهُمَّ افْتَحْ عَلَيْنَا أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَسَهِّلْ لَنَا أَسْبَابَ رِزْقِكَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الطَّاهِرِ الزَّكِيِّ صَلَاةً تَحُلُّ بِهَا الْعُقَدُ وَتُفَرَّجُ بِهَا الْكُرَبُ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَعَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِمْ وَصَحْبِهِمْ أَجْمَعِينَ[1].

---

(١) وهذا الحزب من الأحزاب التي تنسب للشيخ عبد القادر قدس سره، وقد أورده صاحب الأوراد القادرية في كتابه، وزاد عليه بعد هذا الموضع: والحمد لله رب العالمين، لك الحمد وبك الاعتصام، سبحانك ألهمتنا الابتداء، ويسرت لنا الاختتام، يا رب بجاه نبيك المصطفى ورسولك المرتضى، طهر قلوبنا من كل وصف يباعدنا عن مشاهدتك ومحبتك، وأمتنا على السنة والجماعة، والشوق إلى لقائك، يا ذا الجلال والإكرام، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

حِزْبُ الْإِمَامِ النَّوَوِيِّ الشَّرِيفُ[1]

---

(١) اعلم أن هذا الحزب عظيم القدر، رفيع الشأن، وهو من الأحزاب العظيمة التي اشتهرت عند المسلمين، وهو للإمام المحدث الحافظ الفقيه محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي الشافعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفعنا ببركته، وقد شرح هذا الحزب كثير من العلماء والعارفين لما له من أهمية وعظم شأن، منهم الشيخ عبد الله بن سليمان الجوهري، ومنهم الشيخ مصطفى البكري الصديقي، ومنهم الشيخ حسن بن علي المدابغي، رحمهم الله وغيرهم الكثير من العلماء الأفاضل.

- وهو عبارة عن مجموعة من الأدعية والأذكار النبوية التي كان يقرؤها في اليوم والليلة مع جملة أوراده الراتبة، وقد لقي هذا الحزب إقبالا عظيما عند العلماء والأئمة والعارفين من عصر الإمام النووي إلى يومنا هذا، وهو من المجربات العظيمة للحفظ من السحر والعين وشر الشيطان والجان، ولتفريج الكروب، ولرد كيد الظالمين وبغي الباغين، وحسد الحاسدين، والدخول تحت كنف الله وستره وحمايته. وهو من جملة الأوراد القادرية، كما تلقيناه عن شيخنا العارف بالله الشيخ عبيد الله القادري قدس سره بأسانيده الشريفة، وهو ورد عند كثير من الطرق الصوفية، ولا غنى عنه لكل سالك، وكان مشايخنا يلحقونه بالوظيفة اليومية للمريد، والحكمة من ذلك هي أن هذا الحرز فيه أسرار عجيبة لحفظ وتحصين المريد من شر الشيطان والنفس، ويدفع عنه شر الفتن والأذى من الخلق أجمعين، والتي من شأنها تعكير الفكر وانقباض القلب، فتنقص همته وينشغل فكره ويقل اجتهاده، ومن أجل دفع هذا والنجاة منه جعله مشايخنا من أوراد الطريق اللازمة.

- واعلم أن من أهم فضائله أنه يكسو قارئه حلة من البهاء والنور والجلال والجمال، كما أنه يعتبر حصنا حصينا ودرعا متينا، يحفظ قارئه من شر كل ذي شر، كما أن من أهم فوائده أنه ينفع لعلاج العين والسحر والمس، لمن حافظ عليه سبع مرات في كل يوم، ويمكن قراءته على الماء ويشرب منه ويغتسل من به أذى، وهو أعظم من أن نحيط بفضائله وفوائده، فهي كثيرة وجليلة، فعليك به أيها السالك الحبيب.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، أَقُولُ عَلَى نَفْسِي وَعَلَى دِينِي، وَعَلَى أَهْلِي وَعَلَى أَوْلَادِي، وَعَلَى مَالِي وَعَلَى أَصْحَابِي، وَعَلَى أَدْيَانِهِمْ وَعَلَى أَمْوَالِهِمْ أَلْف بِسْمِ اللَّهِ. اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، أَقُولُ عَلَى نَفْسِي وَعَلَى دِينِي، وَعَلَى أَهْلِي وَعَلَى أَوْلَادِي، وَعَلَى مَالِي وَعَلَى أَصْحَابِي، وَعَلَى أَدْيَانِهِمْ وَعَلَى أَمْوَالِهِمْ، أَلْفَ أَلْفِ بِسْمِ اللَّهِ. اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، أَقُولُ عَلَى نَفْسِي وَعَلَى دِينِي، وَعَلَى أَهْلِي وَعَلَى أَوْلَادِي وَعَلَى مَالِي وَعَلَى أَصْحَابِي وَعَلَى أَدْيَانِهِمْ وَعَلَى أَمْوَالِهِمْ أَلْفَ أَلْفِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَمِنَ اللَّهِ وَإِلَى اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ وَفِي اللَّهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. بِسْمِ اللَّهِ عَلَى دِينِي وعَلَى نَفْسِي وَعَلَى أَوْلَادِي، بِسْمِ اللَّهِ عَلَى مَالِي وَعَلَى أَهْلِي، بِسْمِ اللَّهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ أَعْطَانِيهِ رَبِّي. بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ وَرَبِّ العَرْشِ الْعَظِيمِ. «بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» (ثَلَاثًا).

بِسْمِ اللَّهِ خَيْرِ الْأَسْمَاءِ فِي الْأَرْضِ وَفِي السَّمَاءِ، بِسْمِ اللَّهِ أَفْتَتِحُ وَبِهِ أَخْتَتِمُ، اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ، اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ، اللَّهُ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، اللَّهُ أَعَزُّ وَأَجَلُ وَأَكْبَرُ مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ. بِكَ اللَّهُمَّ أَعُوذُ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ غَيْرِي، وَمِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ رَبِّي وَذَرَأَ وَبَرَأَ، وَبِكَ اللَّهُمَّ أَحْتَرِزُ مِنْهُمْ، وَبِكَ اللَّهُمَّ أَعُوذُ مِنْ شُرُورِهِمْ، وَبِكَ اللَّهُمَّ أَدْرَأُ فِي نُحُورِهِمْ، وَأُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيَّ وَأَيْدِيهِمْ:

«﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ۝٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ۝٤﴾» (ثَلَاثًا).

وَمِثْلُ ذَلِكَ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ، وَمِثْلُ ذَلِكَ عَنْ شِمَالِي وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ، وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنْ أَمَامِي وَأَمَامِهِمْ، وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنْ خَلْفِي وَمِنْ خَلْفِهِمْ، وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنْ فَوْقِي وَمِنْ فَوْقِهِمْ، وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنْ تَحْتِي وَمِنْ تَحْتِهِمْ، وَمِثْلُ ذَلِكَ مُحِيطٌ بِي وَبِهِمْ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ لِي وَلَهُمْ مِنْ خَيْرِكَ بِخَيْرِكَ الَّذِي لَا يَمْلِكُهُ غَيرُكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي وَإِيَّاهُمْ فِي عِبَادِكَ وَعِيَاذِكَ وَعِيَالِكَ وَجِوَارِكَ وَأَمْنِكَ وَحِزْبِكَ وَحِرْزِكَ وَكَنَفِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ وَسُلْطَانٍ وَإِنْسٍ وَجَانٍّ وَبَاغٍ وَحَاسِدٍ وَسَبُعٍ وَحَيَّةٍ وَعَقْرَبٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

حَسْبِيَ الرَّبُ مِنَ الْمَرْبُوبِينَ، حَسْبِيَ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، حَسْبِيَ الرَّازِقُ مِنَ الْمَرْزُوقِينَ، حَسْبِيَ السَّاتِرُ مِنَ الْمَسْتُورِينَ، حَسْبِيَ النَّاصِرُ مِنَ الْمَنْصُورِينَ، حَسْبِيَ الْقَاهِرُ مِنَ الْمَقْهُورِينَ، حَسْبِيَ الَّذِي هُوَ حَسْبِي، حَسْبِيَ مَنْ لَمْ يَزَلْ حَسْبِي، حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، حَسْبِيَ اللَّهُ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ.

﴿إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾. ﴿وَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ جَعَلۡنَا بَيۡنَكَ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ حِجَابٗا مَّسۡتُورٗا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٗاۚ وَإِذَا ذَكَرۡتَ رَبَّكَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِ وَحۡدَهُۥ وَلَّوۡاْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِمۡ نُفُورٗا ﴿٤٦﴾﴾.

«﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ﴾» (سَبْعَاً).

«وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ» (ثَلَاثَاً). وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

تَنْفُثُ (ثَلَاثَاً) مِنْ غَيْرِ بُصَاقٍ، عَنْ يَمِينِكَ وَمِنْ أَمَامِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ

«خَبَّأْتُ نَفْسِي فِي خَزَائِنِ بِسْمِ اللَّهِ، أَقْفَالُهَا ثِقَتِي بِاللَّهِ، مَفَاتِيحُهَا لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، أُدَافِعُ بِكَ اللَّهُمَّ عَنْ نَفْسِي مَا أُطِيقُ وَمَا لَا أُطِيقُ، لَا طَاقَةَ لِمَخْلُوقٍ مَعَ قُدْرَةِ الْخَالِقِ» (ثَلَاثًا).

حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ[1].

يَا مَنْ بِيدِهِ مَفَاتِيحُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا دَلِيلَ الْمُتَحَيِّرِينَ، يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، أَغِثْنَا بِحَقِّ كهيعص، وَبِحَقِّ حمعسق، وَبِحَقِّ طسم ويس، وَبِجَمِيعِ الْقُرْآنِ الْمُبِينِ، وَبِحَقِّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، آمين، برحمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِين.

يَا رَبَّنَا عَوَّدْتَنَا فِعْلَ الْجَمِيلِ فَلَا ... تَقْطَعْ عَوَائِدَ بِرٍّ مِنْكَ قَدْ سَلَفَتْ
وَاجْبُرْ لِكَسْرِ فَقِيرٍ ضَاقَ مَذْهَبُهُ ... وَدَاوِ مُهْجَتَهُ الْحَرَّا فَقَدْ تَلِفَتْ
إِنْ لَمْ تَكُنْ لِي فَمَنْ لِي أَرْجُوا لِنَائِبَتِي ... فَغَيْرُ بَابِكَ نَفْسِي قَطُّ مَا عَرَفَتْ

تَمَّتْ وَبِالْخَيْرِ عَمَّتْ

(١) إلى هنا ينتهي حزب الإمام النووي الشريف، وما بعده خاتمة أضافها المصنف، ختم بها هذا القسم من الكتاب، وهي ليست من الحزب الشريف.

مَنَاقِبُ قُطْبِ الْأَقْطَابِ[1]

هَذِهِ مَنَاقِبُ سَيِّدِنَا قُطْبِ الْأَقْطَابِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ: وَهُوَ أَبُو صَالِحٍ سَيِّدِي عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الزَّاهِدِ بْنِ مُحَمَّد بْنِ دَاوُد بْنِ مُوسَى الْجُونِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَحْضِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُثَنَّى بْنِ الْحَسَنِ السِّبْطِ بْنِ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

وُلِدَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ سَنَةَ سَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ، وَتُوفِّيَ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِئَةٍ، وَدُفِنَ بِبَغْدَادَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَدْ أَفْرَدَهُ النَّاسُ بِالتَّأْلِيفِ، وَنَحْنُ نَذْكُرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ نَبْذَةً مِنْ مَنَاقِبِهِ مِمَّا فِيهِ تَأْدِيبٌ وَنَفْعٌ لِلسَّامِعِ، فَنَقُولُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ: وَأَنَا الْفَقِيرُ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ الْعَظِيمِ حَبِيبُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْعَالِمِ الشَّيْخِ صَدَقَةِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ إِبْرَاهِيمَ الْقَاهِرِيِّ مَوْلِداً الْقَادِرِيِّ الْأَشْعَرِيِّ مَشْرَباً وَمُعْتَقَداً [2].

وَفِي بَهْجَةِ الْأَسْرَارِ: بِإِسْنَادِهِ إِلَى الشَّيْخ الْقُدْوَةِ شِهَابِ الدِّينِ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّد بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السُّهْرَوَرْدِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّيْخ مُحْيِ الدِّينِ عَبْدِ الْقَادِرِ، يَقُولُ عَلَى الْكُرْسِيِّ بِمَدْرَسَتِهِ: كُلُّ وَلِيٍّ عَلَى قَدَمِ نَبِيٍّ، وَأَنَا عَلَى قَدَمِ جَدِّي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا رَفَعَ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَماً إِلَّا وَضَعْتُ قَدَمِي فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي رَفَعَ قَدَمَهُ مِنْهُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدَماً مِنْ أَقْدَامِ النُّبُوةِ؛ فَإِنَّهُ لَا سَبِيلَ أَنْ يَنَالَه غَيْرَ نَبِيٍّ[3]. **وَفِيهِ أَيْضَاً**: قَالَ الشَّيْخ أَبُو عُمَرَ

---

(١) وهذه المناقب منتقاة من كتاب مناقب قطب الأقطاب للشيخ صدقة الله القاهري.

(٢) هو الشيخ صدقة الله القاهري الهندي القادري الأشعري نسبة إلى قايل فتن أو قاهر فتن بتملنادو، كان يلقب بشمس العلماء والمفتين، ينحدر نسبه من أحد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ولد في قاهر فتن سنة: (١٠٤٠هـ)، وتوفي في سنة: (١١١٢هـ) ودفن غب كيلبر تاملناد.

(٣) بهجة الأسرار مخطوط ص (٢٩).

وَعُثْمَانَ بْنُ مَرْزُوقٍ: لَمْ يُشَارِكَهُ أَيْ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَحْوَالِهِ وَمَقَامِهِ وَأَسْرَارِهِ سِوَى الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِ مِنَّةٌ فِي هَذَا الطَّرِيقِ سِوَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولَهُ مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[(١)].

وَفِي لَطَائِفِ الْمِنَنِ: لِابْنِ عَطَاءِ اللَّهِ السَّكَنْدَرِيِّ الشَّاذِلِيِّ عَنِ الشَّيْخِ الْأَكْبَرِ أَنَّهُ قَالَ: «قَالَ أَبُو السُّعُودِ بْنُ الشِّبْلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا فِي خِدْمَةِ الشَّيْخِ الَّذِي لَمْ يَتْرُكْ فِيَّ فَضْلَهُ لِغَيْرِهِ»[(٢)]. **وَفِي قَلَائِدِ الْجَوَاهِرِ**: «وَلْيُعْلَمْ أَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَجْتَمِعْ لِأَحَدٍ مِنَ الْمَشَايِخ وَأَرْبَابِ الْأَحْوَالِ بَعْدَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ الْمَنَاقِبِ وَالْمَحَامِدِ، مَا اجْتَمع لسَيِّدِنَا وَشَيْخِنَا الشَّيْخ عبد القادر الجيلاني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْعَمَلِ وَالْعِلْمِ وَالْحَسَبِ وَالنَّسَبِ وَالْمَوَاهِبِ وَالنِّعِمِ لَهُ»[(٣)]. **وفي زَيْنِ الْمَجَالِسِ**: «فَإِنْ قِيلَ: لِمَ قَيَّدَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْوَهَابِ الشَّعْرَانِيِّ فِي قَوْلِ الشَّيْخِ عَبْدِ القَادِرِ الْجِيْلاَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَدَمِي عَلَى رَقَبَةِ كُلِّ وَلِيٍّ لِلَّهِ تَعَالَى بِأَهْلِ عَصْرِهِ؟ قِيل: قَيَّدَ الشَّيْخُ بِهِ انْتِظَاراً إِلَى كِبَارِ الْأَوْلِيَاءِ الَّذِينَ هُمْ أَفْضَلُ مِنْهُ يَعْنِي

---

(١) انظر بهجة الأسرار تحقيق أحمد فريد المزيدي ص (٣٣٣).

(٢) جاء في لطائف المنن لابن عطاء: وذكر الشيخ الأكبر ابن عربي أن أبا السعود بن الشبلي رضي الله عنه كان يوما في مدرسة الشيخ عبد القادر الجيلاني يكنس فيها، فوقف الخضر على رأسه، فقال: «السلام عليكم»، فرفع أبو السعود رأسه فقال: «وعليك السلام»، ثم عاد إلى شغله بما هو فيه فقال له الخضر: «ما بالك لا تنتبه لي كأنك لم تعرفني؟!»، فقال أبو السعود: «بل عرفتك، أنت الخضر»، فقال له الخضر: «فما بالك لم تنتبه لي؟!»، فقال له أبو السعود: «مشغول بخدمتي»، والتفت إلي الشيخ عبد القادر الجيلاني وقال: «لم يترك في هذا الشيخ فضله لغيره. لطائف المنن تحقيق الدكتور عاصم كيالي ص (٦٦).

(٣) قلائد الجواهر للتاذفي ص: (١٧٧)، وهو من كلام سبط ابن الجوزي في كتابه مرآة الزمان.

الصَّحابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم، لَا إِلَى مَنْ هُوَ أَدْنَى مِنْهُ رُتْبَةً بِأَيِّ عَصْرٍ كَانَ كَالْأَوْلِيَاءِ، كَمَا قَيَّدَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ جَلَالُ الدِّينِ الْمَحَلِيُّ فِي قِصَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ﴾، بِأَهْلِ زَمَانِهِ انْتِظَاراً إِلَى مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ مُوسَى مِنَ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ»[١].

وَفِي بَهْجَةِ الْأَسْرَارِ: «عَنِ الشَّيْخ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ بَكْرٍ أَحْمَدَ إِلَى آخر مَا قَالَ: وَقَالَ لهُ الْحَقُّ تَعَالَى بِلِسَانِ الْغَيْبِ: ﴿إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِيْنٌ أَمِيْنٌ﴾، وَأَقْعَدَهُ مَعَ أَرْوَاحِ النَّبِيِّينَ عَلَى دِكَّةٍ بَيْنَ الدُّنيَا وَالْآخِرَةِ، بَيْنَ الْخَلْقِ وَالْخَالِقِ، بَيْنَ الظَّاهِرِ وَالبَاطِنِ، بَيْنَ مَا يُدْرَكُ وَمَا لَا يُدْرَكُ، وَجَعَلَ لضهُ أَرْبَعَةَ وُجُوهٍ: وَجْهٌ يَنْظُرُ بِهِ إِلَى الدُّنْيَا، وَوَجْهٌ يَنْظُرُ بِهِ إِلَى الْآخِرَةِ، وَوَجْهٌ يَنْظُرُ بِهِ إِلَى الْخَلْقِ، وَوَجْهٌ يَنْظُرُ بِهِ إِلَى الْخَالِقِ لَهُ».

وَقَدْ أَفْتَى الشَّيْخ عَبْدُ اللَّهِ الْيَافِعِيُّ فِي كِتَابِهِ خُلَاصَةُ الْمَفَاخِرِ: أَنَّ الشَّيْخَ عَبْدَ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَعَلَى مَقَاماً بَعْدَ الصَّحَابَةِ مِن جَمِيعِ الْأَوْلِيَاءِ كُلِّهِمْ.

وَقَالَ المحقّقون: مَقَامُ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ أَعْلَى، جامع الأصول[٢].

وَقَدْ رَدَّ مُصَنِّفُ زَيْنِ الْمَجَالِسِ قَوْلَ الشَّيْخِ الْأَكْبَرِ[٣] بِأَعْلَوِيَّةِ مَقَامِ ابنِ الشِّبْلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ مَقَامِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ بِالدَّلَائِلِ الْمُسْتَحْكَمَةِ.

---

(١) زين المجالس في مناقب الشيخ عبد القادر تأليف محمد يوسف صاحب مركهي الهندي.

(٢) انظر جامع الأصول تحقيق احمد فريد المزيدي ص ١٨، وهو رد المؤلف على قول شمس الدين الحنفي بأن مقام الشيخ أبي الحسن الشاذلي أعلى من مقام الشيخ عبد القادر الجيلاني.

(٣) قال الشيخ محيي الدين ابن العربي في الفتوحات: العارف أبو السعود بن شبل أعلى مقاما من شيخه عبد القادر الجيلاني؛ لإعراضه عن التصرف الذي يفعله الشيخ عبد القادر.

- **قلت**: وهذا الكلام مردود بإجماع العلماء والأولياء على مر الأزمان.

وَلَعَلَّ مَا رُوِيَ عَنِ الشَّيْخِ الْأَكْبَرِ بِأَعْلَوِيَّةِ مَقَامِ ابْنِ الشِّبْلِيِّ مَدْسُوسَاً عَلَيْهِ، لَأَنَّهُ قَدْ رُوِيَ عَنْ ابْنِ الشَّبْلِيِّ، بِأَنَّهُ قَالَ: أَنَا فِي خِدْمَةِ الشَّيْخِ الَّذِيْ لَمْ يَتْرَكْ فَضْلُهُ لِغَيْرِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ[١].

وَقَالَ الْقُطْبُ الْمُجَدِّدُ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ صَدَقَةَ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيِّ الشَّيْخِ سُلَيْمَانَ الْقَاهِرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَصِيدَتِهِ[٢]:

كُلُّ الطَّوَائِفِ بِالْإِجْمَاعِ مُتَّفِقَةْ ... عَلَى كَمَالِكَ فِي عَلْيَاكَ مُتَّسِقَةْ

حَتَّى الْخَوَارِجِ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالزَّنْدَقَةْ ... أَنْتَ الدَّارُ لِكُلٍّ مُحْيِي الدِّيْنِ

فَالْحَاصِلُ عَلَى الدَّلَائِلِ الْقَطْعِيَّةِ الْمَذْكُورَةِ وَالنُّقُولِ السَّاطِعَةِ الْمَشْهُورَةِ، لَا أَعْلَى وَلَا أَفْضَلَ وَلَا أَشْرَفَ مَقَامَاً وَفِعَالَاً وَسِرَّاً فِي الْأَوْلِيَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ سَيِّدِنَا عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيْلَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كَذَا قَالَ عَبْدُ الْكَرِيمِ الْجِيلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٣].

---

(١) وهذه الرواية هي من رواية الشيخ الأكبر رضي الله عنه كما سبق تخريجه في لطائف المنن.

(٢) هذين البيتين من قصيدته القطبية في مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني مطلعها:

الحمد لله حمدا دائما أبدا ... والشكر شكرا غزيرا واصبا رغدا

ثم الصلاة على واقي الأنام ردا ... والآل والصحب والتباع في الدين

يا قطب أهل السما والأرض ... يا فيض عيني وجوديهما وغيثهما

يا ابن العليين قد أحرزت ارثهما ... يا خير من كان يدعى محيي الدين

(٣) عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم الجيلي، ابن سبط الشيخ عبد القادر الجيلاني، ولد سنة: (٧٦٧هـ) وتوفي سنة: (٨٣٢هـ)، له كتب كثيرة، منها " الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل، والكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم، والمناظر الإلهية، ورسالة السفر القريب، وحقيقة اليقين، ومراتب الوجود، وشرح مشكلات الفتوحات المكية، والكمالات الاهلية في الصفات المحمدية.

أَوْرَادُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ[١]

رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

هَذَا أَوَانُ الشُّرُوعِ فِيمَا لِحَضْرَةِ الْغَوْثِ قُدِّسَ سِرُّهُ الْعَزِيزُ مِنَ الْأَوْرَادِ فِي الْأَوْقَاتِ الْخَمْسَةِ[٢]، وَأَوْرَادِ الْأَسْبُوعِ[٣]، وَالصَّلَاةِ الْكُبْرَى، وَغَيْرِهَا مِنْ صِيَغِ صَلَوَاتٍ أُخَرْ[٤]، وَدُعَاءِ النَّصْرِ، وَحِزْبِ الْجَلَالَةِ، وَدُعَاءِ الْجَلَالَةِ، وَغَيْرِهَا مِنَ الْوَظَائِفِ[٥].

---

(١) أوراد الشيخ عبد القادر الجيلاني، بها تبدأ النسخة التركية للفيوضات بعد المقدمة، وتكاد تكون هي ما احتوت عليه النسخة التركية، بالإضافة لقصيدتين. واعلم أن هذه الأدعية والأحزاب المباركة نسبتها للشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه ثابتة مشهورة، وقد وردت في الكثير من المراجع التي تناولت موضوع الأوراد القادرية، فقد وردت في كتابنا هذا بكافة نسخه، ووردت في كتاب الأوراد القادرية، وفي كتاب رياض البساتين للشيخ محمد امين الكيلاني، وهناك الكثير من المخطوطات في المكاتب العربية والإسلامية، فهي موجودة في المكتبة القادرية ببغداد، والمكتبة الظاهرية بدمشق ودار الكتب القومية في مصر وفي مكتبة الأزهر وغيرها.

(٢) **أوراد الأوقات الخمسة**: هي الأدعية والأحزاب التي كان يقرأها الشيخ عبد القادر قدس سره العالي بعد الصلوات الخمسة، وهي حزب الفجر وحزب الظهر وحزب العصر وحزب المغرب وحزب العشاء، وسيأتي بيانها فيما يأتي إن شاء الله تعالى.

(٣) **أوراد الأسبوع**: هي الأدعية والأحزاب المخصصة لكل يوم من أيام الأسبوع وهي: حزب الأحد وحزب الاثنين وحزب الثلاثاء وحزب الأربعاء وحزب الخميس وحزب الجمعة وحزب السبت وسيأتي بيانها فيما يأتي إن شاء الله تعالى.

(٤) **الصلوات**: وهي صلوات الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه على الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وسيأتي بيانها.

(٥) **الوظائف**: هي بقية الأوراد والأحزاب التي رويت لنا عن الشيخ رضي الله عنه

وِرْدُ صَلَاةِ الصُّبْحِ

وَيُسَمَّى حِزْبُ الْاِبْتِهَالِ[1]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذَا الْوِرْدُ الشَّرِيفُ الْمُبَارَكُ، تَأْلِيفُ الْعَالِمِ الرَّبَّانِيِّ وَالْقِنْدِيلِ النُّورَانِيِّ، صَاحِبِ الْإِشَارَةِ وَالْمَعَانِي، شَيْخِ الْإِسْلَامِ مُحْيِي الْمِلَّةِ وَالدِّينِ، الشَّيْخِ أَبِي صَالِحٍ عَبْدِ الْقَادِرِ الْكِيلَانِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ، وَأَفَاضَ عَلَيْنَا وَعَلَى سَائِرِ الْمُرِيدِينَ وَالْمُحِبِّينَ خَيْرَهُ وَبِرَّهُ، بِرِوَايَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ كَمَالِ الدِّينِ بْنِ أَبِي شَرِيفٍ[2]، عَنْ

---

(١) اعلم أن هذا الورد من أجل الأوراد قدرا، وأعظمها فضلا، للشيخ عبد القادر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو مختارات من القرآن الكريم، وأدعية ومناجاة، وقد أورده صاحب الفيوضات الربانية، وصاحب الأوراد القادرية، ويوجد منه نسخة مخطوطة في المكتبة القادرية، وتلقيته عن شيخنا بأسانيده الشريفة. واعلم أن لهذا الحزب المبارك فضائل وفوائد كثيرة، وله أسرار عظيمة، وهو الورد الرئيسي لإمام الطريقة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بل هو من أهم أحزابه وأعظمها وأجلها، ولو لم يكن للطريقة القادرية غيره لكفى.

- **قال الشيخ نور الدين قدس سره في البدور الجلية**: «ومنها القادرية الفضلى من كل طريق، بنص ابن حجر جد الأمة وأجل علماء المذهب وغيره، والركن العظيم فيها ما ذكرت في الخلواتية (الأسماء السبعة) وقراءة الحزب العظيم الآخر، الذي ألفه الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره من الآيات والالتجاء والدعاء والانكسار العظيم إلى جناب الحق تعالى، وقل من يفهم دقائق ذلك الحزب من العلماء الراسخين في هذا الزمان، والفقير قد أذاقه الله من ذلك الحزب ذوقا عظيما فالحمد لله عليه».

(٢) هو: الشيخ محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي كمال الدين أبو المعالي ابن الأمير ناصر الدين بن أبي شريف المقدسي، المصري، الشافعي، سبط قاضي القضاة، شهاب الدين أحمد العمري، المالكي الشهير بابن عوجان، ولد ليلة السبت خامس في الحجة سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة بالقدس الشريف، ونشأ في عفة، وصيانة، وديانة، ورزانة ولد ٨٢٢ هـ بالقدس، وتوفي ٩٠٦هـ. انظر: «الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة» (١/ ٩)

قُطْبِ الزَّمَانِ الشَّيْخِ أَبِي الْعَوْنِ الْغَزِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ[١]، عَنْ شَيْخِ الْإِسْلَامِ شِهَابِ الدِّينِ رَسْلَانَ الرَّمْلِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ[٢]، عَنْ الْعَالِمِ الرَّبَّانِيِّ نَصْرُ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ[٣]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ النَّاصِحِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَجَمِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَكَانَ مُعَمِّرَاً، وَكَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ: (٥٤٦)هـ، وَوَفَاتُهُ سَنَةَ: (٧٣١)هـ، وَمَاتَ عَنْ مِائَةٍ وَخَمْسٍ وَثَمَانِينَ سَنَةٍ، قَالَ أَخْبَرَنِي، وَبِهِ أَلْبَسَنِي الْعِرَاقِيَّةَ قُطْبُ الزَّمَانِ الَّذِي خَضَعَتْ لَهُ رِقَابُ الْأَوْلِيَاءِ، غَرْبَاً وَشَرْقَاً، عَرَبَاً وَعَجَمَاً، سُلْطَانُ الْأَوْلِيَاءِ مُحْيِي الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ جِنْكِي دُوسْت، نَفَعَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَجَعَلَنَا فِي بَرَكَتِهِ، وَهُوَ هَذَا الْوِرْدُ، وَيُسَمَّى وِرْدَ الصَّبَاحِ وَيُسَمَّى حِزْبَ الْاِبْتِهَالِ[٤].

---

(١) هو: محمد، الشيخ الإمام، العالم العامل، الخاشع الناسك، ولي الله تعالى العارف به، بل القطب الرباني، والغوث الفرداني سيدي أبو العون الغزي، الجلجولي، الشافعي القادري أصله من غزة، وسكن جلجوليا، ثم انتقل في آخر عمره إلى الرملة، ثم استمر بها إلى أن مات في سنة عشر وتسعمائة- رضي الله تعالى عنه - صحب الشيخ العلامة ولي الله تعالى الشيخ شهاب الدين الرملي. **انظر**: «**الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**» (١/ ٧٨).

(٢) هو: الشيخ شهاب الدين بن أرسلان ٧٧٣ - ٨٤٤هـ، أحمد بن حسين بن أرسلان، الشيخ الإمام العالم الصالح شهاب الدين المقدسي الشافعي. كان إماما بارعا صالحا، عالما بالفقه والحديث والتفسير وغير ذلك، مع التدين والعبادة والصلاح توفي بالقدس في يوم الاثنين لثمان بقين من شهر رمضان سنة أربع وأربعين وثمانمائة، عن إحدى وسبعين سنة، ولم يخلف بعده بتلك الديار مثله، ، انظر: «**المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**» (١/ ٢٨٨):

(٣) هو: الشيخ محمد القادري الصالحي، كان منقطعا بزاوية بصالحية دمشق، وله أتباع ولهم أذكار وأوراد وينكرون المنكر، وشيخهم قليل الاجتماع بالناس، وكان بين المنقبض والمنبسط؛ مات في رجب بالطاعون سنة: ٨٢٦ هـ، **انظر**: «**إنباء الغمر بأبناء العمر**» (٣/ ٣٢٢). «**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**» (١٠/ ١٢٣).

(٤) واعلم أن لهذا الورد العديد من الأسماء أشهرها ورد الصبح، وحزب الابتهال، ويسمى كذلك الحزب الكبير، والحزب العظيم ويسمى الحزب الكبير، وورد الابتهال، وحزب الالتجاء، وورد التوحيد والهداية

وَوَقْتُ قِرَاءَتِهِ بَعْدَ فَرِيضَةِ الصَّبْحَ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً.

وَلَنَا فِيهِ الْإِجَازَةُ الْمُطْلَقَةُ(١)، مِنْ حَضَرَاتِ مَشَايِخِنَا وَهُمْ: جَدِّي وَشَيْخِي الْمَرْحُومُ السَّيِّدُ الشَّيْخُ مَحْمُودُ أَفَنْدِي، نَجْلُ الْمَرْحُومِ السَّيِّدِ الْحَاجِّ زَكَرِيَّا أَفَنْدِي الْكِيلَانِيِّ الْبَغْدَادِيِّ، نَقِيبُ السَّادَاتِ بِبَغْدَادَ قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ، وَابْنُ عَمِّي وَشَيْخِي سَيِّدْ مُحَمَّدْ مَكْرَمْ أَفَنْدِي نَجْلُ الْمَرْحُومِ السَّيِّدِ الشَّيْخِ مُحَمَّدْ أَفَنْدِي الْكِيلَانِيِّ الْأَزْهَرِيِّ الْحَمَوِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ، الْمُفْتِيِّ بِحَمَاةَ، حَمَاهُ اللَّهُ بِحِمَاهُ(٢).

وَهَذَا أَوَانُ الشُّرُوعِ فِي الْوِرْدِ الْمُبَارَكِ:

---

(١) **قلت**: وللفقير الإجازة به عن الشيخ عبيد الله القادري، وهو عن أخيه الشيخ سيد محمد القادري، وهو عن والده الشيخ أحمد القادري، وهو عن الشيخ محمد الباقري القادري، وهو عن الشيخ نور محمد البريفكاني القادري، وهو عن عمه الشيخ محمد النوري البريفكاني القادري، وهو عن عمه الشيخ نور الدين البريفكاني القادري، وهو عن الشيخ محمود الجليلي الموصلي القادري، وهو عن الشيخ أبي بكر الألوسي القادري، وهو عن الشيخ مصطفى الألوسي القادري، وهو عن عمه الشيخ عثمان القادري، وهو عن أخيه الشيخ أبي بكر البغدادي القادري، وهو عن والده الشيخ يحيى القادري، وهو عن والده الشيخ حسام الدين محمود القادري، وهو عن والده الشيخ نور الدين علي القادري، وهو عن والده الشيخ ولي الدين عبد القادر القادري، وهو عن والده الشيخ زين الدين أحمد القادري، وهو عن والده الشيخ شرف الدين محمد القادري، وهو عن والده الشيخ شرف الدين موسى القادري، وهو عن والده الشيخ شمس الدين محمد القادري، وهو عن والده الشيخ نور الدين علي القادري، وهو عن عمه الشيخ بدر الدين حسن القادري، وهو عن والده الشيخ شمس الدين محمد القادري، وهو عن والده الشيخ حسام الدين شرشيق القادري، وهو عن والده الشيخ جمال الدين محمد الهتاك القادري، وهو عن والده الشيخ عبد العزيز القادري، وهو عن سلطان الأولياء والعارفين الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركته، ولي أسانيد أخرى بالأوراد القادرية لا مجال لذكرها.

(٢) سبقت ترجمتهم في ذكر أسانيد مؤلف الكتاب في المقدمات.

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ

﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧ ﴾

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ الٓمٓ ١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥ ﴾.

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ٢٥٥ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٥٦ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٥٧ ﴾.

﴿ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٢٨٤ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ

أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٨٦﴾.

﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٨ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ١٩ فَإِنۡ حَآجُّوكَ فَقُلۡ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ فَإِنۡ أَسۡلَمُواْ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ٢٠﴾.

﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٦ تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۖ وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّۖ وَتَرۡزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٢٧﴾.

﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩٠ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٩١ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ١٩٢ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرۡ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ ١٩٣ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخۡزِنَا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ إِنَّكَ لَا تُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ١٩٤﴾.

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾.

﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴿١١١﴾ ﴾.

اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيراً، وَالحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ﴿٤﴾ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ۚ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍۭ ﴿١١﴾ ﴾.

﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴿٣٣﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ ﴾.

﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ

ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾.

﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةٗ وَلَا وَلَدٗا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطٗا ﴿٤﴾﴾.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ، وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ، وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ، وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ، بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى: هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ الْغَفَّارُ الْقَهَّارُ الْوَهَّابُ الرَّزَّاقُ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الْخَافِضُ الرَّافِعُ الْمُعِزُّ الْمُذِلُّ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْحَكَمُ الْعَدْلُ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ الْحَلِيمُ الْعَظِيمُ الْغَفُورُ الشَّكُورُ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ الْحَفِيظُ الْمُقِيتُ الْحَسِيبُ الْجَلِيلُ الْكَرِيمُ الرَّقِيبُ الْمُجِيبُ الْوَاسِعُ الْحَكِيمُ الْوَدُودُ الْمَجِيدُ الْبَاعِثُ الشَّهِيدُ الْحَقُّ الْوَكِيلُ الْقَوِيُّ الْمَتِينُ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ الْمُحْصِي الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْوَاجِدُ الْمَاجِدُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ الْمُقَدِّمُ الْمُؤَخِّرُ الْأَوَّلُ الْآخِرُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْوَالِي الْمُتَعَالِي الْبَرُّ التَّوَّابُ الْمُنْتَقِمُ الْعَفُوُّ الرَّؤُوفُ مَالِكُ الْمُلْكِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ الْمُقْسِطُ الْجَامِعُ الْغَنِيُّ الْمُغْنِي الْمَانِعُ الضَّارُّ النَّافِعُ النُّورُ الْهَادِي الْبَدِيعُ الْبَاقِي الْوَارِثُ الرَّشِيدُ الصَّبُورُ.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ﴿٣﴾ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ﴿٤﴾﴾.

هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الْفَرْدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدَاً، لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَالصِّفَاتُ الْعُلْيَا، وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾، ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾، ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾، ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾.

آمَنَّا باللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَومِ الْآخِرِ وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَحُلْوِهِ وَمُرِّهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، رَضِيْنَا بِاللَّهِ رَبَّاً وَبِالْإِسْلَامِ دِيْنَاً وَبِالْقُرْآنِ إِمَامَاً وَبِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيَّاً وَرَسُولَاً، ربّنَا آمَنَّا بِكَ وَبِأَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ وَمَا أَنْتَ بِهِ مَوْصُوفٌ فِي عُلُوِّ ذَاتِكَ كَمَا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِكَ، وَمَا أَنْتَ لَهُ أَهْلٌ فِي عَظِيمِ رُبُوبِيَّتِك، وَكَمَا هُوَ اللَّائِقُ بِكَ فِي كَمَالِ أُلُوهِيَّتِكَ.

آمَنَّا بِكَ وَبِكُتُبِكَ ورُسُلِكَ، وبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَبِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِكَ، وَعَلَى مُرَادِكَ ومُرَادِ رُسُلِكَ، وَكَمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَعَلى مَا هُوَ فِي عِلْمِكَ الْأَعْلَى؛ يَا عَالِمَ السِّرِّ وَأَخْفَى، يَا قَيُّومَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، اللَّهُمَّ إِنَّا عَاجِزُونَ قَاصِرُونَ بُرَءَآؤُا إِلَيْكَ مِنَ الزَّيغِ وَالزَّلَلِ، مُطِيعُونَ لِمَا أَمَرْتَ بِهِ مِنْ قَوْلٍ وَفِعْلٍ وَعَمَلٍ، فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ، بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ، وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

اللَّهُمَّ فأَحْيِنَا عَلَى ذَلِكَ وَأَمِتْنَا عَلَى ذَلِكَ، وَابْعَثْنَا عَلَى ذَلِكَ، وَاهْدِنَا لِحَقَائِقِ ذَلِكَ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، يَا مَنْ هُوَ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْآخِرُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالظَّاهِرُ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْبَاطِنُ دُونَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْقَاهِرُ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، يَا نُورَ الْأَنْوَارِ، يَا عَالِمَ الْأَسْرَارِ، يَا مُدَبِّرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، يَا مَلِكُ يَا عَزِيزُ يَا قَهَّارُ، يَا رَحِيمُ يَا وَدُودُ يَا غَفَّارُ، يَا عَلَّامَ الْغُيُوبِ، يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، يَا سَتَّارَ الْعُيُوبِ، يَا غَفَّارَ الذُّنُوبِ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، السَّيِّدِ الْكَامِلِ، الْفَاتِحِ الْخَاتِمِ، نُورِكَ الْمُبِينِ وَرَسُولِكَ الصَّادِقِ الْأَمِينِ، اللَّهُمَّ وَآتِهِ الْفَضِيلَةَ وَالْوَسِيلَةَ وَالشَّفَاعَةَ وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ، الشَّفِيعِ الْمُرْتَضَى، وَالرَّسُولِ الْمُجْتَبَى.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، اللَّهُمَّ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، عَدَدَ خَلْقِكَ وَرِضَاءَ نَفْسِكَ، وَزِنَةَ عَرْشِكَ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَسَلِّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى، وَصِفَاتِكَ الْعُلْيَا، وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّاتِ، وَبِكُتُبِكَ الْمُنَزَّلَةِ، وَبِكِتَابِكَ الْعَزِيزِ، وَبِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ يَا مُنَزِّلَ الْكِتَابِ يَا سَرِيعَ الْحِسَابِ يَا مَنْ إِذَا دُعِيَ أَجَابَ، يَا رَحِيمُ يَا رَحْمَنُ، يَا قَرِيبُ يَا مُجِيبُ، يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى؛ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ وَدَرَكِ الشَّقَاءِ وَسُوءِ الْقَضَاءِ وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ مَا عَلِمْنَا مِنْهُ وَمَا لَمْ نَعْلَمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ مَا عَلِمْنَا مِنْهُ وَمَا لَمْ نَعْلَمْ، لَكَ الْحَمْدُ وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ، وَعَلَيْكَ التُّكْلَانُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي فإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ يَا غَفُورُ يَا غَفُورُ يَا غَفُورُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ صُحْبَةَ الْخَوْفِ، وَغَلَبَةَ الشَّوقِ، وَثَبَاتَ الْعِلْمِ، ودَوَامَ الْفِكْرِ، وَنَسْأَلُكَ بِسِرِّ الْأَسْرَارِ الْمَانِعِ مِنَ الْأَضْرَارِ، حَتَّى لَا يَكُونَ لَنَا مَعَ الذُّنُوبِ وَالْعُيوبِ قَرَارٌ، وَثَبِّتْنَا وَاهْدِنَا لِلْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، وَزَيِّنَّا بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي بَسَطْتَهَا عَلَى لِسَانِ رَسُولِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَابْتَلَيْتَ بِهِنَّ سَيِّدَنَا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فأَتَمَّهُنَّ فَقُلْتَ: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾، فَاجْعَلْنَا مِنَ الْمُحْسِنِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَنُوحٍ؛ وَاسْلُكِ اللَّهُمَّ بِنَا سَبِيلَ الْأَئِمَّةِ الْمُتَّقِينَ . بِسْمِ اللَّهِ، وَمِنَ اللَّهِ، وَإِلَى اللَّهِ، وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ، حَسْبِيَ اللَّهُ، آمَنْتُ بِاللَّهِ، رَضِيْتُ بِاللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ.

يَا عَلِيُّ، يَا عَظِيمُ، يَا حَلِيمُ، يَا عَلِيمُ، يَا سَمِيعُ، يَا بَصِيرُ، يَا مُؤَيِّدُ، يَا قَدِيرُ، يَا حَيُّ، يَا قَيُّومُ، يَا رَحْمَنُ، يَا رَحِيمُ، يَا هُوَ، يَا هُوَ، يَا هُوَ، يَا مَنْ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ، يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ، تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ اهْدِنَا بِنُورِكَ إِلَيْكَ، وَأَقِمْنَا بِصِدْقِ الْعُبُودِيَّةِ بَيْنَ يَدَيْكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَلْسِنَتَنَا رَطْبَةً بِذِكْرِكَ، ونُفُوسَنَا مُطِيعَةً لِأَمْرِكَ، وَقُلُوبَنَا مَمْلُوءَةً بِمَعْرِفَتِكَ، وَأَرْوَاحَنَا مُكَرَّمَةً بِمُشَاهَدَتِكَ، وَأَسْرَارَنَا مُنَعَّمَةً بِقُرْبِكَ، وَارْزُقنَا زُهْدَاً فِي دُنْيَاكَ، ومَزِيدَاً لَدَيْكَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَا مَنْ لَا يَسْكُنُ قَلْبٌ إِلَّا بِقُرْبِهِ وَقَرَارِهِ، وَلَا يَحْيَا عَبْدٌ إِلَّا بِلُطْفِهِ وَإِبْرَارِهِ، وَلَا يَبْقَى وُجُودٌ إِلَّا بِإِمْدَادِهِ وَإِظْهَارِهِ، يَا مَنْ آنَسَ عِبَادَهُ الْأَبْرَارَ وَأَوْلِيَاءَهُ الْمُقَرَّبِينَ الْأَخْيَارَ بِمُنَاجَاتِهِ وَأَسْرَارِهِ؛ يَا مَنْ أَمَاتَ وَأَحْيَا، وَأَقْصَى وَأَدْنَى، وَأَسْعَدَ وَأَشْقَى، وَأَضَلَّ وَهَدَى، وَأَفقَرَ وَأَغْنَى، وَأَبْلَى وَعَافَى، وَقَدَّرَ وَقَضَى، كُلُّ بِعَظِيمِ لُطْفِ تَدْبِيرِهِ وَسَابِقِ أَقْدَارِهِ.

رَبِّ أَيَّ بَابٍ أَقْصِدُ غَيْرَ بَابِكَ، وَأَيَّ جَنَابٍ أَتَوَجَّهُ غَيرَ جَنابِكَ، أَنْتَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ لَنَا إِلَّا بِكَ.

رَبِّ إِلَى مَنْ أَقصِدُ وَأَنْتَ الرَّبُّ المَقْصُودُ، وَإِلَى مَنْ أَتَوَجَّهُ وَأَنْتَ الْحَقُّ الْمَعْبُودُ؛ وَمَنْ ذَا الَّذِي يُعْطِينِي وَأَنْتَ صَاحِبُ الْكَرَمِ وَالْجُودِ؛ رَبِّ حَقِيقٌ عَلَيَّ أَلَّا أَشْتَكِي إِلَّا إِلَيْكَ، وَلَازِمٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَتَوَكَّلَ إِلَّا عَلَيْكَ؛ يَا مَنْ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ، يَا مَنْ إِلَيْهِ يَلْجَأُ الْخَائِفُونَ، يَا مَنْ بِكَرَمِهِ وَجَمِيلِ عَوَائِدِهِ يَتَعَلَّقُ الرَّاجُونَ، يَا مَنْ بِسُلْطَانِ قَهْرِهِ وَعَظِيمِ رَحْمَتِهِ وَبِرِّهِ يَسْتَغِيثُ الْمُضْطَرُّونَ، يَا مَنْ لِوَاسِعِ عَطَائِهِ وَجَمِيلِ فَضْلِهِ وَنَعْمَائِهِ تُبْسَطُ الْأَيْدِي وَيَسْأَلُهُ السَّائِلُونَ.

رَبِّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ تَوَكَّلَ عَلَيْكَ، وَأَمِّنْ خَوْفِي إِذَا وَصَلْتُ إِلَيْكَ، وَلَا تُخَيِّبْ رَجَائِي إِذَا صِرْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ؛ يَا قَرِيبُ يَا مُجِيبُ يَا سَمِيعُ، اللَّهُمَّ إِنَّا ضَالُّونَ فَاهْدِنَا، وَإِنَّا فُقَرَاءُ فَأَغْنِنَا، وَإِنَّا ضُعَفَاءُ فَقَوِّنَا، وَإِنَّا مُذْنِبُونَ فَاغْفِرْ لَنَا، يَا نُورُ يَا هَادِي يَا غَنِيُّ يَا قَوِيُّ يَا غَفُورُ يَا رَحِيمُ.

اللَّهُمَّ بِرُوحٍ مِنْ عِنْدِكَ أَيِّدْنَا، وَمِنْ عِلْمِكَ الْمَكْنونِ عَلِّمْنَا، وَعَلَى دِينِكَ الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ ثَبِّتْنَا، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنْكَ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِي الدُّنْيَا طَاعَتَكَ وَالْفِرَارَ عَنْ مَعْصِيَتِكَ، وَفِي الْآخِرَةِ جَنَّتَكَ وَرُؤْيَتَكَ وَالسَّلَامَةَ مِنْ عُقُوبَتِكَ.

اللَّهُمَّ أَحْيِنَا مُؤْمِنِينَ طَائِعِينَ، وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ تَائِبِينَ، وَاجْعَلْنَا عِنْدَ السُّؤَالِ ثَابِتِينَ، وَاجْعَلنَا مِمَّنْ يَأْخُذُ الْكِتَابَ بِالْيَمِينِ، وَاجْعَلنَا يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكبَرِ آمِنِينَ، وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَأَدْخِلْنَا بِرَحْمَتِكَ وَكَرَمِكَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ، وَنَجِّنَا بِعَفْوِكَ وَحِلْمِكَ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ؛ يَا بَرُّ يَا رَحِيمُ يَا حَلِيمُ يَا كَرِيمُ.

اللَّهُمَّ إِنَّا أَصْبَحْنَا لَا نَمْلِكُ لِأَنفُسِنَا دَفْعاً وَلَا رَفْعاً، وَلَا ضَرّاً وَلَا نَفْعاً، إِنَّا فُقَرَاءُ لَا شَيْءَ لَنَا، ضُعَفَاءُ لَا قُوَّةَ لَنَا، وَأَصْبَحَ الْخَيْرُ كُلُّهُ بِيَدَيْكَ، وَأَمْرُ كُلِّ شَيْءٍ رَاجِعٌ إِلَيْكَ.

اللَّهُمَّ وَفِّقْنَا لِمَا بِهِ أَمَرْتَنَا، وَأَعِنَّا عَلَى مَا بِهِ كَلَّفْتَنَا، وَأَغْنِنَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ، وَاجْبُرْ كَسْرَنَا وَمَا فَاتَ مِنَّا بِعِنَايَتِكَ وَكَرَمِكَ، وَأَيِّدْنَا بِالتَّوجُّهِ إِلَيْكَ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ؛ يَا مَلِكُ يَا قَدِيرُ، يَا سَمِيعُ يَا بَصِيرُ.

اللَّهُمَّ مَا قَصُرَ عَنْهُ رَأْيُنَا وَلَمْ تَبْلُغْهُ مَسْأَلَتُنَا مِنْ خَيرٍ وَعَدْتَهُ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ خَيْرٍ أَنْتَ مُعْطِيهِ أَحَداً مِنْ عِبَادِكَ، فَإِنَّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ فِيهِ وَنَسْأَلُكَهُ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَشْكُو ضَعْفَ قُوَّتِي، وَقِلَّةَ حِيلَتِي، وَهَوَانِي عَلَى النَّاسِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، أَنْتَ رَبُّ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَأَنْتَ رَبِّي، إِلَى مَنْ تَكِلُنِي؟ إِلَى بَعِيدٍ يَتَجَهَّمُنِي؟ أَمْ إِلَى عَدُوٍّ مَلَّكْتَهُ أَمْرِي، إِنْ لَمْ يَكُنْ بِكَ غَضَبٌ عَلَيَّ فَلَا أُبَالِي،

وَلَكِنَّ عَافِيَتَكَ هِيَ أَوْسَعُ لِي، أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ، وَصَلُحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ أَنْ يَحِلَّ عَلَيَّ غَضَبُكَ أَوْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيَّ سَخَطُكَ، لَكَ الْعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ لَنَا إِلَّا بِكَ.

رَبِّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ تَلَوُّنَ أَحْوَالِي، وَتَوَقُّفَ سُؤَالِي، يَا مَنْ تَعَلَّقَتْ بِلُطْفِ كَرَمِهِ وجَمِيلِ عَوَائِدِهِ آمَالِي، يَا مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَفِيُّ حَالِي، يَا مَنْ يَعلَمُ عَاقِبَةَ أَمْرِي وَمَآلِي.

رَبِّ إِنَّ نَاصِيَتِي بِيَدَيْكَ، وَأُمُورِي كُلُّهَا رَاجِعَةٌ إِلَيْكَ، وَأَحْوَالِي لَا تَخْفَى عَلَيْكَ، وَهُمُومِي وَأَحْزَانِي مَعْلُومَةٌ لَدَيْكَ، قَدْ جَلَّ مُصَابِي وَعَظُمَ اكْتِئَابِي، وَانْصَرَمَ شَبَابِي، وَتَكَدَّرَ عَلَيَّ صَفْوُ شَرَابِي، وَاجْتَمَعَتْ عَلَيَّ هُمُومِي وَأَوْصَابِي، وَتَأَخَّرَ عَنِّي تَعْجِيْلُ مَطْلَبِي وَتَنْجِيزُ مَتَابِي، يَا مَنْ إِلَيْهِ مَرْجِعِي وَمَآبِي، يَا مَنْ يَسْمَعُ وَيَعْلَمُ هَوَاجِسَ سِرِّي وَعَلَانِيَةَ خِطَابِي، وَيَعْلَمُ مَاهِيَّةَ أَمَلِي وَحَقِيقَةَ مَا بِي.

إِلَهِي قَدْ عَجَزَتْ قُدْرَتِي، وَقَلَّتْ حِيلَتِي، وَضَعُفَتْ قُوَّتِي، وَتَاهَتْ فِكْرَتِي، وَأَشْكَلَتْ قَضِيَّتِي وَسَاءَتْ حَالَتِي، وَبَعُدَتْ أُمْنِيَّتِي، وَعَظُمَتْ حَسْرَتِي، وَتَصَاعَدَتْ زَفْرَتِي، وَاتَّضَحَ مَكنُونُ سَرِيرَتِي، وَسَالَتْ عَبْرَتِي، وَأَنْتَ مَلْجَئِي وَوَسِيلَتِي، وَإِلَيْكَ أَرْفَعُ بَثِّي وَحُزْنِي وَشِكَايَتِي، وَأَرْجُوكَ لِدَفْعِ مُلِمَّتِي، يَا مَنْ يَعْلَمُ سِرِّي وَعَلَانِيَّتِي.

إِلَهِي بَابُكَ مَفْتُوحٌ لِلسَّائِلِ، وَفَضْلُكَ مَبْذُولٌ لِلنَّائِلِ، وَإِلَيْكَ مُنْتَهى الشَّكْوَى وَغَايَةُ الْمَسَائِلِ، إِلَهِي ارْحَمْ دَمْعِيَ السَّائِلَ وَجِسْمِيَ النَّاحِلَ، وَحَالِيَ الْحَائِلَ، وَشَبَابِيَ الْمَائِلَ، يَا مَنْ إِلَيْهِ أَرْفَعُ الشَّكْوَى، يَا عَالِمَ السِّرِّ وَالنَّجْوَى، يَا مَنْ يَسْمَعُ وَيَرَى، وَيَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى، يَا رَبَّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، يَا مَنْ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، يَا مَنْ لهُ الدَّوَامُ وَالْبَقَاءُ.

يَا رَبِّ عَبْدُكَ قَدْ ضَاقَتْ بِهِ الْأَسْبَابُ، وغُلِّقَتْ دُونَهُ الْأَبْوَابُ، وَتَعَذَّرَ عَلَيْهِ سُلُوكُ طَرِيقِ أَهْلِ الصَّوَابِ، وَزَادَ بِهِ الْهَمُّ وَالْغَمُّ وَالْاِكتِئَابُ، وَانقَضَى عُمُرُهُ وَلَمْ يُفتَحْ لَهُ إِلَى فَسِيحِ تِلْكَ الْحَضَرَاتِ وَمَناهِلِ الصَّفْوِ وَالرَّاحَاتِ بَابٌ، وَانصَرَمَتْ أَيَّامُهُ وَالنَّفْسُ رَاتِعَةٌ فِي مَيَادِينِ الْغَفْلَةِ وَدَنِيِّ الْاِكتِسَابِ، وَأَنْتَ الْمَرجُوُّ لِكَشفِ هَذَا الْمُصَابِ، يَا مَنْ إِذَا دُعِيَ أَجَابَ، يَا سَرِيعَ الْحِسَابِ، يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ، يَا عَظِيمَ الْجَنَابِ، يَا كَرِيمُ يَا وَهَّابُ.

رَبِّ لَا تَحْجُبْ دَعْوَتِي، وَلَا تَرُدَّ مَسْأَلَتِي، وَلَا تَدَعْنِي بِحَسْرَتِي، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى حَوْلِي وقُوَّتِي، وَارْحَمْ عَجْزِي وَفَاقَتِي، فَقَدْ ضَاقَ صَدْرِي وَتَاهَ فِكْرِي وَتَحَيَّرْتُ فِي أَمْرِي، وَأَنْتَ الْعَالِمُ بِسِرِّي وجَهْرِي، الْمَالِكُ لنَفْعِي وَضُرِّي، الْقَادِرُ عَلَى تَفْرِيجِ كَرْبِي وَتَيْسِيرِ عُسْرِي.

رَبِّ ارْحَمْ مَنْ عَظُمَ مَرَضُهُ، وَعَزَّ شِفَاؤُهُ، وَكَثُرَ دَاؤُهُ وَقَلَّ دَوَاؤُهُ، وضَعُفَتْ حِيلَتُهُ، وقَوِيَ بَلَاؤُهُ، وَأَنْتَ مَلْجَؤُهُ وَرَجَاؤُهُ، وَعَونُهُ وشِفَاؤُهُ، يَا مَنْ غَمَرَ الْعِبَادَ فَضْلُهُ وَعَطَاؤُهُ، وَوَسِعَ الْبَرِيَّةَ جُودُهُ وَنَعْمَاؤُهُ.

هَا أَنَا عَبْدُكَ مُحْتَاجٌ إِلَى مَا عِنْدِكَ، فَقِيرٌ أَنتَظِرُ جُودَكَ وَرِفْدَكَ، مُذنِبٌ أَسْأَلُكَ مِنْكَ الْعَفوَ وَالْغُفْرَانَ، خَائِفٌ أَطْلُبُ مِنْكَ الصَّفْحَ وَالْأَمَانَ، مُسِيءٌ عَاصٍ فَعَسَى تَوْبَةٌ تَمْحُو ظُلَمَ الْإِسَاءَةِ وَالْعِصْيَانِ.

سَائِلٌ بَاسِطٌ يَدَيْهِ بِالْفَاقَةِ الْكُلِّيَّةِ يَطْلُبُ مِنْكَ الْجُودَ وَالْإِحْسَانَ، مَسْجُونٌ مُقَيَّدٌ فَعَسَى يُفَكُّ قَيْدُهُ، ويُطلَقُ مِنْ سِجْنِ حِجَابِهِ إِلَى فَسِيحِ حَضَرَاتِ الشُّهُودِ وَالْأَعْيَانِ، جَائِعٌ عَارٍ فَعَسَى يُطعَمُ مِنْ شَرَابِ التَّقْرِيبِ وَيُكْسَى مِنْ حُلَلِ الْإِيمَانِ.

ظَمآنُ، ظَمآنُ، وَأَيُّ ظَمْآنٍ، يَتَأَجَّجُ فِي أَحْشَائِهِ لَهِيبُ النِّيرانِ، فَعَسَى أَنْ تَبْرُدَ عَنْهُ نِيرَانُ الْكُرَبِ، وَيُسْقَى مِنْ شَرَابِ الْحُبِّ، وَيُكْرَعَ مِنْ كَاسَاتِ الْقُرْبِ، وَيَذْهَبَ عَنْهُ الْبُؤْسُ وَالْآلَامُ وَالْأَسْقَامُ وَالْأَحْزَانُ، وَيُنَعَّمَ مِنْ بَعْدِ بُؤسِهِ وَأَلَمِهِ، وَيَشْفَى مِنْ مَرَضِهِ وَسَقَمِهِ، حَتَّى يَزُولَ مَا بِهِ كَانَ مَا كَانَ.

وَهَا أَنَا عَبْدٌ نَاءٍ غَرِيبٌ مُصَابٌ، قَدْ بَعُدَ عَنِ الْأَهْلِ وَالْأَوْطَانِ، فَعَسَى يَزُولُ عَنْهُ هَذَا التَّعَبُ وَالشَّقَا، وَيَعُودُ لَهُ الْقُرْبُ وَاللِّقَا، وَيَتَراءَى لَهُ السَّلْعُ وَالنَّقَا، وَيَلُوحُ لَهُ الْأَثْلُ وَالْبَانُ، وَينالُهُ اللُّطْفُ وَالْإِحْسَانُ، وَتَحِلُّ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ وَالرِضْوَانُ؛ يَا عَظِيمُ يَا مَنَّانُ يَا كَرِيمُ يَا رَحمَنُ، يَا صَاحِبَ الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ وَالرَّحْمَةِ وَالْغُفْرَانِ.

يَا اللَّهُ يَا رَبُّ، يَا اللَّهُ يَا رَبُّ، يَا اللَّهُ يَا رَبُّ، ارحَمْ مَنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْأَكْوَانُ، وَلَمْ تُؤْنِسْهُ الثَّقَلَانُ، وَقَدْ أَصْبَحَ وَأَمْسَى مُولَهاً حَيْرَانَ، وَأَضْحَى غَرِيباً وَلَوْ كانَ بَيْنَ الْأَهْلِ وَالْأَوْطَانِ، مُنزَعِجاً لَا يَأْوِيهِ مَكَانٌ، قَلِقاً لَا يُلْهِيهِ عَنْ بَثِّهِ وَحُزْنِهِ تَغَيُّرُ الْأَزْمَانِ، مُسْتَوْحِشاً لَا يَأْنِسُ قَلْبُهُ بِإِنْسٍ وَلَا جَانٍّ.

رَبِّ هَلْ فِي الْوُجُودِ رَبٌّ سِوَاكَ فيُدْعَى، أَمْ هَلْ فِي الْمَمْلَكَةِ إِلَهٌ غَيرُكَ فيُرجَى، أَمْ هَلْ كَرِيمٌ غَيْرُكَ فيُطْلَبُ مِنهُ الْعَطاءُ، أَمْ هَلْ ثَمَّ جَوَّادٌ سِوَاكَ فيُسْأَلُ مِنْهُ الْفَضْلُ وَالنَّعْمَاءُ، أَمْ هَلْ حَاكِمٌ غَيْرُكَ فتُرفَعُ إِلَيْهِ الشَّكْوَى، أَمْ هَلْ ثَمَّ مَنْ يُحالُ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ عَلَيْهِ، أَمْ هَلْ ثَمَّ مَن تُبسَطُ الْأَكُفُّ وَتُرْفَعُ الْحَاجَاتُ إِلَيْهِ، فَلَيْسَ إِلَّا كَرَمُكَ وَجُودُكَ، يَا مَنْ لَا مَلْجَأَ مِنهُ إِلَّا إِلَيْهِ، يَا مَنْ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ، أَهَهُنَا كَرِيمٌ غَيْرُكَ فَيُرْجَى، أَمْ مَنْ سِوَاكَ جَوَّادٌ فَيُسْأَلَ مِنْهُ الْعَطا.

رَبِّ قَدْ جَفَانِي الْحَبِيبُ، ومَلَّنِيَ الطَّبِيبُ، وَشَمِتَ بِيَ الْعَدُوُّ وَالْقَرِيبُ، وَاشْتَدَّ بِيَ الْكَرْبُ وَالنَّحِيبُ، وَأَنْتَ الْوَدُودُ الْقَرِيبُ، الرَّؤُوفُ الْمُجِيبُ.

رَبِّ إِلَى مَنْ أَشْتَكِي وَأَنْتَ الْعَلِيمُ الْقَادِرُ، أَمْ بِمَنْ أَسْتَنْصِرُ وَأَنْتَ الْوَلِيُّ النَّاصِرُ، أَمْ بِمَنْ أَسْتَغِيثُ وَأَنْتَ الْوَلِيُّ النَّاظِرُ، أَمْ إِلَى مَنْ أَلْتَجِئُ وَأَنْتَ الْكَرِيمُ السَّاتِرُ، أَمْ مَنْ ذَا الَّذِي يَجْبُرُ كَسْرِي وَأَنْتَ لِلْقُلوبِ جَابِرٌ، أَمْ مَنْ ذَا الَّذِي يَغْفِرُ عَظِيمَ ذَنْبِي وَأَنْتَ الرَّحِيمُ الْغَافِرُ، يَا عَالِماً بِمَا فِي السَّرَائِرِ، يَا مَنْ هُوَ الْمُطَّلِعُ عَلَى مَكْنُونِ الضَّمَائِرِ، يَا مَنْ هُوَ فَوْقَ عِبَادِهِ قَاهِرٌ، يَا مَنْ هُوَ الأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْآخِرُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، أَسْأَلُكَ يَا رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ بِقُدْرَتِكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، اغْفِرْ لِي كُلَّ شَيْءٍ، حَتَّى لَا تَسْأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ، يَا مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ، يَا مَنْ لَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ، وَلَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ، وَلَا يَغلِبُهُ شَيْءٌ، وَلَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ، وَلَا يَؤُودُهُ شَيْءٌ، وَلَا يَسْتَعِينُ بِشَيْءٍ، وَلَا يُشْغِلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ، وَلَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ، وَلَا يُعْجِزُه شَيْءٌ، يَا مَنْ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَةِ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِيَدِهِ مَقَالِيدُ كُلِّ شَيْءٍ، اِصْرِفْ عَنِّي ضُرَّ كُلِّ شَيْءٍ، وَسَهِّلْ لِي كُلَّ شَيْءٍ، وبَارِكْ لِي بِكُلِّ شَيْءٍ، وَلَا تُحَاسِبْنِي بِكُلِّ شَيْءٍ، وَلَا تُؤاخِذْنِي بِكُلِّ شَيْءٍ، وَيَسِّرْ لِي كُلَّ شَيْءٍ، وَهَبْ لِي كُلَّ شَيْءٍ، وَأَعْطِنِي خَيْرَ كُلِّ شَيْءٍ، وَاكْفِنِي شَرَّ كُلِّ شَيْءٍ، يَا أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَآخِرَ كُلِّ شَيْءٍ، وَظَاهِرَ كُلِّ شَيْءٍ، وَبَاطِنَ كُلِّ شَيْءٍ، وَفَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، وَمُحْصِيَ كُلِّ شَيْءٍ، وَمُبْدِئَ كُلِّ شَيْءٍ، وَمُعِيدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَعَلِيماً بِكُلِّ شَيْءٍ، وَمُحِيْطَاً بِكُلِّ شَيْءٍ، وَبَصِيراً بِكُلِّ شَيْءٍ، وَشَهِيداً عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَرَقِيباً عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَلَطِيفاً بِكُلِّ شَيْءٍ، وَخَبِيراً بِكُلِّ شَيْءٍ، وَوَارِثَ كُلِّ شَيْءٍ، وَقَائِمَاً عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، يَا مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ، اِغْفِرْ لِي كُلَّ شَيْءٍ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ آمِنٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وكُلُّ شَيْءٍ خَائِفٌ مِنْكَ، فَبِأَمْنِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَخَوْفِ كُلِّ شَيْءٍ مِنْكَ، اغْفِرْ لِي كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى لَا تَسْأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ؛ يَا مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ يَا رَجَاءَ الْمُؤْمِنِيْنَ لَا تُخَيِّبْ رَجَائِي، وَلَا تَرُدَّ دُعَائِي، اللَّهُمَّ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ أَغِثْنِي، وَيَا عَوْنَ الْمُؤْمِنِينَ أَعِنِّي، وَيَا حَبِيبَ التَّوَّابِينَ تُبْ عَلَيَّ، بِجَاهِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وخَاتَمِ النَّبِيينَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى الْأَمِينِ حَبِيبِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ آمينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ أَجْمَعِينَ، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.



وِرْدُ صَلَاةِ الظُّهْرِ

وَلَهُ قُدِّسَ سِرُّهُ وِرْدُ الظُّهْرِ وَيُسَمَّى حِزْبُ السُّرْيَانِيَّةِ[1]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤﴾، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١ مَلِكِ النَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ النَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝٤ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝٥ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ۝٦﴾، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝٣ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ۝٧﴾. ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾، ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُۥ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ۝٢٥٥ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝٢٥٦ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۗ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝٢٥٧﴾.

---

(١) سمي بالحزب السرياني لورود بعض الكلمات السريانية فيه، وكذلك يسمى حزب البر.

﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٢٨٤ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٨٦﴾.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا ١ لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَيَهۡدِيَكَ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ٢ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصۡرًا عَزِيزًا ٣﴾، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾، ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوۡلَىٰنَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾، ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِي وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذۡ قُلۡتُمۡ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾، ﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٤٤ وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ٤٥ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ٤٦﴾.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ١٠٧ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلٗا ١٠٨ قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ١٠٩ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ١١٠﴾.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾[١].

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ، يَا مَوْلَايَ يَا قَادِرُ، يَا مَوْلَايَ يَا غَافِرُ، يَا لَطِيفُ يَا خَبِيرُ.

اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَيْسَ فِي الرِّيَاحِ مَرَّةٌ، وَلَا فِي السَّحَابِ قَطْرَةٌ، وَلَا فِي الْبَرْقِ لَمْعَةٌ، وَلَا فِي الرُّعُودِ زَجرَةٌ، وَلَا فِي الْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ شَيْءٌ، وَلَا فِي الْمُلْكِ آيَةٌ، إِلَّا وهِيَ لَكَ أَهِلَّةٌ شَاهِدَةٌ بِأَنَّكَ أنتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، رَبُّ الْأَرَضِينَ وَالسَّمَوَاتِ، كَشَّافُ الْكُرُوْبِ، عَلَّامُ الغُيُوبِ، ومُخرِجُ الْحُبُوبِ، وَمُسَخِّرُ الْقُلُوبِ لِمَنْ كَانَ مَهْجُورَاً حَتَّى يَعُودَ مَحْبُوبَاً. بِلُطْفٍ خَفِيٍّ يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا ذَا الْبَهَاءِ وَالنُّورِ التَّامِّ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا ذَا الْعِزِّ الشَّامِخِ يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، حَمٓ حَمٓ حَمٓ حَمٓ حَمٓ حَمٓ حَمٓ[٢]. الَّذي بِنُورِهِ سَخَّرَ كُلَّ شَيْءٍ يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، إِلَّا مَا سَخَّرْتَ لِي قُلُوبَ عِبَادِكَ أَجمَعِينَ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَأَجْلِبْ لِي خَوَاطِرَهُمْ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا مَوْلَايَ يَا قَادِرُ يَا مَوْلَايَ يَا غَافِرُ يَا لَطِيْفُ يَا خَبِيْرُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ، جَمِيعُ الْخَلْقِ مَقهُورُونَ بِقُدْرَتِكَ، وَنَوَاصِيهِمْ بِيَدِكَ، وَقُلوبُهُمْ فِي قَبضَتِكَ، ومَفَاتِحُهُمْ عِنْدَكَ لَا تَتَحَرَّكُ ذَرَّةٌ إِلَّا بِإِذْنِكَ،

---

(١) كل ما سبق في الحزب من السور والآيات ساقطة من كتاب الفيوضات، ويبدأ الحزب بعبارة: (**اللَّهُمَّ** صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ)، وقد أضفناها إليه لإنها من اصل الدعاء وهكذا ورد الحزب في كل المراجع ككتاب الأوراد القادرية، وكتاب رياض البساتين وغيرها.

(٢) في هذه الفقرة وردت كلمات أعجمية، خذفناها لأنها ليست من الدعاء، وإنما أدخلت فيه، وهذه هي الكلمات الواردة: (حتى يعود محبوبًا بهبوب هبوب، بلطف خفي يا الله يا الله يا الله، بصعصع صعصع والبهاء والنور التام بسهسهوب سهسهوب ذي العز الشامخ بطهطهوب لهوب يا الله، يا الله، يا الله، حم حم كهوب كهوب).

لَيْسَ مَعَكَ مُدَبِّرٌ فِي الْخَلْقِ، وَلَا شَرِيْكَ لَكَ فِي الْمُلْكِ، يَا إِلَهَ الْأَوَّلِيْنَ وَالَآخِرِيْنَ، رَبَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيْلَ وَجَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ، تَوَسَّلْتُ إِلَيْكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ، وَبِوَجهِكَ الْكَرِيمِ، وَبِدِينِكَ الْقَوِيمِ، وَبِصِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ، وَبِالسَّبْعِ الْمَثَانِي وَالْقُرآنِ الْعَظِيمِ، وَبِأَلْفِ أَلْفِ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾، وبِبَيْتِكَ الْحَرَامِ، وَبِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ، الْقَدِيمِ الْأَكْرَمِ الْمُكَرَّمِ الَّذِي أَخْفَيْتَهُ فِي كِتَابِكَ الْعَزِيزِ، الَّذِي أَنَارَتْ بِهِ الظُّلُمَاتُ، وَقَامَتْ بِهِ السَّموَاتُ، وخَضَعَتْ بِهِ الْأَقْدَامُ وَالْأَفْلَاكُ، وذَلَّتْ بِهِ الْأَرَضُونَ، وَانْخَمَدَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ، وَانفَتَحَتْ بِهِ الْأَقْفَالُ، وَتَصَدَّعَتْ مِنْ خَشيَتِهِ الْجِبَالُ، وَلَانَتْ بِهِ الصُخُورُ، وَهَانَتْ بِهِ صِعَابُ الْأُمُورِ، وَذَلَّ مِنْ خَشيَتِهِ كُلُّ ذِي رُوحٍ، وَسَلِمَتْ بِهِ سَفِينَةُ نُوحٍ، وتَكَلَّمَتْ بِهِ الْمَوْتَى لِعِيسَى بنِ مَرْيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَسَخَّرْتَ بِهِ الْعَرَبَ وَالْعَجَمَ لِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، وَأَجَبْتَ بِهِ الدُّعَاءَ، وَأَنقَذْتَ بِهِ الْغَرْقَى، وَأَنْجَيْتَ بِهِ الْهَلْكَى، وَأَخرَسْتَ بِهِ الْأَلْسُنَ، وبِهِ تُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشاءُ، تَوَسَّلْتُ إِلَيْكَ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، يَا قَائِمَاً عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُسَخِّرَ لِي قُلُوبَ عِبَادِكَ أَجْمَعِينَ، كَمَا سَخَّرْتَ حَمَلَةَ عَرْشِكَ لِعَرْشِكَ، وَكَمَا سَخَّرْتَ الطَّيْرَ فِي جَوِّ السَّمَاءِ، وَكَمَا سَخَّرْتَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِيْ لِأَجَلٍ مُسَمًّى، وَكَمَا سَخَّرْتَ الْبَحْرَ لِسَيِّدِنَا مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ بِأَمْرِكَ أَمَرْتُهُمْ، وَبِدَعوَتِكَ اسْتَجلَبْتُهُمْ، وَبِحِكمَتِكَ لَقَّنْتُهُمْ، وبِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلِّهَا مَا عَلِمْنَا مِنها وَمَا لَمْ نَعلَمْ اِسْتَجلَبْتُهُمْ لِرُوحِي، إنْ رَأَوْنِي جَاءُونِي، وَإِنْ دَعَوْتُهُمُ أَجَابُونِي، وإِنْ كُنْتُ مَعَهُم أَحَبُّونِي، وإِنْ غِبتُ عَنهُمُ اشْتَاقُونِي، لَا يَعْصُونَ أَمْرِي، وَلَا يَنظُرُونَ فِي مَجلِسٍ غَيْرِي، بِإِذْنِكَ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، يَا مَنْ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ، يَا مَنْ إِلَيْهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ، يَا مَنْ أَمْرُهُ بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونِ، يَا

مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدَاً، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، يَا رَحْمَنُ، يَا رَحِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، مَيِّلْ لِي قُلُوبَهُمْ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ، هَيِّجْ عَلَيَّ مَحَبَّةَ رُوحَانِيَّتِهِمْ بِالْمَحَبَّةِ الدَّائِمَةِ عَلَى الدَّوَامِ، بِدَوَامِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ، ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، إِلَيْهِ الْمَصِيرُ، ﴿وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ﴾، ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾، ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾، بِخَفِيِّ لُطْفِ اللَّهِ، بِجَمِيلِ سَتْرِ اللَّهِ، دَخَلْتُ فِي كَنَفِ اللَّهِ، وتَشَفَّعْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، أَنَا فِي حِصْنِ اللَّهِ، أَنَا فِي ذِمَّةِ اللَّهِ، أَنَا تَحْتَ حُكْمِ اللَّهِ، أَنَا فِي قَبْضَةِ اللَّهِ، وَلَا يَصْرِفُ السُّوءَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا قُوَّةَ لِخَلْقٍ إِذَا كُنْتُ مَعَ اللَّهِ، وَخَمَدَ كُلُّ جَبَّارٍ بِسَطْوَةِ اللَّهِ، مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، الْخَيْرُ كُلُّهُ بِيَدِ اللَّهِ، وَلَا غَالِبَ إِلَّا اللَّهُ، ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ۝٨ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝٩﴾.

يَا حَيُّ يا قَيُّومُ، يَا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِرَحْمَتِكَ نَسْتَغِيثُ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيْثِيْنَ أَغِثْنَا، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِرَحْمَتِكَ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، يَا رَحْمَنُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحْمَنُ، يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ، يَا مَوْلَايَ يَا قَادِرُ يَا مَوْلَايَ يَا غَافِرُ يَا لَطِيفُ يَا خَبِيْرُ، اللَّهُمَّ بِحَقِّ مَا دَعَوْتُكَ بِهِ أُرْزُقْنِي هَيْبَتَكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ، مَنْ يَرَانِي مِنْهُمْ وَمَنْ لَمْ يَرَنِي.

تَحَصَّنْتُ بِالتَّورَاةِ عَنْ يَمِينِي وَالْإِنْجِيلِ عَنْ يَسَارِي وَالزَّبُورِ خَلْفِي، وَالْقُرْآنِ أَمَامِي، وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ شَفِيعِي، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى فَوْقِي وَمُطَّلِعٌ عَلَيَّ، يَحْفَظُنِي وَيَرْعَانِي مِنْ كُلِّ مَنْ أَخَافُ أَنْ يَضُرَّنِي، ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ۝٢٠ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ۝٢٢﴾، وَعَقَدْتُ عَنِّي الْحَدَّ وَالْحَدِيدَ، وَالبَأْسَ الشَّدِيدَ،

وكُلَّ إِنْسَانٍ عَنِيدٍ، وَالْجِنَّ عَلَى التَّأْكِيدِ، وكُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ، عَقَدْتُ السُّيُوفَ الْهِنْدِيَّاتِ، وَالرِّمَاحَ التَّالِيَاتِ، وَالسِّهَامَ الطَّيَّارَاتِ، وَالسَّكَاكِينَ الْوَادِيَاتِ الْحَادَّاتِ الْجَنْدَلِيَّاتِ، سُيُوفُ أَعْدَائِي مَالوَا، وَرِمَاحُهُمْ وَأَحْجَارُهُمْ زُجِرُوا ورَجَعُوا فِي أَعْيُنِهِمْ، فَرَّقَ اللَّهُ جَمعَهُم. ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾، فَهُمْ لَا يَتَكَلَّمُونَ، وَلَا يَنْطِقُونَ إِلَّا بِخَيْرٍ أَوْ يَصْمِتُونَ؛ اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾[1].

اللَّهُمَّ اعْقُدْ أَلْسِنَةَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ عَنِّي، بِسْمِ اللَّهِ أَلْجَمْتُ أَعْدَائِي، وَبِعَصَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَرَبتُهُم، وَبِأَلْفِ أَلْفِ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾، أَصْمَمْتُهُمْ وَأَبْكَمْتُهُمْ، لَا يَجُورُونَ عَلَيَّ وَلَو كَانُوَا مِثْلَ الْجِبَالِ، وَدَكَكْتُهُمْ كَمَا دُكَّتِ الْأَرْضُ تَحْتَ الْأَقْدَامِ، هُمُ النَّاقَةُ وَأَنَا الْأَسَدُ، ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾، ﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾، ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝١٢٨ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۝١٢٩﴾، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾، يَا مَوْلَايَ يَا قَادِرُ يَا مَوْلَايَ يَا غَافِرُ يَا لَطِيفُ يَا خَبِيرُ.

وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى أَفْضَلِ عِبَادِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَصَفْوَتِكَ مِنْ أَنْبِيَائِكَ، عَبْدِكَ

---

(١) في هذه الفقرة أيضا وردت كلمات أعجمية، وفيها دعاء لغير الله سبحانه وتعالى، وقد خذفناها لأنها ليست من الدعاء، وإنما أدخلت فيه، وهي: (بسوسم سوسم دوسم حوسم يراسم كاه بركاه هيا شراهيا أدوناي أصباؤت آل شداي توكل يا عنقود وينقود الملك ويا عبد النار بعقد ألسنة الناس أجمعين).

وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً، كُلَّمَا ذَكَرَكَ وَذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ، وغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ وَذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ، وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيم.

أَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، وَأَسْأَلُهُ التَّوْبَةَ وَالْمَغْفِرَةَ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ، لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَوَالِدِيهِمْ، **اللَّهُمَّ** آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيرَاً دَائِمَاً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، صَلَاةً وَسَلَامَاً بَاقِيَيْنِ كَمُلْكِ اللَّهِ، وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، نِعْمَ المَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيم، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.



وِرْدُ صَلَاةِ الْعَصْرِ

وَلَهُ قُدِّسَ سِرُّهُ وِرْدُ الْعَصْرِ وَيُسَمَّى فَتْحُ الْبَصَائِرِ [1]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾: قَيُّومِ السَّموَاتِ وَالْأَرَضِينَ، مُدَبِّرِ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، مُنَوِّرِ أَبْصَارِ بَصَائِرِ العَارِفِينَ، بِنُورِ المَعْرِفَةِ وَاليَقِينِ، جَاذِبِ أَزِمَّةِ أَسْرَارِ الْمُحَقِّقِينَ بِجَذْبِ الْقُرْبِ وَالتَّمْكِينِ، وَفَاتِحِ قُلُوبِ الْمُوَحِّدِينَ بِمَفَاتِيحِ حَمْدِ الشَّاكِرِينَ، جَامِعِ أَشْتَاتِ شَمْلِ الْمُحِبِّينَ فِي حَظَائِرِ قُدْسِهِ وَأُنْسِهِ بِمَجْمَعِ الْحِفْظِ وَالْيَقِينِ؛ أَحْمَدُهُ حَمْداً يَفُوقُ وَيَعْلُو وَيَفْضُلُ حَمْدَ الْحَامِدِينَ، حَمْداً يَكُونُ لِي فِيهِ رِضاً وَفَيْضاً وَحِفْظاً وَحَظّاً وَذُخْراً وَحِرْزاً عِنْدَ خَالِقِي، وَخَالِقِ الْأَقَالِيمِ وَالْجِهَاتِ وَالْأَقْطَارِ وَالْأَمْصَارِ وَالْأَعْصَارِ وَالْأَمْلَاكِ وَالْأَفْلَاكِ. رَبِّ الْعَالَمِينَ، رَبِّ السَّمَوَاتِ، وَرَبِّ الْأَرَضِينَ، وَرَبِّ الْأَقْرَبِينَ، وَرَبِّ الْأَبْعَدِينَ، وَرَبِّ الْأَوَّلِينَ، وَرَبِّ الْآخِرِينَ، وَرَبِّ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَرَبِّ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَرَبِّ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ.

﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾: الْأَزَلِيِّ الْقَدِيمِ، السَّمِيعِ الْعَلِيمِ، الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ، الَّذِي دَحَا الْإِقْلِيمَ، وَاخْتَصَّ مُوسَى الْكَلِيمَ، وَاخْتَارَ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَبِيباً مِنْ بَيْنِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِيْنَ، وَسَمَّى نَفْسَهُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَهُمَا اسْمَانِ عَظِيمَانِ كَرِيمَانِ جَلِيلَانِ، فِيهِمَا شِفَاءٌ لِكُلِّ سَقِيمٍ، وَدَوَاءٌ لِكُلِّ عَلِيلٍ، وَغِنَاءٌ لِكُلِّ فَقِيرٍ وَعَدِيمٍ.

---

(١) واعلم أن هذا الحزب من الأحزاب العظيمة للشيخ عبد القادر الجيلاني، وقد وضعه على الفاتحة الشريفة ويعتبر قسم ودعاء للفاتحة، ويستحب قراءة الفاتحة الشريفة قبله سبع مرات، أو سبعين مرة، أو مئة، وذلك أفضل وأكمل، ويمكن قراءته في خلوة سورة الفاتحة.

﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾: لَيْسَ لَهُ فِي مُلْكِهِ مُنَازِعٌ وَلَا شَرِيكٌ، وَلَا ظَهِيرٌ وَلَا شَبِيهٌ وَلَا نَظِيرٌ وَلَا مُدَبِّرٌ وَلَا وَزِيرٌ وَلَا مُعِينٌ، بَلْ كَانَ قَبْلَ وُجُودِ الْعَالَمِينَ أَجْمَعِينَ، وَلَمْ يَزَلْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَلِيكاً كَرِيماً قَيُّوماً أَبَدَ الْآبِدينَ، وَدَهْرَ الدَّاهِرِينَ، فَهُوَ إِحَاطَتِي مِنْ جَمِيعِ الشَّيَاطِينِ وَالسَّلَاطِينِ وَعَوْنٌ لِي مِنْ جَمِيعِ الْأَقْرَبِينَ وَالْأَبْعَدِينَ.

﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾: يَا مَوْلَانَا بِالْإِقْرَارِ، وَنَعْتَرِفُ لَكَ أَيْضاً بِالْعَجْزِ وَالتَّقْصِيرِ، وَنُؤْمِنُ بِكَ وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ فِي سَائِرِ الْأُمُورِ، وَنَعْتَصِمُ بِكَ مِنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. ﴿وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾: وَنَسْتَعِينُ بِاللَّهِ عَلَى كُلِّ حَاجَةٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَالدِّينِ، اللَّهُمَّ يَا هَادِيَ الْمُضِلِّينَ، لَا هَادِيَ لَنَا غَيْرُكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ أَنْتَ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا وَهَادِينَا وَمُهْدِينَا مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَحَبِيبُكَ وَنَبِيُّكَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الصَّادِقُ الْوَعْدِ الْأَمِينُ، الْمَبْعُوثُ رَحْمَةً إِلَى كَافَّةِ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَشِيعَتِهِ وَوَارِثِيهِ وَحِزبِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، صَلَاةً وَسَلَاماً دَائِمَينِ مُتَلَازِمَينِ بَاقِيَيْنِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾: رَبَّ الْعَالَمِينَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً، ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيماً، صِرَاطَ أَهْلِ الْإِسْتِقَامَةِ وَالدِّينِ وَالتَّعْظِيمِ، صِرَاطَ أَهْلِ الْإِخْلَاصِ وَالتَّسْلِيمِ، صِرَاطَ الرَّاغِبِينَ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ، صِرَاطَ الْمُسْتَأْنِسِينَ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ. ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ لَا تَغْضَبْ عَلَيْنَا، وَسَهِّلْ لَنَا طَرِيقاً بَيِّناً لِمَا قَدْ نَطْلُبُهُ مِنْكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَاحْجُبْ عَنَّا كُلَّ قَاطِعٍ وَمَانِعٍ وَحَاسِدٍ وَبَاغِضٍ مِنَ الْخَلْقِ وَالْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَجْمَعِينَ.

﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾: آمين، اللَّهُمَّ يَا مَالِكَ مُلُوكِ الْعَوَالِمِ كُلِّهَا، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، رَبِّ تَدَارَكْنَا بِرَحْمَتِكَ، وَنَجِّنَا مِنَ الْغَمِّ يَا مُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ، وَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ أَغِثْنَا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِمَوْضِعِكَ فِي قُلُوبِ الْعَارِفِينَ، وَبِبَهاءِ كَمَالِ جَلَالِ جَمَالِ سِرِّكَ فِي سَائِرِ الْمُقَرَّبِينَ، وَبِدَقَائِقِ طَرَائِقِ السَّادَاتِ الْفَائِزِينَ، وَبِخُضُوعِ خُشُوعِ دُمُوعِ أَعْيُنِ الْبَاكِينَ، وَبِرَجِيفِ وَجِيفِ قُلُوبِ الْخَائِفِينَ، وَبِتَرَنُّمِ تَوَاتُرِ خَوَاطِرِ الْوَاصِلِينَ، وَبِرَنِينِ وَنِينِ حَنِينِ أَنِينِ الْمُذْنِبِينَ، وَبِتَوحِيدِ تَمْهِيدِ تَمْجِيدِ تَحْمِيدِ أَلْسِنَةِ الذَّاكِرِينَ، وَبِرَسَائِلِ مَسَائِلِ الطَّالِبِينَ، وَبِمُكَاشَفَاتِ لَمَحَاتِ نَظَرَاتِ أَعْيُنِ النَّاظِرِينَ إِلَى عَيْنِ الْيَقِينِ، وَبِوُجُودِ وَجْدِ وُجُودِكَ وُوُجُودِهِمْ لَكَ فِي غَوَامِضِ أَفْئِدَةِ سِرِّ الْمُحِبِّينَ، أَنْ تَغْرِسَ فِي حَدَائِقِ بَسَاتِينِ قُلُوبِنَا أَشْجَارَ تَوْحِيدِكَ وَتَمْجِيدِكَ لِنَقتَطِفَ بِهَا أَثْمَارَ تَقْدِيسِكَ وَتَسْبِيحِكَ بِأَنَامِلِ أَكُفِّ اجْتِنَاءِ لُطْفِكَ وَإِحْسَانِكَ، **اللَّهُمَّ** وَاكْشِفْ عَنْ عُيُونِ أَبْصَارِ بَصَائِرِنَا حُجُبَ احْتِجَابِنَا، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ رَمَى إِلَيْكَ بِسَهْمِ الْاِبْتِهالِ فَأَصَابَ، وَمِمَّنْ دَعَوْتَ جَوَارِحَ أَرْكَانِهِ لِخِدْمَتِكَ فَأَجَابَ، وَجَعَلْتَهُ مِنْ خَوَاصِّ أَهْلِ الْعِنَايَةِ وَالْأَحْبَابِ، **اللَّهُمَّ** إِنَّ أَرْضَ الْوِلَايَةِ مِنْ قُلُوبِنَا مُجْدِبَةٌ يَابِسَةٌ عَابِسَةٌ فَاسْقِهَا مِنْ سَحَائِبِ أَمْطَارِ الْوِلَايَةِ بِالْأَزْهَارِ لِتُصْبِحَ مُخْضَرَّةً بِجَمِيعِ رَيَاحِينِ الْقَبُولِ وَالْإِيمَانِ، مُتَفَتِّقَةً كَمَائِمُ أَزْهَارِ طَلْعَتِهَا بِشَقَائِقِ الرُؤْيَةِ وَالْعَيَانِ، مُتَرَنِّمَةً بِغَالِبِ بُلْبُلِ فَرْحَتِهَا كَتَرَنُّمِ الْبُلْبُلِ فِي أَفْنَانِ الْأَغْصَانِ، شَاكِرَةً ذَاكِرَةً لَكَ عَلَى مَا أَولَيْتَها مِنْ فَوَائِدِ النِّعَمِ وَالْإِحْسَانِ. **اللَّهُمَّ** مِنَّا الدُّعَاءُ وَمِنْكَ الْإِجَابَةُ، وَمِنَّا الرَّمْيُ بِسَهْمِ الرَّجَاءِ وَمِنْكَ الْإِصَابَةُ، وَاجْعَلْنَا اللَّهُمَّ مِمَّنْ دَعَا مَحْبُوبَهُ فَأَجَابَهُ، وَأَعْطَاهُ مَا تَمَنَّاهُ عَلَيْهِ وَمَا أَخَابَهُ، **اللَّهُمَّ** نَحْنُ عَبِيدُكَ الْفُقَرَاءُ الضُّعَفَاءُ الْمُقَصِّرُونَ الْمَسَاكِينُ الْوَاقِفُونَ عَلَى عَتَبَةِ جَنَابِ سَاحَةِ أَلْطَافِكَ،

الْمُنتَظِرونَ شَرْبَةً مِنْ جَنَابِ حُمَيَّا خَنْدَرِيسِ رَحِيقِ عِنَايَةِ شَرَابِكَ، لِنُصْبِحَ بِهَا نَشَاوَى مُولَّهِينَ مِنْ سَكْرَةِ لَحْظَةِ خِمَارِكَ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ جَدَّتْ بِهِ إِلَيْكَ مَطَايَا الْهِمَمِ مُتَمَلِّقَةً مُتَعَلِّقَةً بِأَذْيَالِ الْمَعْرُوفِ وَالكَرَمِ، وَقَدْ حَطَطْنَا أَحْمَالَ أَثْقَالِنَا عَلَى سَاحَاتِ قُدْسِكَ، مُتَعَطِّرَةً مِنْ نَفَحَاتِ نَسَمَاتِ قُرْبِكَ وَأُنْسِكَ، مُسْتَجِيرَةً بِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الدَّيَّانُ مِنْ جَوْرِ سُلْطَانِ الْقَطِيعَةِ وَالْهِجْرَانِ، اسْمَع تَبَتُّلَنَا وَابْتِهَالَنَا إِلَيْكَ، وَقَدْ تَوَكَّلْنَا فِي جَمِيعِ أُمُورِنَا عَلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ.

اللَّهُمَّ سُقْ إِلَيْنَا مِنْ رَحْمَتِكَ مَا يُغنِينَا، وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ مَا يَكْفِينَا، وَادْفَع عَنَّا مِنْ بَلَائِكَ مَا يُبْلِينَا، وَأَلْهِمْنَا مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ مَا يُنْجِينَا، وَجَنِّبْنَا مِنَ الْعَمِلِ السَّيْءِ مَا يُردِينَا، وَأَفِضْ عَلَيْنَا مِنْ نُورِ هِدايَتِكَ ما يُقَرِّبُنَا مِنْ مَحَبَّتِكَ وَيُدنِينَا، وَادْفَعْ عَنَّا مِنْ مَقْتِكَ مَا يُؤذِينَا، وَاقْذِفْ فِي قُلُوبِنَا مِنْ نُورِ مَعرِفَتِكَ مَا يُحْيِينَا، وَارْزُقنَا مِنَ الْيَقِينِ مَا تُثَبِّتُ بِهِ أَفئِدَتَنا وَيَشْفِينَا، وَعَافِنَا ظَاهِراً وَبَاطِناً مِنْ كُلِّ مَا فِينَا. **اللَّهُمَّ** إِنَّا نَسْأَلُكَ فَوَاتِحَ الْخَيْرِ وَخَوَاتِمَهُ، وَجَوَامِعَهُ وَكَوَامِلَهُ، وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ، وَظَاهِرَهُ وَبَاطِنَهُ، وَانظُمْنَا بِسِلْكِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْتَ رَاضٍ عَنَّا، وَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، يَا هَادِيَ الْمُضَلِّينِ لَا هَادِيَ لَنَا غَيْرُكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، يَا هَادِيَ عِبَادِكَ الْمُضَلِّينَ، قَرِّبْنَا إِلَيْكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ آمِينَ، آمِنَّا مِنَ الْخَوفِ مِنْكَ يَا أَمَانَ الْخَائِفِينَ يَارَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، أَنْ تُنْعِمَ عَلَيْنَا بِرِضَاكَ، يَا مَالِكَ رِقَابَ الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ وَالْعَوَالِمِ أَجْمَعِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، **اللَّهُمَّ** أَدْرِكْنَا بِرَحمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ يَا مُفَرِّجَ كُرَبِ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، وَنَجِّنَا مِنَ الْهَمِّ وَالْغَمِّ يَا مُنَجِّيَ الْمُؤْمِنِينَ، وَارْحَمْنَا بِرَحْمَتِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، أَنْ تَفتَحَ لِي مِنْ سَائِرِ الطُرُقِ وَالْأَبْوَابِ إِلَى اسْمِكَ الْقَدِيمِ، وَتُيَسِّرَ لِي بِهِ كُلَّ عِلْمٍ وَأَمْرٍ عَسِيرٍ، وَسَهِّلْ لِي بِهِ كُلَّ أَمْرٍ يَسِيرٍ، وَتُقَرِّبَ بِهِ كُلَّ أَمْرٍ صَعْبٍ بَعِيدٍ، وَتُسَخِّرَ لِي بِهِ الْوُجُودَ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، مَكِنِّي مِنَ التَّفَرُّجِ فِي سَعَةِ مُلْكِكَ وَمَلَكُوتِكَ، مَلِّكْنِي يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، نَاصِيَةَ كُلِّ ذِي رُوحٍ نَاصِيَتُهُ بِيَدِكَ، وَنَجِّنِي يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، مِنْ مُوجِبَاتِ غَضَبِكَ، وَتُبَعِّدَ يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، بَيْنِي وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَأَنْ تُدْرِكَنِي بِخَفِيِّ لُطْفِكَ يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، وَأَنْ تُسَخِّرَ لِي وَتُمَكِّنَنِي مِنْ كُلِّ مَا أُرِيدُهُ كَمَا أَنْتَ تُرِيدُ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ، الْوَلِيُّ الْمَجِيدُ، الْبَاعِثُ الشَّهِيدُ، الْمُبْدِيءُ الْمُعِيدُ، الْفَعَّالُ لِمَا تُرِيدُ، يَا بَارِئُ يَا مَعْبُودُ، يَا مَقْصُودُ يَا مَوْجُودُ، يَا حَقُّ يَا مَعْبُودُ، يَا مَنْ عَلَيْهِ الْعَسِيرُ يَسِيرٌ، يَا مَنْ بِيدِهِ الْخَيْرُ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ، أَنْ تَكْفِيَنِي شَرَّ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ، وَمَا يَخرُجُ مِنْهَا، وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمَا يعرُجُ فِيهَا، وَشَرَّ كُلِّ ذِي شَرٍ، وَشَرَّ كُلِّ أَسَدٍ وَحَيَّةٍ وَعَقرَبٍ، وَكُلَّ شَيْءٍ يَكُونُ عَقُوراً، وَشَرَّ سَاكِنِ الْقُرَى وَالْمُدُنِ وَالْحُصُونِ وَالْقِلَاعِ وَالْحَمِيَّاتِ، وَسَائِرِ الْوَحْشِيَّاتِ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا رَبُّ، يَا رَبُّ، يَا رَبُّ، يَا رَحْمَنُ، يَا رَحْمَنُ، يَا رَحْمَنُ، يَارَحِيْمُ، يَارَحِيْمُ، يَارَحِيْمُ يَا مَالِكُ، يَا مَالِكُ، يَا مَالِكُ يَا مُعِينُ، يَا مُعِينُ، يَا مُعِينُ يَا هَادِي، يَا هَادِي، يَا هَادِي يَا مُهْدِي، يَا مُهْدِي، يَا مُهْدِي، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ أَنْ تُسَخِّرَ لِي كُلَّ شَيْءٍ؛ يَا وَهَّابُ، يَا وَهَّابُ، يَا وَهَّابُ يَا رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، اصْرِفْ عَنِّي شَرَّ كُلِّ شَيْءٍ، وَبَارِكْ لِي فِي خَيْرِ كُلِّ شَيْءٍ، وَسَهِّلْ لِي كُلَّ شَيْءٍ، وَاعْصِمْنِي مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ، وَاغْفِرْ لِي كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى لَا تَسْأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ، بِرَحْمَتِكَ يَا

أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا مُجِيبَ السَّائِلِينَ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، **اللَّهُمَّ** بِحَقِّ هَذِهِ السُّورَةِ الشَّرِيفَةِ الْمُبَارَكَةِ، بِفَوَاضِلِ التَّفْضِيلِ فِي الْوُجُودِ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَتَفَضَّلَ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ الْعَمِيمِ، وَجُودِكَ الْكَرِيمِ، يَا حَلِيمُ يَا حَلِيمُ يَا حَلِيمُ، يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، أَنْ تَرْزُقَنَا رِزْقَاً حَلَالَاً مُبَارَكَاً طَيِّبَاً، وَأَنْ تُهَذِّبَ أَخْلَاقَنَا يَا ذَا الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ، وَالفَضْلِ وَالْاِمْتِنَانِ، يَا سُلْطَانُ يَا دَيَّانُ، وَأَنْ تَبْسُطَ لَنَا مِنْ عِنَايَتِكَ مَا قَدْ تَجُودُ عَلَيْنَا، حَتَّى تَتَقَلَّبَ إِلَيْكَ قُلُوبُنَا فِي بَحْرِ طَاعَتِكَ، وَأَبْصَارُ بَصَائِرِنَا مُنَوَّرَةٌ بِهِدَايَتِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، أَنْ تُحَقِّقَ أَرْوَاحَنَا بِحَقَائِقِ الْعِرْفَانِ، وَأَنْ تُتَوِّجَنَا بِتِيجَانِ الْقَبُولِ وَالْإِكْرَامِ وَالْاِمْتِنَانِ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، أَنْ تُعْطِينَا صَبْرَاً جَمِيْلَاً، وَفَرَجَاً قَرِيْبَاً، وَأَجْرَاً عَظِيْمَاً، وَقَلْبَاً سَلِيمَاً، وَلِسَانَاً ذَاكِرَاً، وَسَعْيَاً مَشْكُورَاً، وَذَنْبَاً مَغْفُورَاً، وَعَمَلَاً صَالِحَاً مَقْبُولَاً، وَعِلْمَاً نَافِعَاً، وَقَلْبَاً خَاشِعَاً، وَرِزْقَاً وَاسِعَاً، وَتَوْبَةً نَصُوحَاً، وَدُعَاءً مُسْتَجَابَاً، وَكَسْبَاً طَيِّبَاً حَلَالَاً، وَإِيمَانَاً ثَابِتَاً، وَدِينَاً قَيِّمَاً، وَجَنَّةً وَحَرِيرَاً، وَعِزَّاً وَظَفَرَاً، وَفَتْحَاً قَرِيْبَاً، يَا خَيْرَ النَّاصِرِينَ، يَا خَيْرَ الْغَافِرِينَ، وَيَا مُجِيْبَ دُعَاءِ عِبَادِكَ الْمُضْطَرِّينَ، إِنَّكَ أَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، آمينَ آمينَ.

وَصَلِّ **اللَّهُمَّ** أَفْضَلَ صَلَاةٍ وَأَزْكَى تَسْلِيمٍ عَلَى أَفْضَلِ عِبَادِكَ أَجْمَعِينَ مِنْ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرَضِينَ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِيْنَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، صَلَاةً وَسَلَامَاً دَائِمَيْنِ بَاقِيَيْنِ مُتَلَازِمَيْنِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وِرْدُ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ

وَلَهُ قُدِّسَ سِرُّهُ وِرْدُ الْمَغْرِبِ وَيُسَمَّى بِحِزْبِ الْفَتْحِيَّةِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَا مَوْلَايَ يَا قَادِرُ يَا مَوْلَايَ يَا غَافِرُ يَا لَطِيفُ يَا خَبِيرُ، سُبْحَانَ اللَّهِ تَعْظِيماً لِأَسْمَائِهِ عَدَدَ الْمَعْلُومَاتِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِي مُبْدِئِ الْمَخْلُوقَاتِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ الْمُخلِصِينَ أَصْحَابِ الْعِنَايَاتِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ تَكْبِيرَاً لِجَلَالِكَ وَعَظَمَتِكَ مِلْءَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ كَنْزِ الْخَيرِ وَالسَّعادَاتِ، **إِلَهَنَا** لَكَ هَذَا الْجَلالُ فِي انْفِرَادِ وَحْدَانِيَّتِكَ، وَلَكَ سُلْطَانُ الْعِزِّ فِي دَوَامِ رُبُوبِيَّتِكَ، بَعُدَتْ عَلَى قُرْبِكَ أَوْهَامُ الْبَاحِثِينَ عَلَى بُلُوغِ صِفَاتِكَ، وتَحَيَّرَتْ أَلْبَابُ الْعَارِفِينَ بِجَلَالَتِكَ وَعَظَمَتِكَ؛ **إِلَهَنَا** فَاغْمِسْنَا فِي بَحْرٍ مِنْ نُورِ هَيبَتِكَ حَتَّى نَخْرُجَ وَفِي رُوحِنَا شُعَاعَاتُ رَحمَتِكَ، وَقَابِلْنَا بِنُورِ اسْمِكَ الْمَكْنُونِ، وَامْلَأْ وُجُودَنَا بِوُجُودِ سِرِّكَ الْمَخْزُونِ، حَتَّى نَرَى الْكَمَالَ الْمُطْلَقَ فِي الْمَكْنُونِ الْمُطْلَقِ الْمَصُونِ، وَأَشْهِدْنَا مَشَاهِدَ قُدْسِكَ مِنْ غَيْرِ تَقَلُّبٍ وَلَا فُتُونٍ، وَاجْعَلْ لَنَا مَدَدَاً رُوحَانِيَّاً تَغسِلُنَا بِهِ مِنَ الْحَمَإِ الْمَسْنُونِ، وَأَدْرِكْنَا بِاللُّطْفِ الْخَفِيِّ الَّذِي هُوَ أَسْرَعُ مِنْ إِطْبَاقِ الْجُفُونِ، وَأَوْقِفْنَا مَوَاقِفَ الْعِزِّ، وَاحْجُبْنَا عَنِ الْعُيُونِ، وَأَشْهِدْنَا الْحَقَّ الْيَقِينَ، يَا قَوِيُّ يَا مَتِينُ، يَا نُورُ يَا مُبِينُ، يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ. **إِلَهَنَا** فَأَطْلِعْ عَلَى وُجُودِنَا شَمْسَ شُهُودِكَ فِي الْأَكْوَانِ، وَنَوِّرْ وُجُوهَنَا بِنُورِ وُجُودِكَ فِي كُلِّ الْأَحْيَانِ، وَأَدْخِلْنَا فِي رِيَاضِ الْعَافِيَةِ وَالْعِيَانِ، يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ، يَا رَحِيمُ يَا رَحْمَنُ، يَا ذَا الْعِزَّةِ وَالْبُرْهَانِ، يَا ذَا الرَّحْمَةِ وَالْغُفْرَانِ، يَا ذَا الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا مَوْلَايَ يَا قَادِرُ يَا مَوْلَايَ يَا غَافِرُ يَا لَطِيفُ يَا خَبِيرُ.

إِلَهَنَا أَلْبِسْنَا مَلَابِسَ لُطْفِكَ، وَأَقْبِلْ عَلَيْنَا بِحَنَانِكَ وَعَطْفِكَ، وَأَخْرِجْنَا مِنَ التَّدْبِيرِ مَعَكَ وَعَلَيكَ وَاهْدِنا بِنُورِكَ إِلَيْكَ، وَأَقِمْنَا بِصِدْقِ الْعُبُودِيَّةِ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَأَخْرِجْ ظُلُمَاتِ التَّدْبِيرِ مِنْ قُلُوبِنَا، وَانْشُرْ نُورَ التَّفْوِيضِ فِي أَسْرَارِنَا، وَأَشْهِدْنَا حُسْنَ اخْتِيَارِكَ لَنَا، حَتَّى يَكُونَ مَا تَقْضِيهِ فِينَا وَتَخْتَارُهُ لَنَا أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ اخْتِيَارِنَا لِأَنْفُسِنَا، وَاهْدِنَا لِلْحَقِّ الْمُبِينِ، وَعَلِّمْنَا مِنْ عِلْمِ الْيَقِينِ، يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ، يَا غَنِيُّ يَا كَرِيمُ، يَا غَفُورُ يَا حَلِيمُ، يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ، يَا مَوْلَايَ يَا قَادِرُ، يَا مَوْلَايَ يَا غَافِرُ، يَا لَطِيفُ يَا خَبِيرُ.

إِلَهَنَا نَسْأَلُكَ بِجَلَالِ كَمَالِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَبِضِيَاءِ سَنَاءِ نُورِكَ الْعَظِيمِ، وَبِتَدقِيقِ تَحْقِيقِ عِلْمِكَ يَا عَلِيمُ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَى قُلُوبِنَا مِنْ نُورِ الذِّكْرِ وَالْحِكْمَةِ مَا نَجِدُ بِالْحِسِّ وَالْمُشَاهَدَةِ بَرْدَهُ، حَتَّى لَا نَنْسَاكَ وَلَا نَعْصِيكَ أَبَداً، وَاجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ النِيَّةِ وَالصِّدْقِ وَالْإِخْلَاصِ وَالْخُشُوعِ وَالْهَيْبَةِ وَالْحَيَاءِ وَالْمُرَاقَبَةِ وَالنُّورِ وَالنَشَاطِ وَالْقُوَّةِ وَالْحِفْظِ وَالْعِصْمَةِ وَالْفَصَاحَةِ وَالبَيَانِ وَالْفَهْمِ وَالْقُرْآنِ، وَخُصَّنَا بِالْمَحَبَّةِ وَالْاِصْطِفَائِيَّةِ وَالتَّخْصِيصِ، وَكُنْ لَنَا سَمْعاً وَبَصَراً وَلِسَاناً وَقَلْباً وَيَداً وَمُؤَيِّداً، يَا مُغِيثُ يَا مُجِيبُ، يَا سَمِيعُ يَا بَصِيرُ يَا خَبِيرُ. **اللَّهُمَّ** إِنَّا نَسْأَلُكَ بِجَوَامِعِ أَسْرَارِ أَسْمَائِكَ، وَلَطَائِفِ مَظَاهِرِ صِفَاتِكَ، وَقِدَمِ وُجُودِ ذَاتِكَ، أَنْ تُنَوِّرَ قُلُوبَنَا بِنُورِ هِدَايَتِكَ، وَأَنْ تُلْهِمَنَا حُبَّ مَعْرِفَتِكَ، وَأَنْ تَسْتُرَ عَلَيْنَا بِسَتْرِ حِمَايَتِكَ، وَأَنْ تَجْعَلَ أُنْسَنَا بِكَ، وَشَوْقَنَا إِلَيْكَ، وَخَوْفَنَا مِنْكَ، حَتَّى لَا نَرْجُو أَحَداً غَيرَكَ، وَلَا نَخْشَى أَحَداً سِوَاكَ. **اللَّهُمَّ** ارْزُقْنَا الْاِعْتِمَادَ عَلَيْكَ، وَالْاِنْقِيَادَ إِلَيْكَ، وَالْحُبَّ فِيكَ، وَالْقُرْبَ مِنْكَ، وَالْأَدَبَ مَعَكَ، وَأَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَزَّ جَارُكَ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ، وَعَظُمَ شَأْنُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ، سَلِّمْنَا وَسَلِّمْ دِيْنَنَا، وَكَمِّلْ إِيمَانَنَا، وَتَمِّمْ عِرْفَانَنَا، وَوَجِّهْنَا بِكُلِّيَتِنَا إِلَيْكَ، وَلَا تَكِلْنَا إِلَى

أَنْفُسِنَا طَرْفَةَ عَينٍ وَلَا أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ، وَشَوِّقْنَا إِلَى لِقَائِكَ، وَاقْطَعْ عَنَّا كُلَّ قَاطِعٍ يَقطَعُنَا عَنْكَ، وَقَرِّبْنَا إِذَا أَبْعَدْتَنَا، وَاقْرُبْ مِنَّا إِذَا قَرَّبْتَنَا، وَعَلِّمْنَا إِذَا جَهِلْنَا، وَفَهِّمْنَا إِذَا عَلَّمْتَنَا، يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ، يَا ظَاهِرُ يَا قَادِرُ، يَا غَافِرُ يَا عَلِيمُ، يَا مَوْلَايَ يَا قَادِرُ، يَا مَوْلَايَ يَا غَافِرُ، يَا لَطِيفُ يَا خَبِيرُ.

إِلَهِي لَوْلَا مَا جَهِلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا شَكَوْتُ عَثَرَاتِي، وَلَوْلَا مَا ذَكَرْتُ مِنَ الْإِفْرَاطِ مَا سَفَحْتُ عَبَرَاتِي، فَأَصْلِحْ مُشَتِّتَاتِ الْعَثَرَاتِ بِمُرْسَلَاتِ الْعَبَرَاتِ، وَهَبْ كَثِيرَ السَّيِّئَاتِ لِقَلِيلِ الْحَسَنَاتِ، **إِلَهِي** أَخْرَسَتِ الْمَعَاصِي لِسَانِي فَمَالِي مِنْ وَسِيلَةٍ مِنْ عَمَلٍ، وَلَا شَفِيعٍ سِوَى الْأَمَلِ؛ **إِلَهِي** أَقْصَتْنِي الْحَسَنَاتُ مِنْ جُودِكَ وَكَرَمِكَ، وَأَلْقَتَنِي السَّيِّئاتُ بَيْنَ عَفْوِكَ وَمَغْفِرَتِكَ، إِنَّ رَجَائِي لَا يَنْقَطِعُ عَنْكَ وَإِنْ عَصَيْتُكُ، كَمَا أَنَّ خَوْفِي لَا يُزَايِلُنِي مِنْكَ وَإِنْ أَطَعْتُكُ، **إِلَهِي** لَا أَسْتَطِيعُ حَوَلَاً عَنْ مَعْصِيَتِكَ إِلَّا بِعِصْمَتِكَ، وَلَا قُوَّةَ لِي عَلَى الطَّاعَةِ إِلَّا بِتَوْفِيقِكَ؛ مَنْ هُوَ فِي قَبضَةِ قَهْرِكَ كَيْفَ يَخَافُ، وَمَنْ هُوَ دَائِرٌ فِي دَائِرَةِ لَذَّاتِكَ أَيْنَ يَذْهَبُ. يَا **إِلَهِي** أَنَا مَسْلُوبُ الْإِرَادِةِ، عَارٍ عَنِ الْمَشِيئَةِ، عَاجِزٌ عَنِ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ، أَشْكُو إِلَيْكَ ضَعْفَ قُوَّتِي، وَقِلَّةَ حِيلَتِي وَهَوَانِي عَلَى الْمَخْلُوقِينَ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَأَنْت رَبُّ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَأَنْتَ رَبِّي، إِلَى مَنْ تَكِلُنِي إِلَى عَبْدٍ يَتَجَهَّمُنِي أَمْ إِلَى عَدُوٍّ مَلَّكْتَهُ أَمْرِي، إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيَّ غَضَبٌ مِنْكَ فَلَا أُبَالِي، وَلَكِنَّ عَافِيَتَكَ هِيَ أَوْسَعُ لِي، رَبِّ فَلَا تَحْجُبْ دَعْوَتِي، وَلَا تَرُدَّ مَسْأَلَتِي، وَلَا تَدَعْنِي بِحَسْرَتِي، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى حَوْلِي وَقُوَّتِي، وَارْحَمْ عَجْزِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي، وَاجْبُرْ كَسْرِي، وَارْحَمْ ذُلِّي وَحَالَتِي. يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا ذَا الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَاذَا الرَّحْمَةِ وَالْغُفْرَانِ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا ذَا الْعَظَمَةِ وَالسُلْطَان، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا ذَا الْعِزِّ وَالْبُرْهَانِ، يَا

اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ، يَاذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمَاً، وَجُدْتَ بِفَضْلِكَ وَإِحْسَانِكَ عَلَيْنَا مِنَّةً وَحِلْمَاً، يَا مُحْسِنُ يَا مُجَمِّلُ، يَا مُنْعِمُ يَا مُتَفَضِّلُ، يَا ذَا النَّوَالِ وَالنِّعَمِ، يَا ذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ، يَا عَظِيمُ يَاذَا الْعَرْشِ الْعَظِيمِ. نَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ الْكَبِيرِ الْأَكْبَرِ، الَّذِي مَنْ أَسْعَدْتَهُ وَرَحِمْتَهُ أَلْهَمْتَهُ يَدْعُوكَ بِهِ، وَبِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ، وَبِمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ، أَنْ تَقْسِمَ لَنَا مِنَ الرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ مَا تُصْلِحُ بِهِ شَأْنَنَا كُلَّهُ، وَأَنْ تُحْيِنَا حَيَاةً طَيِّبَةً فِي أَرْغَدِ عَيْشٍ وَأَهْنَاهُ، يَا جَامِعُ يَا مَنْ لَا يَمْنَعُهُ عَنِ الْعَطَاءِ مَانِعٌ، يَا مُعْطِيَ النَّوَالِ قَبْلَ السُّؤَالِ، فَتَوَلَّنَا يَا مَوْلَانَا فَأَنْتَ بِنَا أَوْلَى، يَا مَوْلَايَ يَا قَادِرُ، يَا مَوْلَايَ يَا غَافِرُ، يَا لَطِيفُ يَا خَبِيرُ.

إِلَهَنَا فَاجْعَلْنَا مِنَ الْمُخْلِصِينَ، وَمِمَّنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ مِنْ أَهْلِ الْيَقِينِ، وَارْعَنَا بِرِعَايَتِكَ، وَاحْفَظْنَا بِرَأْفَتِكَ لِنَكُونَ مِنَ الْآمِنِينَ، وَأَرْشِدْنَا إِلَى سَبِيلِكَ لِنَكُونَ مِنَ الْعَالِمِينَ، ﴿إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾، (ثُمَّ تَذكُر حاجَتَك) وَتَقول: ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ الصَّادِقِينَ بِنُبُوَّةِ الْأَقْدَمِينَ وَالْمَبْعُوثِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، عَدَدَ مَن تَقَدَّمَ مِنَ الْخَلْقِ وَمَنْ تَأَخَّرَ، وَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ تَذَكَّرَ، صَلَاةً مَمْنُوحَةً بِالرَّحْمَةِ وَالسَّلَامِ، مَخْصُوصَةً بِالْقَبُولِ عَلَى الدَّوَامِ، صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِ الدَّهْرِ الْمَوْجُودِ، بَاقِيَةً بِأَحْكَامِ الْوُجُودِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَوْلَادِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ كَمَا تَقَدَّمَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ، يَا مَوْلَايَ يَا قَادِرُ، يَا مَوْلَايَ يَا غَافِر، يَا لَطِيفُ يَا خَبِيرُ، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وِرْدُ صَلَاةِ الْعِشَاءِ

وَلَهُ قُدِّسَ سِرُّهُ وِرْدُ الْعِشَاءِ وَيُسَمَّى حِزْبَ التَّمْجِيدِ[1]

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، تَسْبِيحاً يَلِيقُ بِجَلَالِهِ يَا مَنْ لَهُ السُّبُحَاتُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْداً كَثِيراً يُوَافِي نِعَمَهُ، وَيُدَافِعُ نِقَمَهُ، وَيُكَافِئُ مَزِيدَهُ عَلَى جَمِيعِ الْحَالَاتِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَوْحِيدَ مُحَقِّقٍ مُخْلِصٍ قَلْبُهُ بِحَقِّ الْيَقِينِ عَنِ الشُّكُوكِ وَالظُّنُونِ وَالْأَوْهَامِ وَالشُّبُهَاتِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُحَاطَ وَيُدْرَكَ، بَلْ هُوَ مُدْرِكٌ مُحِيطٌ بِكُلِّ الْجِهَاتِ، رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

إِلَهَنَا تَعَاظَمْتَ عَلَى الْكُبَرَاءِ وَالْعُظَمَاءِ فَأَنْتَ الْعَظِيمُ، وَتَكَرَّمْتَ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْأَغْنِيَاءِ فَأَنْتَ الْغَنِيُّ الْكَرِيمُ، وَمَنَنْتَ عَلَى الْعُصَاةِ وَالطَّائِعِينَ لِسَعَةِ رَحْمَتِكَ فَأَنْتَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، تَعْلَمُ سِرَّنَا وَجَهْرَنَا وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِنَا مِنَّا فَأَنْتَ الْعَلِيمُ، لَا تَدْبِيرَ لِلْعَبْدِ مَعَ تَدْبِيرِكَ، وَلَا إِرَادَةَ لَهُ مَعَ مَشِيئَتِكَ وَتَقْدِيرِكَ، لَوْلَا وُجُودُكَ لَمَا كَانَتِ الْمَخْلُوقَاتُ، وَلَوْلَا حِكْمَةُ صُنْعِكَ لَمَا عُرِفَتِ الْمَصْنُوعَاتُ، خَلَقْتَ الْآدَمِيَّ وَبَلَوْتَهُ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، وَأَبْرَزْتَهُ فِي هَذِهِ الدَّارِ لِمَعْرِفَتِكَ، وَحَجَبْتَهُ عَنْ بَاطِنِ الْأَمْرِ بِظَاهِرِ الْمَرْئِيَّاتِ، وَكَشَفْتَ لِمَن شِئْتَ عَنْ سِرِّ سِرِّ التَّوْحِيدِ فَبِهَذَا شَهِدَ الْكَونُ وَالتَّكْوِينُ وَالْكَائِنَاتُ، وَأَشْهَدْتَهُ بِهِ حَضَرَاتِ قُدْسِكَ بِلَطَائِفِ مَعَانِي سِرِّكَ البَاطِنِ فِي مَظَاهِرِ الْمَظَاهِرِ بِأَنْوَاعِ التَّجَلِّيَّاتِ.

---

(١) هذا الحزب من الأحزاب العظيمة للشيخ عبد القادر كان يقرأه بعد صلاة العشاء، ولذلك سمي ورد العشاء، وسماه صاحب الأوراد القادرية حزب الرجاء والالتجاء، ويسمى حزب الرجاء والابتهال، وحزب الرجاء والانتهاء، ويوجد منه العديد من النسخ المخطوطة، وهناك اختلاف في بعض كلماته وقد ضبطناه على أصح ما وقفنا عليه.

إِلَهَنَا أَيُّ كَيْدٍ لِلشَّيْطَانِ فَهُوَ ضَعِيفٌ مَعَ قُوَّتِكَ وَاقْتِدَارِكَ، وَأَيُّ رَانٍ عَلَى الْقُلُوبِ مَعَ ظُهورِ أَنْوَارِكَ، إِلَهَنَا إِذَا عَمَّرْتَ قَلْبَاً اضْمَحَلَّ عَنْهُ كُلُّ شَيْطَانٍ، وَإِذَا عَنَيْتَ بِعَبْدٍ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ عَلَيْهِ سُلْطَانٌ، اتَّصَفْتَ بِالْأَحَدِيَّةِ فَأَنْتَ الْمَوجُودُ، ورَفَعْتَ نَفْسَكَ بِجَلَالِ الرُّبُوبِيَّةِ فَأَنْتَ الْمَعْبُودُ، وَخَلَّصْتَ ضِيقَ أَرْوَاحِ مَنِ اخْتَصَصْتَ مِنَ رَبَقِ الْأَشْبَاحِ إِلَى قَضَاءِ الشُّهُودِ، أَنْتَ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْآخِرُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ حَادِثٌ مَفْقُودٌ، لَا مَوجُودَ إِلَّا بِوُجُودِكَ، وَلَا حَيَاةَ لِلْأَرْوَاحِ إِلَّا بِشُهُودِكَ، أَشَرْتَ إِلَى الْأَرْوَاحِ فَأَجَابَتْ، وَكَشَفْتَ عَنِ الْقُلُوبِ فَطَابَتْ، فَهَنِيئَاً لِهَيَاكِلَ أَرْوَاحُهَا لَكَ مُجِيبَةٌ، وَلِقَوَالِبَ قُلُوبُهَا فَاهِمَةٌ عَنْكَ مُنِيبَةٌ إِلَيْكَ، إِلَهَنَا فَطَهِّرْ قُلُوبَنَا مِنَ الدَّنَسِ لِنَكُونَ مَحَلَّاً لِمُنَازَلَةِ جُودِكَ، وخَلِّصْهَا مِنْ لُيُوثِ الْأَغْيَارِ لِخَالِصِ تَوْحِيدِكَ، حَتَّى لَا نَشهَدَ غَيْرَ أَفْعَالِكَ وَصِفَاتِكَ وَتَجَلِّي عَظِيمِ ذَاتِكَ، فَإِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ الْمَانِحُ الْهَادِي الْقَادِرُ الْفَاتِحُ.

إِلَهَنَا إِنَّ الْخَيرَ كُلَّهُ بِيَدَيْكَ وَأَنْتَ وَاهِبُهُ وَمُعْطِيهِ، وَعِلْمُهُ مُغَيَّبٌ عَنِ الْعَبدِ لَا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ يَأْتِيهِ، وَطَرِيقُهُ عَلَيْهِ مُبْهَمٌ مَجْهُولٌ لَولَا أَنَّكَ أَنْتَ دَلِيلُهُ وَقَائِدُهُ وَمُهْدِيهِ، إِلَهَنَا فَخُذْ بِنَوَاصِينَا إِلَى مَا هُوَ أَحْسَنُهُ وَأَتَمُّهُ، وَخُصَّنَا مِنْكَ بِمَا هُوَ أَوْسَعُهُ وَأَخَصُّهُ وَأَتَمُّهُ وَأَعَمُّهُ، فَإِنَّ الْأَكُفَّ لَا تُبْسَطُ إِلَّا لِلْغَنِيِّ الْكَرِيمِ، وَلَا تُطْلَبُ الرَّحْمَةُ إِلَّا مِنَ الْغَفُورِ الرَّحِيمِ، وَأَنْتَ الْمَقْصَدُ الَّذِي لَا يَتَعَدَّاهُ مُرَادٌ، وَالْكَنْزُ الَّذِي لَا حَدَّ لَهُ وَلَا نَفَادَ.

إِلَهَنَا فَأَعْطِنَا فَوْقَ مَا نُؤَمِّلُ وَمَا لَا يَخْطُرُ بِبَالٍ، يَا مَنْ هُوَ وَاهِبٌ كَرِيمٌ مُجِيبُ السُّؤَالِ، فَإِنَّهُ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا رَادَّ لِمَا قَضَيْتَ، وَلَا مُبَدِّلَ لِمَا حَكَمْتَ، وَلَا هَادِيَ لِمَا أَضْلَلْتَ، وَلَا مُضِلَّ لِمَنْ هَدَيْتَ، فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ، وَلَا مُقْعِدَ لِمَنْ

أَقَمْتَ، وَلَا مُعَذِّبَ لِمَنْ رَحِمْتَ، وَلَا حِجَابَ لِمَنْ عَنْهُ كَشَفْتَ، وَلَا رُكُوبَ ذَنْبٍ لِمَنْ بِهِ عَنَيْتَ وَعَصَمْتَ، وَقَدْ أَمَرْتَ وَنَهَيْتَ، وَلَا قُوَّةَ لَنَا عَلَى الطَّاعَةِ، وَلَا حَوْلَ لَنَا عَنِ الْمَعْصِيَةِ إِلَّا بِكَ، فَبِقُوَّتِكَ عَلَى الطَّاعَةِ قَوِّنَا، وَبِحَوْلِكَ وَقُدْرَتِكَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ جَنِّبْنَا، حَتَّى نَتَقَرَّبَ إِلَيْكَ بِطَاعَتِكَ، وَنَبْعُدَ عَنْ مَعْصِيَتِكَ، وَنَدْخُلَ فِي وَصْفِ هِدَايَةِ مَحَبَّتِكَ، وَنَكُونَ بِآدَابِ عُبُودِيَّتِكَ قَائِمِينَ، وَبِجَلَالِ رُبُوبِيَّتِكَ طَائِعِينَ، وَاجْعَلْ أَلْسِنَتَنَا لَاهِجَةً بِذِكْرِكَ، وَجَوَارِحَنَا قَائِمَةً بِشُكْرِكَ، وَنُفُوسَنَا سَامِعَةً مُطِيعَةً لِأَمْرِكَ، وَأَجِرْنَا مِنْ مَكْرِكَ، وَلَا تُؤَمِّنَّا مِنْهُ حَتَّى لَا نَبْرَحَ إِلَّا لِعَظِيمِ عِزَّتِكَ مُذْعِنِينَ، وَمِنْ سَطْوَةِ هَيبَتِكَ خَائِفِينَ، فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ.

وَأَعِذْنَا اللَّهُمَّ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَرُؤْيَةِ أَعْمَالِنَا، وَمِنْ شَرِّ كَيْدِ الشَّيْطَانِ، وَاجْعَلْنَا مِنْ خَوَاصِّ أَحْبَابِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُ عَلَيْهِم سُلْطَانٌ، فإِنَّهُ لَا قُوَّةَ لَهُ إِلَّا عَلَى مَنْ سَلَبْتَ عَنْهُ نُورَ التَّوفِيقِ وَخَذَلْتَهُ، وَلَا يَقْرُبُ إِلَّا مِنْ قَلْبٍ حَجَبْتَهُ بِالْغَفْلَةِ عَنْكَ وَأَهَنْتَهُ وَأَمَتَّهُ.

إِلَهَنَا فَمَا حِيلَةُ الْعَبْدِ وَأَنْتَ تُقْعِدُهُ، وَمَا وُصُولُهُ وَأَنْتَ تُبْعِدُهُ، هَلِ الْحَرَكَاتُ وَالسَّكَنَاتُ إِلَّا بِإِذْنِكَ، وَمُنْقَلَبُ الْعَبْدِ وَمَثْوَاهُ إِلَّا بِعِلْمِكَ،

إِلَهَنَا فَاجْعَلْ حَرَكَاتِنَا بِكَ وَسَكَنَاتِنَا إِلَيْكَ، وَشُكْرَنَا لَكَ، وَاقْطَعْ جَمِيعَ جِهَاتِنَا بِالتَّوَجُّهِ إِلَيْكَ، وَاجْعَلْ اعْتِمَادَنَا فِي كُلِّ الْأُمُورِ عَلَيْكَ، فَمَبْدَأُ الْأَمْرِ مِنْكَ وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَيْكَ.

إِلَهَنَا إِنَّ الطَّاعَةَ وَالْمَعْصِيَةَ سَفِينَتَانِ سَائِرَتَانِ بِالْعَبْدِ، فالعَبدُ فِي بَحْرِ الْمَشِيئَةِ إِلَى سَاحِلِ السَّلَامَةِ أَوْ الْهَلَاكِ، فَالْوَاصِلُ إِلَى سَاحِلِ السَّلَامَةِ هُوَ السَّعِيدُ الْمُقَرَّبُ، وَذُو الْهَلَاكِ هُوَ الشَّقِيُّ الْمُبْعَدُ وَالْمُعَذَّبُ.

إِلَهَنَا أَمَرْتَ بِالطَّاعَةِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ وَقَدْ سَبَقَ تَقْدِيرُهُمَا، وَالْعَبْدُ فِي قَبْضَةِ تَصَرُّفِكَ، زِمَامُهُ فِي يَدِكَ، تَقُودُهُ إِلَى أَيِّهِمَا شِئْتَ، وَقَلْبُهُ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِكَ تُقَلِّبُهُ كَيفَ شِئْتَ.

إِلَهَنَا فَثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى مَا بِهِ أَمَرْتَ، وَجَنِّبْنَا عَمَّا عَنْهُ نَهَيْتَ، فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ سُبحانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَ الْخَلَقَ قِسْمَيْنِ، وفَرَّقْتَهُمُ فَرِيقَين، فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ، حُكْمُكَ عَدْلٌ، وَتَقْدِيرُكَ حَقٌّ، وَسِرُّكَ غَامِضٌ فِي هَذَا الْخَلْقِ، وَمَا نَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِنَا، فَافْعَلْ بِنَا مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَلَا تَفْعَلْ بِنَا مَا نَحْنُ أَهْلُهُ، فَإِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ، إِلَهَنَا فَاجْعَلْنَا مِنْ خَيْرِ فَرِيقٍ، ومِمَّنْ سَلَكَ الْأَمْنَ فِي الطَّرِيقِ مِنَ الْآخِرَةِ، وَارْحَمْنَا بِرَحْمَتِكَ، وَاعْصِمْنَا بِعِصْمَتِكَ لِنَكُونَ مِنَ الْفَائِزِينَ، وَدُلَّنَا عَلَيْكَ لِنَكونَ مِنَ الْوَاصِلِينَ، إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ، فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

وصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ السَّابِقِ لِلْخَلْقِ نُورُه، وَالرَّحْمَةِ لِلْعَالَمِينَ ظُهُورُهُ، عَدَدَ مَنْ مَضَى مِنْ خَلْقِكَ وَمَنْ بَقِيَ، وَمَنْ سَعِدَ مِنْهُمْ وَمَنْ شَقِيَ، صَلَاةً تَسْتَغْرِقُ الْعَدَّ وَتُحِيطُ بِالْحَدِّ، صَلَاةً لَا غَايَةَ لَهَا وَلَا انْتِهاءَ، وَلَا أَمَدَ وَلَا انْقِضَاءَ، صَلَاتَكَ الَّتِي صَلَّيْتَ عَلَيْهِ، صَلَاةً دائِمَةً بِدَوَامِكَ، بَاقِيَةً بِبَقائِكَ، لَا مُنْتَهَى لَهَا دُونَ عِلْمِكَ، وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَعِتْرَتِهِ وَسَلَّمْ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، آمينَ يَا مُعِينُ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ[1].

---

(١) واعلم أن هذه الصلاة المباركة التي ختم بها الشيخ هذا الحزب هي الصلاة المسماة بالصلاة الصغرى، وهي صلاة عظيمة القدر جليلة الشأن، وقد شرحا الشيخ محمد ابن أحمد المنلا في كتاب الصلات الكبرى في شرح الصلاة الصغرى وبين فوائدها وأسرارها.

أَدْعِيَةُ الْأَيَّامِ لِلْإِمَامِ الْجِيْلَانِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَهِيَ تَأْلِيفُ الْإِمَامِ الْهُمَامِ، شَيْخِ الْإِسْلَامِ، قُطْبِ الْأَنَامِ، السَّيِّدِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْكَيْلَانِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ الْعَزِيزِ النُّورَانِيِّ.

وَهِيَ بِرِوَايَةٍ صَحِيحَةٍ عَنْ الشَّيْخِ الْإِمَامِ مُسْلِمِ الصَّمَادِي رَحِمَهُ اللَّهُ(١)، عَنْ شَيْخِ الشِّيُوخِ، قُطْبِ الْأَقْطَابِ، الشَّيْخِ مُحْيِي الدِّينِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْكَيْلَانِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ، الَّذِي قَالَ قَدَمِي عَلَى رَقَبَةِ كُلِّ وَلِيٍ لِلَّهِ تَعَالَى.

فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْرَأَ هَذِهِ الْأَوْرَادِ فَلْيُقَدِّمْ قَبْلَهَا هَذِهِ السُّورِ وَهِيَ: سُورَةَ الْإِخْلَاصِ وَالْمُعَوَّذَتَيْنِ وَأَوَّلَ الْبَقَرَةِ إِلَى مُفْلِحُونَ، وَآيَةَ الْكُرْسِيَّ، ثُمَّ بَعْدَ قِرَاءَةِ هَذِهِ السُّورَ وَالْآيَاتِ بِتَرْتِيبِ أَوْرَادِ الصُّبْحِ(٢)، يَشْرَعُ فِي قِرَاءَةِ وِرْدِ كُلِّ يَوْمٍ.

---

(١) **الشيخ مسلم الصمادي القادري**: نسبته إلى قرية صماد من قرى حوران تبعد عن بصرى الشام ٣ كم، وهو دفين هذه القرية، ذكر السخاوي في الضوء اللامع في ترجمة صالح بن عيسى بن محمد بن عيسى بن داوود بن سالم الصمادي أن جده الكبير سالم الصمادي من مريدي الشيخ عبد القادر الجيلاني، واسم سالم تصحيف والصحيح مسلم، وذكر الشيخ الدكتور محمد شريف الصواف في موسوعة الأسر الدمشقية ج٢ ص١٨٧: أنه خادم الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره، وأحد تلاميذه وخلفاءه، لبس الخرقة منه سنة: (٥٢١هـ/١١٢٧م)، وله ذرية مباركة كبيرة تنتشر في سورية وفلسطين والأردن، واشتهر منهم كثير من العلماء والعارفين ونقباء الأشراف وقد أفرد المؤرخ الغزي في الكواكب السائرة محلاً واسعاً لرجال هذا البيت وأطنب في مدحهم وأثنى على سلوك طريقتهم الصمادية القادرية وذكر كراماتهم.

(٢) **المقصود بترتيب أوراد الصبح**: هو ترتيب قراءة السور والآيات المذكورة قبل الشروع بالأوراد، حسب ترتيبها الوارد بدعاء الصبح للشيخ عبد القادر وهو هكذا: أوائل البقرة، ثم آية الكرسي، ثم سورة الإخلاص، ثم سورة الفلق، ثم سورة الناس.

وَيَدْعُو فِي آخِرِهِ لِلنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[1]، وَلِآلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَالتَّابِعِينَ وَالْأَئِمَةِ الْأَرْبَعَةِ الْمُجْتَهِدِينَ.

وَلِلشَّيْخِ مُحْيِي الدِّينِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْكَيْلَانِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ، وَلِذُرِّيَتِهِ وَخُلَفَائِهِ وَمُرِيدِيهِ، وَلِمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَلِسُلْطَانِ الْإِسْلَامِ وَعَسَاكِرَهُ، وَلِسَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ.

هَذَا وَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ ذَكَرَنَا فِي دُعَائِهِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَهَذَا أَوَانُ الشُّرُوعِ فِي الْأَوْرَادِ الْمَذْكُورَةِ[2]:

---

(١) المقصود هو أن يعطيه الله المقام المحمود والوسيلة والشفاعة.

(٢) **قلت**: اعلم أن هذه الأدعية ثابتة للشيخ عبد القادر الجيلاني وقد وردت في النسخة التركية للفيوضات الربانية، وأوردها صاحب الأوراد القادرية، وأوردها الشيخ محمد أمين الكيلاني في كتابه رياض البساتين، وهي من أعظم الأوراد في طريقتنا القادرية العلية، وهي جليلة القدر عظيمة الشأن، تلقيناها بالأسانيد الشريفة عن مشايخنا الكرام قدست أسرارهم العلية، ولها من المنافع والفوائد ما لا يعرفه إلا من جربها ولازمها لفترة طويلة، وهي للحفظ والنصرة والفتوح، فحافظ عليها بقدر المستطاع، فإنك ستنال خيرا عظيما ، فما واظب عليها سالك إلا نال خيرا عظيما، وفضلا كبيرا.

- واعلم أن أفضل وقت لقراءتها هو وقت السحر، فإن تعذر ذلك فبعد صلاة الفجر، إلى وقت الشروق، فإن تعذر ذلك فأي وقت من اليوم يصلح لقراءتها، وكن حريصا على أن تستفتح بها يومك لتنال بركتها وفضلها طوال اليوم.

- ومن أراد فضلها ونيل بركتها، فليقرأ كل دعاء منها سبع مرات في اليوم، ويمكن أن يكون ذلك بجلسة واحدة، أو يفرقها على اليوم بعد الصلوات الخمسة، ومرة بعد الضحى، ومرة وقت السحر، أن يقرأها ثلاث مرات في اليوم، مرة صباحا، ومرة مساء، ومرة وقت السحر، وهذه كيفية ميسرة ومباركة لمن أراد التمسك بها.

وِرْدُ يَوْمِ الْأَحَدِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْجَمِيْلُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، اللَّطِيْفُ الْحَلِيمُ الرَّؤُوفُ، الْعَفُوُّ الْمُؤْمِنُ، النَّصِيرُ الْمُجِيبُ، الْمُغِيثُ الْقَرِيبُ، السَّرِيعُ الْكَرِيمُ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، ذُو الطَّوْلِ وَالْإِنْعَامِ.

رَبِّ اكْسِنِي مِنْ جَمَالِ بَدِيعِ الْأَنْوَارِ الْجَمَالِيَّةِ، مَا يُدْهِشُ أَلْبَابَ الذَّوَاتِ الْكَوْنِيَّةِ، فَتَتَوَجَّهُ إِلَى حَقَائِقِ الْمُكَوَّنَاتِ تَوَجُّهَ الْمَحَبَّةِ الذَّاتِيَّةِ، الْجَاذِبَةِ إِلَى شُهُودِ مُطْلَقِ الْجَمَالِ الَّذِي لَا يُضَادُّهُ قُبْحٌ وَلَا يُقْطَعُ عَنْهُ إِيلَامٌ.

وَاجْعَلْنِي مَرْحُومَاً مِنْ كُلِّ رَاحِمٍ، بِحُكْمِ الْعَطْفِ الْحُبِّيِّ الَّذِي لَا يَشُوبُهُ انْتِقَامٌ، وَلَا يُنْقِصُهُ غَضَبٌ، وَلَا يَقْطَعُ مَدَدَهُ سَبَبٌ، وَتَوَلَّ ذَلِكَ بِحُكْمِ أَبَدِيَّةِ وَارِثِيَّتِكَ إِلَى غَيْرِ نِهَايَةٍ تَقْطَعُهَا غَايَةٌ.

يَا رَحِيمُ هُوَ الرَّحِيمُ رَبَّاهُ رَبَّاهُ غَوْثَاهُ يَا خَفِيَّاً لَا يَظْهَرُ، يَا ظَاهِرَاً لَا يَخْفَى، لَطَفَتْ أَسْرَارُ وُجُودِكَ الأَعْلَى فَتُرَى فِي كُلِّ مَوْجُودٍ، وَعَلَتْ أَنْوَارُ ظُهُورِكَ الْأَقْدَسِ فَبَدَتْ فِي كُلِّ مَشْهُودٍ، فَأَنْتَ الْحَلِيمُ الْمَنَّانُ بِالرَّأْفَةِ، وَالْعَفُوُّ السَّرِيعُ بِالْمَغْفِرَةِ، مَأْمَنُ الْخَائِفِينَ، نَصِيرُ الْمُسْتَغِيثِينَ، الْقَرِيْبُ بِمَحْوِ جِهَاتِ الْقُربِ وَالْبُعْدِ عَنْ عُيُونِ الْعَارِفِينَ، يَا كَرِيمُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، سَلَامٌ قَوْلَاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ وَالْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وِرْدُ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَلِيمُ الرَّحِيمُ الْفَعَّالُ اللَّطِيفُ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ الصَّبُورُ الرَّشِيدُ الرَّحْمنُ.

رَبِّ أَذِقْنِي بَرْدَ حِلْمِكَ عَلَيَّ، حَتَّى أَبْتَهِجَ بِهِ فِي عَوَالِمِي، فَلَا أَشْهَدُ فِي الْكَوْنِ إِلَّا مَا يَقْتَضِي سُكُونِي وَرِضَائِي فَإِنَّكَ الْحَقُّ وَأَمْرُكَ الْحَقُّ، وَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّحِيمُ.

رَبِّ أَشْهِدْنِي مُطْلَقَ فَاعِلِيَّتِكَ فِي كُلِّ مَفْعُولٍ، حَتَّى لَا أَرَى فَاعِلاً غَيْرَكَ، لِأَكُونَ مُطْمَئِناً تَحْتَ جَرَيَانِ أَقْدَارِكَ، مُنْقَاداً لِكُلِّ حُكْمٍ وَوُجُودٍ عَيْنِيٍّ وَغَيْبِيٍّ وَبَرْزَخِيٍّ.

يَا نَافِخاً رُوحَ أَمْرِهِ فِي كُلِّ عَيْنٍ، اجْعَلْنِي مُنْفَعِلاً فِي كُلِّ حَالٍ لِمَا يُحَوِّلُنِي عَنْ ظُلُمَاتِ تَكْوِينَاتِي، وَأَلْحِقْ فِعْلِي وَفِعْلَ الْفَاعِلِينَ فِي أَحَدِيَّةِ فِعْلِكَ، وَتَوَلَّنِي بِجَمِيلِ حَمِيدِ اخْتِيَارِكَ لِي فِي جَمِيعِ تَوَجُّهَاتِي، وَأَفْنِ مِنِّي إِرَادَتِي، وَصَبِّرْنِي وَسَدِّدْنِي، وَارْحَمْنِي وَاصْحَبْنِي يَا لَطِيفَ الْعِنَايَةِ بِمَعِيَّةٍ خَاصَّةٍ مِنْكَ، وَحَقِّقْنِي بِقُرْبِكَ الَّذِي لَا وَحْشَةَ مَعَهُ، يَا رَحْمنُ يَا سَلَامُ، وَالْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.



وِرْدُ يَوْمِ الثُّلَاثَاءِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِلَهِي مَا أَحْلَمَكَ عَلَى مَنْ عَصَاكَ، وَمَا أَقْرَبَكَ مِمَّنْ دَعَاكَ، وَمَا أَعْطَفَكَ عَلَى مَنْ سَأَلَكَ، وَمَا أَرْأَفَكَ بِمَنْ أَمَّلَكَ، مَنْ ذَا الَّذِي سَأَلَكَ فَحَرَمْتَهُ، أَوِ الْتَجَأَ إِلَيْكَ فَأَسْلَمْتَهُ، أَوْ تَقَرَّبَ مِنْكَ فَأَبْعَدْتَهُ، أَوْ هَرَبَ إِلَيْكَ فَطَرَدْتَهُ، لَكَ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ.

إِلَهِي أَتُرَاكَ تُعَذِّبُنَا وَتَوْحِيدُكَ فِي قُلُوبِنَا، وَمَا أَخَالُكَ تَفْعَلُ، وَلَئِنْ فَعَلْتَ أَتَجْمَعُنَا مَعَ قَوْمٍ طَالَمَا بَغَضْنَاهُمْ لَكَ؟ فَبِالْمَكْنُونِ مِنْ أَسْمَائِكَ، وَمَا وَارَتْهُ الْحُجُبُ مِنْ بَهَائِكَ، أَنْ تَغْفِرَ لِهَذِهِ النَّفْسِ الْهَلُوعِ، وَلِهَذَا الْقَلْبِ الْجَزُوعِ، الَّذِي لَا يَصْبِرُ لِحَرِّ الشَّمْسِ، فَكَيْفَ يَصْبِرُ لِحَرِّ نَارِكَ، يَا حَلِيمُ يَا عَظِيمُ يَا كَرِيمُ يَا رَحِيمُ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّلِّ إِلَّا لَكَ، وَمِنَ الْخَوْفِ إِلَّا مِنْكَ، وَمِنَ الْفَقْرِ إِلَّا إِلَيْكَ.

اللَّهُمَّ كَمَا صُنْتَ وُجُوهَنَا أَنْ تَسْجُدَ لِغَيْرِكَ، فَصُنْ أَيْدِينَا أَنْ تَمْتَدَّ بِالسُّؤَالِ لِغَيْرِكَ، ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.



وِرْدُ يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِلَهِي عَمَّ قِدَمُكَ حَدْثِي وَلَا أَنَا، وَأشرَقَ سُلْطَانُ نُورِ وَجهِكَ فَأَضَاءَ هَيكَلَ بَشَرِيَّتِي فَلَا سِوَاكَ، فَمَا دَامَ مِنِّي فَبِدَوَامِكَ، وَمَا فَنِيَ عَنِّي فَبِرُؤيَتِي إِلَيْكَ وَأَنْتَ الدَّائِمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.

أَسأَلُكَ بِالْأَلِفِ إِذَا تَقَدَّمَتْ، وَبِالْهَاءِ إِذَا تَأَخَّرَتْ، وَبِالْهَاءِ مِنِّي إِذَا انْقَلَبَتْ لَامًا، أَنْ تُفْنِيَنِي بِكَ عَنِّي، حَتَّى تَلْتَحِقَ الصِّفَةُ بِالصِّفَةِ، وَتَقَعَ الرَّابِطَةُ بِالذَّاتِ.

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَجْمَعِينَ، وَالْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

ثُمَّ تَقْرَأُ أَربعَ عَشرَةَ مَرَّةً (وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ)



وِرْدُ يَوْمِ الْخَمِيسِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾، ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢﴾، ﴿وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِ﴾.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ بِمَا سَأَلَكَ بِهِ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَا وَدُودُ يَا وَدُودُ يَا وَدُودُ، يَا ذَا الْعَرْشِ الْمَجِيدِ، يَا مُبْدِئُ يَا مُعِيدُ، يَا فَعَّالاً لِمَا يُرِيدُ، أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي مَلَأَ أَرْكَانَ عَرْشِكَ، وَبِقُدْرَتِكَ الَّتِي قَدِرْتَ بِهَا عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَبِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمَاً، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا مُغِيثُ أَغِثْنَا، يَا مُغِيثُ أَغِثْنَا، يَا مُغِيثُ أَغِثْنَا.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا لَطِيفاً قَبْلَ كُلِّ لَطِيفٍ، وَيَا لَطِيفاً بَعْدَ كُلِّ لَطِيفٍ، وَيَا لَطِيفاً لَطَفْتَ بِخَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ؛ أَسْأَلُكَ يَا رَبِّ كَمَا لَطَفْتَ بِي فِي ظُلُمَاتِ الْأَحْشَاءِ اُلْطُفْ بِي فِي قَضَائِكَ وَقَدَرِكَ، وَفَرِّجْ عَنِّي مِنَ الضِّيقِ، وَلَا تُحَمِّلْنِي مَالَا أُطِيقُ بِحُرْمَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

يَا لَطِيفُ يَا لَطِيفُ يَا لَطِيفُ؛ اُلْطُفْ بِي بِخَفِيِّ خَفِيِّ خَفِيِّ خَفِيِّ لُطْفِكَ الْخَفِيِّ الْخَفِيِّ الْخَفِيِّ؛ فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ﴾، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وِرْدُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَظِيمِ قَدِيمِ كَرِيمِ مَكْنُونِ مَخْزُونِ أَسْمَائِكَ، وَبِأَنْوَاعِ أَجْنَاسِ رُقُومِ نُقُوشِ أَنْوَارِكَ، وَبِعَزِيزِ إِعْزَازِ عِزَّتِكَ، وَبِحَوْلِ طَوْلِ جَوْلِ شَدِيدِ قُوَّتِكَ، وَبِقُدْرَةِ مِقْدَارِ اقْتِدَارِ قُدْرَتِكَ، وَبِتَأْيِيدِ تَحْمِيدِ تَمْجِيدِ عَظَمَتِكَ، وَبِسُمُوِّ عُلُوِّ نُمُوِّ رِفْعَتِكَ، وَبِقَيُّومِ دَيْمُومِ دَوَامِ مُدَّتِكَ، وَبِرِضْوَانِ غُفْرَانِ أَمَانِ مَغْفِرَتِكَ، وَبِرَفِيعِ بَدِيعِ مَنِيعِ سُلْطَانِكَ وَسَطْوَتِكَ، وَبِرَهَبُوتِ عَظَمُوتِ جَبَرُوتِ جَلَالِكَ، وَبِصِلَاةِ سَعَاةِ سِعَةِ بِسَاطِ رَحْمَتِكَ، وَبِلَوَامِعِ بَوَارِقِ صَوَاعِقِ عَجِيجِ هَجِيجِ رَهِيجِ وَهِيجِ بَهِيجِ نُورِ ذَاتِكَ، وَبِبَهْرِ قَهْرِ جَهْرِ مَيْمُونِ ارْتِبَاطِ وَحْدَانِيَّتِكَ، وَبِهَدِيرِ هَيَّارِ تَيَّارِ أَمْوَاجِ بَحْرِكَ الْمُحِيطِ بِمَلَكُوتِكَ، وَبِاتِّسَاعِ انْفِسَاحِ مَيَادِينِ بَرَازِخِ كُرْسِيِّكَ، وَبِهَيْكَلِيَّاتِ عُلْوِيَّاتِ رُوحَانِيَّاتِ أَمْلَاكِ أَفْلَاكِ عَرْشِكَ، وَبِالْأَمْلَاكِ الرُّوحَانِيِّينَ الْمُدِيرِينَ الْكَوَاكِبَ الْمُنِيرَةَ بِأَفْلَاكِكَ، وَبِحَنِينِ أَنِينِ تَسْكِينِ قُلُوبِ الْمُرِيدِينَ لِقُرْبِكَ، وَبِخَضَعَاتِ حَرَقَاتِ زَفَرَاتِ الْخَائِفِينَ مِنْ سَطْوَتِكَ، وَبِآمَالِ نَوَالِ أَقْوَالِ الْمُجْتَهِدِينَ فِي مَرْضَاتِكَ، وَبِتَخْضِيعِ تَقْطِيعِ تَقَطُّعِ مَرَائِرِ الصَّابِرِينَ عَلَى بَلْوَائِكَ، وَبِتَعَبُّدِ تَمَجُّدِ تَجَلُّدِ الْعَابِدِينَ عَلَى طَاعَتِكَ، يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ يَا قَدِيمُ يَا مُقِيمُ، اطْمِسْ بِطَلْسَمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ شَرَّ سُوَيدَاءِ قُلُوبِ أَعْدَائِنَا وَأَعْدَائِكَ، وَدُقَّ أَعْنَاقَ رُؤُوسِ الظَّلَمَةِ بِنَمِشَاتِ سُيُوفِ قَهْرِكَ وَسَطْوَتِكَ، وَاحْجُبْنَا بِحُجُبِكَ الْكَثِيفَةِ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ عَنْ لَحَظَاتِ لَمَحَاتِ لَمَعَاتِ أَبْصَارِهِمُ الضَّعِيفَةِ بِعِزَّتِكَ وَسَطْوَتِكَ، وَاحْجُبْنَا يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ وَصُبَّ عَلَيْنَا مِنْ أَنَابِيبِ مَيَازِيبِ التَّوْفِيقِ فِي رَوْضَاتِ السَّعَادَاتِ آنَاءَ لَيْلِكَ وَأَطْرَافَ نَهَارِكَ، وَاغْمِسْنَا فِي حِيَاضِ سَوَاقِي مَسَاقِي بَرِّ بِرِّكَ وَرَحْمَتِكَ وَقَيِّدْنَا بِقُيُودِ السَّلَامَةِ عَنِ الْوُقُوعِ فِي مَعْصِيَتِكَ، يَا

أَوَّلُ يَا آخِرُ يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ يَا قَدِيمُ يَا قَوِيمُ يَا مُقِيمُ يَا مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ يَا قَادِرُ يَا مَوْلَايَ يَا غَافِرُ يَا لَطِيفُ يَا خَبِيرُ. اللَّهُمَّ ذَهُلَتِ الْعُقُولُ، وَانْحَصَرَتْ أَفْهَامُ الْأَبْصَارِ، وَحَارَتِ الْأَوْهَامُ، وَبَعُدَتِ الْخَوَاطِرُ وَقَصُرَتْ، عَنْ إِدْرَاكِ كُنْهِ كَيْفِيَّةِ ذَاتِكَ، وَمَا ظَهَرَ مِنْ بَوَادِي عَجَائِبِ أَصْنَافِ قُدْرَتِكَ دُونَ الْبُلُوغِ بِتَلأْلُؤِ لَمَعَاتِ بُرُوقِ شُرُوقِ أَسْمَائِكَ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ يَا قَدِيمُ يَا قَوِيمُ يَا مُقِيمُ يَا نُورُ يَا هَادِي يَا بَدِيعُ يَا بَاقِي يَا ذَا الْجَلْالِ وَالْإِكْرَامِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ أَغِثْنَا، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِرَحْمَتِكَ ارْحَمْنَا. اللَّهُمَّ مُحَرِّكَ الْحَرَكَاتِ، وَمُبْدِيَ نِهَايَاتِ الْغَايَاتِ، وَمُخْرِجَ يَنَابِيعَ قُضْبَانِ قَصَبَاتِ النَّبَاتَاتِ، وَمُشَقِّقَ صُمِّ جَلَامِيدِ الصُّخُورِ الرَّاسِيَاتِ، وَالْمُنْبِعُ مِنْهَا مَاءً مَعِيناً لِلْمَخْلُوقَاتِ، وَالْمُحْيِي مِنْهَا سَائِرَ الْحَيْوَانَاتِ وَالنَّبَاتَاتِ، وَالْعَالِمُ بِمَا اخْتَلَجَ فِي صُدُورِهِمْ مِنْ أَسْرَارِهِمْ وَأَفْكَارِهِمْ، وَفَكِّ رَمْزِ نُطْقِ إِشَارَاتِ خَفِيَّاتِ لُغَاتِ النَّمْلِ السَّارِحَاتِ، مَنْ سَبَّحَتْ وَقَدَّسَتْ وَمَجَّدَتْ وَكَبَّرَتْ وَحَمَّدَتْ لِجَلَالِ جَمَالِ كَمَالِ إِقْدَامِ أَقْوَالِ إِعْظَامِ عِزِّكَ وَجَبَرُوتِكَ مَلَائِكُ سَمَوَاتِكَ اجْعَلْنَا فِي هَذَا الْعَامِ وَفِي هَذَا الشَّهْرِ وَفِي هَذِهِ الْجُمُعَةِ وَفِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي هَذَا الْوَقْتِ الْمُبَارَكِ مِمَّنْ دَعَاكَ فَأَجَبْتَهُ، وَسَأَلَكَ فَأَعْطَيْتَهُ، وَتَضَرَّعَ إِلَيْكَ فَرَحِمْتَهُ، وَإِلَى دَارِكَ دَارِ السَّلَامِ أَدْنَيْتَهُ بِفَضْلِكَ يَا جَوَادُ يَا جَوَادُ يَا جَوَادُ جُدْ عَلَيْنَا وَعَامِلْنَا بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَا تُعَامِلْنَا بِمَا نَحْنُ أَهْلُهُ، إِنَّكَ أَنْتَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ يَا قَدِيمُ يَا قَوِيمُ يَا مُقِيمُ يَا نُورُ يَا هَادِي يَا بَدِيعُ يَا بَاقِي يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، لَا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ أَغِثْنَا، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِرَحْمَتِكَ ارْحَمْنَا. أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ وَأَنْ تَقْضِيَ حَوَائِجَنَا يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ وَالْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وِرْدُ يَوْمِ السَّبْتِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ يَامَنْ نِعَمُهُ لَا تُحْصَى وَأَمْرُهُ لَا يُعْصَى وَنُورُهُ لَا يُطْفَئُ وَلُطْفُهُ لَا يَخْفَى يَا مَنْ فَلَقَ الْبَحْرَ لِمُوسَى وَأَحْيَا الْمَيِّتَ لِعِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَجَعَلَ النَّارَ بَرْداً وَسَلَاماً على إِبْرَاهِيمَ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً.

اللَّهُمَّ بِتَلَأْلُؤِ نُورِ بَهَاءِ حُجُبِ عَرْشِكَ مِنْ أَعْدَائِيَ احْتَجَبْتُ، وَبِسَطْوَةِ الْجَبَرُوتِ مِمَّنْ يَكِيدُنِي تَحَصَّنْتُ، وَبِحَوْلِ طَوْلِ جَوْلِ شَدِيدِ قُوَّتِكَ مِنْ كُلِّ سُلْطَانٍ تَحَصَّنْتُ، وَبِدَيْمُومِ قَيُّومِ دَوَامِ أَبَدِيَّتِكَ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ اسْتَعَذْتُ، وَبِمَكْنُونِ السِّرِّ مِنْ سِرِّ سِرِّكَ مِنْ كُلِّ هَامَّةٍ تَخَلَّصْتُ وَتَحَصَّنْتُ، يَا حَابِسَ الْوَحْشِ يَا شَدِيدَ الْبَطْشِ عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، احْبِسْ عَنِّي مَنْ ظَلَمَنِي وَأَغْلِبْنِي عَلَى مَنْ غَلَبَنِي، ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ﴾.

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ وَأَعَزُّ مِنْ خَلْقِهِ جَمِيعاً، اللَّهُ أَعَزُّ مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ، أَعُوذُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مُمْسِكُ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ مِنْ شَرِّ عِبَادِكَ (وَخَاصَّةً فُلَانٍ) وَجُنُودِهِمْ وَأَتْبَاعِهِمْ وَأَشْيَاعِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، اللَّهُمَّ كُنْ لِي جَاراً مِنْ شَرِّهِمْ.

جَلَّ ثَنَاؤُكَ وَعَزَّ جَارُكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ، تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَالْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.



وِرْدُ الصَّلَاةُ الْكُبْرَى(١)

وَلَهُ قُدِّسَ سِرُّهُ وِرْدُ الصَّلَاةِ الْكُبْرَى(٢):

---

(١) اعلم أن هذه الصلاة الشريفة ثابتة النسبة للشيخ عبد القادر الجيلاني، وتوجد منها نسخة مخطوطة في المكتبة القادرية ببغداد، وهي من أفضل الصلوات فضلاً وأعظمها أَجرا، وتعرف بالصلاة الكبرى، وتسمى بالياقوتة الحمراء، والدرة الخضراء، ومن أسمائها الدلائل القادرية، والصلوات الجيلانية. وقد شرحها الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله، بكتابه المسمى: (كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني)، وسماها الصلوات المحمدية والتسليمات المباركات الأحمدية، كما أوردها محمد سالم بواب في كتاب: (الأوراد القادرية)، وذكر في تعريف الكتاب أنه نقلها عن مخطوط في دار الكتب الوطنية بتونس برقم: (٩١٩) وعدد أوراقها ثمان وعشرون ورقة، وأخرى في مكتبة الأسد بدمشق برقم: (٧٤٥٨) وعدد أوراقها تسع ورقات، كما طبعها الشيخ ابراهيم فهمي القادري في استانبول وهو من خلفاء الشيخ سلمان الكيلاني نقيب أشراف بغداد المتوفى، ومن خلفاء الشيخ محمد مرتضى الكيلاني شيخ الطريقة القادرية ونقيب أشراف حماة، بسنده إليهما وسماها الدلائل القادرية. وسميت بالدلائل القادرية؛ لأنها تغني عن قراءة ورد دلائل الخيرات، بل إن صاحب دلائل الخيرات اقتبس العديد من صيغها في دلائله، وكذلك قسمها بعض السادة القادرية على أيام الأسبوع، فجعل لكل يوم منها وردا يقرأ فيه، ووردت في بعض النسخ مقسمة، ونسب ذلك التقسيم للشيخ عبد القادر، وسموها بصلوات الأيام للإمام الجيلاني ، وهذا غير صحيح، فتقسيمها لم يرد عنه، بل هو من اجتهاد بعض الصالحين، وذلك لتسهل قراءتها على السالكين؛ لأنها طويلة ولقد تلقيّت هذه الصلوات الشريفة عن الشيخ عبيد الله القادري قدس سره بالإجازة، وذلك بأسانيده الشريفة المبينة في أول الكتاب.

- واعلم أنها تقرأ مرة واحدة في كل ليلة جمعة، ويمكن قراءتها مرة في ليلة الإثنين، ومرة في ليلة الجمعة، ومن قراها كل يوم مرة فسيرى من الخيرات ما لا تحيط به العقول والأفهام.

(٢) **اعلم** أن لهذه الصلوات فضل عظيم، لا يعلمه إلا من لازم قراءتها وداوم عليها، وقد قالوا من ذاق عرف، ومن أهم فضائلها وفوائدها القرب من حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، ونمو محبته في قلب قارئها، ومن فضائلها رؤية الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم، فالزمها بارك الله بك ما استطعت ذلك، ولا يفوتنك أجرها وفضلها.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ ۞ أَعبُدُ اللَّهَ رَبِّي وَلَا أُشرِكُ بِهِ شَيْئَاً ۞ اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلِّهَا، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ۞ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً هُوَ أَهْلُهَا ۞ اللَّهُمَّ يَا رَبَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَاجْزِ سَيِّدَنَا مُحَمَّدَاً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هُوَ أَهْلُهُ ۞ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا ورَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمُنَزِّلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقَانِ الْعَظِيمِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، فَلَكَ الْحَمْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَالَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ۞ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ صَلَاةً مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَمَا أَمَرْتَنَا أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً ۞ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْ صَلَاتِكَ شَيْءٌ، وَارْحَمْ سَيِّدَنَا مُحَمَّدَاً حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْ رَحْمَتِكَ شَيْءٌ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْ بَرَكَاتِكَ شَيْءٌ ۞ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَأَفْلِحْ وَأَنْجِحْ وَأَتِمَّ وَأَصْلِحْ وَزَكِّ وَزِدْ وَأَرْبِحْ وَأَوْفِ وَأَرْجِحْ وَأَعْظِمْ وَأَفْضِلِ الصَّلَاةَ وَأَجْزِلِ الْمِنَنَ وَالتَّحِيَّاتِ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الَّذِي هُوَ فَلَقُ صُبْحِ أَنْوَارِ الْوَحْدَانِيَّةِ، وَطَلْعَةُ شَمْسِ الْأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَبَهْجَةُ قَمَرِ

الْحَقَائقِ الصَّمَدَانِيَّةِ، وَعَرُوسُ حَضْرَةِ الْحَضْراتِ الرَّحْمانِيَّةِ، نُورُ كُلِّ رَسُولٍ وَسَنَاه، ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٤﴾، سِرُّ كُلِّ نَبِيٍّ وَهُدَاهُ، ﴿ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾، وَجَوْهَرُ كُلِّ وَلِيٍّ وَضِيَاهُ، ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ ۞ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الْعَرَبِيِّ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْأَبْطَحِيِّ التِّهَامِيِّ الْمَكِّيِّ صَاحِبِ التَّاجِ وَالْكَرَامَةِ، صَاحِبِ الْخَيْرِ وَالْبِرِّ، صَاحِبِ السَّرايَا وَالْعَطَايَا وَالْغَزْوِ وَالْجِهَادِ وَالْمَغْنَمِ وَالْمَقْسَمِ، صَاحِبِ الْآيَاتِ وَالْمُعْجِزاتِ وَالْعَلَامَاتِ الْبَاهِراتِ، صَاحِبِ الْحَجِّ وَالْحَلْقِ وَالتَّلْبِيَةِ، صَاحِبِ الصَّفَا والْمَرْوَةِ وَالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَالْمَقَامِ وَالْقِبْلَةِ وَالْمِحْرَابِ وَالْمِنْبَرِ، صَاحِبِ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَالْحَوْضِ الْمَوْرُودِ وَالشَّفَاعَةِ وَالسُّجُودِ لِلرَّبِّ الْمَعْبُودِ، صَاحِبِ رَمْيِ الْجَمَراتِ وَالْوُقُوفِ بِعَرَفَاتٍ، صَاحِبِ الْعَلَمِ الطَّوِيلِ وَالْكَلَامِ الْجَلِيلِ، صَاحِبِ كَلِمَةِ الْإِخْلاصِ وَالصِّدْقِ وَالتَّصْدِيقِ ۞ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلَاةً تُنَجِّينَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْمِحَنِ وَالْإِحَنِ وَالْأَهْوَالِ وَالْبَلِيَّاتِ، وَتُسَلِّمُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْفِتَنِ وَالْأَسْقَامِ وَالْآفَاتِ وَالْعَاهَاتِ، وَتُطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْعُيُوبِ وَالسَّيِّئَاتِ، وَتَغْفِرُ لَنَا بِهَا جَمِيعَ الذُّنُوبَاتِ، وَتَمْحُو بِهَا عَنَّا جَمِيعَ الْخَطِيئَاتِ، وَتَقْضِي لَنا بِهَا جَمِيعَ مَا نَطْلُبُهُ مِنَ الْحَاجَاتِ، وَتَرْفَعُنَا بِهَا عِنْدَكَ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ، وَتُبَلِّغُنَا بِهَا أَقْصَى الْغَايَاتِ مِنْ جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ فِي الْحَياةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ، يَا رَبُّ يَا اللَّهُ يَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ ۞ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ لِي فِي مُدَّةِ حَيَاتِي وَبَعْدَ مَمَاتِي أَضْعَافَ أَضْعَافِ ذَلِكَ أَلْفَ أَلْفِ صَلَاةٍ وَسَلَامٍ مَضْرُوبَيْنِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ، وَأَمْثَالَ أَمْثَالِ ذَلِكَ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، وَالرَّسُولِ الْعَرَبِيِّ، وَعَلَى آلِهِ، وَأَصْحَابِهِ، وَأَوْلَادِه، وَأَزْوَاجِهِ، وذُرِّيَّاتِهِ، وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَصْهَارِهِ، وَأَنْصَارِهِ، وَأَشْيَاعِهِ، وَأَتْبَاعِهِ، وَمَوَالِيهِ، وخُدَّامِهِ،

وحُجَّابِهِ، إِلَهِي اجْعَلْ كُلَّ صَلَاةٍ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ تَفُوقُ وَتَفْضُلُ صَلَاةَ الْمُصَلِّينَ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَأَهْلِ الْأَرَضِينَ أَجْمَعِينَ، كَفَضْلِهِ الَّذِي فَضَّلْتَهُ عَلَى كَافَّةِ خَلْقِكَ، يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ، وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۞ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَكَرِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ، وَنَبِيِّكَ، وَرَسُولِكَ، النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، السَيِّدِ الْكَامِلِ، الْفَاتِحِ، الْخَاتِمِ، حَاءِ الرَّحْمَةِ، وَمِيمِ الْمُلْكِ، وَدَالِ الدَّوَامِ، بَحْرِ أَنْوَارِكَ وَمَعْدِنِ أَسْرَارِكَ وَلِسَانِ حُجَّتِكَ، وَعَرُوسِ مَمْلَكَتِكَ وَعَيْنِ أَعْيَانِ خَلِيقَتِكَ، وَصَفِيِّكَ السَّابِقِ لِلْخَلْقِ نُورُهُ، الرَّحْمَةِ لِلْعَالَمِينَ ظُهُورُه، الْمُصْطَفَى الْمُجْتَبَى الْمُنْتَقَى الْمُرْتَضَى، عَيْنِ الْعِنَايَةِ، وَزَيْنِ الْقِيَامَةِ، وَكَنْزِ الْهِدَايَةِ، وَإِمَامِ الْحَضْرَةِ، وَأَمِينِ الْمَمْلَكَةِ، وَطِرَازِ الْحُلَّةِ، وَكَنْزِ الْحَقِيقَةِ، وَشَمْسِ الشَّرِيعَةِ، كَاشِفِ دَيَاجِي الظُّلْمَةِ، وَنَاصِرِ الْمِلَّةِ، وَنَبِيِّ الرَّحْمَةِ، وَشَفِيعِ الْأُمَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَوْمَ تَخْشَعُ الْأَصْوَاتُ، وَتَشْخَصُ الْأَبْصَارُ ۞ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا ونَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الْأَبْلَجِ، وَالْبَهَاءِ الْأَبْهَجِ، نَامُوسِ تَوْرَاةِ مُوسَى، وَقَامُوسِ إِنْجِيلِ عِيسَى، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، طَلْسَمِ الْفَلَكِ الْأَطْلَسِ فِي بُطُونِ كُنْتُ كَنْزاً مَخْفِيّاً فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُعْرَفَ، طَاوُوسِ الْمَلَكِ الْمُقَدَّسِ فِي ظُهُورِ فَخَلَقْتُ خَلْقاً فَتَعَرَّفْتُ إِلَيْهِمْ فَبِي عَرَفُونِي، قُرَّةِ عَيْنِ نُورِ الْيَقِينِ، مِرْآةِ أُولِي الْعَزْمِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَى شُهُودِ الْمَلِكِ الْحَقِّ الْمُبِينِ، نُورِ أَنْوَارِ أَبْصَارِ بَصَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُكَرَّمِينَ، وَمَحَلِّ نَظَرِكَ، وَسَعَةِ رَحْمَتِكَ مِنَ الْعَوَالِمِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ۞ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ، وَأَتْحِفْ، وَأَنْعِمْ، وَامْنَحْ، وَأَكْرِمْ، وَأَجْزِلْ، وَأَعْظِمْ، أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ، وَأَوْفَى سَلَامِكَ، صَلَاةً وَسَلَاماً يَتَنَزَّلَانِ مِنْ أُفُقِ كُنْهِ بَاطِنِ الذَّاتِ إِلَى فَلَكِ سَمَاءِ مَظَاهِرِ الأَسْمَاءِ

وَالصِّفَاتِ، وَيَرْتَقِيَانِ عِنْدَ سِدْرَةِ مُنْتَهَى الْعَارِفِينَ إِلَى مَرْكَزِ جَلَالِ النُّورِ الْمُبِينِ، عَلَى سَيِّدِنَا ومَوْلَانَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ، عِلْمِ يَقِينِ الْعُلَمَاءِ الرَّبَّانِيِّينَ، وَعَيْنِ يَقِينِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وحَقِّ يَقِينِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُكَرَّمِينَ، الَّذِي تَاهَتْ فِي أَنْوَارِ جَلَالِهِ أُوْلُو الْعَزْمِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ، وَتَحَيَّرَتْ فِي دَرَكِ حَقَائِقِهِ عُظَمَاءُ الْمَلَائِكَةِ الْمُهَيَّمِينَ، الْمُنَزَّلِ عَلَيْهِ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۞ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ صَلَاةَ ذَاتِكَ عَلَى حَضْرَةِ صِفَاتِكَ، الْجَامِعِ لِكُلِّ الْكَمَالِ، الْمُتَّصِفِ بِصِفَاتِ الْجَلَالِ وَالْجَمَالِ، مَنْ تَنَزَّهَ عَنِ الْمَخْلُوقِينَ فِي الْمِثَالِ، يَنْبُوعِ الْمَعَارِفِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَحِيطَةِ الْأَسْرَارِ الْإِلَهِيَةِ، غَايَةِ مُنْتَهَى السَّائِلِينَ، ودَلِيلِ كُلِّ حَائِرٍ مِنَ السَّالِكِينَ، مُحَمَّدٍ الْمَحْمُودِ بِالْأَوْصَافِ وَالذَّاتِ، وَأَحْمَدَ مَنْ مَضَى مِمَّنْ هُوَ آتٍ، وَسَلِّم تَسْلِيمَ بِدَايَةِ الْأَوَّلِ وَغَايَةِ الْأَبَدِ، حَتَّى لَا يَحْصُرَهُ عَدَدٌ، وَلَا يُنهِيهِ أَمَدٌ، وَارْضَ عَنْ تَوَابِعِهِ فِي الشَّرِيعَةِ وَالطَّرِيقَةِ وَالْحَقِيقةِ، مِنَ الْأَصْحَابِ وَالْعُلَمَاءِ وَأَهْلِ الطَّرِيقَةِ، وَاجْعَلْنَا يَا مَوْلَانَا مِنْهُمْ حَقِيقَةً، آمِينْ ۞ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، فاتِحِ أَبْوَابِ حَضْرَتِكَ، وَعَيْنِ عِنَايَتِكَ بِخَلْقِكَ، وَرَسُولِكَ إِلَى جِنِّكَ وَإِنْسِكَ، وَحْدَانِيِّ الذَّاتِ، الْمُنَزَّلِ عَلَيْهِ الْآيَاتُ الوَاضِحَاتُ، مُقِيلِ الْعَثَرَاتِ وَسَيِّدِ السَّادَاتِ، مَاحِي الشِّرْكِ وَالضَّلَالَاتِ بِالسُّيُوفِ الصَّارِمَاتِ، الْآمِرِ بِالْمَعرُوفِ وَالنَّاهِي عَنِ الْمُنْكَرَاتِ، الثَّمِلِ مِنْ شَرَابِ الْمُشَاهَدَاتِ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ الْبَرِيَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۞ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مَنْ لَهُ الْأَخْلَاقُ الرَّاضِيَةُ وَالْأَوْصَافُ الْمَرْضِيَّةُ وَالْأَقْوَالُ الشَّرْعِيَّةُ وَالْأَحْوَالُ الْحَقِيقِيَّةُ وَالْعِنَايَاتُ الْأَزَلِيَّةُ وَالسَّعَادَاتُ الْأَبَدِيَّةُ وَالْفُتُوحَاتُ الْمَكِيَّةُ

وَالظُّهُورَاتُ الْمَدَنِيَّةُ وَالْكَمَالَاتُ الْإِلَهِيَّةُ وَالْمعالِمُ الرَّبَّانِيَّةُ وَسِرُّ الْبَرِيَّةِ، وَشَفِيعُنَا يَومَ بَعْثِنَا الْمُسْتَغفِرُ لَنَا عِنْدَ رَبِّنَا، الدَّاعِي إِلَيْكَ وَالْمُقْتَدَى لِمَنْ أرَادَ الْوُصُولَ إِلَيْكَ الْأَنِيسُ بِكَ وَالْمُسْتَوحِشُ مِنْ غَيْرِكَ؛ حَتَّى تَمَتَّعَ مِنْ نُورِ ذَاتِكَ، وَرَجَعَ بِكَ لَا بِغَيْرِكَ، وَشَهِدَ وَحْدَتَكَ فِي كَثْرَتِكَ، وقُلْتَ لَهُ بِلِسَانِ حَالِكَ، وقَوَّيْتَهُ بِجَمَالِكَ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ، الذَّاكِرُ لكَ فِي لَيْلِكَ، وَالصَّائِمُ لَكَ فِي نَهَارِكَ، الْمَعْرُوفُ عِنْدَ مَلَائِكَتِكَ أَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِكَ ۞ اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِالْحَرْفِ الْجَامِعِ لِمَعَانِي كَمَالِكَ، نَسْأَلُكَ إِيَّاكَ بِكَ أَنْ تُرِيَنَا وَجْهَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنْ تَمْحُوَ عَنَّا وُجُودَ ذُنُوبِنَا بِمُشَاهَدَةِ جَمَالِكَ، وتُغَيِّبَنَا عَنَّا فِي بِحَارِ أَنْوَارِكَ، مَعْصُومِينَ مِنَ الشَّوَاغِلِ الدُنْيَوِيَّةِ، رَاغِبِينَ إِلَيْكَ، غَائِبِينَ بِكَ، يَا هُو يَا اللَّهُ يَا هُو يَا اللَّهُ يَا هُو يَا اللَّهُ، لَا إِلَهَ غَيْرُك، اسْقِنَا مِنْ شَرَابِ مَحَبَّتِكَ، وَاغْمِسْنَا فِي بِحَارِ أَحَدِيَّتِكَ، حَتَّى نَرْتَعَ فِي بُحْبُوحَةِ حَضْرَتِكَ، وتَقْطَعَ عَنَّا أَوْهَامَ خَلِيقَتِكَ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ، وَنَوِّرْنَا بِنُورِ طَاعَتِكَ، وَاهْدِنا وَلَا تُضِلَّنَا، وَبَصِّرْنَا بِعُيُوبِنَا عَنْ عُيُوبِ غَيْرِنَا، بِحُرْمَةِ نَبِيِّنَا وسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَى آلِهِ، وَأَصْحَابِهِ مَصَابِيحِ الْوُجُودِ، وَأَهْلِ الشُّهُودِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، نَسْأَلُكَ أَنْ تُلْحِقَنَا بِهِمْ، وتَمْنَحَنَا حُبَّهُم، يَا اَللَّهُ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ؛ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، وَهَبْ لَنَا مَعْرِفَةً نافِعَةً إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ؛ يَا رَبَّ الْعَالَمِين، يَا رَحْمَنُ، يَا رَحِيمُ، نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَنَا رُؤْيَةَ وَجْهِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنَامِنَا ويَقَظَتِنا، وَأَنْ تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلَيْهِ صَلَاةً دَائِمَةً إِلَى يَومِ الدِّين، وَأَنْ تُصَلِّيَ عَلَى خَيْرِنَا وَذُخْرِنَا وَكَنْزِنَا وكُنْ لَنَا فِي جَمِيعِ أُمُورِنَا ۞ اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ أَبَدَاً، وَأَنْمَى بَرَكَاتِكَ سَرْمَدَاً، وَأَزْكَى تَحِيَّاتِكَ فَضْلاً وَعَدَداً، عَلَى أَشْرَفِ الْحَقَائِقِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْجَانِّيَّةِ،

وَمَجْمَعِ الدَّقَائِقِ الْإِيمَانِيَّةِ، طَوْرِ التَّجَلِّيَاتِ الْإِحْسَانِيَّةِ، وَمَهبِطِ الْأَسْرَارِ الرَّحْمَانِيَّةِ، وَعَرُوسِ الْمَمْلَكَةِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَاسِطَةِ عِقْدِ النَّبِيِّينَ، مُقَدِّمَةِ جَيْشِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ رَكْبِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ، وَأَفْضَلِ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، حَامِلِ لِوَاءِ الْعِزِّ الْأَعْلَى، ومَالِكِ أَزِمَّةِ الْمَجْدِ الْأَسْنَى، شَاهِدِ أَسْرَارِ الْأَزَلِ، وَمُشَاهِدِ أَنْوَارِ السَّوَابِقِ الْأُوَلِ، وَتُرجُمَانِ لِسَانِ الْقِدَمِ، وَمَنْبَعِ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْحِكَمِ، وَمُظْهِرِ سِرِّ الْوُجُودِ الْجُزْئِيِّ وَالْكُلِّيِّ، وَإِنْسَانِ عَيْنِ الْوُجُودِ الْعُلْوِيِّ وَالسُّفْلِيِّ، رُوحِ جَسَدِ الْكَوْنَينِ، وَعَيْنِ حَيَاةِ الدَّارَيْنِ، الْمُتَحَقِّقِ بِأَعْلَى رُتَبِ الْعُبُودِيَّةِ، وَالْمُتَخَلِّقِ بِأَخْلَاقِ الْمَقَامَاتِ الاِصْطِفَائِيَّةِ، الْخَلِيلِ الْأَعْظَمِ، وَالْحَبِيبِ الْأَكْرَمِ، سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا وَحَبِيبِنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، عَدَدَ مَعْلُومَاتِكَ وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ، كُلَّمَا ذَكَرَكَ وذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ، وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ وذِكرِهِ الْغَافِلُونَ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمَاً دَائِمَاً كَثِيرَاً ۞ اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنُورِهِ السَّارِي فِي الوُجُودِ، أَنْ تُحْيِيَ قُلُوبَنا بِنُورِ حَيَاةِ قَلْبِهِ الْوَاسِعِ لِكُلِّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمَاً وهُدَىً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ، وَتَشْرَحَ صُدُورَنَا بِنُورِ صَدْرِهِ الْجَامِعِ، مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ، وَضِيَاءً وذِكْرَى لِلْمُتَّقِينَ، وَتُطَهِّرَ نُفُوسَنَا بِطَهَارَةِ نَفْسِهِ الزَكِيَّةِ الْمَرْضِيَّةِ، وَتُعَلِّمَنَا بِأَنْوَارِ عُلُومِ: وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ، وَتُسْرِيَ سَرَائِرَهُ فِينَا بِلَوَامِعِ أَنْوَارِكَ، حَتَّى تُفْنِينَا عَنَّا فِي حَقِّ حَقِيقَتِهِ، فَيَكُونُ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ فِينَا بقَيُّومِيَّتِكَ السَّرْمَدِيَّةِ، فَنَعِيشُ بِرُوحِهِ عَيْشَ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمَاً كَثِيرَاً آمين، بِفَضْلِكَ، وَرَحْمَتِكَ عَلَيْنَا يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا رَحْمنُ، وَبتَجَلِّيَاتِ مُنَازَلَاتِكَ فِي مِرْآةِ شُهُودِهِ لِمُنَازَلَاتِ تَجَلِّيَاتِكَ، فَنَكُونَ فِي الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ فِي وِلَايَةِ الْأَقْرَبِينَ ۞ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، جَمَالِ لُطْفِكَ، وَحَنَانِ عَطْفِكَ، وَجَمَالِ مُلْكِكَ، وَكَمَالِ

قُدْسِكَ، النُّورِ الْمُطْلَقِ، بِسِرِّ الْمَعِيَّةِ الَّتِي لَا تَتَقَيَّدُ، الْبَاطِنِ مَعْنًى فِي غَيْبِكَ، وَالظَّاهِرِ حَقّاً فِي شَهَادَتِكَ، شَمْسِ الْأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَمَجْلَى حَضْرَةِ الْحَضَرَاتِ الرَّحْمَانِيَّةِ، مَنَازِلِ الْكُتُبِ الْقَيِّمَةِ، نُورِ الْآيَاتِ الْبَيِّنَةِ، الَّذِي خَلَقْتَهُ مِنْ نُورِ ذَاتِكَ، وحَقَّقْتَهُ بِأَسْمائِكَ وَصِفَاتِكَ، وَخَلَقْتَ مِنْ نُورِهِ الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُرْسَلِينَ، وتَعَرَّفْتَ إِلَيهِمْ بِأَخْذِ الْمِيثَاقِ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِكَ الْحَقِّ الْمُبِينِ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ ❁

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى بَهْجَةِ الْكَمَالِ، وَتَاجِ الْجَلَالِ، وبَهاءِ الْجَمَالِ، وَشَمسِ الْوِصَالِ، وعَبَقِ الْوُجُودِ، وَحَيَاةِ كُلِّ مَوجُودٍ، عِزِّ جَلَالِ سَلْطَنَتِكَ، وَجَلَالِ عِزِّ مَمْلَكَتِكَ، وَمَلِيكِ صُنْعِ قُدْرَتِكَ، وَطِرازِ صَفْوَةِ الصَّفْوَةِ مِنْ أَهْلِ صَفْوَتِكَ، وَخُلَاصَةِ الْخَاصَّةِ مِنْ أَهْلِ قُرْبِكَ، سِرِّ اللَّهِ الْأَعْظَمِ، وَحَبِيبِ اللَّهِ الْأَكْرَمِ، وَخَلِيلِ اللَّهِ الْمُكَرَّمِ، سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ❁ اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ بِهِ إِلَيْكَ ونَتَشَفَّعُ بِهِ لَدَيْكَ، صَاحِبِ الشَّفَاعَةِ الْكُبْرَى وَالْوَسِيلَةِ الْعُظْمَى وَالشَّرِيعَةِ الْغَرَّاءِ وَالْمَكَانَةِ الْعُلْيَا وَالْمَنْزِلَةِ الزُّلْفَى وَقَابِ قَوْسَينِ أَوْ أَدْنَى، أَنْ تُحَقِّقَنَا بِهِ ذَاتاً وَصِفَاتٍ وَأَسْمَاءً وَأَفْعَالاً وَآثَاراً، حَتَّى لَا نَرَى وَلَا نَسْمَعَ وَلَا نُحِسَّ وَلَا نَجِدَ إِلَّا إِيَّاكَ ❁ إِلَهِي وَسَيِّدِي بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ هُوِيَّتَنَا عَيْنَ هُوِيَّتِهِ فِي أَوَائِلِهِ وَنِهَايَتِهِ وَبِوُدِّ خُلَّتِهِ وَصَفَاءِ مَحَبَّتِهِ وَفَوَاتِحِ أَنْوَارِ بَصِيرَتِهِ وَجوَامِعِ أَسْرَارِ سَرِيرَتِهِ، وَرَحِيمِ رَحْمَائِهِ وَنَعِيمِ نَعْمَائِهِ ❁ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِجَاهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَغْفِرَةَ، وَالرِّضَا، وَالْقَبُولَ قَبُولاً تَامّاً، لَا تَكِلْنَا فِيهِ إِلَى أَنْفُسِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ يَا نِعْمَ الْمُجِيبُ، فَقَدْ دَخَلَ الدَّخِيلُ يَا مَوْلَاي، بِجَاهِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّ غُفْرَانَ ذُنُوبِ الْخَلْقِ بِأَجْمَعِهِمْ، وَأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ، بَرِّهِمْ وَفَاجِرِهِمْ، كَقَطْرَةٍ فِي بَحْرِ جُودِكَ الْوَاسِعِ الَّذِي لَا سَاحِلَ لَهُ فَقَدْ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ الْمُبِينُ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، ﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا﴾، ﴿رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾، ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ﴾ ۞ يَا عَوْنَ الضُّعَفَاءِ، يَا عَظِيمَ الرَّجَاءِ، يَا مُنْقِذَ الْغَرْقَى، يَا مُنَجِّيَ الْهَلْكَى، يَا نِعْمَ الْمَوْلَى، يَا أَمَانَ الْخَائِفِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ الْحَكِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ۞ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى الْجَامِعِ الْأَكْمَلِ، وَالْقُطْبِ الرَّبَّانِيِّ الْأَفْضَلِ، طِرازِ حُلَّةِ الْإِيمَانِ، وَمَعْدِنِ الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ، صَاحِبِ الْهِمَمِ السَّمَاوِيَّةِ، وَالْعُلومِ اللَّدُنِّيَّةِ ۞ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مَنْ خَلَقْتَ الْوُجُودَ لِأَجْلِهِ، وَرَخَّصْتَ الْأَشْياءَ بِسَبَبِهِ، مُحَمَّدٍ الْمَحْمُودِ، صَاحِبِ الْمَكارِمِ وَالْجُودِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْأَقْطَابِ السَّابِقِينَ إِلَى جَنَابِ ذَلِكَ الْجَنَابِ ۞ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النُّورِ الْبَهِيِّ وَالْبَيانِ الْجَلِيِّ وَاللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ وَالدِّينِ الْحَنَفِيِّ، الرَّحْمَةِ لِلْعَالَمِينَ الْمُؤَيَّدِ بِالرُّوحِ الْأَمِينِ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ وخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، ورَحْمَةِ اللَّهِ لِلْعَالَمِينَ وَالْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ ۞ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مَنْ خَلَقْتَهُ مِنْ نُورِكَ، وَجَعَلْتَ كَلَامَهُ مِنْ كَلَامِكَ، وَفَضَّلْتَهُ عَلَى أَنْبِيَائِكَ وَأَوْلِيَائِكَ، وَجَعَلْتَ السِّعَايَةَ مِنْكَ إِلَيْهِ وَمِنْهُ إِلَيْهِمْ كَمَالِ كُلِّ وَلِيٍّ لَكَ، وَهَادِي كُلِّ مُضِلٍّ عَنْكَ، هَادِي الْخَلْقِ إِلَى الْحَقِّ، تَارِكِ الْأَشْيَاءِ لِأَجْلِكَ، وَمَعْدِنِ الْخَيْرَاتِ بِفَضْلِكَ، وَمَنْ خَاطَبْتَهُ عَلَى بِسَاطِ قُرْبِكَ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً، الْقَائِمِ لَكَ فِي لَيْلِكَ، وَالصَّائِمِ لَكَ فِي نَهَارِكَ، وَالْهَائِمِ بِكَ فِي جَلَالِكَ ۞ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّك، الْخَلِيفَةِ

فِـي خَلْقِكَ الْمُشْتَغِلِ بِذِكْرِكَ، الْمُتَفَكِّرِ فِي خَلْقِكَ، وَالْأَمِينِ لِسِرِّكَ، وَالبُرْهَانِ لِرُسُلِكَ، الْحَاضِرِ فِي سَرَائِرِ قُدْسِكَ، وَالْمُشَاهِدِ لِجَمَالِ جَلَالِكَ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الْمُفَسِّرِ لِآيَاتِكَ، وَالظَّاهِرِ فِي مُلْكِكَ، وَالنَّائِبِ فِي مَلَكُوتِكَ وَالْمُتَخَلِّقِ بِصِفَاتِكَ، وَالدَّاعِي إِلَى جَبَرُوتِكَ الْحَضْرَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ وَالْبُرْدَةِ الْجَلَالِيَّةِ وَالسَّرَابِيلِ الْجَمَالِيَّةِ، الْعَرِيشِ السَّقِيِّ، وَالنُّورِ الْبَهِيِّ، وَالْحَبِيبِ النَّبَوِيِّ، وَالدُّرِّ النَّقِيِّ، وَالْمِصْبَاحِ الْقَوِيِّ ❁ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ❁ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا ونَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ أَنْوَارِكَ، وَمَعْدِنِ أَسْرَارِكَ، وَرُوحِ أَرْوَاحِ عِبَادِكَ، الدُّرَّةِ الْفَاخِرَةِ، وَالْعَبِقَةِ النَّافِحَةِ، بُؤْبُؤِ الْمَوجُودَاتِ، وَحَاءِ الرَّحَمَاتِ، وَجِيمِ الدَّرَجَاتِ، وَسِينِ السَّعَادَاتِ، وَنُونِ الْعِنَايَاتِ، وَكَمَالِ الْكُلِّيَاتِ وَمَنْشَأِ الْأَزَلِيَّاتِ وَخَتْمِ الْأَبَدِيَّاتِ الْمَشْغُولِ بِكَ عَنِ الْأَشْياءِ الدُّنْيَوِيَّاتِ، الطَّاعِمِ مِنْ ثَمَراتِ الْمُشَاهَدَاتِ، وَالْمُسْقَى مِنْ أَسْرارِ الْقُدْسِيَّاتِ، الْعَالِمِ بِالْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلَاتِ، سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ الْأَبْرَارِ، وَأَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ ❁

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى رُوحِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْأَرْوَاحِ، وعَلَى جَسَدِهِ فِي الْأَجْسَادِ، وعَلَى قَبْرِهِ فِي الْقُبُورِ، وعَلَى سَمْعِهِ فِي الْمَسَامِعِ، وَعَلَى حَرَكَتِهِ فِي الْحَرَكَاتِ، وعَلَى سُكُونِهِ فِي السَّكَنَاتِ، وعَلَى قُعُودِهِ فِي الْقُعُودَاتِ، وَعَلَى قِيَامِهِ فِي الْقِيَامَاتِ عَلَى لِسَانِهِ الْبَشَّاشِ الْأَزَلِيِّ وَالْخَتْمِ الْأَبَدِيِّ ❁ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، عَدَدَ مَا عَلِمْتَ، ومِلءَ مَا عَلِمْتَ ❁ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَعْطَيْتَهُ، وَكَرَّمْتَهُ وَفَضَّلْتَهُ، وَنَصَرْتَهُ وَأَعَنْتَهُ، وَقَرَّبتَهُ وَأَدْنَيْتَهُ، وَسَقَيْتَهُ، وَمَكَّنْتَهُ، وَمَلَأْتَهُ بِعِلْمِكَ الْأَنْفَسِ، وَبَسَطْتَهُ بِحُبِّكَ الْأَطْوَسِ، وزَيَّنْتَهُ بِقَوْلِكَ الْأَقْبَسِ، فَخْرِ الْأَفْلَاكِ، وَعَذْبِ الْأَخْلَاقِ، وَنُورِكَ الْمُبِينِ، وَعَبْدِكَ

الْقَدِيمِ، وَحَبْلِكَ الْمَتِينِ وَحِصْنِكَ الْحَصِينِ، وَجَلَالِكَ الْحَكِيمِ وَجَمَالِكَ الْكَرِيمِ، سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ، وَأَصْحَابِهِ مَصَابِيحِ الْهُدَى، وَقَنَادِيلِ الْوُجُودِ، وَكَمَالِ السُّعُودِ، الْمُطَهَّرِينَ مِنَ الْعُيُوبِ ۞ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ صَلَاةً تَحُلُّ بِهَا الْعُقَدَ وَرِيحَاً تَفُكُّ بِهَا الْكُرَبَ وتَرَحُّمَاً تُزِيلُ بِهِ الْعَطَبَ وَتَكْرِيمَاً تَقْضِي بِهِ الْأَرَبَ، يَا رَبِّ يَا اللَّهُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، نَسْأَلُكَ ذَلِكَ مِنْ فَضَائِلِ لُطْفِكَ، وَغَرَائِبِ فَضْلِكَ، يَا كَرِيمُ يَا رَحِيمُ ۞ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَالرَّسُولِ الْعَرَبِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، صَلَاةً تَكُونُ لَكَ رِضَاءً، وَلَهُ جَزَاءً، وَلِحَقِّهِ أَدَاءً، وَأَعْطِهِ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَالشَّرَفَ وَالدَّرَجَةَ الْعَالِيَةَ الرَّفِيعَةَ، وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

۞ اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ بِكَ وَنَسْأَلُكَ وَنَتَوجَّهُ إِلَيْكَ بِكِتَابِكَ الْعَزِيزِ، وَبِنَبِيِّكَ الْكَرِيمِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبِشَرَفِهِ الْمَجِيدِ، وَبِأَبَوَيْهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ، وَبِصَاحِبَيْهِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَصِهْرِهِ ذِي النُّورَيْنِ عُثْمَانَ، وَآلِهِ فَاطِمَةَ وَعَلِيٍّ، وَالسِّبْطَيْنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَعَمَّيْهِ حَمْزَةَ وَالْعَبَّاسِ، وَزَوْجَتَيْهِ خَدِيجَةَ وَعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ۞ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَعَلَى أَبَوَيْهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ، وَعَلَى آلِ كُلٍّ، وَصَحْبِ كُلٍّ، صَلَاةً يُتَرجِمُها لِسَانُ الْأَزَلِ فِي رِيَاضِ الْمَلَكُوتِ وَعَلِيِّ الْمَقَامَاتِ، وَنَيْلِ الْكَرَامَاتِ، وَرَفْعِ الدَّرَجَاتِ، وَينْعِقُ بِهَا لِسَانُ الْأَبَدِ فِي حَضِيضِ النَّاسُوتِ لِغُفْرَانِ الذُّنُوبِ، وَكَشْفِ الْكُرُوبِ، وَدَفْعِ الْمُهِمَّاتِ، كَمَا هُوَ اللَّائِقُ بِأُلُوهِيَّتِكَ وَشَأْنِكَ الْعَظِيمِ، وَكَمَا هُوَ اللَّائِقُ بِأَهْلِيَّتِهِمْ وَمَنصِبِهِمْ الْكَرِيمِ، بِخُصُوصِ خَصَائِصِ: وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ۞

اللَّهُمَّ حَقِّقْنَا بِسَرَائِرِهِم فِي مَدَارِجِ مَعَارِفِهِم، بِمَثُوبَةِ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْفَوْزَ بِالسَّعَادَةِ الْكُبْرَى بِمَوَدَّتِنَا لِلْقُرْبَى، وَعُمَّنَا فِي عِزِّهِ الْمَصْمُودِ فِي مَقَامِهِ الْمَحْمُودِ، وَتَحْتَ لِوَائِهِ الْمَعْقُودِ، وَاسْقِنَا مِنْ حَوْضِ عِرْفَانِ مَعْرُوفِهِ الْمَوْرُودِ، يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِبُرُوزِ بِشَارَةِ، قُلْ يُسْمَعُ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، بِظُهُورِ بِشَارَةِ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ۞

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِعِزِّ جَلَالِكَ وَبِجَلَالِ عِزَّتِكَ وَبِقُدْرَةِ سُلْطَانِكَ وَبِسُلْطَانِ قُدْرَتِكَ، وَبِحُبِّ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْقَطِيعَةِ وَالْأَهْوَاءِ الرَّدِيَّةِ، يَا ظَهِيرَ اللَّاجِئِينَ يَا جَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ أَجِرْنَا مِنَ الْخَوَاطِرِ النَّفْسَانِيَّةِ وَاحْفَظْنَا مِنَ الشَّهَوَاتِ الشَّيْطَانِيَّةِ وَطَهِّرْنَا مِنْ قَاذُورَاتِ الْبَشَرِيَّةِ، وَصَفِّنَا بِصَفَاءِ الْمَحَبَّةِ الصِّدِّيقِيَّةِ مِنْ صَدَئِ الْغَفْلَةِ وَوَهْمِ الْجَهْلِ، حَتَّى تَضْمَحِلَّ رُسُومُنَا بِفَنَاءِ الْأَنَانِيَّةِ، وَمُبَايَنَةِ الطَّبِيعَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ فِي حَضْرَةِ الْجَمْعِ، وَالتَّحْلِيَةِ وَالتَّحَلِّي بِأُلُوهِيَّةِ الْأَحَدِيَّةِ، وَالتَّجَلِّي بِالْحَقَائِقِ الصَّمَدَانِيَّةِ فِي شُهُودِ الْوَحْدَانِيَةِ، حَيْثُ لَا حَيْثُ وَلَا أَيْنَ وَلَا كَيْفَ، وَيَبْقَى الْكُلُّ لِلَّهِ وبِاللَّهِ وَمِنَ اللَّهِ وَإِلَى اللَّهِ وَمَعَ اللَّهِ، غَرَقاً بِنِعْمَةِ اللَّهِ فِي بَحْرِ مِنَّةِ اللَّهِ، مَنْصُورِينَ بِسَيْفِ اللَّهِ، مَحْظُوظِينَ بِعِنَايَةِ اللَّهِ، مَحْفُوظِينَ بِعِصْمَةِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ شَاغِلٍ يَشْغَلُ عَنِ اللَّهِ، وَخَاطِرٍ يَخْطُرُ فِي غَيْرِ اللَّهِ، يَا رَبِّ يَا اللَّهُ، يَا رَبِّ يَا اللَّهُ، يَا رَبِّ يَا اللَّهُ، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيب ۞ اللَّهُمَّ اشْغَلْنَا بِكَ، وَهَبْ لَنَا هِبَةً لَا سَعَةَ فِيهَا لِغَيْرِكَ، وَلَا مَدْخَلَ فِيهَا لِسِوَاكَ، وَاسِعَةً بِالْعُلُومِ الْإِلَهِيَّةِ، وَالصِّفَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَالْأَخْلَاقِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَقَوِّ عَقَائِدَنَا بِحُسْنِ الظَّنِّ الْجَمِيلِ وَحَقِّ الْيَقِينِ وَحَقِيقَةِ التَّمْكِينِ، وَسَدِّدْ أَحْوَالَنَا بِالتَّوْفِيقِ وَالسَّعَادَةِ وَحُسْنِ الْيَقِينِ، وَشُدَّ قَوَاعِدَنا عَلَى صِرَاطِ الْاِسْتِقَامَةِ وقوَاعِدِ الْعِزِّ

الرَّصِينِ ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، صِرَاطِ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً، وَشُدَّ مَقَاصِدَنَا فِي الْمَجْدِ الْأَثِيلِ عَلَى أَعْلَى ذِرْوَةِ الْكَرَامَةِ وعَزَائِمِ أُوْلِي الْعَزْمِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ يَا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، أَغِثْنَا بِأَلْطَافِ رَحْمَتِكَ مِنْ ضَلَالِ الْبُعْدِ، وَاشْمُلْنَا بِنَفَحَاتِ عِنَايَتِكَ فِي مَصَارِعِ الْحُبِّ، وَأَسْعِفْنَا بِأَنْوَارِ هِدَايَتِكَ فِي حَضَائِرِ الْقُرْبِ، وَأَيِّدْنَا بِنَصْرِكَ الْعَزِيزِ نَصْرَاً مُؤَزَّرَاً بِالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ۞ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۞

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَذُرِّيَتِهِ، وَأَهْلِ بَيْتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ۞

يَا عِمَادَ مَنْ لَا عِمادَ لَهُ، يَا سَنَدَ مَن لَا سَنَدَ لَهُ، يَا ذُخْرَ مَن لَا ذُخْرَ لَهُ، يَا جَابِرَ كُلِّ كَسِيرٍ، يَا صَاحِبَ كُلِّ غَرِيبٍ، يَا مُؤْنِسَ كُلِّ وَحِيدٍ، ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، ﴿أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ تَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾، ﴿وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ ۞

صَلَوَاتُ اللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَجَمِيعِ خَلْقِهِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ ورَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ۞

اللَّهُمَّ أَدْخِلْنَا مَعَهُ بِشَفَاعَتِهِ وَضَمَانِهِ وَرِعَايَتِهِ مَعَ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، بِدَارِكَ دَارِ السَّلَامِ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَأَتْحِفْنَا بِمُشَاهَدَتِهِ بِلَطِيفِ مُنَازَلَتِهِ ۞

يَا كَرِيمُ يَا رَحِيمُ، أَكرِمْنَا بِالنَّظَرِ إِلَى جَمَالِ سُبُحَاتِ وَجْهِكَ الْعَظِيمِ، وَاحْفَظْنَا بِكَرَامَتِهِ بِالتَّكْرِيمِ وَالتَّبْجِيلِ وَالتَّعْظِيمِ.

وَأَكْرِمْنَا بِنُزُلِ: ﴿نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾، فِي رَوْضِ رِضْوَانِ: «**أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَداً**».

وَأَعْطِنَا مَفَاتِحَ الْغَيْبِ لِخَزائِنِ السِّرِّ الْمَكْنُونِ وَجَنَّاتِ صِفَاتِ الْمَعَانِي، بِأَنْوَارِ ذَاتِ: ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ۝٥٦ لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ۝٥٧ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾، بِانْعِطَافِ رَأْفَةِ الرَّأْفَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ مِنْ عَيْنِ عِنَايَةِ: ﴿فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾.

فِي مَحَاسِنِ قُصُورِ ذَخَائِرِ سَرَائِرِ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾،

فِي مِنَصَّةِ مَحَاسِنِ خَوَاتِمِ: ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ۞



صَلَوَاتُ الْكِبْرِيتِ الْأَحْمَرِ[1]

وَلَهُ قُدِّسَ سِرُّهُ أَيْضاً هَذِهِ الصَّلَوَاتُ الْمُسَمَّاةُ بِالْكِبْرِيتِ الْأَحْمَرِ:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ أَبَدَاً، وَأَنْمَى بَرَكَاتِكَ سَرْمَدَاً، وَأَزْكَى تَحِيَّاتِكَ فَضْلَاً وَعَدَدَاً، عَلَى أَشْرَفِ الْحَقَائِقِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْجَانِّيَّةِ، وَمَجْمَعِ الدَّقَائِقِ الْإِيمَانِيَّةِ، وَطَوْرِ التَّجَلِّيَاتِ الْإِحْسَانِيَّةِ، وَمَهبِطِ الْأَسْرارِ الرَّحْمَانِيَّةِ، وَعَرُوسِ الْمَمْلَكَةِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَاسِطَةِ عِقْدِ النَّبِيِّينَ، وَمُقَدَّمِ جَيْشِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ رَكْبِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ، وَأَفْضَلِ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، حَامِلِ لِوَاءِ الْعِزِّ الْأَعْلَى، ومَالِكِ أَزِمَّةِ الْمَجْدِ الْأَسْنَى، شَاهِدِ أَسْرَارِ الْأَزَلِ، وَمُشَاهِدِ أَنْوَارِ السَّوَابِقِ الْأُوَلِ، وَتُرجُمَانِ لِسَانِ الْقِدَمِ، وَمَنْبَعِ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْحِكَمِ، وَمَظْهَرِ سِرِّ الْوُجُودِ الْجُزْئِيِّ وَالْكُلِّيِّ، وَإِنْسَانِ عَيْنِ الْوُجُودِ الْعُلْوِيِّ وَالسُّفْلِيِّ، رُوحِ جَسَدِ الْكَوْنَينِ وَعَيْنِ حَيَاةِ الدَّارَيْنِ، الْمُتَخَلِّقِ بِأَعْلَى رُتَبِ الْعُبُودِيَّةِ الْمُتَحَقِّقِ بأسْرارِ الْمَقامَاتِ الاِصْطِفائِيّة، سَيِّدِ الْأَشْرَافِ وَجَامِعِ الْأَوْصَافِ الْخَلِيلِ الْأَعْظَم وَالْحَبِيبِ الْأَكْرَم، الْمَخْصُوصِ بِأَعْلَى الْمَرَاتِبِ وَالْمَقَامَات، الْمُؤيَّدِ بِأَوْضَحِ الْبَرَاهِينِ وَالدَّلَالَاتِ، الْمَنْصُورِ بالرُّعْبِ وَالْمُعْجِزَاتِ، الْجَوهَرِ الشَّرِيفِ الْأَبَدِيِّ، وَالنُّورِ الْقَدِيمِ السَّرْمَدِيِّ، سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، الْمَحْمُودِ فِي الْإِيجَادِ وَالوُجُودِ، الْفَاتِحِ لِكُلِّ شَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ،

---

(١) **صلوات الكبريت الأحمر**: وهي من الصلوات الثابتة النسبة للشيخ عبد القادر وقد وردت في جميع المراجع والمخطوطات، وسميت بالكبريت الأحمر لما لها من أسرار وفضائل وفوائد، يندر وجوده في غيرها، وتعتبر من أعظم صلوات الشيخ عبد القادر قدس سره، وقد تلقيناها عن مشايخنا الكرام بأسانيدهم الشريفة، واعلم أن أفضل وقت لقراءتها هو بعد العشاء الآخرة، أو وقت السحر، فإن تعذر فبعد صلاة الفجر، وكذلك يستحب قراءتها ليلة الجمعة وليلة الإثنين، فاحرص عليها أيها المحب ولا يفوتنك فضلها، بارك الله تعالى بك.

حَضْرَةِ الْمُشَاهَدَةِ وَالشُّهُودِ، نُورِ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدَاهُ، سِرِّ كُلِّ سِرٍّ وَسَنَاهُ، الَّذِي انْشَقَّتْ مِنْهُ الْأَسْرَارُ، وَانْفَلَقَتْ مِنْهُ الْأَنْوَارُ، السِّرِّ الْبَاطِنِ، وَالنُّورِ الظَّاهِرِ، السَّيِّدِ الْكَامِلِ، الْفَاتِحِ، الْخَاتِمِ، الْأَوَّلِ، الْآخِرِ، الْبَاطِنِ، الظَّاهِرِ، الْعَاقِبِ، الْحَاشِرِ، النَّاهِي، الْآمِرِ، النَّاصِحِ، النَّاصِرِ، الصَّابِرِ، الشَّاكِرِ، الْقَانِتِ، الذَّاكِرِ، الْمَاحِي، الْمَاجِدِ، الْعَزِيزِ، الْحَامِدِ، الْمُؤمِنِ، الْعَابِدِ، الْمُتَوَكِّلِ، الزَّاهِدِ، الْقَائِمِ، التَّابِعِ، الشَّهِيدِ، الْوَلِيِّ، الْحَمِيدِ، الْبُرْهَانِ، الْحُجَّةِ، الْمُطَاعِ، الْمُخْتَارِ، الْخَاضِعِ، الْخَاشِعِ، الْبَرِّ، الْمُسْتَنْصِرِ، الْحَقِّ، الْمُبِينِ طَهَ وَيس، الْمُزَّمِّلِ الْمُدَّثِّرِ، سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وحَبِيبِ رَبِّ العَالَمِينَ، النَّبِيِّ الْمُصْطَفى وَالرَّسُولِ الْمُجْتَبَى، الْحَكَمِ الْعَدْلِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ الْعَزِيزِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ نُورِكَ الْقَدِيمِ وَصِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ ۞ **اللَّهُمَّ** صَلِّ عَلَى **مُحَمَّدٍ**، عَبْدِكَ، وَرَسُولِكَ، وَصَفِيِّكَ، وَخَلِيلِكَ، وَدَلِيلِكَ، وَنَجِيِّكَ، وَنُخْبَتِكَ، وَذَخِيرَتِكَ، وَخِيْرَتِكَ، وَإِمَامِ الْخَيْرِ، وَقَائِدِ الْخَيْرِ، وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ، النَّبِيِّ الْأُمِّي، الْعَرَبِيِّ، الْقُرَشِيِّ، الْهَاشِمِيِّ، الْأَبْطَحِيِّ، الْمَكِّيِّ، الْمَدَنِيِّ، التِّهَامِيِّ، الشَّاهِدِ الْمَشْهُودِ، الْوَلِيِّ، الْمُقَرَّبِ، السَّعِيدِ الْمَسْعُودِ، الْحَبِيبِ، الشَّفِيعِ، الْحَسِيبِ، الرَّفِيعِ، الْمَلِيحِ، الْبَدِيعِ، الْوَاعِظِ، الْبَشِيرِ، النَّذِيرِ، الْعَطُوفِ، الْحَلِيمِ، الْجَوَّادِ، الْكَرِيمِ، الطَّيِّبِ، الْمُبَارَكِ، الْمَكِينِ، الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ، الْأَمِينِ، الدَّاعِي إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ، السِّرَاجِ الْمُنِيرِ، الَّذِي أَدْرَكَ الْحَقَائِقَ بِحُجَّتِهَا، وَفَاقَ الْخَلَائِقَ بِرُمَّتِهَا، وَجَعَلْتَهُ حَبِيباً، وَنَاجيتَهُ قَرِيباً، وَأَدْنَيْتَهُ رَقِيباً، وَخَتَمْت بِهِ الرِّسَالَةَ، وَالدِّلَالَةَ، وَالبِشَارَةَ، وَالنَّذَارَةَ، وَالنُّبُوَّةَ، وَنَصرْتَهُ بِالرُّعْبِ، وَظَلَّلْتَهُ بِالسُّحُبِ، وَرَدَدْتَ لَهُ الشَّمْسَ، وَشَقَقْتَ لَهُ الْقَمَرَ، وَأَنطَقْتَ لَهُ الضَّبَّ وَالظَّبْيَ وَالذِّئْبَ وَالْجِذْعَ وَالذِّرَاعَ وَالْجَمَلَ وَالْجَبَلَ وَالْمَدرَ وَالشَّجَرَ، وَأَنبعْتَ مِنْ أَصَابِعِهِ الْمَاءَ الزُّلَالَ، وَأَنزلْتَ مِنَ الْمُزْنِ بِدَعوَتِهِ فِي عَامِ الْجَدْبِ وَالْمَحْلِ وَابِلَ الْغَيْثِ وَالْمَطَرِ، فَاعْشَوْشَبَتْ مِنْهُ

الْقَفْرُ وَالصَّخْرُ وَالْوَعْرُ، وَالسَّهلُ وَالرَّملُ وَالْحجَرُ، وَأَسْرَيْتَ بِهَ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، إِلَى السَّموَاتِ الْعُلَى، إِلَى السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى، إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى وَأَرَيْتَهُ الآيَةَ الْكُبْرَى وَأَنَلْتَهُ الْغَايَةَ الْقُصْوَى، وَأَكْرَمْتَهُ بِالْمُخَاطَبَةِ وَالْمُرَاقَبَةِ وَالْمُشَافَهَةِ وَالْمُشَاهَدَةِ وَالْمُعَايَنَةِ بِالْبَصَرِ، وَخَصَصْتَهُ بِالْوَسِيلَةِ الْعَذْرَاءِ، وَالشَّفَاعَةِ الكُبْرَى يَوْمَ الفَزَعِ الْأَكْبَرِ فِي الْمَحْشَرِ، وَجَمَعْتَ لَهُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَجَوَاهِرَ الحِكَمِ، وَجَعَلْتَ أُمَّتَهُ خَيْرَ الْأُمَمِ، وَغَفَرْتَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، الَّذِي بَلَّغَ الرِّسَالَةَ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ، وَنَصَحَ الْأُمَّةَ، وَكَشَفَ الْغُمَّةَ، وَجَلَى الظُّلْمَةَ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَبَدَ رَبَّهُ حَتَّى أَتَاهُ اليَقِينُ ۞ **اللَّهُمَّ** ابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً يَغْبِطُهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ ۞ **اللَّهُمَّ** عَظِّمْهُ فِي الدُّنْيَا بِإِعْلَاءِ ذِكْرِه، وَإِظهَارِ دِينِهِ، وَإِبقَاءِ شَرِيعَتِهِ، وَفِي الْآخرَةِ بِشَفاعَتِهِ فِي أُمَّتِه، وَأَجْزِلْ أَجْرَهُ وَمَثُوبَتَه، وَأَيِّدْ فَضْلَهُ عَلَى الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَتَقدِيمَهُ عَلَى كافَّةِ الْمُقَرَّبِينَ الشُّهُودَ ۞ **اللَّهُمَّ** تَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ الْكُبْرَى، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ الْعُلْيَا، وَأَعْطِهِ سُؤْلَهُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، كَما أَعْطَيْتَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ۞ **اللَّهُمَّ** اجْعَلْهُ مِنْ أَكرَمِ عِبَادِكَ شَرَفَاً، وَمِنْ أَرْفَعِهِمْ عِنْدَكَ دَرجَةً، وَأَعْظَمِهِم خَطَراً، وَأَمْكَنِهِمْ شَفَاعَةً ۞ **اللَّهُمَّ** عَظِّمْ بُرْهَانَهُ، وَأَبْلِجْ حُجَتَّهُ، وَأَبلِغْهُ مَأْمُولَهُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وذُرِّيَّتِهِ ۞ **اللَّهُمَّ** أَتْبِعْهُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَأُمَّتِهِ مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ، وَاجْزِهِ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَيْتَ بِهِ نَبِيَاً عَنْ أُمَّتِهِ، وَاجْزِ الْأَنْبِيَاءَ كُلَّهُمُ خَيْرَاً ۞ **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَا شَاهَدَتْهُ الْأَبْصَارُ، وَسَمِعَتْهُ الْآذَانُ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ عَدَدَ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ، وصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ بِعَدَدِ مَنْ لَمَ يُصلِّ عَلَيْهِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ كَمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْهِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ كَمَا أَمَرْتَنا أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْهِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ كَمَا يَنْبَغِي أَنْ يُصَلَّى عَلَيْهِ ۞ **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ عَدَدَ نَعْمَاءِ اللَّهِ وَأَفْضَالِهِ

۞ **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَوْلَادِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَعِتْرَتِهِ وَعَشِيرَتِهِ وَأَصْهَارِهِ وَأَحْبَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَأَشْيَاعِهِ، وَأَنْصَارِهِ، خَزَنَةِ أَسْرَارِهِ وَمَعَادِنِ أَنْوَارِهِ، وَكُنُوزِ الْحَقَائِقِ، وَهُدَاةِ الْخَلَائِقِ، نُجُومِ الْهُدَى لِمَنِ اقْتَدَى، وَسَلِّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً دَائِماً أَبَداً، وَارْضَ عَنْ كُلِّ الصَّحَابَةِ رِضىً سَرْمَداً، عَدَدَ خَلْقِكَ، وَزِنَةَ عَرْشِكَ، وَرِضَاءَ نَفْسِكَ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ، كُلَّمَا ذَكَرَكَ ذَاكِرٌ، وَسَهَا عَنْ ذِكْرِكَ غَافِلٌ، صَلَاةً تَكُونُ لَكَ رِضَاءً، وَلِحَقِّهِ أَدَاءً، وَلَنَا صَلَاحاً، وَآتِهِ الْوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ وَالدَّرَجَةَ الْعَالِيَةَ الرَّفِيعَةَ، وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ وَأَعْطِهِ اللِّوَاءَ الْمَعْقُودَ وَالْحَوْضَ الْمَوْرُودَ، وَصَلِّ يَا رَبِّ على جَمِيعِ إِخوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى جَمِيعِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم أَجْمَعِينَ ۞ **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ السَّابِقِ لِلْخَلْقِ نُورُه، وَالرَحْمَةِ لِلْعَالَمِينَ ظُهُورُهُ، عَدَدَ مَنْ مَضَى مِنْ خَلْقِكَ وَمَنْ بَقِيَ، وَمَنْ سَعِدَ مِنْهُمْ وَمَنْ شَقِيَ، صَلَاةً تَسْتَغْرِقُ الْعَدَّ وَتُحِيطُ بِالْحَدِّ، صَلَاةً لَا غَايَةَ لَهَا وَلَا انْتِهاءَ، وَلَا أَمَدَ وَلَا انْقِضَاءَ، صَلَاتَكَ الَّتِي صَلَّيتَ عَلَيْهِ، صَلَاةً مَعْرُوضَةً عَلَيْهِ، ومَقْبُولَةً لَدَيْهِ، صَلاةً دائِمَةً بِدَوَامِكَ، وَبَاقِيَةً بِبَقائِكَ، لَا مُنْتَهَى لَهَا دُونَ عِلْمِكَ، صَلَاةً تُرْضِيكَ، وَتُرْضِيهِ، وَتَرْضَى بِهَا عَنَّا، صَلَاةً تَمْلَأُ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ، صَلَاةً تَحُلُّ بِهَا الْعُقَدَ، وَتُفَرِّجُ بِهَا الْكُرَبَ، وَتُجْرِي بِهَا لُطْفُكَ فِي أَمْرِيْ وَأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ، وَبَارِكْ عَلَى الدَّوَامِ، وَعَافِنَا، وَاهْدِنَا، وَاجْعَلْنَا آمِنِينَ، وَيَسِّرْ أُمُورَنَا مَعَ الرَّاحَةِ لِقُلُوبِنَا وَأَبْدَانِنَا، وَالسَّلَامَةِ وَالعَافِيَةِ فِي دِينِنَا وَدُنْيَانَا وَآخِرَتِنَا، وَتَوَفَّنَا عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَاجْمَعْنا مَعَهُ فِي الْجَنَّةِ مِنْ غَيْرِ عَذابٍ يَسْبِقُ وَأَنْتَ رَاضٍ عَنَّا، وَلَا تَمْكُرْ بِنَا، وَاخْتِمْ لِنَا بِخَيْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ بِلَا مِحْنَةٍ أَجْمَعِينَ. سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

صَلَوَاتٌ أُخْرَى (الصَّلَاةُ الْوُسْطى لِلشَّيْخِ الْأَكْبَرِ)

وَلَهُ قُدِّسَ سِرُّهُ أَيْضاً هَذِهِ الصَّلَوَاتُ[(١)]:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ الصَّادِقُ الْوَعْدِ الْأَمِينُ، رَبَّنَا آمَنَا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَأَبِرَّ وَأَكْرِمْ وَأَنْعِمْ عَلَى الْعِزِّ الشَّامِخِ، وَالْمَجْدِ الْبَاذِخِ، وَالنُّورِ الطَّامِحِ، وَالْحَقِّ الْوَاضِحِ، مِيمِ الْمَمْلَكَةِ، وَحَاءِ الرَّحْمَةِ، وَمِيمِ الْعَلْمِ، وَدَالِ الدَّلَالَةِ، وَأَلِفِ الذَّاتِ، وَحَاءَ الرَّحَمُوتِ، وَمِيمِ الْمَلَكُوتِ، وَدَالِ الْهِدَايَةِ، وَجِيمِ الْجَبَرُوتِ، وَلَامِ الْأَلْطَافِ الْخَفِيَّةِ، وَراءِ الرَّأْفَةِ الْحَقِّيَّةِ، وَنُونِ الْمِنَنِ، وَعَيْنِ الْعِنَايَةِ، وَكَافِ الْكِفَايَةِ، وَيَاءِ السِّيَادَةِ، وَسِينِ السَّعَادَةِ، وَقَافِ الْقُرْبَةِ، وَطَاءِ السَّلْطَنَةِ، وَهَاءَ الْعُرْوَةِ، وَوَاوِ الْوُثْقَى، وَصَادِ الْعِصْمَةِ، وَعَلَى آلِهِ جَوَاهِرِ عَلْمِهِ الْعَزِيزِ، وَأَصْحَابِهِ مَنْ أَصْبَحَ بِهِمُ الدِّينُ فِي حِرْزٍ حَرِيزٍ، صَلَاتِكَ الْمُهَيْمِنَةِ بِعَظَمَةِ جَلَالِكَ، الْمُشَرَّفَةِ بِجَلَالِ جَمَالِكَ، الْمَكْرَّمَةِ بِعَظِيمِ نَوَالِكَ، دَائِمَةٍ بِدَوَامِ مُلْكِكَ، لَا انْتِهَاءُ لَهَا سَامِيَّةً بِسُمُوِّ رِفْعَتِكَ، لَا انْقِضَاءَ لَهَا، صَلَاةً تَفُوقُ وَتَفْضُلُ وَتَلِيقُ بِمَجْدِ كَرَمِكَ وَعَظِيمِ فَضْلِكَ، أَنْتَ لَهَا أَهْلٌ، لَا يُبْلَغُ كُنْهُهَا، وَلَا يُقَدَّرُ قَدْرُهَا،

---

(١) هذه الصلوات المباركة نسبها المؤلف للشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سره، كما ذكرها صاحب كتاب مجموعة أوراد وأحزاب الطريقة النقشبندية، وسماها بالصلاة الوسطى للشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره، والصحيح أنها لا تصح نسبتها للشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره العالي، وإنما هي من صلوات الشيخ محيي الدين بن عربي قدس سره، وتسمى بالصلاة الوسطى، وقد وردت في كتاب أوراد الشيخ محيي الدين بن عربي، وذكرت في الكثير من الكتب، ونسبتها للشيخ محيي الدين أشهر من نسبتها للشيخ عبد القادر، والله تعالى أعلم.

كَمَا يَنْبَغِي لِشَرَفِ نُبُوَّتَهِ وَعَظِيمِ قَدْرِهِ، وَكَمَا هُوَ لَهَا أَهْلٌ، صَلَاةً تُفَرِّجُ عَنَّا بِهَا هُمُومَ حَوَادِثِ الْإِخْتِيَارِ، وَتَمْحُو بِهَا عَنَّا ذُنُوبَ وَجُودِنَا بِمَاءِ سَمَاءِ الْقُرْبَةِ، حَيْثُ لَا حَيْثَ وَلَا بَيْنَ وَلَا أَيْنَ وَلَا كَيْفَ وَلَا جِهَةَ وَلَا قَرَارَ، وَتُفْنِينَا بِهَا عَنَّا فِي غَيَاهِبِ غُيُوبِ أَنْوَارِ أَحَدِيَّتِكَ، فَلَا نَشْعُرُ بِتَعَاقُبِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَتُحَوِّلُنَا بِهَا سَمَاحَ رِيَاحَ فُتُوحَ حَقَائِقَ بَدَائِعِ جَمَالَ نَبِيِّكَ الْمُخْتَارِ، وَتُتْحِفُنَا بِهَا بِأَسْرَارِ رُبُوبِيَّتِكَ، فِي مِشْكَاةِ الزُّجَاجَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، فتُضَاعَفُ أَنْوَارَنَا بِلَا أَمَدٍ وَلَا حَدٍّ وَلَا إِحْصَارٍ. يَا **رَبُّ**، يَا **اللَّهُ**، يَا **رَبُّ**، يَا **اللَّهُ**، يَا **رَبُّ**، يَا **اللَّهُ**، يَا **اللَّهُ**، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، نَسْأَلُكَ بِدَقَائِقِ مَعَانِي عُلُومِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ الْمُتَلَاطِمَةِ أَمْوَاجُهَا فِي بَحْرِ بَاطِنِ خَزَائِنِ عِلْمِكَ الْمَخْزونِ، وَبِآيَاتِهِ الْمُبَيَّنَاتِ الزَّاهِرَاتِ عَلَى مَظْهَرِ إِنْسَانِ عَيْنِ سِرِّكَ الْمَصُونِ، أَنْ تُذهِبَ عَنَّا ظَلَامَ وَحْشِةِ الْفَقْدِ بِنُورِ أُنْسِ الوَجْدِ، وَأَنْ تَكْسُونَا حُلَلَ صِفَاتِ كَمَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى **اللَّهُ** عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نُورُ الْجَلَالَةِ، وَأَنْ تُسْقِيَنَا مِنْ كَوثَرِ مَعْرِفَةِ رَحِيقِ تَسْنِيمِ شَرَابِ الرِّسَالَةِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْجُوْدِ الْأَكْرَمِ، وَالنُّوْرِ الْأَفْخَمِ، وَالْعِزِّ الْأَعْظَمِ، الْمَبْعُوْثِ بِالقِيلِ الْأَقْوَمِ، مِنَّةِ **اللَّهِ** عَلَى كُلِّ فَصِيْحٍ وَأَعْجَمٍ، قُطْبِ رَحَى النَّبِيِّينَ، وَنُقْطَةِ دَائِرَةِ الْمُرْسَلِينَ، الْمُخَاطَبِ فِي الْكِتَابِ المَكْنُوْنِ: وَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبكَ بِمَجْنُوْنٍ، وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُوْنٍ، الْمَوْصُوْفِ بِقَوْلِكَ الْكَرِيْمِ: وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيْمٍ، وَارضَ عَنْ أَصْحَابِهِ أَئِمَةِ الْهُدَى لِمَنِ اهْتَدَى، وَنُجُومِ الْإِقْتِدَاءِ لِمَنِ اقْتَدَى، مَا تَعَاقَبَتْ أَدْوَارُ الْأَنْوَارِ، وَأَشْرَقَتْ أَنْوَارُ الْأَسْرَارِ بِالْأَسْرَارِ، وَالْحَمْدُ **لِلَّهِ رَبِّ** الْعَالَمِينَ.

صَلَاةُ الْكَنْزِ الْأَعْظَمِ وَالْقُطْبِ الْمُعَظَّمِ

وَلَهُ قُدِّسَ سِرُّهُ أَيْضاً هَذِهِ الصَّلَوَاتُ[١]:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَحْمَدُهُ وَهُوَ بالْحَمْدِ جَدِيرٌ، وَأَسْتَنْصِرُهُ وهُوَ نِعمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا **اللَّهُ**، هُوَ الْمُنَزَّهُ عَنِ الشُّرَكَاءِ وَالْأَضْدَادِ، الْمُتَعَالِي عَنِ الْأَزْوَاجِ وَالْأَوْلَادِ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا **مُحَمَّداً** عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِأَرْشَدِ الطَّرَائِقِ وَالْمَذَاهِبِ، وَاخْتَارَهُ صَفْوَةَ النُّجَبَاءِ وَالنَّجَائِبِ، وَبَعَثَهُ مِنْ أَطْهَرِ الْمَنَابِتِ وَالْمَنَاصِبِ، مِنْ شَجَرَةِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غَالِبٍ.

صَلَّى **اللَّهُ** عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ، صَلَاةً دَائِمَةً بَاقِيَةً مَا اسْتَنَارَ الْبَيْتُ بِزُوَّارِهِ، وَالرَّكْبُ بِحُرَّارِهِ، وَسَلَّمَ، وَكَرَّمَ، وَشَرَّفَ، وَعَظَّمَ، أَمَّا بَعْدُ:

فَهَذِهِ الصَّلَاةُ الْمُبَارَكَةُ لَسَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا الْقُطْبِ الرَّبَّانِيِّ وَالْعَارِفِ الصَمَدَانِيِّ الْأَرْشَدِ الْأَكْبَرِ، سَيِّدِنَا الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ مُحْيِي الْمِلَّةِ وَالدِّيْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْكَيْلَانِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ الْعَزِيزُ النُّورَانِيُّ، وَسَمَّاهَا بِالْكِنْزِ الْأَعْظَمِ، وَسَمَّاهَا أَيْضاً بِصَلَاةِ الْقُطْبِ الْمُعَظَّمِ، وَالصَّلَاةُ مِنْهَا بِأَلْفِ صَلَاةٍ، فَاعْلَم فَضْلَها، وَاللَّهُ الْهَادِي.

وَهِيَ هَذِهِ:

---

(١) **قلت**: والصحيح أن هذه الصلاة الشريفة للشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره، ليست صلاة مستقلة، بل هي جزء من الصلوات الكبرى الشريفة للشيخ قدس سره وقد وردت في هذا الكتاب باختلاف في بعض ألفاظها، وقد ضبطناها وفق ما وردت في الصلاة الكبرى، وكذلك وردت في دلائل الخيرات وشوارق الأنوار للإمام الجزولي.

- واعلم أنها صلاة عظيمة القدر كبيرة الفضل، وهي من الصلوات الجامعة للشيخ قدس سره، ويستحب قراءتها (١٠) مرات في كل ليلة بعد صلاة العشاء، والإكثار منها في ليلة الجمعة.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ أَبَدَاً، وَأَنْمَى بَرَكَاتِكَ سَرْمَدَاً، وَأَزْكَى تَحِيَّاتِكَ فَضْلَاً وَعَدَدَاً، عَلَى أَشْرَفِ الْحَقَائِقِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْجَانِّيَّةِ، وَمَجْمَعِ الدَّقَائِقِ الْإِيمَانِيَّةِ، وَطَوْرِ التَّجَلِّيَاتِ الْإِحْسَانِيَّةِ، وَمَهبِطِ الْأَسْرارِ الرَّحْمَانِيَّةِ، وَعَرُوسِ الْمَمْلَكَةِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَاسِطَةِ عِقْدِ النَّبِيِّينَ، مُقَدِّمَةِ جَيْشِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ رَكْبِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ، وَأَفْضَلِ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، حَامِلِ لِوَاءِ الْعِزِّ الْأَعْلَى، ومَالِكِ أَزِمَّةِ الْمَجْدِ الْأَسْنَى، شَاهِدِ أَسْرَارِ الْأَزَلِ، وَمُشَاهِدِ أَنْوَارِ السَّوَابِقِ الْأُوَلِ، وَتُرجُمَانِ لِسَانِ الْقِدَمِ، وَمَنْبَعِ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْحِكَمِ، وَمُظْهِرِ سِرِّ الْوُجُودِ الْجُزْئِيِّ وَالْكُلِّيِّ، وَإِنْسَانِ عَيْنِ الْوُجُودِ الْعُلْوِيِّ وَالسُّفْلِيِّ، رُوحِ جَسَدِ الْكَوْنَينِ، وَعَيْنِ حَيَاةِ الدَّارَيْنِ، الْمُتَحَقِّقِ بِأَعْلَى رُتَبِ الْعُبُودِيَّةِ، وَالْمُتَخَلِّقِ بِأَخْلَاقِ الْمَقَامَاتِ الاِصْطِفَائِيَّةِ، الْخَلِيلِ الْأَعْظَمِ، وَالْحَبِيبِ الْأَكْرَمِ.

سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا وَحَبِيبِنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، عَدَدَ مَعْلُومَاتِكَ وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ، كُلَّمَا ذَكَرَكَ وذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ، وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ وذِكرِهِ الْغَافِلُونَ، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً دَائِماً كَثِيراً.



صَلَاةُ كَنْزِ الْوُجُودِ

وَلَهُ قُدِّسَ سِرُّهُ أَيْضاً هَذِهِ الصَّلَوَاتُ[(١)]:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمِ وَشَرِّفْ وَعَظِّمْ وَبَارِكْ وَكَرِّمْ وَزِدْ وَتَمِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** الَّذِي افْتَتَحْتَ بِهِ أَغْلَاقَ كَنْزِ الْوُجُودِ وَنَصَّبْتَهُ وَاسِطَةً لِإِيصَالِ الْفَيْضِ وَالْجُودِ، وَرَفَعْتَهُ إِلَى أَعْلَى غُرَفِ الْمُعَايَنَةِ وَالشُّهُودِ، وَبَوَّأْتَهُ مِنْ حَضْرَاتِ قُدُسِكَ حَيْثُ شَاءَ بِلَا حُدودٍ، الَّذِي أَقَمْتَ بِخِدْمَتِهِ مُقَرَّبَ الْأَمْلَاكِ وَجَعَلْتَهُ قُطْباً تَدُورُ عَلَيْهِ الْأَفْلَاكُ، وَأَجْلَسْتَهُ عَلَى كُرْسِيِّ الْمَكَانَةِ وَسَرِيرِ التَّمْكِينِ وَخَاطَبْتَهُ لِلْإِرْشَادِ وَالتَّعْلِيمِ وَالتَّبْيِينِ.

فَقُلْتَ بِطَرِيقِ التَّبْجِيلِ وَالتَّعْظِيمِ: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ﴾، بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ١ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ٢ وَإِنَّ لَكَ لَأَجۡرًا غَيۡرَ مَمۡنُونٖ ٣ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ٤﴾.

سَيِّدِ الْأَوَائِلِ وَالْأَوَاخِرِ، وَصَفْوَةِ الْأَمَاثِلِ وَالْأَفَاخِرِ، لِسَانِ الْحَضْرَةِ الْقُدْسِيَّةِ، أَمِينِ الْأَسْرَارِ الْإِلَهِيَّةِ، مَجْلَى الذَّاتِ وَمَظْهَرِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، حَاءِ الرَّحْمَةِ وَمِيمَيْ الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ، دَالِ الدَّوَامِ، سِرِّ حَيَاةِ الْعَالَمِ، عِلَّةِ السُّجُودِ لِآدَمَ، رُوحُ الْأَرْوَاحِ السَّارِي فِي جَمِيعِ الْأَشْبَاحِ، لَا يُشَاكُ أَحَدُكُمْ بِشَوْكَةٍ إِلَّا وَجَدَ أَلَمَهَا، مَجْمَعِ حَقَائِقِ اللَّاهُوتِ، مَنْبَعِ دَقَائِقِ النَّاسُوتِ.

---

(١) وهذه الصلاة تسمى بصلاة كنز الوجود، وقد جاء ذكرها أيضا في كتاب مجموعة أوراد وأحزاب الطريقة النقشبندية للشيخ خواجة أحمد ضياء الدين أفندي كمشخانوي، المتوفى ١٣١١هـ، ص ٣٠٠-٣٠١، بعنوان صلاة كنز الوجود.

رَايَةُ إِمَامَتِهِ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾.

خِلْعَةُ خِلَافَتِهِ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾.

تَاجُ مَحْبُوبِيَّتِهِ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾، لَوَلَاكَ لَوَلَاكَ يَا مُحَمَّدُ لَمَا خَلَقْتُ الْأَفْلَاك.

بِسَاطُ خِلَّتِهِ: لَعَمْرِكَ ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ﴾، ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾.

صَاحَبِ الشَّرَفِ وَالْمَجْدِ، حَامِلِ لِوَاءِ الْحَمْدِ، صَاحَبِ الْوَسِيلَةِ وَالْفَضِيلَةِ، آدَمُ وَمَنْ دُونَهُ تَحْتَ لِوَائِهِ، صَاحِبِ الشَّفَاعَةِ الْعُظْمَى وَالْكَوْثَرِ، سُلَّمِ الرِّضَاءِ رَفْرَفِ الْإِصْطِفَاءِ سِدْرَةِ الْإِنْتِهَاءِ، شَمْسِ الْعَالَمِ بَدْرِ الْكَمَالِ نَجْمِ الْهِدَايَةِ جَوْهَرِ الْكَوْنَيْنِ، خَلِيلِكَ الْأَقْدَمِ، وَحَبِيبِكَ الْأَكْرَمِ، وَسُلْطَانِكَ الْأَقْوَمِ، عَبْدِكَ الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ.

وَعَلَى آلِهِ ذَوِي الشِّيَمِ، وَأَصْحَابِهِ ذَوِي الْهِمَمِ، مَا تَعَاقَبَ النَّهَارُ الْأَبْيَنُ وَاللَّيْلُ الْأَبْهَمُ، وَسَلِّمْ تَسْلِيماً، عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ، وَأَحْصَاهُ كِتَابُكَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعَيْنَ، وَحَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.



الْحِزْبُ الصَّغِيرُ

وَلَهُ قُدِّسَ سِرُّهُ وِرْدُ الْحِزْبِ الصَّغِيرِ[1]:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ حُلَّ هَذِهِ الْعُقْدَةَ، وَأَزِلْ هَذِهِ الْعُسْرَةَ، وَلَقِّنِي حُسْنَ الْمَيْسُورِ، وَقِنِي سُوءَ الْمَقْدُورِ، وَارْزُقْنِي حُسْنَ الطَّلَبِ، وَاكْفِنِي سُوءَ الْمُنْقَلَبِ.

اللَّهُمَّ حُجَّتِي وَعُدَّتِي فَاقَتِي، وَوَسِيلَتِي انْقِطَاعُ حِيلَتِي، وَرَأْسُ مَالِي عَدَمُ احْتِيَالِي، وَشَفِيعِي دُمُوعِي، وَكَنْزِي عَجْزِي.

إِلَهِي قَطْرَةٌ مِنْ بَحْرِ جُودِكَ تُغْنِينِي، وَذَرَّةٌ مِنْ تَيَّارِ عَفْوِكَ تَكْفِينِي، فَارْزُقْنِي وَعَافِنِي، وَاعْفُ عَنِّي وَاغْفِرْ لِي، وَاقْضِ حَاجَتِي وَنَفِّسْ كُرْبَتِي، وَفَرِّجْ هَمِّي وَاكْشِفْ غَمِّي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

---

(١) وهذا الحزب سمي بالحزب الصغير، وهو نظير الحزب الكبير الذي يقرأ بعد الفجر، وقد أورده صاحب الأوراد القادرية ص٧٧، وورد في كتاب رياض البساتين، وهو حزب مبارك ونسبته ثابتة للشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره، وقد ورد في مخطوطات الأوراد الثابتة نسبتها للشيخ قدس سره، ويقرأ بعد صلاة العشاء، أو قبل النوم، فحافظ عليه ما استطعت بارك الله تعالى بك.

حِزْبُ الْحِفْظِ

ولَهُ قُدِّسَ سِرُّهُ حِزْبُ الْحِفْظِ أَيْضَاً(١):

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ إِنَّ نَفْسِيَ سَفِينَةٌ سَائِرَةٌ فِي بِحَارِ طُوفَانِ الْإِرَادَةِ، حَيْثُ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، فَاجْعَلِ **اللَّهُمَّ** بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا، إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ، وَأَشْغِلْنِي **اللَّهُمَّ** بِكَ عَمَّنْ أَبْعَدَنِي عَنْكَ حَتَّى لَا أَسْأَلُكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلَمٌ، وَاعْصِمْنِي **اللَّهُمَّ** مِنَ الْأَغْيَارِ، وَصَفِّنِي **اللَّهُمَّ** مِنَ الْأَكْدَارِ، وَاحْفَظْنِي حَتَّى لَا أَسْكُنَ إِلَى شَيْءٍ بِمَا حَفِظْتَ عِبَادَكَ الْمُصْطَفِينَ الْأَخْيَارَ.

وَاذْكُرْنِي **اللَّهُمَّ** بِمَا ذَكَرْتَ بِهِ ثَانِيَ اِثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ، وَأَيِّدْنِي **اللَّهُمَّ** عِنْدَ شُهُودِ الْوَارِدَاتِ بِالْاِسْتِعْدَادِ وَالْاِسْتِبْصَارِ، وَأَفِضْ عَلَيَّ مِنْ بِحَارِ الْعِنَايَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ وَالْمَحَبَّةِ الصِدِّيقِيةِ مَا أَنْدَرِجُ بِهِ فِي ظُلَمِ غَيَاهِبِ عُيُونِ الْأَنْوَارِ.

وَاجْمَعْنِي بِكَ وَاجْعَلْ لِي بَيْنَ سِرِّكَ الْمَكْنُونِ الخَفِيِّ، وَاكْشِفْ لِي سِرَّ أَسْرَارِ أَفْلَاكِ التَّدْوِيرِ فِي حَوَاسِّ التَّصْوِيرِ، لأُدَبِّرَ كُلَّ فَلَكٍ بِمَا أَقَمْتَهُ مِنَ الْأَسْرَارِ، وَاجْعَلْ لِيَ الحَظَّ الْمَمْدُودَ القَائِمَ بِالعَدْلِ بَيْنَ الحَرْفِ وَالاسْمِ، فَأُحِيطُ وَلَا أُحَاطُ بِإِحَاطَةِ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ.

---

(١) هذا الحزب من الأحزاب العظيمة التي تشتهر وتثبت نسبتها للشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره العالي، وقد ورده ذكره في الكثير من المخطوطات والكتب، وقد تلقيناه عن مشايخنا الكرام بالأسانيد الشريفة والإجازات المنيفة، وقد وجدنا من بركته الكثير، وهو حزب خاص بالحفظ والحماية والحراسة من شر كل شيطان وسلطان وإنسان وجان وباغ وحاسد وعدو من الجن والإنس والشياطين. ومن أهم خصائصه حفظ الإيمان في قلب العبد، وهو ورد يومي يقرأ مرة صباحا ومرة مساء، فالزمه ولدي ولا تفوتك بركته.

وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى مَنْ حَضَرَ هَذَا الْمَقَام مَنْ ارْتَفَعَتْ مَكَانَتُهُ فَقَصُرَ دُونَهَا كُلُّ مُرَامٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ.

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ لَنَا فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلَحْظَةٍ وَطَرْفَةٍ يَطْرُفُ بِهَا أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ، وَكُلِّ شَيْءٍ هُوَ فِي عِلْمِكَ كَائِنٌ أَوْ قَدْ كَانَ، أَلْفَ أَلْفِ صَلَاةٍ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَإِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ، وَكُلَّ صَلَاةٍ لَا نِهَايَةَ لَهَا وَلَا انْقِضَاءَ لَهَا، مُتَّصِلَةٍ بِالأَبَدِيَّةِ السَّرْمَدِيَّةِ وَكُلَّ صَلَاةٍ تَفُوقُ وَتَفْضُلُ عَلَى صَلَوَاتِ الْمُصَلِّينَ كَفَضْلِكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

بِسْمِ اللَّهِ كٓهيعٓصٓ كُفِيتُ: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾.

بِسْمِ اللَّهِ حمٓ عٓسٓقٓ: حُمِيتُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

بِسْمِ اللَّهِ الْغَنِيِّ غُنِيتُ: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾.

بِسْمِ اللَّهِ العَلِيمِ عُلِّمْتُ: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

بِسْمِ اللَّهِ القَوِيِّ قُوِّيتُ: ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًاۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي خَرَقَ بِمَرْكَبِهِ الْبِسَاطَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ، وَأَجْرِ لُطْفَكَ فِي أُمُورِي وَأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ. آمِين.

حِزْبُ النَّصْرِ الصَّغِيرِ

ولَهُ قُدِّسَ سِرُّهُ حِزْبُ النَّصْرِ هَذَا [١]:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مَنْ لَا تَرَاهُ الْعُيُونُ، وَلَا تُخَالِطُهُ الْأَوْهَامُ وَالظُّنُونُ، وَلَا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ، وَلَا يَخَافُ الدَّوَائِرَ، وَلَا تُفْنِيهِ الْعَوَاقِبُ، يَعْلَمُ مَثَاقِيلَ الْجِبَالِ، وَمَكَايِيلَ الْبِحَارِ، وَعَدَدَ قَطْرِ الْأَمْطَارِ، وَعَدَدَ وَرَقِ الْأَشْجَارِ، وَعَدَدَ مَا أَظْلَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَأَشْرَقَ عَلَيْهِ النَّهَارُ، وَلَا تُوَارِي مِنْهُ سَمَاءٌ مِنْ سَمَاءٍ، وَلَا أَرْضٌ مِنْ أَرْضٍ، وَلَا جِبَالٌ مِنْ جِبَالٍ، إِلَّا يَعْلَمُ مَا فِي وَعْرِهَا، وَلَا بِحَارٌ إِلَّا وَيَعْلَمُ مَا فِي قَعْرِهَا، وَفِي اسْتِكَانَةِ عَظَمَتِهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ أَلْقَاكَ فِيهِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ مَنْ عَادَانِي فَعَادِهِ، وَمَنْ كَادَنِي فَكِدْهُ وَمَنْ بَغَى عَلَيَّ بِمَهْلَكَةٍ فَأَهْلِكْهُ، وَمَنْ نَصَبَ لِي فَخًّا فَخُذْهُ، وَأَطْفِئْ عَنِّي نَارَ مَنْ شَبَّ نَارَهُ عَلَيَّ، وَاكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَصَدِّقْ رَجَائِي بِالتَّحْقِيقِ، يَا شَفِيقُ يَا رَفِيقُ، فَرِّجْ عَنِّي كُلَّ ضِيقٍ، وَلَا تُحَمِّلْنِي مَا لَا أُطِيقُ، إِنَّكَ أَنْتَ الْمَلِكُ الْحَقِيقُ، يَا مُشْرِقَ الْبُرْهَانِ، يَا مَنْ لَا يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ، أُحْرُسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ، وَاكْنُفْنِي بِكَنَفِكَ وَرُكْنِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ.

---

(١) هذا الحزب يسمى حزب النصر الصغير وسياتي حزب النصر الكبير بعد قليل، وهو ثابت النسبة للشيخ قدس سره، أورده صاحب الأوراد القادرية وغيره ممن صنف في الأوراد القادرية، وورد ذكره في كثير من المخطوطات الخاصة بالأوراد القادري، وهو حزب يستخدم للنصرة على الأعداء، ويقرأ كورد يومي مرة صباحا، ومرة مساء، ويمكن استخدامه للحاجات والملمات سبع مرات بعد صلاة ركعتين في وقت السحر.

إِنَّهُ قَدْ تَيَقَّنَ قَلْبِي أَنَّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَأَنِّي لَا أَهْلَكُ وَأَنْتَ مَعِي، يَا رَحْمنُ يَا رَحِيمُ فَارْحَمْنِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ، يَا عَظِيماً يُرْجَى لِكُلِّ عَظِيمٍ، يَا عَلِيمُ يَا حَلِيمُ وَأَنْتَ بِحَالِي عَلِيمٌ، وَعَلَى خَلَاصِي قَدِيرٌ، وَهُوَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ، فَامْنُنْ عَلَيَّ يَا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ وَيَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ لِعَيْشِي كَدّاً، وَلَا لِدُعَائِي رَدّاً، وَلَا تَجْعَلْنِي لِغَيْرِكَ عَبْدَاً، وَلَا تَجْعَلْ فِي قَلْبِي لِسِوَاكَ وُدّاً، فَإِنِّي لَا أَقُولُ لَكَ ضِدّاً، وَلَا شَرِيكاً وَلَا نِدّاً، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.



دُعَاءُ النَّصْرِ

ولَهُ قُدِّسَ سِرُّهُ دُعَاءَ النَّصْرِ أَيْضَاً[1]:

اللَّهُمَّ اقْطَعْ أَجَلَ أَمَلِ أَعْدَائِي، وَشَتِّتِ **اللَّهُمَّ** شَمْلَهُمْ وَأَمْرَهُمْ، وَفَرِّقْ جَمْعَهُمْ، وَاقْلِبْ تَدْبِيرَهُمْ، وَبَدِّلْ أَحْوَالَهُمْ، وَنَكِّسْ أَعْلَامَهُمْ، وَكِلَّ سِلَاحَهُمْ، وَقَرِّبْ آجَالَهُمْ، وَنَقِّصْ أَعْمَارَهُمْ، وَزَلْزِلْ أَقْدَامَهُمْ، وَغَيِّرْ أَفْكَارَهُمْ، وَخَيِّبْ آمَالَهُمْ، وَخَرِّبْ بُنْيَانَهُمْ، وَاقْلَعْ آثَارَهُمْ، حَتَّى لَا تَبْقَى لَهُمْ بَاقِيَةٌ، وَلَا يَجِدُوا لَهُمْ وَاقِيَةً، وَأَشْغِلْهُمْ بِأَبْدَانِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، وَارْمِهِمْ بِصَوَاعِقِ انْتِقَامِكَ، وَأُبْطُشْ بِهِمْ بَطْشَاً شَدِيدَاً، وَخُذْهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

اللَّهُمَّ لَا أَمْنَعُهُمْ وَلَا ادْفَعُهُمْ إِلَّا بِكَ، **اللَّهُمَّ** إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ، يَا مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ عَلَيْهِمْ فَدَمِّرْهُمْ تَدْمِيرَاً، وَتَبِّرْهُمْ تَتْبِيرَاً، وَاجْعَلْهُمْ هَبَاءً مَنْثُورَاً، آمِينْ آمِينْ آمِينْ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ بِحُرْمَةِ مُحَمَّدٍ عِنْدَكَ وَبِحُرْمَتِكَ عِنْدَ مُحَمَّدٍ، أَنْ تَسْتُرَنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

---

(١) وهذا الحزب مثل الحزب السابق وهو ثابت النسبة للشيخ أيضا، ويمكن قراءته كورد يومي مرة صباحا ومرة مساء، او عند الملمات والحوائج فقط.

وِرْدُ الْإِشْرَاقِ[١]

وَلَهُ قُدِّسَ سِرُّهُ وِرْدُ الْإِشْرَاقِ يُقْرَأُ عِنْدَ الْإِشْرَاقِ[٢]:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَشْرَقَ نُورُ اللَّهِ، وظَهَرَ كَلَامُ اللَّهِ، وَثَبَتَ أَمْرُ اللَّهِ، ونَفَذَ حُكْمُ اللَّهِ، وتَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، تَحَصَّنْتُ بِخَفِيِّ لُطْفِ اللَّهِ، وبِلُطْفِ صُنْعِ اللَّهِ، وَبِجَمِيلِ سَتْرِ اللَّهِ، وَبِعَظِيمِ ذِكْرِ اللَّهِ، وَبِقُوَّةِ سُلْطَانِ اللَّهِ، دَخَلْتُ فِي كَنَفِ اللَّهِ، وَاسْتَجَرْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَبَرَّأْتُ مِنْ حَوْلِي وَقُوَّتِي، وَاسْتَعَنْتُ بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ.

اللَّهُمَّ اسْتُرْنِي، وَاحْفَظْنِي فِي دِينِي ودُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَأَصْحَابِي وَأَحْبَابِي، بِسَتْرِكَ الَّذِي سَتَرْتَ بِهِ ذَاتَكَ، فَلَا عَيْنٌ تَرَاكَ، وَلَا يَدٌ تَصِلُ إِلَيْكَ. يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ احْجُبْنِيَ عَنِ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ احْجُبْنِيَ عَنِ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ احْجُبْنِيَ عَنِ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، بِقُدْرَتِكَ يَا قَوِيُّ يَا مَتِينُ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ بِكَ نَسْتَعِينُ. **اللَّهُمَّ** يَا سَابِقَ الْفوْتِ، يَا سَامِعَ الصَّوْتِ، وَيَا كَاسِيَ الْعِظَامَ لَحْماً بَعْدَ الْمَوْتِ، أَغِثْنِي وَأَجِرْنِي مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

---

(١) **حزب الإشراق**: وسمي بذلك لأنه يقرأ وقت الإشراق، واعلم أن وقت قراءته هو بعد أن تصلي ركعتين سنة الإشراق عند طلوع الشمس، ثم تدعو بهذا الدعاء الكريم، وهو من الأوراد المباركة، وهناك من ينسبه للإمام الشاذلي رضي الله عنه وذلك خطأ، فهو حزب ثابت النسبة للشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره العالي، وقد أورده صاحب الأوراد القادرية وغيره كذلك ونسبه للشيخ وهو من بين أوراد الأوقات التي وردت عن الشيخ.

(٢) **الإشراق**: وهو ما بعد طلوع الشمس بقيد رمح، وذلك عند تجلي الشمس بارتفاعها.

حِزْبُ النَّصْرِ الْكَبِيرِ

ولَهُ قُدِّسَ سِرُّهُ حِزْبُ النَّصْرِ أَيْضاً[(١)]:

اللَّهُمَّ أسْألُكَ غَمْسَةً فِي بَحْرِ نُورِ هَيْبَتِكَ الْقَاهِرَةِ الْبَاهِرَةِ الظَّاهِرَةِ الْبَاطِنَةِ الْقَادِرَةِ الْمُقْتَدِرَةِ، حَتَّى يَتَلَأْلَأَ وَجْهِي بشُعَاعَاتٍ مِنْ نُورِ هَيْبَتِكَ، تَخْطِفُ عُيُونَ الْحَسَدَةِ والْمَرَدَةِ وَالشَّيَاطِينِ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ أَجْمَعِينَ، فَلَا يَرْشُقُونِي بِسِهَامِ حَسَدِهِمْ ومَكَائدِهِمْ الْبَاطِنةِ وَالْظَاهِرَةِ وَتَصِيرُ أَبْصَارُهُمْ خَاشِعَةً لِرُؤيَتِي وَرِقَابُهُمْ خَاضِعَةً لِسَطْوَتِي.

وَاحْجُبْنِي **اللَّهُمَّ** بِالْحِجَابِ الَّذِي بَاطِنُهُ النُّورُ فَتَبْتَهِجُ أَحْوَالِي بِأُنْسِهِ، وَتَتَأَيَّدُ أَقْوَالِي وَأَفْعَالِي بِحِسِّهِ، وظَاهِرُهُ النَّارُ فَتَلْفَحُ وُجُوهَ أَعْدَائِي لَفْحَةً تَقْطَعُ مَوَادَّهُمْ عَنِّي، حَتَّى يَصُدُّوا عَنْ مَوَارِدِهِمْ خَاسِئِينَ خَاسِرِينَ خَائِبِينَ خَاشِعِينَ خَاضِعِينَ مُتَذَلِّلينَ، يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ ويُخَرِّبُونَ الدِّيَارَ، ويُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ، وَأَسْأَلُكَ النُّورَ الَّذِي احْتَجَبَ بِهِ قِوَامُ نَامُوسِ أَنْوَارِ وَجْهِكَ، النُّورَ الَّذِي احْتَجَبْتَ بِهِ عَنْ إِدْرَاكِ الْأَبْصَارِ أَنْ تَحْجُبَنِي بِأَنْوَارِ أَسْمَائِكَ فِي أَنْوَارِ أَسْرَارِكَ، حِجَاباً كَثِيفاً يَدْفَعُ عَنِّي كُلَّ نَقْصٍ يُخَالِطُنِي فِي جَوْهَرِيَّتِي وَفِي عَرَضِيَّتِي، وَيَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ أرَادَنِي بسُوءٍ، وَمَا تُحْيِينِي بِهِ مِنْ فَضَائِلِكَ الَّتِي مَنَحْتَنِي بِهَا، وَفَواضِلِكَ الَّتِي غَمَرْتَنِي فِيهَا، وَمَا إِلَيَّ وَعَلَيَّ وَبِيَّ وَلِيَّ وَعَنِّي وَفِيَّ، فَإِنَّكَ دَافِعُ

(١) هذا الحزب يسمى حزب النصر الكبير، وهو ثابت النسبة للشيخ قدس سره، أورده صاحب الأوراد القادرية وغيره ممن صنف في الأوراد القادرية، وورد ذكره في كثير من المخطوطات الخاصة بالأوراد القادري، وهو حزب يستخدم للنصرة على الأعداء، ويقرأ كورد يومي مرة صباحا، ومرة مساء، ويمكن استخدامه للحاجات والملمات سبع مرات بعد صلاة ركعتين في وقت السحر، وهو حزب عظيم البركة فلا تدعه ما استطعت.

كُلِّ سُوءٍ وَمَكْرُوهٍ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَا مُنَوِّرَ كُلِّ نُورٍ، أَلْبِسْنِي مِنْ نُورِكَ لِبَاسَاً يُوَضِّحُ لِي مَا الْتَبَسَ عَلَيَّ مِنْ أَحْوَالِيَ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ، وَاطْمِسْ أَنْوَارَ أَعْدَائِي وَحُسَّادِي حَتَّى لَا يَهْتَدُوا إِلَيَّ إِلَّا بِالذُّلِّ وَالْانْقِيَادِ، وَالْهَلَكَةِ وَالنَّفَادِ، فَلَا تَبْقَى مِنْهُمْ بَاقِيَةٌ بَاغِيَةٌ طَاغِيَةٌ عَاتِيَةٌ، أَقْمِعْهُمْ عَنِّي بالزَّبَانِيةِ، وَهُدَّ أَرْكَانَهُمْ بِالْمَلَائِكَةِ الثَّمَانِيَةِ، وَخُذهُمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، بِحَقِّ كُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدَاً مِنْ خَلْقِكَ أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، وَبِحَقِّكَ عَلَيْكَ وَبِحَقِّكَ عَلَى كُلِّ ذِي حَقٍ عَلَيْكَ، يَا حَقُّ يَا مُبِينُ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، يَا اللَّهُ يَا رَبَّاهُ يَا غِيَاثَاهُ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى وَبِصِفَاتِكَ التَّامَّاتِ الْعُلْيَا، وَبِجَدِّكَ الْأَعْلَى وَبِعَرْشِكَ وَمَا حَوَى، وَبِمَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى وَعَلى الْمُلْكِ احْتَوَى وَبِمَنْ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، أَنْ تُطْلِعَ شَمْسَ الْهَيْبَةِ الْقَاهِرَةِ الْبَاهِرَةِ الظَّاهِرَةِ الْقَادِرَةِ الْمُقْتَدِرَةِ عَلَى وَجْهِي، حَتَّى يَعْمَى كُلُّ شَخْصٍ يَنْظُرُ إلَيَّ بِعَيْنِ الْعَدَاوَةِ وَالْازْدِرَاءِ وَالْاسْتِهْزاءِ، فَتُدْبِرُهُ عِنْدَ إِقْبَالِهِ إِلَيَّ مُسْتَرَدَّاً بِالْمَخَاوِفِ الْمُهْلِكَةِ وَالْبَوَائِقِ الْمُدْرِكَةِ فَتُحِيطُ بِهِمْ إحَاطَتُكَ بِكُلِّ شَيْءٍ حَتَّى لَا تَبْقَى مِنْهُمْ بَاقِيَةٌ، وَلَا يَجِدُوا لَهُمْ وَاقِيَةً، بِسْمِ اللَّهِ مِنْ قُدَّامِنَا، بِسْمِ اللَّهِ مِنْ وَرَائِنَا، بِسْمِ اللَّهِ مِنْ فَوْقِنَا، بِسْمِ اللَّهِ مِنْ تَحْتِنَا، بِسْمِ اللَّهِ عَنْ أَيْمَانِنَا، بِسْمِ اللَّهِ عَنْ شَمَائِلِنَا، يَا سَيِّدَنا يَا مَوْلَانَا فَاسْتَجِبْ دُعَانَا وَأَعْطِنَا سُؤْلَنَا.

﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ۝٢٠ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ۝٢٢﴾، ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾، ﴿وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يا رَحِيمُ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، كٓهيعٓصٓ، يَا وَدُودُ يَا مُسْتَعَانُ، حمٓ عٓسٓقٓ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

وِرْدُ دَعْوَةِ الْجَلَالَةِ[1]

وَلَهُ قُدِّسَ سِرُّهُ وِرْدُ دَعَوَةِ الْجَلَالَةِ:

فَائِدَةٌ: تَقْرَأُ الْجَلَالَةَ: (١٧.١٦٦) [2] وَبَعْدَ الْقِرَاءَةِ تُقْسِمُ عَلَيْهَا بِهَذَا الْقَسَمِ، وَهُوَ لِحَضْرَةِ الْغَوْثِ الْأَعْظَمِ، وَالْقُطْبِ الْمُعَظَّمِ، الشَّيْخِ مُحْيِي الدِّينِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْكِيلَانِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ، وَنَوَّرَ ضَرِيحَهُ وَرَضِيَ عَنْهُ وَنَفَعَنَا بِبَرَكَاتِ عُلُومِهِ، وَأَمَدَّنَا بِإِمْدَادَاتِهِ الشَّرِيفَةِ، مَعَ جَمِيعِ الْمُرِيدِينَ الْمُحِبِّينَ الْمَحْبُوبِينَ آمِينَ.

وَهُوَ هَذَا[3]:

---

(١) اعلم أن هذا الحزب مشهورة نسبته للشيخ عبد القادر قدس سره، وقد ورد في كثير من كتب الأوراد القادرية وغيرها، مع اختلاف بسيط بين النسخ، كما ورد في كتاب مجموع رسائل صوفية للدكتور عاصم الكيالي ص ١٠٦، ضمن رسالة بعنوان: فائدة في استعمال القافات لقضاء الحاجات، ونسبه للبوني عن شيخه الغزالي، وتختلف عن كتاب الفيوضات، ومطابقة أكثر لما ورد في كتاب الأوراد القادرية، وأشار بآخره أنه نقله عن كتاب التذكرة الجزء الثاني.

(٢) هذا العدد: (١٧.١٦٦) لم أجد له أصل في الطريقة القادرية، ولم أقف على أي مصدر ذكر هذا العدد، وقد ورد الدعاء في الأوراد القادرية دون ذكر عدد، وورد في النسخة المنسوبة للبوني عدد (٤٣٥٠) مرة لفظ الجلالة، وتلقيناه عن شيخنا (٥٠٠٠) مرة.

(٣) اعلم أن هذا الورد من أجل الأوراد قدرا، وأعظمها فضلا، وهو من أوراد الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره، وقد تلقيناه عن مشايخنا الكرام، وقد جربناه ولزمناه مدة من الزمن ودخلنا خلوته، فرأينا من فيوضاته وبركاته وأنواره وأسراره ما لا تحيط به العقول والأفهام، وما لا يعرفه إلا خواص الأنام، فالزم هذا الورد واعمل به، ولا يفوتنك خيره ونوره وبركته. **وكيفية العمل به كما أخذناه عن شيخنا**: أن تقرأ اسم الجلالة **(الله)** خمسة آلاف مرة، بجلسة واحدة، ثم تقرأ الدعاء ستا وستين مرة، فإن لم تستطع فخمس مرات تكفي، فإن لم تستطع فمرة واحدة، **وأما وقت قراءته**: فبعد صلاة الفجر، أو بعد صلاة العصر، فانظر أي الوقتين يناسبك والتزم به.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْأَلِفِ الْقَائِمِ الَّذِي لَيْسَ قبْلَهُ سَابِقٌ، وَبِاللَّامَيْنِ اللَّتَيْنِ طَمَسْتَ بِهِمَا الْأَسْرَارَ، وَجَعَلْتَهُمَا بَيْنَ الْعَقْلِ وَالرُّوحِ، وَأَخَذْتَ عَلَيْهِمَا الْعَهْدَ الْوَاثِقَ، وَبِالْهَاءِ الْمُحِيطَةِ بِالْعُلُومِ الْجَوامِدِ وَالْمُتَحَرِّكَةِ، وَالصَّوَامِتِ وَالنَّوَاطِقِ، وَأَسْأَلُكَ **اللَّهُمَّ** بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ، الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ النُّورُ الْهَادِي الْبَدِيعُ الْقَادِرُ الْقَاهِرُ، الَّذِي تَشَعْشَعَ فَارْتَفَعَ، وَقَهَرَ فَصَدَعَ، وَنَظَرَ نَظْرَةً لِلْجَبَلِ فَتَقَطَّعَ، وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً مِنَ الْفَزَعِ، أَنْتَ اللَّهُ الْإِلَهُ الْأَكْرَمُ الْأَزَلِيُّ وَالسَّرْمَدِيُّ، الَّذِي لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ، وَتُدْهَشُ مِنْهُ الْعُقُولُ.

اللَّهُمَّ إِنِي أَسْأَلُكَ بِسِرِّ السِّرِّ الَّذِي هُوَ أَنْتَ وَعَدْتَ بِهِ قُلُوبَ أَهْلِ الذِّكْرِ بِخَفِيِّ جَوَلَانِ مَعْرِفَتِكَ بِالْفِكْرِ، اغْمِسْنِي يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ فِي بَحْرِ أَنْوَارِكَ، وَامْلَأْ قَلْبِي مِنْ أَسْرَارِكَ، وَمَكِّنِّي فِيكَ وَمِنْكَ، وَأَسْأَلُكَ الْوُصُولَ بِالسِّرِّ الَّذِي تُدْهَشُ مِنْهُ الْعُقُولُ فَهُوَ مِنْ قُرْبِهِ ذَاهِلٌ(١)، الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.

اللَّهُمَّ إِنَّ سَمْعِي وَبَصَرِي، وَسِرِّي وَجَهْرِي، وَشَعْرِي وَبَشَرِي، وَبَاطِنِي وَظَاهِرِي، شَاهِدٌ لَكَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، فَاجْعَلْنِي أُشَاهِدُ الْقُدْرَةَ النُّورَانِيَّةَ.

---

(١) في هذا الموضع من الدعاء وردت كلمات أعجمية وهي: **(أتينوخ ب أملوخ ب أي وأمن أي وأمن مهياش)**، وقد قمنا بحذفها من الدعاء، لأنها غالبا قد أضيفت للدعاء كحال غيرها، وذلك لعدة أسباب: **أهمها**: أنها وردت بعدة ألفاظ مختلفة فكل نسخة ضبطتها ضبطا يختلف عن غيرها، فصاحب الفيوضات ضبطها كما هو مذكور فيما سبق، بينما ضبطها صاحب الأوراد القادرية: أتينوخ أملوخ مهياش، وتكرر كل كلمة مرتين، بينما ضبطت في نسخ أخرى كالتي نسبت للبوني عن الغزالي: أتينوخ أتلوخ أيوم مهياش، ولم نستطع الوصول لمعانيها أبدا، ولعلها كلمات جبروتية، وغالبا أنها أضيفت للدعاء وأرجح إضافتها من قبل الشيخ البوني رحمه الله.

((يَا اللَّهُ يا هُوَ ١٥ مَرَّةً))، وَتُسَمِّي حَاجَتَكَ إِنْ كَانَ لَكَ حَاجَةٌ

يَا مَنْ يُسْتَغَاثُ بِهِ إِذَا عُدِمَ الْمُغِيثُ، وَيُنْتَصَرُ بِهِ إِذَا عُدِمَ النَّصِيرُ، وَيُفْتَتَحُ بِهِ إِذَا أُغْلِقَتْ أَبْوَابُ الْمُلُوكِ الْمُرْتَجَّةُ، وَحُجِبَتْ الْقُلُوبُ الْغَافِلَةُ[١]، انْقَطَعَ الرَّجَاءُ إِلَّا مِنْكَ، وَسُدَّتْ الطُّرُقُ إِلَّا إِلَيْكَ، وَخَابَتْ الْآمَالُ إِلَّا فِيكَ، وَاغَوْثَاهُ الْعَجَلَ، وَاغَوْثَاهُ الْعَجَلَ الْإِجَابَةَ الْإِجَابَةَ[٢]، أَجِبْ دَعْوَتِي[٣] وَاقْضِ حَاجَتِي وَاكْشِفْ عَنْ بَصِيرَتِي، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ[٤]، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ[٥].

---

(١) في هذا الموضع وردت كلمة أعجمية وهي (**طهفلوش**)، حذفناها لنفس السبب السابق، فقد ضبطها صاحب الفيوضات: (طهفلوش)، بينما ضبطها صاحب الأوراد القادرية: (طجقلوش) وتكرر مرتين، كما أنها تكررت في كثير من الأدعية التي تنسب للعارفين والصالحين.

(٢) ورد في النسخ زيادة: واغوثاه واغوثاه العجل العجل.

(٣) ورد في نسخة الأوراد القادرية وغيرها زيادة: أجب دعوتي

(٤) إلى هنا ينتهي دعاء الجلالة في بعض نسخ الدعاء كالأرواد القادرية وبعض المخطوطات، وفي بالرواية المنسوبة للبوني ختم بهذه الصيغة، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم عدد ما كان وعدد ما يكون وعدد ما هو كائن في علمك الشريف.

(٥) واعلم أن هذا الدعاء المبارك من الأدعية العظيمة، وقد تلقيته بالسند المتصل للشيخ عبد القادر بإجازة الشيخ عبيد الله القادري، ويقرأ كورد يومي، بعد خمسة آلاف مرة من لفظ الجلالة، ويقرأ في الخلوة ٦٦ مرة في اليوم مع خمسة آلاف من ذكر الجلالة بعد كل صلاة، وقد دخلت خلوتها ورأيت من خيراتها وبركاتها الكثير ولله الحمد. وهذا الدعاء ينفع لقضاء الحاجات، فإذا كانت لك حاجة فقم وتوضأ وصلي ركعتين بنية قضاء الحاجة، ثم اذكر لفظ الجلالة (٥٠٠٠) مرة، وبعد كل آلاف تقرأ الدعاء مرة واحدة، وتسأل الله حاجتك، وكرر هذا لمدة سبعة أيام، فإنها تقضى بإذن الله تعالى.

دُعَاءُ الْجَلَالَةِ[1]

وَلَهُ قُدِّسَ سِرُّهُ دُعَاءَ الْجَلَالَةِ وَهُوَ هَذَا:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِسِرِّ الذَّاتِ وَبِذَاتِ السِّرِّ، هُوَ أَنْتَ وَأَنْتَ هُوَ، احْتَجَبْتُ بِنُورِ اللَّهِ وَنُورِ عَرْشِ اللَّهِ، وَبِكُلِّ اسْمٍ لِلَّهِ مِنْ عَدُوِّي وَعَدُوِّ اللَّهِ، بِمِائَةِ أَلْفِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، خَتَمْتُ عَلَى نَفْسِي وَدِينِي وَأَهْلِي وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ أَعْطَانِيهِ، رَبِّي بِخَاتَمِ اللَّهِ الْقُدُّوسِ الْمَنِيعِ الَّذِي خَتَمَ بِهِ عَلَى أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

---

(١) **دعاء الجلالة**: وهو من الأدعية التي اشتهرت نسبتها للشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره، وقد نسبه المؤلف رحمه الله تعالى له، وأورده محمد سالم بواب صاحب كتاب الأوراد القادرية من ضمن أوراد الشيخ قدس سره، وورد في عدة مخطوطات منها في المكتبة القادرية وغيرها، وكلها أثبتت نسبة الدعاء للشيخ عبد القادر، وقد تلقيناه عن مشايخنا قدست أسرارهم بأسانيدهم المتصلة بالشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره العالي، أما عن كيفية قراءته، فيقرأ كورد يومي بعد صلاة العصر، ويذكر قبله اسم الجلالة (٥٠٠٠) مرة، مرة بجلسة واحدة ثم يقرأ الدعاء المبارك ثلاث مرات، أو ستا وستين مرة وهو العدد الكامل له، وأقل ذكر له أن يذكر لفظ الجلالة ٦٦ مرة، والدعاء مرة واحدة، وهو دعاء عظيم مبارك له فوائد كبيرة جدا.

أَسْمَاءُ سَيِّدِنَا عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيْلَانِيِّ

هَذِهِ أَسْمَاءُ سَيِّدِنَا عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيْلَانِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ، وَتُسَمَّى الْاِسْتِغَاثَةُ أَيْضَاً [١]:

يَا سُلْطَانَ الْعَارِفِينَ، يَا تَاجَ الْمُحَقِّقِينَ، يَا سَاقِيَ الْحُمَيَّا [٢]، يَا جَمِيلَ الْمُحَيَّا، يَا بَرَكَةَ الْأَنَامِ [٣]، يَا مِصْبَاحَ الظَّلَامِ [٤]، يَا شَمْسُ بِلَا أَفَلْ [٥]، يا دُرٌّ بِلَا مَثَلٍ [٦]، يا بَدْرٌ بِلَا كَلَفٍ، يَا بَحْرٌ بِلَا طَرَفٍ، يَا بَازُ الْأَشْهَبْ، يَا فَارِجَ الْكَرْبِ [٧].

---

(١) اعلم أن الشيخ عبد القادر لم يسمي بها نفسه بهذه الأسماء إلا البعض منها، وإنما أطلقها العلماء والعارفون ومحبوه ومريدوه، ولقد بحثنا لعلنا نجد لها مصدرا دون جدوى، ولم ترد إلا هنا ولم يذكر المؤلف مصدرها، كما يوجد في المكتبة القادرية ببغداد نسخة مخطوطة يعود تاريخ نسخها إلى سنة: (١٣٢٣هـ)، كما ذكر الدكتور عماد عبد السلام رؤوف في كتاب الآثار الخطية ج٣ ص ٣١، واعلم أن بعض هذه الأسماء يجوز إطلاقه على الشيخ، ومنها ما لا يجوز إطلاقه عليه، ولا على غيره من البشر، فمنها ما هو من خصائص الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، ومنها ما هو مختص بالحق عز وجل، ولا يجوز إطلاقها على خلقه، سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، وسنعلق على ما فيه شبهة من الأسماء إن شاء الله، ونبين معاني البعض منها مما يشكل فهمه على القارئ.

(٢) ساقي الحميا: الحميا هي الخمر، والمقصود بها خمرة الطريق وهو شراب أو ماء يسقى للمريد عند سلوكه، كما هو معروف عند أهل الطريق، وهو ساقي الخمرة القادرية.

(٣) بركة الأنام: لا حرج في هذا الاسم فالشيخ كان بركة لأهل عصره بشهادة أهل عصره.

(٤) مصباح الظلام: ولا حرج في هذا الاسم فالشيخ أنار للعصاة والمذنبين طريقهم.

(٥) شمس بلا أفل: وهذا الاسم مستنبط من قول الشيخ: أفلت شموس الأولين وشمسنا أبدا على فلك العلا لا تغرب، من قصيدته المشهورة ما في الصبابة منهل مستعذب.

(٦) مصباح الظلام: ولا حرج في هذا الاسم فالشيخ أنار للعصاة والمذنبين طريقهم.

(٧) فارج الكرب: وهذه التسمية لا أشكال فيها وهي من صفات الشيخ، وقد ورد الحديث عند الشيخين من فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة.

يَا غَوْثُ الْأَعْظَمْ[١]، يَا وَاسِعَ اللُّطْفِ وَالْكَرَمِ[٢]، يَا كَنْزَ الْحَقَائِقِ، يَا مَعْدِنَ الدَّقَائِقِ، يَا وَاسِطَ السِّلْكِ وَالسُّلُوكِ، يَا صَاحِبَ الْمُلْكِ وَالْمُلُوكِ[٣]، يَا شَمْسَ الشُّمُوسِ، يَا زَهْرَةَ النُّفُوسِ، يَا هَاوِيَ النَّسِيمِ، يَا مُحْيِيَ الرَّمِيمِ[٤].

يَا عَالِي الْهِمَمِ، يَا نَامُوسَ الْأُمَمِ[٥]، يَا حُجَّةَ الْعَاشِقِينَ، يَا سُلَالَةَ آلِ طَهَ وَيَس، يَا سُلْطَانَ الْوَاصِلِينَ، يَا وَارِثَ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ، يَا خِزَانَةَ الْأَسْرَارِ، يَا مُبْدِيْ جَمَالِ اللَّهِ[٦]، يَا نَائِبَ رَسُولِ اللَّهِ[٧]، يَا كَبِدَ الْمُصْطَفَى[٨]، يَا صَاحِبَ الْوَفَا، يَا سِرَّ الْمُجْتَبَى، يَا نُورَ الْمُرْتَضَى، يَا قُرَّةَ الْعُيُونِ، يَا ذَا الْوَجْهِ الْمَيْمُونِ، يَا صَالِحَ الْأَحْوَالِ، يَا صَادِقَ الْأَقْوَالِ.

---

(١) يا غوث الأعظم: وهو من أسماء الشيخ قدس سره وقد سبق الحديث عنه في الغوثية.

(٢) واسع اللطف والكرم: وهذه التسمية لا تليق إلا بالحق عز وجل، فهو واسع الكرم وواسع اللطف وواسع المغفرة، ولا تنتهي خزائنه، وما ينبغي اطلاقها على خلقه أبدا

(٣) صاحب الملك والملوك: اسم لا يليق إلا بجناب الحق عز وجل ولا يجوز إطلاقه لغيره.

(٤) محيي الرميم: اسم وصف لله عز وجل وما ينبغي أن يطلق على غيره سبحانه وتعالى.

(٥) ناموس الأمم: تأتي كلمة الناموس بمعنى الشريعة، والرجل صاحب السر المطلع على بواطن الأمور، ومن أعطي علوم الأمم وشرائعها، وهو من أسماء جبريل عليه السلام، ولا أرى أنه من اللائق إطلاقه على الشيخ، وممكن أن تأتي بمعنى الوصي كذلك.

(٦) مبدي جمال الله: ومعناها مظهر جمال الله عز وجل فيما أنعم الله به عليه من نعم، وباستقامته كما أمر الله وقد وردت في الكتاب (مبدئ جمال الله) وهو خطأ فاسم المبدئ لا ينبغي أن ينادى به بشر، لأنه من أسماء الله وهو من يوجد الأشياء كلها لا عن شيء أو مثال سابق، وهذا لله وحده ولا ينبغي لغيره، لعل المقصود يا مبدي وليس يا مبدئ.

(٧) نائب رسول الله: لا حرج في هذا الاسم، فقد قال صلى الله عليه وآله وسلم العلماء ورثة الأنبياء، فكل عالم عامل وولي كامل يؤدي ما عليه تجاه الأمة فهو نائب له ووارث له.

(٨) كبد المصطفى: يشير إلى قربه وحبه من المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وأنه بضعة منه، ولعله اقتبسه من بعض القصائد التي نسبت للشيخ قدس سره.

يَا سَيْفَ اللَّهِ الْمَسْلُولِ(١)، يَا ثَمَرَةَ الْبَتُولِ، يَا رَاحِمَ النَّاسِ، يَا مُذْهِبَ الْبَأْسِ(٢)، يَا مُفَتِّحَ الْكُنُوزِ، يَا مَعْدِنَ الرُّمُوزِ، يَا كَعْبَةَ الْوَاصِلِينَ، يَا وَسِيلَةَ الطَّالِبِينَ، يَا مُخْجِلَ الْمَطَرِ(٣)، يَا مُحْسِنَ الْبَشَرِ، يَا قُوَّةَ الضُعَفَاءِ، يَا مَلْجَأَ الْغُرَبَاءِ، يَا إِمَامَ الْمُتَقِّينَ وَصَفْوَةَ الْعَابِدِينِ، يَا قَوِيَّ الْأَرْكَانِ، يَا حَبِيبَ الرَّحْمَنِ، يَا مُجْلِي الْكَلَامَ الْقَدِيمِ، يَا شِفَاءَ أَسْقَامِ السَّقِيمِ، يَا أَتْقَى الْأَتْقِيَاءِ يَا أَصْفَى الْأَصْفِيَاءِ(٤).

يَا نَارَ اللَّهِ الْمُوقَدَةِ(٥)، يَا حَيَاةَ الْأَفْئِدَةِ، يَا شَيْخَ الْكُلِّ، يَا دَلِيلَ السُّبُلِ، يَا نَقِيبَ الْمَحْبُوبِينَ، يَا مَقْصُودَ السَّالِكِينَ، يَا كَرِيمَ الطَّرَفَيْنِ، يَا عُمْدَةَ الْفَرِيقَيْنِ، يَا قَاضِ الْقُضَاةِ، يَا فَاتِحَ الْمُغْلَقَاتِ، يَا كَافِيَ الْمُهِمَّاتِ، يَا حَائِطَ الْأَشْيَاءِ، يَا نُورَ الْمَلَاءِ، يَا مُنْتَهَى الْأَمَلِ حِينَ يَنْقَطِعُ الْعَمَلُ، يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ، يَا مَنْبَعَ السَّعَادَاتِ، يَا ضِيَاءَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرَضِينَ، يَا قَامُوسَ الْوَاعِظِينَ، يَا عَيْنَ الْوَرَى، يَا قُدْوَةَ السَّرَى، يَا جَمَّ الْفَوَائِدِ، يَا فَرَجاً فِي الشَّدَائِدِ، يَا بَحْرَ الشَّرِيعَةِ، يَا سُلْطَانَ

---

(١) سيف الله المسلول: اسم لخالد بن الوليد من قبل المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، ولا حرج من إطلاقه على الشيخ لأنه حقيقة سيف سله الله على أهل الكفر في عصره.

(٢) مذهب البأس: مذهب البأس الحقيقي هو الله تعالى، كما ورد في الأحاديث، ويجوز إطلاقه على عباده ممن ملكهم القدرة على ذلك مجازا، وقد وصف الله تعالى عبده عيسى عليه السلام بأنه يحي الموتى ويبرء الأكمه ويشفي الأبرص.

(٣) يا مخجل المطر: اسم لا يليق وليس له أي دلالة فالمطر لا يخجل وهو يسير بأمر الله وينزل بدعاء الأولياء واستغاثتهم ولا يصح ولا يليق إطلاقه على الشيخ قدس سره.

(٤) يا أتقى الأتقياء يا أصفى الأصفياء: ولا يراد بهذه العبارة الإطلاق والعموم فيدخل فيها الأنبياء والمرسلون، بل هي مقيدة بمن هم في مقامه وزمنه.

(٥) يا نار الله الموقدة: مقتبسة من قول الشيخ أنا نار الله الموقدة أنا سلاب الأحوال، كما في بهجة الأسرار، وليس مقصوده نار الآخرة حاشاه من هذا، بل يقصد بها أنه نار موقدة لعقاب من يتجاوز ويسيء في حضرة الله ممن أيدهم الله بالأحوال فخالفوا.

الطَّرِيقَةِ، يَا بُرْهَانَ الْحَقِيقَةِ، يَا تُرْجُمَانَ الْمَعْرِفَةِ، يَا كَاشِفَ الْأَسْرَارِ، يَا غَافِرَ الْأَوْزَارِ[١]، يَا طِرَازَ الْأَوْلِيَاءِ، يَا عَضُدَ الْفُقَرَاءِ، يَا ذَا الْأَحْوَالِ الْعَظِيمَةِ، يَا ذَا الْأَوْصَافِ الْكَرِيمَةِ، يَا ذَا الْمِلَّةِ الْجَلِّيَةِ، يَا ذَا مَذْهَبَ الْحَنْبَلِّيَةِ، يَا إِمَامَ الْأَئِمَةِ، يَا كَاشِفَ الْغُمَّةَ، يَا فَاتِحَ الْمُشْكِلَاتِ، يَا مَقْبُولَ رَبِّ الْجَنَّاتِ، يَا جَلِيسَ الرَّحْمَنِ، يَا مَشْهُوراً مِنْ الْجِيْلَانِ، يَا شَاهُ يَا سِرُ إِلَهِ، يَا عَفِيفُ، يَا شَرِيفُ، يَا تَقِيُّ، يَا نَقِيُّ، يَا صِدِّيقُ، يَا مَعْشُوقُ، يَا قُطْبَ الْأَقْطَابِ، يَا فَرْدَ الْأَحْبَابِ، يَا سَيِّدِي، يَا سَنَدِي، يَا مَوْلَاي، يَا قُوَّتِي، يَا غَوْثِي، يَا غِيَاثِي، يَا عَوْنِي، يَا رَاحَتِي، يَا قَاضِي حَاجَاتِي[٢]، يَا فَارِجَ كُرْبَتِي، يَا ضِيَائِي، يَا رَجَائِي، يَا شِفَائِي.

يَا سُلْطَانُ مُحْيِي الدِّينِ عَبْدُ الْقَادِرِ، يَا نُورَ السَّرَائِرِ، يَا صَاحِبَ الْقُدْرَةِ[٣]، يَا وَاهِبَ الْعَظَمَةِ[٤]، يَا مَنْ ظَهَرَ سِرُّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ[٥]، يَا مَلِكَ الزَّمَانِ، يَا أَمَانَ الْمَكَانِ[٦]، يَا مَنْ يُقِيمُ بِأَمْرِ اللَّهِ، يَا وَارِثَ كِتَابَ اللَّهِ، يَا وَارِثَ رَسُولَ اللَّهِ، يَا قُطْبَ الْأَقْطَابِ، يَا حَضْرَةَ الشَّيْخِ عَبْدَ الْقَادِرِ قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ وَنَوَّرَ ضَرِيحَهُ.

---

(١) يا غافر الأوزار: غافر الأوزار هو الله جل وعلا، وهذا اسم لا يصح إطلاقه على بشر، فهو مخالف لأصول الدين، وقد وصف رسول الله الحق بقوله لا يغفر الذنوب إلا أنت.

(٢) يا قاضي حاجاتي: وربما تشكل هذه التسمية على البعض، وهي جائزة فكلنا قاضيا للحاجات بما ملكه الله وبأمر الله، مع وجوب اليقين بأنه لا نافع ولا ضار حقيقة إلا الله.

(٣) صاحب القدرة: هو الله تعالى ولا يليق اطلاقه على البشر أدبا، وإن جاز معناها مجازا.

(٤) واهب العظيمة: هو الله تعالى ولا يليق اطلاقه على البشر أدبا، وإن جاز معناها مجازا.

(٥) يا من ظهر سره في الدنيا والآخرة: وهذه مغالاة لا تنبغي فقد ظهر سر الشيخ في الدينا، وأما في الآخرة فليس عليها دليل، ولا يمكن أخذ هذا من بعض أقوال الشيخ.

(٦) المقصود بملك الزمان هو غوث الزمان وقد كان كذلك سيدنا الشيخ قدس سره، والغوث في كل زمان أمان للناس ورحمة الله يحفظ الله تعالى به العباد والبلاد بإذنه وأمره، وهذه الأسماء كانت تخاطبه به رجال الغيب عند حضورهم بين يديه.

يَا سِرَّ الْأَسْرَارِ، وَيَا كَعْبَةَ الْأَبْرَارِ[١]، يَا شَيْخَ كُلِّ قُطْبٍ وَغَوْثٍ، يَا شَاهِدَ الْأَكْوَانِ بِنَظْرَةٍ، يَا مُبْصِرَ الْعَرْشِ بِعِلْمِهِ[٢]، يَا بَالِغَ الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ بِخُطْوَةٍ، يَا قُطْبَ الْمَلَائِكَةِ وَالْإِنْسِ وَالْجِنِّ، يَا قُطْبَ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، يَا قُطْبَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، يَا قُطْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرَضِينَ، يَا قُطْبَ الْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ وَاللَّوْحِ وَالْقَلَمِ[٣]، يَا صَاحِبَ الْهِمَّةِ وَالشَّفَاعَةِ[٤]، يَا مَنْ يَبْلُغُ لِمُرِيدِهِ عِنْدَ الْاِسْتِغَاثَةِ وَلَوْ كَانَ فِي الْمَشْرِقِ فَرَسُكَ مَسْرُوجٌ وَسَيْفُكَ مَسْلُولٌ وَرُمْحُكَ مَنْصُوبٌ وَقَوْسُكَ مَوْتُورٌ وَسَهْمُكَ صَائِبٌ وَرِكَابُكَ عَالٍ[٥]، يَا صَاحِبَ الْجُودِ وَالْكَرَمِ، يَا صَاحِبَ الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ وَالْهِمَمِ، يَا صَاحِبَ التَّصَرُفِ فِي الدُّنْيَا وَفِي قَبْرِهِ بِإِذْنِ **اللَّهِ**[٦].

---

(١) يا كعبة الأبرار: المراد من التسمية المعنى اللغوي فالشيخ قدس سره كان يقصده ويطلبه الأبرار من كل البلاد، وما من ولي في زمنه إلا قصده تبركا وكذلك من جاء بعده.

(٢) وهذه مغالاة لا تنبغي فقد ظهر سر الشيخ في الدينا، وأما في الآخرة فليس عليها دليل.

(٣) يا قطب العرش والكرسي واللوح والقلم: وهذه تسمية غير جائزة وهي من المغالاة.

(٤) يا صحاب الهمة والشفاعة: وهذه تسمية جائزة فهو صاحب همة وصاحب شفاعة إن شاء الله، فالثابت عند أهل السنة أن الأولياء والعلماء والشهداء يشفعون بعد الأنبياء.

(٥) وهذه إشارة لقول الشيخ المشهور: أنا لكل من عثر مركوبه من جميع أصحابي ومريدي ومحبي إلى يوم القيامة آخذ بيده كلما عثر حيا وميتا، فإن فرسي مسرج ورمحي منصوب.

(٦) يا صاحب التصرف في الدنيا وفي قبره بإذن الله: أجمع الأولياء أن هناك أولياء متصرفون في قبورهم كأنهم أحياء ومنهم سيدي عبد القادر والشيخ معروف الكرخي والشيخ عقيل المنبجي والشيخ حياة بن قيس الحراني كما جاء في بهجة الأسرار، وقد قال ابن القيم في كتابه الروح ص ١٠٢في بيان قدرة أرواح الأولياء على التصرف بعد الموت: ومما ينبغي أن يعلم أن ما ذكرنا من شأن الروح يختلف بحسب حال الأرواح من القوة والضعف والكبر والصغر فللروح العظيمة الكبيرة من ذلك ما ليس لمن هو دونها وأنت ترى أحكام الأرواح في الدنيا كيف تتفاوت أعظم تفاوت بحسب تفارق الأرواح في كيفياتها وقواها وإبطائها وإسراعها والمعاونة لها فللروح المطلقة من أسر البدن وعلائقه

يَا صَاحِبَ الْقَدَمِ الْعَالِي عَلَى رَقَبَةِ كُلِّ وَلِيٍّ لِلَّهِ(١)، يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ أَغِثْنِي فِي كُلِّ أَحْوَالِي وَانْصُرْنِي فِي كُلِّ آمَالِي(٢).

وَتَقَبَّلْنِي فِي طَرِيقِكَ، بِحُرْمَةِ جَدِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى **اللَّهُ** عَلَيْهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، بِشَفَاعَتِهِ وَرُوحِهِ وَسِرِّهِ، وَصَلَّى **اللَّهُ** عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا **بِاللَّهِ** الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وعوائقه من التصرف والقوة والنفاذ والهمة وسرعة الصعود إلى الله والتعلق بالله ما ليس للروح المهينة المحبوسة في علائق البدن وعوائقه فذا كان هذا وهي محبوسة في بدنها فكيف إذا تجردت وفارقته واجتمعت فيها قواها وكانت في أصل شأنها روحا علية زكيه كبيرة ذات همة عالية فهذه لها بعد مفارقة البدن شأن آخر وفعل آخر وقد تواترت الرؤيا في أصناف بنى آدم على فعل الأرواح بعد موتها ما لا تقدر على مثله حال اتصالها بالبدن من هزيمة الجيوش الكثيرة بالواحد والاثنين والعدد القليل ونحو ذلك وكم قد رئي النبي ومعه أبو بكر وعمر في النوم قد هزمت أرواحهم عساكر الكفر والظلم فإذا بجيوشهم مغلوبة مكسورة مع كثرة عددهم وعددهم وضعف المؤمنين وقلتهم»

(١) يا صاحب القدم العالي على رقبة كل ولي لله: وهذا الاسم مأخوذ من قول الشيخ قدمي على رقبة كل ولي لله، وهو قول ثابت عنه رغم إنكار المنكرين كما بين العلماء، والقصة مشهورة لا داعي لتكرارها. وفي بهجة الأسرار بإسناده إلى الشيخ القدوة شهاب الدين أبي حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي، قال: سمعت الشيخ محي الدين عبد القادر، يقول على الكرسي بمدرسته: كل ولي على قدم نبي وأنا على قدم جدي محمد صلى الله عليه وسلم، وما رفع المصطفى صلى الله عليه وسلم قدما إلا وضعت قدمي في الموضع الذي رفع قدمه منه، إلا أن يكون قدما من أقدام النبوة فإنه لا سبيل أن يناله غير نبي.

(٢) قلت: والصحيح أنه لا يجوز الاستغاثة بالأولياء في مطلق الأمور والأحوال كما يفعل بعض المريدين، بل يستغاث بهم عند الكرب والحاجة والاضطرار فقط، وفيما ملكهم الله عز وجل من قدرة ومدد مستمدان من قدرة الله عز وجل، فحقيقة الغوث والمدد من الله عز وجل، ومنهم مجازاً، كما لا يجوز الاستغاثة بهم فيما هو من خصائص الحق عز وجل، كالرزق والموت والحياة وغيرها مما هو لله وحده ولا شريك له فيه، والله تعالى أعلم.

دُعَاءُ الشَّيْخ مَعْرُوفِ الْكَرْخِيِّ

وَلَهُ قُدِّسَ سِرُّهُ بِتَعْلِيمِ سَيِّدِنَا مَعْرُوفِ الْكَرْخِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَهُ، وَوَقْتُ قِرَاءَتِهِ بَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ (إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً) وَهُوَ هَذَا:

«اللَّهُ حَاضِرِي، اللَّهُ نَاظِرِي، اللَّهُ شَاهِدٌ عَلَيَّ، اللَّهُ مَعِي، اللَّهُ مُعِينِي، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ»(١).

---

(١) وهذا الورد المبارك بهذه الصيغة لم أقف عليه في أي مصدر من المصادر، ولم أجد من ينسبه للشيخ معروف الكرخي رضي الله تعالى عنه، وإنما وقفت على ورد قريب منه ينسب لسهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه، كما روى القشيري في رسالته، والغزالي في الإحياء: عن سهل بن عبد الله قال: قال لي خالي محمد بن سوار يوما ألا تذكر الله الذي خلقك؟ فقلت: كيف أذكره؟ فقال: قل بقلبك عند تقلبك في ثيابك ثلاث مرات من غير أن تحرك به لسانك: الله معي الله ناظر إلي الله شاهدي، فقلت ذلك ثلاث ليال ثم أعلمته. فقال لي: قل في كل ليلة إحدى عشرة مرة فقلت ذلك فوقع في قلبي له حلاوة فلما كان بعد سنة. قال لي خالي: احفظ ما علمتك ودم عليه إلى أن تدخل القبر، فإنه ينفعك في الدنيا والآخرة، فلم أزل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة في سرى ثم قال لي خالي يوما: يا سهل من كان الله معه وهو ناظر إليه وشاهد أيعصيه؟ إياك والمعصية، انظر الرسالة القشيرية الجزء ١ ص٥٩، الإحياء ج٣ ص٧٤. وعلى هذا قد يكون هذا الورد المنسوب للشيخ معروف الكرخي هو نفسه ورد سهل بن عبد الله التستري، ولكن تم التغيير به، اللَّهُمَّ إلا أن يكون الشيخ معروف الكرخي قد لقنه للشيخ عبد القادر تلقينا روحيا في المنام أو في اليقظة، كما أشار المؤلف بقوله: بتعليم الشيخ معروف الكرخي له، وربما نقله محمد بن سوار عن مشايخه عن الشيخ معروف الكرخي، والله تعالى أعلم.

- **قلت**: واعلم أن هذا الورد من أجل الأذكار قدرا، وأعظمها فضلا، وهو من أوراد الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره، وقد جربناه ولزمناه مدة من الزمن فرأينا من فيوضاته وبركاته الكثير، واعلم أن من أجل فوائده أنه يورث في قلب المريد مراقبة الله عز وجل، فالزمه بارك الله تعالى بك.

كَيْفِيَّةُ السَّلَامِ عَلَى قُطْبِ الْأَقْطَابِ

كَيْفِيَّةُ سَلَامِهِ قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ، عَلَى قُطْبِ الْأَقْطَابِ قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ(١)، كَمَا ذَكَرَهُ فِي الْغُنْيَةِ(٢)، قُدِّسَ سِرُّهُ:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَلِكُ الزَّمَانِ، وَيَا إِمَامَ الْمَكَانِ، وَيَا قَائِمُ بِأَمْرِ الرَّحْمَنِ، وَيَا وَارِثَ الْكِتَابِ، وَيَا نَائِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا مَنْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ عَائِدَتُهُ، يَا مَنْ أَهْلُ وَقْتِهِ كُلُّهُمْ عَائِلَتُهُ، يَا مَنْ يَنْزِلُ الْغَيْثُ بِدَعْوَتِهِ، وَيَدُرُّ الضَّرْعُ بِبَرَكَتِهِ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

---

(١) قال الشيخ أحمد بن زروق في عدة المريد الصادق ص ٢٤٩: «قال أئمة الطريق: القطب معلوم غير معين، وهو واحد من القوم، قدم عليهم كالملك على رعيته، فيرجع إليه في المهمات، وثبوته كسائر المراتب المذكورة في أولياء العدد، غير مستندة لدليل واضح من علم الظاهر، ولا الحديث الصحيح غير إجماع القوم على إثبات هذه المرتبة وتحقيقهم لها، وشهادة أحوالهم بالصدق والحق، وكذلك حياة الخضر ووجوده ولقاؤهم له، فخبرهم في ذلك مقبول للعدالة مع الاستفاضة، والله أعلم»، وجاء في الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي (ص٢٣٠): القطب الغوث الفرد الجامع جعله الله دائرا في الآفاق الأربعة أركان الدنيا كدوران الفلك في أفق السماء وقد ستر الله أحواله عن الخاصة والعامة غيرة عليه غير أنه يرى عالما كجاهل وأبله كفطن وتاركا آخذا قريبا بعيدا سهلا عسرا أمنا حذرا ومكانته من الأولياء كالنقطة من الدائرة التي هي مركزها به يقع صلاح العالم

(٢) قلت: لم أجده في كتاب الغنية، أو نسبه سهوا للغنية، وهذا الكلام في الحقيقة هو كيفية سلام رجال الغيب على الشيخ عبد القادر عند حضورهم بين وليس سلامه عليهم، قال الشطنوفي في بهجة الأسرار: كانت تحية الأولياء والأبدال والأوتاد على الشيخ عبد القادر رضي الله عنه حين يحضرون عنده بعد أن قال: (قدمي هذه على رقبة كل ولي لله) أن يقولوا: السلام عليكم يا ملك الزمان ويا إمام المكان ويا قائم بأمر الرحمن.......) انظر بهجة الأسرار مخطوط ص٢١.

كَيْفِيَّةُ السَّلَامِ عَلَى رِجَالِ الْغَيْبِ

كَيْفِيَّةُ سَلَامِهِ قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ، عَلَى رِجَالِ الْغَيْبِ(١)، قُدِّسَتْ أَسْرَارُهُم، كَمَا ذَكَرَهُ فِي الْغُنْيَةِ(٢)، أَيْضاً:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا رِجَالَ الْغَيْبِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَيَّتُهَا الْأَرْوَاحُ الْمُقَدَّسَةُ، يَا نُقَبَا يَا نُجَبَا يَا رُقَبَا يَا بُدَلَا، يَا أَوْتَادَ الْأَرْضِ أَوْتَادٌ أربعة، يَا إِمَامَانِ يَا قُطْبُ يَا فَرْدُ يَا أُمَنَاءُ، أَغِيثُونِي بِغَوْثَةٍ، وَانْظُرُونِي بِنَظْرَةٍ، وَارْحَمُونِي، وَحَصِّلُوا مُرَادِي وَمَقْصُودِي، وَقُومُوا عَلَى قَضَاءِ حَوَائِجِي عِنْدَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَلَّمَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْخِضْرِ.

---

(١) رجال الغيب هم أولياء الله عز وجل أصحاب الديوان، وقد تكلم عنهم الكثير من العلماء في رسائل كثيرة وهم على مراتب، وقد تكلم عنهم ابن عربي في الفتوحات ج٣ ص٩٠ فقال: ومنهم رجال الغيب وهم عشرة لا يزيدون ولا ينقصون وهم أهل خشوع لا يتكلمون لاهية لغلبة تجلي الرحمن عليهم دائما في أحوالهم،وقال: واعلم أن رجال الغيب في اصطلاح أهل الله يطلقونه ويريدون به هؤلاء الذين ذكرناهم وهي هذه الطبقة، وقد يطلقونه ويريدون به من يحتجب عن الأبصار، وقد يطلقونه ويريدون به رجالا من الجن من صالحي مؤمنيهم، وقد يطلقونه على القوم الذين لا يأخذون شيئا من العلم والرزق المحسوس من الحس ولكن يأخذونه من الغيب.

- وجاء في الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي (ص٢٣٠): «رجال الغيب سموا بذلك لعدم معرفة أكثر الناس لهم، رأسهم القطب الغوث الفرد الجامع»، وقد ورد العديد من الأحاديث الشريفة يقوي بعضها البعض

(٢) لم أجده في الغنية أيضا، وهذا الدعاء هو للشيخ الأكبر سيدي محيي الدين ابن العربي قدس سره العالي، وله رسالة مخطوطة اسمها شرح دعاء رجال الغيب، وقد ذكر فيها هذا الدعاء مع شرحه، ونسبة هذا الدعاء للشيخ الأكبر مشهورة.

بَيَانُ مَعْرِفَةِ رِجَالِ الْغَيْبِ

بَيَانُ مَعْرِفَةِ رِجَالِ الْغَيْبِ قُدِّسَتْ أَسْرَارُهُم فِي أَيِّ جِهَةٍ مِنْ الْجِهَاتِ، كَمَا ذَكَرَهَا فِي الْغُنْيَةِ[1]، قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ:

اعْلَمْ أَنَّ رِجَالَ الْغَيْبِ وَالْأَرْوَاحَ الْمُقَدَّسَةِ قُدِّسَتْ أَرْوَاحُهُمْ، فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَالرَّابِعِ عَشَرَ وَالثَّانِي وَالْعِشْرِينَ وَالتَّاسِعِ والْعِشْرِينَ مُتَوَجِّهُونَ إِلَى الْمَشْرِقِ، وَالْيَوْمِ السَّادِسِ وَالْيَوْمِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ وَالثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالشِّمَالِ، وَالْيَوْمِ الثَّالِثِ وَالْخَامِسِ عَشَرَ وَالثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ وَالثَّلَاثِينَ مِنْهُ مُتَوَجِّهُونَ إِلَى طَرَفِ الشِّمَالِ، وَالْيَوْمِ الْخَامِسِ وَالثَّالِثِ عَشَرَ وَالتَّاسِعِ وَالسَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ مُتَوَجِّهُونَ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَالْيَوْمِ الثَّانِي وَالْعَاشِرِ وَالسَّابِعِ عَشَرَ وَالْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ مُتَوَجِّهُونَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْقِبْلَةِ، وَالْيَوْمِ الثَّامِنِ وَالْحَادِي عَشَرَ وَالثَّامِنِ عَشَرَ، وَالسَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ وَالرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ مُتَوَجِّهُونَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْقِبْلَةِ.

فَيَا أَخِي إِذَا عَلِمْتَ جِهَاتِ سَيْرِهِمْ وَطَرِيقَتِهِمْ يَنْبَغِي أَنْ تَلْتَجِئَ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْهِمْ بَعْدَ قِرَاءَةِ الْأَوْرَادِ، تَقُولُ: حَصِّلُوا مُرَادِي وَمَقْصَدِي. وَيُسَمِّي لَهُمْ الطَّالِبُ مَقْصُودَهُ وَمُرَادَهُ.

---

(١) لم أجده في الغنية أيضا، وهذا الكلام هو للشيخ الأكبر سيدي محيي الدين ابن العربي قدس سره العالي وله رسالة خاصة بعنوان: رسالة ابن عربي على دائرة رجال الغيب، ذكر فيها دائرة رجال الغيب وفصل فيها الكلام السابق ذكره.

وِرْدٌ لِذَهَابِ التَّعَبِ

وَمِنْ دَقَائِقِهِ قُدِّسَ سِرُّهُ لِذَهَابِ التَّعَبِ وَلِطَيِّ الْأَرْضِ، لِمَنْ يَقْرَأُ بِقَلْبِ سَلِيمٍ وَنِيَّةٍ صَادِقَةٍ وَتَوَجُّهٍ قَوِيٍّ مَعَ رَابِطَةٍ وَهِيَ:

«بِسْمِ اللَّهِ عَلَى قَلْبِي حَتَّى يُرْوَى، بِسْمِ اللَّهِ عَلَى رُكَبِي حتَّى تَقْوَى، بِسْمِ اللَّهِ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى تُطْوَى»[1].

---

(١) اعلم أن هذا الورد للشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره وهو ورد يقرأ لذهاب التعب، ولتقوية البدن، وهو دعاء عظيم الفائدة، وقد جربته كثيرا، فرأيت من عجائبه الكثير، فالزمه أيها السالك ولا تدعه فإنه عظيم البركة، فله من الأسرار الكثير، بشرط الاعتقاد السليم وسلامة القلب وصدق النية.

- ومن عجائب ما شاهدته من بركاته في أحد مواسم الحج، حيث كنت أقروه في الشعائر، وقد ذهبنا لزيارة غار حراء في أعلى جبل النور، وكان الرجل الصحيح المعافى يحتاج لنصف ساعة لصعود الجبل، بينما يتأخر المريض والكهل لساعة وربما أكثر، فبدأت بقراءة هذا الورد وأنا اصعد الجبل فوصلت لأعلى الجبل خلال ربع ساعة، وقد تعجب من كان معي مما رأى من سرعتي وطاقتي في صعود الجبل ببركة هذا الورد المبارك، وكنت أقرؤه عند الإفاضة من عرفات إلى مزدلفة، فلا أشعر بتعب ولا إرهاق، فكنت أسير بسرعة يتعجب منها من كان معي، وكنت أقرأه في الخلوة قبل الذكر، فأجد في نفسي وقلبي وبدني وروحي طاقة وعزيمة كبيرة، تعينني على الصبر والتحمل والسكينة والاطمئنان في الخلوة المباركة.

وِرْدٌ يُقْرَأُ عِنْدَ الْمُهِمَّاتِ

وَمِنْ أَوْرَادِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُقْرَأُ عِنْدَ الْمُهِمَّاتِ:

«قَصَدْتُ الْكَافِي وَجَدْتُ الْكَافِي لِكُلِّ كَافٍ كَفَانِي الْكَافِي وَلِلَّهِ الْحَمْدُ»[1].

---

(١) **هذا الورد للشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره**: وهو ورد يقرأ عند المهمات والملمات، والكروب والحوائج، وهو من المجربات المشهورة، وله أسرار عجيبة بتفريج الكروب والمهمات والملمات. فمن أراد العمل به لحاجة، فليصل ركعتين بنية قضاء الحاجة، ثم يجلس على سجادته، ويقرأ هذا الورد المبارك ألف مرة، وهو مغمض عينيه مع الحضور الكامل واليقين، ويتصور حاجته بين عينيه عند قوله: **(لكل كاف)**.

وِرْدُ قَلْبِي قُطْبِي

وَلَهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مِنْ دَقَائِقِهِ ذَكَرَهَا فِي الْغُنْيَةِ، مَنْ دَاوَمَ عَلَى قِرَاءَتِهَا كُلَّ يَوْمٍ سِتَّ مَرَّاتٍ، وَفِي رِوَايَةٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ، رَأَى مِنَ الْعَجَائِبِ مَا لَا يُحْصَى، وَالصِّدْقُ وَالْإِخْلَاصُ وَالرَّابِطَةُ وَتَوَجُّهُ الْقَلْبِ شَرْطٌ وَهِيَ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَلْبِي قُطْبِي وَقَالَبِي لُبْنَانِي سِرِّي خَضِري وَعَيْنُهُ عِرْفَانِي
هَارُونُ عَقْلِي وَكَلِيمِي رُوحِي فِرْعَوْنِي نَفْسِي وَالْهَوَى هَامَانِي[1]

---

(١) **قلت**: إن هذا الورد اشتهرت نسبته للشيخ عبد القادر الجيلاني، وقد عزاه المؤلف لكتاب الغنية، ولم أعثر على هذا الورد في كتاب الغنية للشيخ، ويبدو أن المؤلف عزاه له سهوا، أو نقلها عن مرجع ذكر أنها منقولة عن الغنية ولم يتحر صحة النقل، ولكني لم أجدها في كتاب الغنية، وبعد البحث والتدقيق وجدت أن هذا الورد منسوب للشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي قدس سره، وقد ذكر في بعض طبعات كتابه الفتوحات المكية، ولكنه ورد بصيغة مختلفة عن التي وردت في الفيوضات وهما بيتان من الشعر وهذا نص ما ورد في الفتوحات طبعة الحلبي الجزء ٤ الصفحة ٥٥٧:ومما نسبه إليه رحمه الله تعالى غير واحد قوله: قلبي قطبي وقالبي أجفاني، سري خضري وعينه عرفاني، روحي هارون وكليمي موسى، نفسي فرعون والهوى هاماني، وذكر بعض الثقات أن هذين البيتين يكتبان لمن به القولنج في كفه ويلحسهما، فإنه يبرأ بإذن الله تعالى، قال وهو من المجربات، وقد ذكرهما أحمد بن مقري التلمساني المتوفى ١٠٤١ هـ في كتابه نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب الجزء ٢ الصفحة ١٦٩ وقال بعدهما: وحكى في ذلك حكاية عن بعض الأولياء ممن كان ينتصر للشيخ، رحمه الله تعالى. وخلاصة القول: إن هذا الورد لا تصح ولا تثبت نسبته للشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره العالي، ومن نسبه له فتبعا لمؤلف الفيوضات، وينسب للشيخ محيي الدين ابن عربي ولم نعثر عليه في نصوصه ولا ديوانه، إنما ذكره المترجم له في كتابه الفتوحات ثم تناقله الناس.

حِزْبُ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ الْإِمَامِ الْغَزَالِيِّ(١)

(١) **نسبة الحزب المبارك:** ويعرف بالسر المصون المستنبط من القرآن الكريم، وقد اختلف العلماء بنسبته إلى فريقين، فريق ينسبه للإمام الغزالي، وفريق ينسبه للإمام الرفاعي، **أما نسبته للإمام الغزالي:** فقد وردت في كتابنا هذا، نقلاً عن الشيخ ابن عقيلة كما سيأتي، وورد ذكر هذا الحزب المبارك بعنوان: (السر المصون) في كتاب اتحاف السادة المتقين بشرح اسرار إحياء علوم الدين للمرتضى الزبيدي ج١ص٤١-٤١.

- **وأما نسبته للإمام الرفاعي الكبير:** فقد أوردها الكثير من السادة الرفاعية في كتبهم فمنها القديم ومنها الحديث، وهو مستفيض الشهرة عندهم ويعتبر من أجل أورادهم، وقد قضيت وقتا طويلا في البحث عن هذه النسبة، فوجدت أن نسبته للإمام الرفاعي أقوى من نسبته للإمام الغزالي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وقد فصل واستفاض في هذا فضيلة الشيخ عبد الحكيم عبد الباسط الرفاعي في كتابه: (سبيل النجاة الأمين الممهد لنيل السر المصون)، وقد بحثت في المراجع التي عزا إليها الشيخ في كتابه فوجدتها ثابتة صحيحة، فمن أراد الاطلاع على المسألة فليرجع لكتاب سبيل النجاة فسيجد كل ما يتعلق بالحزب المبارك في هذا الكتاب جزا الله مؤلفه كل خير. ويبدو أنه حصل لبس في النقل بسبب تشابه لقب أحد رواة الحزب عن الإمام الرفاعي الكبير، وهو أحمد الغزالي المعروف بالغزلاني ، فظن من نقله أنه لحجة الإسلام الإمام الغزالي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد أورده الإمام علي الواسطي الشافعي في كتابه خلاصة الإكسير (ص٨٨) وقال: «أخبرنا الصالح الورع البركة الفقيه أحمد الغزالي (ويرويه أيضا عن والده محمد الغزالي المعروف بالغزلاني الموصلي كما سيأتي بيانه)، عن الشيخ العارف بالله عبد الملك بن حماد الموصلي، أحد أجلاء خلفاء سيدنا السيد أحمد الرفاعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن شيخه سيدنا المشار إليه، والمعول عليه، أجاز أصحابه بقراءة حزبه الجليل المعروف بين السادة الرفاعية بالسيف القاطع، وأخبرهم أنه أذن بقراءته في عالم المعنى من جده رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ» .

- **قال الشيخ عبد الحكيم عبد الباسط في سبيل النجاة:** «يقول السيد أسعد المدني مفتي المدينة المنورة العبدلي الحسيني صاحب المسلسل) يقول في مسلسله: كثيرا ما يتبادر للأذهان عند ذكر تسلسل أسانيد هذا الحزب الشريف أن راويه عن الإمام الرفاعي هو الإمام حجة الإسلام الغزالي الطوسي والحال ليس كذلك، إنما راوي هذا الحزب عن

فِي كَيْفِيَّةِ قِرَاءَةِ حِزْبِ الْإِمَامِ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(١) .

الإمام الرفاعي كثير من أصحابه، ومن أشهر ما اشتهر عنه الولي العارف بالله محمد الغزالي المعروف بالغزلاني الموصلي، وولده العارف الشيخ أحمد الغزلاني، روى هذا الحزب المبارك من طريق والده ومن طريق شيخه ولي الله الشيخ الجليل عبد الملك بن حماد الموصلي، أحد أجلاء خلفاء الإمام الرفاعي، وكلاهما يروي الحزب عن شيخه القطب الغوث الأعظم، عماد الطريقة، شيخ الحقيقة، أحمد الكبير الرفاعي، وعنهم أجمعين.

(١) **أكيفية قراءة الحزب:** يقرأ كورد يومي مرة واحدة في اليوم، وأفضل وقت لقراءته هو وقت السحر، فإن تعذر فبعد صلاة العشاء، فإن تعذر فبعد العصر أو بين العشاءين، فإن تعذر ففي أي وقت. ومن أراد قراءته لحاجة معينة أو للنصرة على عدو أو ظالم أو جبار فليقم آخر الليل أو وقت السحر، ويسبغ الوضوء ويصلي ركعتين بنية قضاء الحاجة، يقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وآية الكرسي، وفي الثانية بأم الكتاب وآمن الرسول، فإذا فرغ من صلاته يجلس ويستقبل القبلة، ويشرع بقراءة الحزب المبارك ثلاث مرات متتالية في جلسة واحدة. ويستحب ذكر حاجته كلما وصل لعبارة: «**أعداؤنا لن يصلوا إلينا بالنفس ولا بالواسطة ....**». فإذا انتهى من قراءة الدعاء صلى ركعتين وسأل الله حاجته ببركة الدعاء، وهو يتصورها بين عينيه، ويكرر هذا ثلاثة أيام، فإنها تقضى بإذن الله.

- **وقال الشيخ عبد الحكيم عبد الباسط الرفاعي:** «فمن قاعدة قراءة هذا الحزب المبارك أن يكون القارئ طاهر الثوب والبدن والمكان، طاهر السر، حسن النية معتقدا، قوي العزيمة، وعليه أن يصلي لله تعالى ركعتين نفلا في مكان خال، ثم يجلس مستقبل القبلة، ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة، ويستغفر الله تعالى إحدى عشر مرة، ويذكر الله بقول: (لا إله إلا الله) مائة مرة، ثم يقرأ الفاتحة لروح النبي صلى الله عليه وسلم وإخوانه النبيين والمرسلين، وفاتحة أخرى للآل والأصحاب والأولياء الكرام ورجال الوقت، ثم فاتحة أخرى لروح ولي الله القطب الأعظم السيد أحمد الكبير الرفاعي، وآبائه وأجداده ومشايخه والمسلمين، ثم يقول: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا﴾، إحدى عشر مرة، ويبتدئ بقراءة الحزب، فإذا أتمه استغفر ثلاثا، وصلى على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثلاثاً، وقرأ الفاتحة على النسق الأول ثلاثا ثم ينصرف.

وَذِكْرُ بَعْضِ خَوَاصِّهِ[1]:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رسوله مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. قَالَ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْعَلَّامَةُ الْفَاضِلُ الْفَهَّامَةُ شَيْخُنَا وَأُسْتَاذُنَا سَيِّدِي مُحَمَّدُ عَقِيلَةَ المَكِّيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ: وَقَدْ كُنْتُ مُجَاوِراً فِي مَكَّةَ الْمُشَرَّفَةِ زَادَهَا اللَّهُ شَرَفَاً أَوَائِلَ شَهْرِ شَوَّالٍ مِنَ السَّنَةِ الثَّالِثَةِ وَالْعِشْرِينَ بَعْدَ الْأَلْفِ مِنَ الْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ، عَلَى صَاحِبِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَشْرَفُ التَّحِيَّةِ، قَدِمَ إِلَيْهَا وَالِيَاً عَلَيْهَا الشَّرِيفُ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ، فَلَمَّا مَضَتْ لَهُ أَيَّامٌ يَسِيرَةٌ أَخَذَ فِي تَأْخِيرِ كُلِّ مَنْ كَانَ مُقَدَّمَاً فِي عَصْرِ ابْنِ عَمِّهِ الشَّرِيفِ عَبْدِ الْكَرِيمِ مِنْ أَهْلِ الرُّتَبِ.

---

(١) فضل الحزب المبارك: اعلم أن هذا الحرز المبارك هو عظيم الشأن، جليل القدر، ومن أعظم الكنوز المأثورة عن مشايخنا الكرام، ويعتبر من أوراد طريقتنا، وهو من الفوائد المجربة، وله من الفضل الكثير، ومن فوائده الحفظ من الأعداء والنصرة عليهم، وهو حرز مبارك وسيف عظيم، ينتصر به على كل عدو وحاسد وباغ وماكر يريد بك السوء، من الجن والإنس والشياطين، ومن فوائده الهيبة والعزة بين الناس، فمن داوم على قراءته ألقى الله هيبته ومحبته وعزته في قلوب جميع الناس، وكان مهابا أينما توجه، ومن فوائده أنك إذا وقعت في ورطة، أو في مأزق، أو ظلمك ظالم، أو بغى عليك باغ، أو تسلط عليك جبار، أو طغى عليك طاغ، فعليك بهذا السر المصون، فإن الله سينصرك على خصمك، وينتقم لك انتقاما شديدا، وسترى العجب في خصومك، وكيف سيتذللون إليك، أو يكف الله بأسهم عنك، ويعيدون حقك ويعرفون قدرك، وقد ذكر الحاج إسماعيل القادري في الفيوضات والشيخ عبد الحكيم عبد الباسط في سبيل النجاة الممهد، فوائد هذا الدعاء. **وقال الإمام الواسطي في خلاصة الإكسير**: «واتفقت كلمة هذه الطائفة على أن من داوم على قراء ته لا يخذل ولا يغلب ولا يهان ولا يفضح ولا يخزى بحول الله وقوته، ويدوم له الفتح والخير والبركة والإقبال وصلاح الحال، ويكون بعين الله وظل رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتلحظه بركة الروح الطاهرة الرفاعية».

فَنَفَى عَنْهَا إِلَى قَلْعَةِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ الشَّيْخَ تَاجَ الدِّينِ الْعُقَيْلِي مُفْتَى السَّادَةِ الْحَنَفِيَّةِ، وَالشَّيْخَ يَحْيَى شَيْخُ الْقُرَّاءِ بِهَا، وَمَنَعَهَمْ مِنَ الْخُرُوجِ مِنْهَا إِلَى الْحَرَمِ الْمَدَنِيِّ وَغَيْرِهِ، وَتَطَاوَلُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ أَعْيَانِ مَكَّةَ وَفُضَلَائِهَا حَتَّى بَلَغَ مِنَ الْجَوْرِ إِلَى أَذِيَّةِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّطِيفِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ الزَمْزَمِيِّ، وَكَانَ إِذْ ذَاكَ صَاحِبَ الْوَقْتِ بِمَكَّةَ، فَانْقَطَعَ فِي بَيْتِهِ عَنِ الْحَرَمِ الْمَكِّيِّ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ.

وَمِمَّنْ انْقَطَعَ فِي بَيْتِهِ فَاتِحُ الْبَيْتِ الشَّرِيفِ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ مِنْ بَنِي شَيْبَةَ، وَمِمَّنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّرِيفِ سَعْدٍ الْمَذْكُورِ عَدَاوَةٌ الشَّرِيفُ الْعَلَّامَةُ السَّيِّدُ مُحَمَّدْ أَسْعَدْ مُفْتِي الْمَدِينَةِ، فَكَانَ الْمُنَاسِبُ لَهُ الْفِرَارُ مِنَ الْمَدِينَةِ بِصُحْبَةِ الْحُجَّاجِ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ أَوْ غَيْرِهَا، فَلَمْ يَثْبُتْ بَعْدَ أَنْ خَرَجَ الْحُجَّاجُ مِنَ الْمَدِينَةِ راجِعِينَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، وَنَزَلَ فِي بَيْتِ بَنِي شَيْبَةَ وَصَارَ يَذْهَبُ كُلَّ مَذْهَبٍ لَا يُبَالِي بِشَيْءٍ، فَتَعَجَّبَ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ غَايَةَ الْعَجَبِ، وَعَلِمُوا أَنَّهُ لَمْ يَجْرُؤْ عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الْجُرْأَةِ الْعَظِيمَةِ إِلَّا وَقَدْ تَحَصَّنَ مِنَ الشَّرِيفِ وَجُنُودِهِ بِحِصْنٍ حَصِينٍ.

فَاجْتَمَعْتُ بِهِ يَوْمَاً فَأَعْطَانِي كُرَّاسَةً كُتِبَ لَهُ وَهُوَ سِرُّ الْأَسْرَارِ وَذَخِيرَةُ الْأَبْرَارِ، وَبِالْتَمَسُّكِ بِهِ يَبْلُغُ الْمُؤَمِّلُ مَا أَمَّلَ، وَيُعْطَى السَّائِلُ مَا سَأَلَ.

فَعَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُحِبُّ بِكَتْمِهِ وَحِفْظِهِ وَتَعْظِيمِهِ، فَإِنَّهُ مِنَ التُّحَفِ الَّتِي قَلَّ أَنْ يُظْفَرَ بِهَا فِي هَذَا الزَّمَانِ، وَعَزَّ أَنْ تُوجَدَ فِي خِزَانَةِ أَمِيرٍ أَوْ سُلْطَانٍ، وَهُوَ نَافِعٌ قِرَاءَةً وَحَمْلَاً، وَكُلُّ صَعْبٍ يَصِيرُ بِبَرَكَتِهِ سَهْلَاً إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ، وَلَمْ أَزَلْ شَدِيدَ الْحِرْصِ عَلَى مَعْرِفَةِ مَرْتَبَةِ هَذِهِ الْآيَاتِ مِنْهُ. فَأَخَذْتُ بِالْبَحْثِ عَنْ ذَلِكَ بِسُؤَالِ كُلِّ مَنْ لَقِيتُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، فَلَمْ أَعْثُرْ عَلَى ذَلِكَ، حَتَّى رَأَيْتُ بِخَطِّ مُلَّا عَلِيِّ الْقَارِيِّ الْحَنَفِيِّ، الْكَلَامَ عَلَى ذَلِكَ بِعَيْنِهِ وَأَنَّهُ مِنْ جَمْعِ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ الْإِمَامِ

الْغَزَالِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَاسْتَمْسَكْتُ مِنْهُ غَايَةً، وَجَعَلْتُهُ لِي فِي جَمِيعِ الْمُهِمَّاتِ. فَرَأَيْتُ مِنْ بَرَكَاتِهِ وَسُرْعَةِ إِجَابَتِهِ فِي دَفْعِ شَرِّ الْأَعْدَاءِ وَخُذْلَانِ مَنْ قَصَدَنِي بِسُوءٍ مَا يَضِيقُ الْوَقْتُ عَنْ كِتَابَتِهِ. وَرُبَّمَا يَسْمَعُ بِهِ أَحَدٌ ضَعِيفُ الِاعْتِقَادِ فَيُنْكِرُهُ، فَإِنِّي قَدْ كُنْتُ قَرَأْتُهُ عَلَى مَنْ يُؤْذِينِي، فَيَقَعُ لَهُ مِنَ الْأَمْرَاضِ مَا يُوجِبُ بُكَائِي عَلَيْهِ، حَتَّى أَدْعُو لَهُ خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ بِخَلَاصِهِ مِمَّا وَقَعَ، وَاللَّهُ الْمُوَفِّقُ(١).

---

(١) **قلت**: ومما أكرمني الله عز وجل به من بركة أسرار هذا الحزب المبارك، أنني وقعت في كرب شديد، بسبب خصومة بيني وبين بعض المتشددين ممن يحاربون التصوف وأهله، فصاروا يكيدون لي كيدا، حتى خفت على نفسي منهم؛ لكثرة ما جاءني من تنبيهات وتحذيرات من أصحابي، وهم أناس ظلمة لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة، فقمت آخر الليل فتوضأت وصليت ركعتين بنية قضاء الحاجة، ثم استقبلت القبلة الشريفة، وقرأت الدعاء ثلاث مرات، ثم دعوت الله تعالى أن يحفظني من هؤلاء الظلمة وأن يكفيني شرهم، وما إن انتهيت من قراءته حتى أذن لصلاة الفجر، فصليت وقرأت أورادي ثم نمت، فرأيت في المنام أعدائي يهجمون على بيتي، وقبل أن يصلوا إلي ظهرت سيارات كثيرة مليئة بالجنود فحاصروهم، وصاروا يطلقون عليهم الرصاص، بيد أن جماعة منهم وصلوا إلي، فصاروا يرشقوني بالحجارة، فصرت أصدها بيدي! وكأني أصد أكياس هواء، فألقى الله في قلوبهم الرعب، وإذا بالجنود يصلون إلي فهربوا جميعا وولوا مدبرين، فاستيقظت من نومي وقد أراح الله تعالى قلبي من ذلك الهم، فلما صليت الظهر جاءني أحد أقاربهم وكان سالكا للطريق معنا فأخبرني بأمر عجب وكان مما قاله: يا شيخ مخلف كنت منذ قليل في بيت عزاء لأقاربنا وكان مجموعة من الشباب يجلسون في إحدى زوايا البيت ويتآمرون عليك ويخططون لمهاجمتك هذه الليلة، ولكن الله سخر أحد أقاربنا فوقف في وجههم وقال لهم: إن تعرضتم للشيخ مخلف فسأقف بوجهكم أنا قبل كل الناس، لأنكم بهذا سوف تفتحون علينا نارا لن تنخمد، وتجلبون علينا الوبال، فلما ارتفع صراخهم قام بعض وجهائهم ليعرفوا ما المشكلة ، فلما علموا بالأمر وقف جميع الرجال بوجههم.

الْحِزْبُ الشَّرِيفُ[1]

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ

---

(١) **سندنا بالحزب المبارك**: من فضل الله علي أني تلقيت حزب السيف القاطع للإمام الكبير الشيخ أحمد الرفاعي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بعدة أسانيد شريفة وسأذكر هنا أحد هذه الأسانيد المباركة فأقول وبالله التوفيق: أروي حزب السيف القاطع عن سيدي وشيخي العارف بالله الشيخ يوسف بن هاشم الرفاعي، عن الشيخ عبد الحكيم عبد الباسط الرفاعي، عن العلامة السيد محمد سعيد النعسان مفتي حماة، عن السيد الإمام أبي الهدى الصيادي، عن السيد الإمام محمد مهدي بهاء الدين الشهير بالرواس، عن شيخه جليل القدر والجاه السيد الشيخ عبد الله، عن شيخه ووالده السيد الشيخ أحمد الراوي الرفاعي، عن شيخه السيد نور الدين حبيب الحديثي، عن السيد حسين برهان الدين آل خزام الصيادي الرفاعي البصري، عن أخيه السيد نور الدين، عن أبيه السيد عبد العلام، عن عمه السيد سراج الدين الصغير، عن جده السيد محمود، عن أبيه السيد محمد برهان، عن أبيه السيد أبي محمد حسن الخواص، عن أبيه السيد الحاج محمد شاه، عن أبيه السيد محمد خزام الموصلي، عن أبيه السيد ملك المندلاوي، عن أبيه السيد محمود الأسمر، عن أبيه السيد حسين العراقي، عن ابن عمه السيد تاج الدين، عن ابن عمه السيد عبد الرحمن شمس الدين، عن جده السيد محمد خزام السليم، عن أبيه السيد شمس الدين عبد الكريم، عن أبيه السيد صالح عبد الرزاق، عن أبيه السيد شمس الدين محمد، عن أبيه شيخ الإسلام السيد صدر الدين علي، عن أبيه القطب الغوث الجواد أبي علي السيد عز الدين أحمد الصياد، عن أخيه السيد أبي الحسن عبد المحسن، عن جده سلطان الأولياء أبي العلمين مولانا وسيدنا الإمام أحمد الرفاعي الحسيني رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وعنهم أجمعين.

- ولي أسانيد أخرى أروي من خلالها هذا الحزب المبارك، وبقية أوراد الطريقة الرفاعية، منها ما هو من طريق الشيخ عبيد الله القادري الحسيني، ومنها ما هو من طريق الشيخ يوسف بن هاشم الرفاعي، ومنها ما هو من طريق الشيخ نبهان البابلي الرفاعي القادري، وغيرهم.

عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ، فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدَاً فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ، وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ، كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ، فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا، مَا هُم بِبَالِغِيهِ، فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ، وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرَاً ۞ **أَعْدَاؤُنَا لَنْ يَصِلُوا إِلَيْنَا بِالنَّفْسِ وَلَا بِالْوَاسِطَةِ لَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَى إِيْصَالِ السُّوءِ إِلَيْنَا بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ** ۞ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورَاً، وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ، ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقَّاً عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ، لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ، وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ، إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ، وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ ۞ **أَعْدَاؤُنَا لَنْ يَصِلُوا إِلَيْنَا بِالنَّفْسِ وَلَا بِالْوَاسِطَةِ لَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَى إِيْصَالِ السُّوءِ إِلَيْنَا بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ** ۞ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ، وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ، جُندٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ، وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ، فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرَاً إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ، قَالُواْ تَاللّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا، إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءَ، شَاكِرَاً لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ، وَرَفَعْنَاهُ مَكَانَاً عَلِيَّاً، وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيَّاً، وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيَّاً، وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيَّاً ۞ **أَعْدَاؤُنَا لَنْ يَصِلُوا إِلَيْنَا بِالنَّفْسِ وَلَا بِالْوَاسِطَةِ لَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَى إِيْصَالِ السُّوءِ إِلَيْنَا بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ** ۞ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ، وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعَاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ

قُلُوبِهِمْ وَلَـكِنَّ اللّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ، هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ، كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ، وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُوْاْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ، سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلَا مَرَدَّ لَهُ، خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ، لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ، وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ، فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُنتَقِمُونَ، إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ، فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ، أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ، لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، لَا تَخَافُ دَرَكاً وَلَا تَخْشَى، لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ، لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ، لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى، قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَى، فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ، إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا، وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً، لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ، وَلَايَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ، وَخَشَعَتْ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ، وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ، لَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئَاً، إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً، فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ، فَاصْبِرْ صَبْرَاً جَمِيلاً، وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئَاً قَلِيلاً، فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً، أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ، وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ قِيلاً، وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرَاً عَزِيزاً ۞ **أَعْدَاؤُنَا لَنْ يَصِلُوا إِلَيْنَا بِالنَّفْسِ وَلَا بِالْوَاسِطَةِ لَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَى إِيْصَالِ السُّوءِ إِلَيْنَا بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ** ۞ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً، وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسَاً وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ، إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ، وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ، وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي، إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي، إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامَاً، إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحَاً

مُبِيناً ۞ أَعْدَاؤُنَا لَنْ يَصِلُوا إِلَيْنَا بِالنَّفْسِ وَلَا بِالْوَاسِطَةِ لَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَى إِيْصَالِ السُّوءِ إِلَيْنَا بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ ۞ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ، ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ، صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ، كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ، فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ، إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالاً فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ، وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ، وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ، إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرَاً، وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْاْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً، وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبداً، أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً، عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ، دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ، أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُواْ، وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ، وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ، فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنكَ سُلْطَاناً نَصِيراً، قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ، عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءِ السَّبِيلِ، إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ، رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ، أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ، وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن

يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ، قَالُواْ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرَاً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانَاً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ، قُلْ أَغَيْرَ اللّهِ أَتَّخِذُ وَلِيَّاً فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيَّاً، وَجَعَلَنِي نَبِيَّاً، وَجَعَلَنِي مُبَارَكَاً أَيْنَ مَا كُنتُ، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ۞ **أَعْدَاؤُنَا لَنْ يَصِلُوا إِلَيْنَا بِالنَّفْسِ وَلَا بِالْوَاسِطَةِ لَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَى إِيْصَالِ السُّوءِ إِلَيْنَا بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ** ۞ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ، صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ، يَجْعَلُونَ أَصْابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ، وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ، وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ، إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ، وَمَا بِكُم مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللّهِ، وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً، وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ، وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاء، وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ، يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ، فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ، وَاللّهُ مِن وَرَائِهِم مُحِيطٌ، وَاللّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللّهِ وَلِيَّاً وَكَفَى بِاللّهِ نَصِيرَاً، فَلَا تَخْشَوْهُمْ، قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ، أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ، تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ، وَمَا يَنظُرُ هَؤُلَاء إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً، كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ، أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً، فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ، وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئَاً، ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرَاً،

وَاذْكُرُواْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُواْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاء وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ، عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ، وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ، وَمَكْرُ أُوْلَئِكَ هُوَ يَبُورُ، فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ، سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ، فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ، مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ، ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ، الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً، يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ، قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى ، يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ ۞ **أَعْدَاؤُنَا لَنْ يَصِلُوا إِلَيْنَا بِالنَّفْسِ وَلَا بِالْوَاسِطَةِ لَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَى إِيْصَالِ السُّوءِ إِلَيْنَا بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ** ۞ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ، ذَلِكَ جَزَآءُ الظَّالِمِينَ، عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ السَّوْءِ، دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، أُوْلَئِكَ فِي الأَذَلِّينَ، فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ، وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ، فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ، إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا، يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ، اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ، إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ واللَّهُ حَفِيظٌ عَلِيمٌ، طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ، وَهُم مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ، أُوْلَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُهْتَدُونَ، أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ، فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ، إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ، وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ

صِدْقٍ عَلِيّاً، وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ، وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ، وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ، فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ، إِلَّا قِيلاً سَلَاماً سَلَاماً، وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً ۞ **أَعْدَاؤُنَا لَنْ يَصِلُوا إِلَيْنَا بِالنَّفْسِ وَلَا بِالْوَاسِطَةِ لَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَى إِيْصَالِ السُّوءِ إِلَيْنَا بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ** ۞ وَمَا يَنظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِن فَوَاقٍ، وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ، سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ، فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ، فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ، فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ، وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ، هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ، تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ، لَكِنِ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيداً، وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلاً، وَكَفَى بِاللّهِ نَصِيراً، وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً، قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً ۞ **أَعْدَاؤُنَا لَنْ يَصِلُوا إِلَيْنَا بِالنَّفْسِ وَلَا بِالْوَاسِطَةِ لَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَى إِيْصَالِ السُّوءِ إِلَيْنَا بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ** ۞ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضْعَفُ جُنداً، وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِداً، وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذاً أَبَداً، وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى، تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى، إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ، وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ، أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً، أُوْلَئِكَ هُمُ

الْغَافِلُونَ، كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۞ **أَعْدَاؤُنَا لَنْ يَصِلُوا إِلَيْنَا بِالنَّفْسِ وَلَا بِالْوَاسِطَةِ لَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَى إِيْصَالِ السُّوءِ إِلَيْنَا بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ** ۞ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ، وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُواْ، هُوَ الَّذِيَ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ، قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدَاً وَسَلَامَاً عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدَاً فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ، وَاللَّهُ مِن وَرَائِهِم مُحِيطٌ، بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمَاً كَثِيراً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ(١).



(١) هذا الحزب الشريف لم يرد في نسخة الفيوضات التركية.

دُعَاءُ تَسْخِيرِ الْقُلُوبِ[1]

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ العَزِيزِ الْمُعْتَزِّ بِعُلُوِّ عِزِّهِ عَزِيزاً، وَكُلُّ عَزِيزٍ بِعِزَّةِ اللَّهِ يَعْتَزُّونَ، يَا عَزِيزُ تَعَزَّزْتُ بِعِزَّتِكَ، فَمَنِ اعْتَزَّ بِعِزَّتِكَ فَهُوَ عَزِيزٌ لَا ذُلَّ بَعْدَهُ، وَمَنْ اعْتَزَّ بِدُونِ عِزَّتِكَ فَهُوَ ذَلِيلٌ، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾، ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ﴾، ﴿وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصۡرًا عَزِيزًا﴾، ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٌ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ﴾، ﴿يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾.

اللَّهُمَّ أَعِزَّنِي فِي عُيُونِ خَلْقِكَ وَأَكْرِمْنِي بَيْنَهُمْ، ﴿وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾، ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧ فِي كِتَٰبٍ مَّكۡنُونٍ ۝٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ۝٧٩ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٨٠﴾، ﴿وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ۝٣٩ إِذۡ تَمۡشِيٓ أُخۡتُكَ فَتَقُولُ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ مَن يَكۡفُلُهُۥۖ فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَۚ وَقَتَلۡتَ نَفۡسًا فَنَجَّيۡنَٰكَ مِنَ ٱلۡغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا﴾، ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجۡعَلَ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ عَادَيۡتُم مِّنۡهُم مَّوَدَّةًۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٌۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

اللَّهُمَّ أَلِّفْ بَيْنِي وَبَيْنَ الْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ أَجْمَعِينَ كَمَا أَلَّفْتَ بَيْنَ آدَمَ وَحَوَاءَ، وَكَمَا أَلَّفْتَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَارَةَ وَهَاجَرَ، وَكَمَا أَلَّفْتَ بَيْنَ مُوسَى وَطُورِ سَيْنَاءَ، وَكَمَا أَلَّفْتَ بَيْنَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ آلِهِ رَضِيَ

---

(١) هذا الدعاء لا تصح نسبته للشيخ عبد القادر كما هو شائع بين الناس، ولم يرد في النسخة التركية وقد بحثت عنه فلم أقف على أي مصدر يثبت نسبته له، ولم يرد في غير كتابنا هذا، والمؤلف نفسه لم ينسبه له، ومن يدقق باسلوب المؤلف يجد أنه قبل كل دعاء يورده يقول: (وله قدس سره) ثم يذكر الدعاء أو الحزب، بينما لم يستفتح هذا الدعاء بهذه العبارة، وكذلك لم يذكره بين أحزاب الشيخ بل جعله في آخر الكتاب، وهذا يثبت بشكل قطعي أن الدعاء ليس للشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره العالي، ولكن وجوده بالفيوضات جعل الناس تظن أنه للشيخ.

اللَّهُ عَنْهُمْ وَأُمَّتِهِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، وَكَمَا أَلَّفْتَ بَيْنَ يُوسُفَ وَزُلَيْخَا قَدْ شَغَفَهَا حُبّاً إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ، ﴿قَالُواْ تَاللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ﴾[1]، يَا مُجَلِّي عَظِيمَ الأُمُورِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيّومُ. اللَّهُمَّ أَلْقِ الْأُلْفَةَ وَالشَّفَقَةَ وَالْمَحَبَّةَ فِي قُلُوبِ بَنِي آدَمَ وَبَنَاتِ حَوَّاءَ أَجْمَعِينَ وَخَاصَّةً (قَلْبَ فُلَانٍ)، أَخَذْتُ وَعَقَدْتُ جَوَارِحَهُمْ بِحَقِّ: شَهِدَ اللَّهُ، وقُلْ هُوَ اللَّهُ، وحَسْبِيَ اللَّهُ، ﴿أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾. وَصَلَّى اللَّهُ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمِينَ.

وَبَعْدَهُ تَقْرَأُ الْفَاتِحَةَ إِلَى حَضْرَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْكِيلَانِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ[2].

---

(١) في هذا الموضع وردت كلمات أعجمية وهي: **(يا تمخيثا يا تماخيثا يا مشطبا يا بطرشيثا يا شليخوثا يا مثلخوثا يا صمد كافيا آهيا شراهيا آدوناي أصبؤوت آل شداي)** وقد حذفناها من الدعاء، وهي كلمات عبرية وسريانية، وأخرى لا يعرف معناها، فأما التي لا يعرف معناها فهي: يا تمخيثا يا تماخيثا يا مشطبا يا بطرشيثا يا شليخوثا يا مثلخوثا، وأما التي يعرف معناها فهي: آهيا شراهيا: ومعناها الحي القيوم باللغة العبرية، كما ذكر أهل التفسير في قصة آصف بن برخيا الذي جاء بعرش بلقيس، آدوناي: ومعناها الرب، أصبؤوت: ومعناها الجيوش أو رب الجيوش كما في سفر صموئيل الأول الإصحاح ١٧ العدد ٤٥، وكلمتي آدوناي أصبؤوت من الترانيم المسيحية وهي معروفة عندهم وذكرت في الكتاب المقدس عندهم، آل شداي: ومعناه القادر على كل شيء، وهي في الكتاب المقدس إيلشداي. والكلمات: آهيا شراهيا آدوناي أصبؤوت آل شداي، وردت كثيرا مع بعضها بدون الكلمات الأخرى، والله أعلم.

(٢) **قلت**: وهذا الدعاء هو من الأدعية المباركة، وهو من المجربات العظيمة وله فوائد كبيرة لا يعرفها إلا من جربه وعمل به زمنا طويلا، ومن أهم فوائده لمن داوم عليه محبة الناس له والإقبال عليه، وهو نافع ومفيد للصلح بين المتخاصمين، ولتسخير الظالمين والجبارين بالحق، ومن أراد العمل به لأمر ما يقرأه سبع مرات بعد صلاة الصبح، ويزيد إلى سبع مرات بعد كل فريضة، وأكمل كيفيات العمل به أن يقرأ سبعين مرة في اليوم لمدة سبعة أيام، ومن قرأه بهذه الكيفية سبعين يوما رأى العجب العجاب من بركاته، ولنا فيه الإذن والإجازة من شيخنا العارف بالله الشيخ عبيد الله القادري الحسيني قدس سره.

دُعَاءُ الْبَسْمَلَةِ الشَّرِيفَةِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمَاً

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ باءِ اسْمِكَ الْمَعْنِيَّةِ الْمُوصِلَةِ إِلَى أَعْظَمِ مَقْصُودٍ، وَإِيجَادِ كُلِّ مَفْقُودٍ، **وَبِالنُّقْطَةِ** الدَّالَّةِ عَلَى مَعْنَى الْأَسْرَارِ السَّرْمَدَانِيَّةِ، وَالذَّاتِ الْقَدِيمَةِ الْفَرْدَانِيَّةِ، وَبِجُزْئِيَّتِهَا لِأَحْبَابِهَا، وَتَصْرِيفَاتِهَا الْجُزْئِيَّةِ وَالْكُلِّيَّة، **وَبِسِينِهَا** بَدِيعَةِ التَّصْرِيفِ سِرِّ الرُّبُوبِيَّةِ، الْمُنَزَّهَةِ عَنِ الْمَكَانِيَّةِ وَالزَّمَانِيَّةِ، الْمُنْفَرِدَةِ بِتَفْرِيجِ الْكُرُوْبِ وَالْخُطُوبِ الدُنْيَوِيَّةِ وَالْأُخْرَوِيَّةِ، **وَبِمِيمِهَا** مُحْيِي وَمُمِيتٍ بِهَا سَائِرَ الْبَرِيَّةِ، فَلَيْسَ لَهَا قَبْلِيَّةٌ وَلَا بَعْدِيَّةٌ، وَتَنَزَّهَتْ عَنِ الْكَيْفِيَّةِ، وَبِتَصَارِيفِهَا وَمَعَانِيهَا الْمُحَمَّدِيَّةِ. **وَبِأَلِفِ** الوَصْلِ الَّذِي أَقَمْتَ بِهِ الْكَائِنَاتِ، فَهُوَ حَرْفٌ مَبْنِيٌّ مُتَصَرِّفٌ عَلَى سَائِرِ الْحُرُوفِ النَّارِيَّةِ وَالتُّرَابِيَّةِ وَالْهَوَائِيَّةِ وَالْمَائِيَّةِ، مُضْمَرٌ تَعْرِيفُهُ كَالشَّمْسِ الْبَهِيَّةِ، نَفَذَ تَصْرِيفُكَ فِي كُلِّ مَعْدُومٍ فَأَوْجَدْتَهُ، وَفِي كُلِّ مَوْجُودٍ فَقَهَرْتَهُ، وَبِحَقِّ صِفَاتِكَ الْقَهْرِيَّةِ، اقْهَرْ أَعْدَاءَنَا وَأَعْدَاءَكَ، **وَبِلَامِ (اللَّهِ)** الْمُنَزَّهَةِ عَنِ الشَّرِيكِ وَالضِّدِّ، فَهِيَ الْمَعْبُودَةُ بِحَقٍّ، الْقَائِمَةُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، الْعَالِمَةُ بِمَا فِي السَّرَائِرِ وَالضَّمَائِرِ، هَبْنَا هِبَةً مِنْ هِبَاتِهَا، وَافْتَحْ لَنَا بِعِلْمِهَا، وَحَقِّقْنَا بِسِرِّ سَرَائِرِهَا النَّافِذَةِ، وَصَرِّفْنَا فِي سِرِّهَا كَمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، **وَبِهَاءِ** هُوِيَّتِهَا الْقَائِمَةِ بِذَاتِهَا الْمُسْتَحِقَّةِ لِجَمِيعِ الْمَحَامِدِ، فَسَمَتْ بِهَا فِي عِزِّ تَوْحِيدِهَا، وَأُنْزِلَتِ الْكُتُبُ الْقَدِيمَةُ شَاهِدَةً بِوَحْدَانِيَّتِهَا، وَشَهِدَ وَصَدَّقَ أَهْلُ سَعَادَتِهَا، وَاستَغْرَقَتْ بِسِرِّ سَرَائِرِهَا أَهْلُ مُشَاهَدَتِهَا، وَبِسِرِّ **الرَّحْمَنِ** مُعْطِي جَلَائِلِ النِّعَمِ، وَرَاحِمِ الشَّيْخِ الْهَرِمِ، وَالطِّفْلِ الصَّغِيرِ وَالْجَنِينِ، رَحْمَنِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، مُعَطِّفِ الْقُلُوبِ، فَزِيَادَةُ بِنَائِهِ دَلَّتْ عَلَى شَرَفِهِ وَانْفِرَادِهِ، وَبِسِرِّ الرَّحِيم وَرِقَّةِ الرَّحْمَةِ، مُعْطِي جَلَائِلِ النِّعَمِ

وَدَقَائِقِهَا، مُشَوِّقِ الْقُلُوبِ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، جَاذِبِهَا بِتَعْطِيفِ رُوحَانِيَّةِ اسْمِكَ الرَّحِيمِ، فَهُمَا اسْمَانِ جَلِيلَانِ كَرِيمَانِ عَظِيمَانِ، فِيهِمَا شِفَاءٌ وَبَرَكَةٌ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ يَسْأَلُ بِهِمَا فِي الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ مِنْ مَصَالِحِ الدُّنْيَا وَدَارِ التَّحْوِيلِ.

وَبِسِرِّهَا فِي الْقِدَمِ، وَبِحَقِّ خُرُوجِ الْأَرْبَعَةِ الْأَنْهَارِ مِنْ كَلِمَاتِهَا الْأَرْبَعَةِ، وَبِهَيْبَتِهَا وَقُوَّةِ سُلْطَانِهَا عَلَى الْعَالِمِ الْعُلْوِيِّ وَالسُّفلِيِّ، وَبِهَا، وَمَنْزِلَتِهَا، وَلَوْحِهَا، وَقَلَمِهَا، وَالْعَرْشِ، وَالْكُرْسِيِّ، وَبِأَمِينِهَا جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَبِأَمِينِهَا سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْمَبْعُوثِ لِكُلِّ الْخَلَائِقِ، احْفَظْنِي مِنْ أَمَامِي وَخَلْفِي وَيَمِينِي وَشِمَالِي، وَفَوْقِي وَتَحْتِي، وَوَالِدَيَّ وَأَوْلَادِي وَأَهْلِي وَصَحْبِي، وَبِسِرِّ أَنْبِيَائِكَ النَّاطِقِينَ بِهَا، وَبِسِرِّ مِيكائِيلَ وَإِسْرافِيلَ وَعَزْرَائِيلَ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ، وكُلِّ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَبِحَقِّ تَوْحِيدِكَ مِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى يَوْمِ الْمَحْشَرِ، أَنْ تُعْطِيَنِي رِزْقَاً أَسْتَعِينُ بِهِ، وَسُرُوراً دَائِماً إِلَى الْأَبَدِ، وَعِلْمَاً نَافِعَاً يُوصِلُنِي إِلَيْكَ، وَلَا تَكِلْنِي بِسِرِّها إِلَى أَحَدٍ، وَاجْعَل لِي مِنْ كُلِّ الْهُمُومِ مَخْرَجَاً، وَصَرِّفْنِي كَيْفَ شِئْتَ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى وَالِدٍ وَلَا وَلَدٍ، وَخُذْ بِيَدِي فِي حَاجَتِي إِلَيْكَ وَعَجِّلْ لِي بِهَا، يَا حَيُّ يَاهُو يَا خَالِقُ يَا بَارِئُ[1].

وَأُقسِمُ عَلَيْكَ بسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الْمَمْدُوحِ الْمُؤَيَّدِ بِالنَّصْرِ وَالفُتُوحِ، أَنْ تُسَخِّرَ لِي الْخَلْقَ عَلَى اخْتِلَافِ أَجْنَاسِهِمْ وَأَلْوَانِهِمْ، وَتَدْفَعَ عَنِّي مَا يُرِيدُونَ بِي مِنْ مَكْرِهِمْ وَخِدَاعِهِمْ.

---

(١) في هذا الموضع من الدعاء وردت أسماء وحروف أعجمية تم حذفها، وللأمانة نوردها هنا وهي: (**بحق بطد زهج واح يا حي ياهو يا هو يا خالق يا بارئ أنت هو بدوح**)، **وبطد زهج واح**: اشارة لحروف مثلث الغزالي، وقد أجازه بعض أهل العلم، وأما اسم **بدوح** فلم أجد له أي معنى صحيح، فمنهم من قال: هو اسم لله بالسريانية أو العبرية، ولكن لم نجد له اصلا، ومنهم من قال: هو اسم باللغة الجبروتية، وقد بينا في أول الكتاب حكم الأسماء الأعجمية.

بِحَقِّ طَهُورٍ **بِدْعَقٍ**، **مُحْبَبَهٍ**، صُورَةٍ، **مُحْبَبَهٍ**، سَقْفَاطِيْسٍ، سَقَاطِيمٍ، **أَحُونٌ قَافٌ أَدُمَّ حَمَّ هَاءٌ آمِينٌ**[١]، أُقْسِمُ **اللَّهُمَّ** عَلَيْكَ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْعِظَامِ، وَمُلُوكِهَا عَبِيدِكَ الْكِرَامِ، أَنْ تَلْطُفَ بِي، وَتَحْفَظَنِي مِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنَ الْمَرَدَةِ وَالْمُتَكَبِّرِينَ، وَالظَّلَمَةِ وَالْجَبَّارِينَ، بِحَقِّ: كٓهيعٓصٓ وطٰهٰ وطسٓ ويسٓ وحمٓ عٓسٓقٓ وقٓ ونٓ، وبِتَصْرِيفِهِمْ اِقْهَرْ لِي خَلْقَكَ أَجْمَعِينَ، وَسَخِّرْ لِي كُلَّ أَحَدٍ، بِحَقِّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَنَوِّرْ بَصَائِرَنَا مِنْ نُورِ بَصَائِرِ الْعَارِفِينَ، بِحَقِّ هَذِهِ الدَّعْوةِ وَمَا فِيهَا مِنِ اسْمِكَ الْعَظِيمِ، وَأَشْهِرْ ذِكْرِي فِي خَيْرٍ، يَا مَنْ يُجِيبُ دَعْوَةَ الْمُضْطَرِّينَ، وَاغْفِرِ اللَّهُمَّ لِي ولِوَالِدَيَّ وَسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** صَلَاةً تَحُلُّ بِهَا عُقْدَتِي، وَتُفَرِّجُ بِهَا كُرْبَتِي، وَتُنقِذُنِي بِهَا مِنْ وَحْلَتِي، وَتُقِيلُ بِهَا عَثْرَتِي، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ، عَدَدَ تَقَالِيبِ الْأَيَّامِ وَالسِّنِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ[٢].

---

(١) **قلت**: وهذه أسماء الدائرة للإمام الشاذلي، وقد شرحها ابن عياد الشاذلي في المفاخر العلية وبين معانيها وضبط حروفها، فقال: **طهور**: الكامل في ذاته المنور لصفاته. **بدعق**: بمعنى باقي الذي كل شيء به باق. **محببه**: مبين الحكم وملقن المنن. **صوره**: الذي لهيبته يأتي كل جبار خاضع. **محببه**: هو اسم العزة. **سقفاطيس**: وهو المعروف بمفتاح الغيب. **سقاطيم**: وهو اسم الجلالة الموصل إلى مفتاح الكنوز ولرتبة الكمال. أما الاسم: **أحون قاف أدم حم هاء آمين**: فقد اختلفت الرواية فيه عن الإمام الشاذلي ففي رواية أنها شعبة من الاسم الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى، وقيل إنه الاسم الأعظم كما ورد عن الإمام الشاذلي.

(٢) وهذه الدعوة اشتهرت نسبتها للشيخ عبد القادر لورودها في كتاب الفيوضات الربانية، ولم ترد في النسخة التركية، وبعد التحقيق لم تثبت نسبتها له، بل إن المؤلف نفسه نسبها للشيخ علي بن خليل السكندري، وهي دعوة روحانية لها شهرة كبيرة، تستخدم لقضاء الحوائج والعلاجات والتسخير والتحصين وهي متعددة الفوائد، وقد وردت بكمالها في كتاب الأسرار المخزونة المنسوب للإمام الغزالي ص ٢٠٩-٢١١، كما ذكرها الطوخي في كتابه النور الرباني في العلم الروحاني ص ٧. وجاء ذكرها في كتاب مجموعة أوراد وأحزاب الطريقة النقشبندية ص ١١٤.

ذِكْرُ الشَّاذِلِيَّةِ[1]

قَالَ فِي كُتُبِ الشَّاذِلِيَّةِ: وَلَمْ يَشْتَرِطْ شَيْخُنَا فِي الطَّرِيقِ سِوَى تَرْكِ الْمَعَاصِي كُلِّهَا، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى الْوَاجِبَاتِ، وَمَا تَيَسَّرَ مِنَ الْمَنْدُوبَاتِ، وَذِكْرِ الْجَلَالَةِ الشَّرِيفَةِ مَا أَمْكَنَ وَقُدِرَ عَلَيْهِ، وَأَقَلُّ ذَلِكَ أَلْفَ مَرَّةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ، وَالْاِسْتِغْفَارِ مِائَةٍ، وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامِ مَا أَمْكَنَ، وَأَقَلُّ ذَلِكَ مِائَةً، وَكَانَ يُرَغِّبُ فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيَحُضُّ عَلَيْهَا، وَيُحِيلُ ذَوِي الْحَاجَاتِ وَالْكَرَامَاتِ عَلَيْهَا، وَيُوصِي رَكْعَتَيْنِ فِي اللَّيْلِ بِالْكَافِرُونَ وَالْإِخْلَاصِ، نَقَلْتُهُ مِنْ جَامِعِ الْأُصُولِ[2].

وَقَدْ وَضَعَ إِبْرَاهِيمُ الْمَوَاهِبِيُّ الشَّاذِلِيُّ: فِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رِسَالَةً وَسَمَّاهَا كِتَابَ التَّفْرِيدِ لِضَبْطِ قَوَاعِدِ التَّوْحِيدِ، قَالَ فِي الْجُلُوسِ لِلذِّكْرِ: التَّرَبُّعُ وَنَتِيجَتُهُ التَّمَكُّنُ، وَسِرُّهُ دَوَامُ الْوُضُوءِ هَذَا ظَاهِرَاً، وَأَمَّا بَاطِنَاً فَإِشَارَةٌ إِلَى التَّمَكُّنِ بِكَمَالِ اعْتِدَالِ الْقَابِلِيَّةِ، وَإِنْ أَحَبَّ جَلَسَ كَالْمُتَشَهِّدِ حَيْثُ لَا أَلَمَ، ثُمَّ يَعْتَمِدُ بِالْيَدِينَ عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ مَعَ سَدْلِ الْكِمَّيْنِ لِيَتَقَوَّى عَلَى الْحَرَكَةِ الْجَامِعَةِ لِلْقَلْبِ الْمُشَتَّتِ هَذَا ظَاهِرَاً، وَأَمَّا بَاطِنَاً فَالْاِعْتِمَادُ بِيَدِ الصِّدْقِ وَالْاِخْلَاصِ عَلَى حَدِّ مُسْتَنَدِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ لِيَجْتَمِعَ فِيكَ خَصَائِصُ الْخَوَاصِّ، ثُمَّ غَمِّضِ الْعُيُونَ اسْتِعَانَةٍ عَلَى خُلُوِّ الْبَاطِنِ مِنْ تَطَرُّقِ الْمَحْسُوسَاتِ هَذَا ظَاهِرَاً، وَأَمَّا بَاطِنَاً فَتُغْمِضُ عَيْنَ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ عَمَّا سِوَى اللَّهِ، ثُمَّ الْأَخْذُ بِلَا إِلَهَ مِنَ الْجَانِبِ

---

(١) قلت: وهذا المبحث وما يأتي بعده، زيادة من الناسخ للكتاب، فيستحيل نقل الشيخ عن جامع الأصول وهو معاصر له ومتأخر عنه والكتابين طبعا بنفس الزمن، وأيضاً لم ترد في النسخة التركية، وليست من أوراد القادرية، والله أعلم.

(٢) انظر جامع الأصول في الأولياء نقلا عن كتاب المفاخر العلية لأبي المواهب الشاذلي.

الْأَيْسَرِ الَّذِي هُوَ مِشْكَاةُ فَتِيلَةِ الْقَلْبِ النُّورَانِيِّ الْمَعْنَوِيِّ مَاراً بِهَا مِنْ أَسْفَلِ الصَّدْرِ إِلَى الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ ثُمَّ إِلَى أَعْلَاهُ رَاجِعاً حَتَّى تَصِلُ إِلَى الْمَأْخَذِ الَّذِي أَخَذَ لِلَّهِ مِنْهُ، فَيَكُونُ الْمَأْخَذُ هُوَ الْمَحَطَّ، وَالْمَأْخُوذِ مَا تَضَمْنَتْهُ كَلِمَةُ النَّفْيِ وَالْمَوْضِعُ مَا تَضَمْنَتْهُ كَلِمَةُ الْإِثْبَاتِ، وَالنَّفْيِ مَصْحُوبَكَ فِي ذَهَابِكَ مِنْ أَسْفَلِ الصَّدْرِ وَفِي إِيَّابِكَ مِنْ أَعْلَاهُ رَاجِعاً إِلَى الْمَأْخَذِ فَتُفَارِقَهُ بِالْإِثْبَاتِ، وَسِرُّ ذَلِكَ أَنَّ الْقَلْبَ بَرْزَخٌ بَيْنَ الْعَالَمِ الْعُلْوِيِّ وَالسُّفْلِيِّ، فَفِي أَخْذِكَ مِنْهُ إِلَى أَسْفَلِ الصَّدْرِ إِشَارَةٌ إِلَى اسْتِيعَابِ الْعَالَمِ السُّفْلِيِّ بِلَا إِلَهَ، ثُمَّ بِهَا فِي عَوْدِكَ إِلَيْهِ مِنْ أَعْلَا الصَّدْرِ إِشَارَةً إِلَى اسْتِيعَابِ الْعَالَمِ الْعُلْوِيِّ نَافِيَاً عَنِ السِّوَى مَعْنَى إِلَّا اللَّهُ، وَهَذَا سِرُّ النَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ. نَقَلْتُهُ مِنْ جَامِعِ الْأُصُولِ صَفْحَة ١٧٤ لِلشَّيْخِ أَحْمَدَ الْكَمْشَخَانِيِّ النَّقْشَبَنْدِيِّ(١).

خَاتِمَةٌ: قَالَ فِي عَوَارِفِ الْمَعَارِفِ: الْحَالُ سُمِّيَ حَالَاً لِتَحَوُّلِهِ مَقَامَاً، وَالْمَقَامُ لِثُبُوتِهِ وَاسْتِقْرَارِهِ، وَقَدْ يَكُونُ الشَّيْءَ بِعَيْنِهِ حَالَاً، ثُمَّ يَصِيرُ مَقَامَاً، مِثْلَ أَنْ يَنْبَعِثَ مِنْ بَاطِنِ الْعَبْدِ دَاعِيَةُ الْمُحَاسَبَةِ، ثُمَّ تَزُولُ بِغَلَبَةِ النَّفْسِ، ثُمَّ تَعُودُ ثُمَّ تَزُولُ، وَلَا يَزَالُ الْعَبْدُ هَكَذَا إِلَى أَنْ تَتَدَارُكَهُ الْمَعُونَةُ مِنَ اللَّهِ، وَتَقْهَرَ النَّفْسَ، وَتَنْضَبِطَ لِلْمُحَاسَبَةِ، فَتَصِيرُ وَطَنَهُ وَمُسْتَقَّرَهُ وَمُقَامَهُ وَهَكَذَا سَائِرُ الْمَقَامِ وَالْحَالُ(٢).

---

(١) انظر المفاخر العلية لأبي المواهب الشاذلي ص ١٤٧- ص٢٠٨.

(٢) **نقله صاحب جامع الأصول بتصرف وهذا لفظ الإمام السهروردي:** الحال سمي حالاً لتحوله مقاماً، والمقام مقاماً لثبوته واستقراره، وقد يكون الشيء بعينه حالاً، ثم يصير مقاماً، مثل أن ينبعث من باطن العبد داعية المحاسبة، ثم تزول الداعية بغلبة صفات النفس، ثم تعود ثم تزول، فلا يزال العبد حال المحاسبة يتعاهد الحال، ثم يحول الحال بظهور صفات النفس إلى أن تتداركه المعونة من الله الكريم ويغلب حال المحاسبة وتنقهر النفس وتنضبط وتتملكها المحاسبة، فتصير المحاسبة وطنه ومستقره ومقامه.

وَلَهَا عَقَبَاتٌ سَبْعَةٌ، لَا يَصِلُ أَحَدٌ إِلَى هَذِهِ الْمَقَامَاتِ إِلَّا بِقَطْعِهَا، وَهِيَ الصِّفَاتُ السَّبْعَةُ لِلنَّفْسِ وَهِيَ: الْأَمَّارَةُ، وَاللَّوَّامَةُ، وَالْمُلْهَمَةُ، وَالْمُطْمَئِنَّةُ، وَالرَّاضِيَةُ، وَالْمَرْضِيَّةُ، وَالْكَامِلَةُ، وَقَطْعُ عَقَبَاتِهَا بِالْأَذْكَارِ السَّبْعَةِ:

الْأَوَّلُ: **(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)**: مِائَةُ أَلْفَ مَرَّةٍ، وَهُوَ لِلنَّفْسِ الْأَمَّارَةِ، سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّهَا تَأْمُرُ صَاحِبَهَا بِالسُّوءِ، وَلَوْنُ نُورِهَا أَزْرَقُ. **الثَّانِي**: **(اللَّهُ)**: مِائَةُ أَلْفَ مَرَّةٍ، وَهُوَ لِلنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ، سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّهَا تَلُومُ صَاحِبَهَا بَعْدَ وُقُوعِ الْمَعْصِيَةِ، وَلَوْنُ نُورِهَا أَصْفَرُ. **الثَّالِثُ**: **(هُوْ)**: تُسْعُونَ أَلْفاً، وَهُوَ لِلنَّفْسِ الْمُلْهَمَةِ، سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّهَا تَأْمُرُ صَاحِبَهَا فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَلَوْنُ نُورِهَا أَحْمَرُ. **الرَّابِعُ**: **(حَيٌّ)**: سَبْعُونَ أَلْفَ مَرَّةٍ، وَهُوَ لِلنَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّةِ، سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّهَا اطْمَأَنَّتْ وَسَكَنَتْ مِنْ اضْطِرَابِهَا وَسَلَّمَتْ لِلْأَقْدَارِ، وَلَوْنُ نُورِهَا أَبْيَضُ. **الْخَامِسُ**: **(قَيُّومٌ)**: تِسْعُونَ أَلْفَ مَرَّةٍ، وَهُوَ لِلنَّفْسِ الرَّاضِيَةِ، سُمِّيَتْ بِهَا لِكَوْنِهَا رَاضِيَةٌ مِنَ اللَّهِ بِكُلِّ حَالٍ، وَلَوْنُ نُورِهَا أَخْضَرُ. **السَّادِسُ**: **(رَحْمَنٌ)**: خَمْسَةٌ وَتِسْعُونَ أَلْفَ مَرَّةٍ، وَهُوَ لِلنَّفْسِ الْمَرْضِيَّةِ، سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّهَا صَارَتْ مَرْضِيَّةٌ عِنْدَ الْحَقِّ وَالْخَلْقِ، وَلَوْنُ نُورِهَا أَسْوَدُ. **السَّابِعُ**: **(رَحِيمٌ)**: مِائَةُ أَلْفَ مَرَّةٍ، وَهُوَ لِلنَّفْسِ الْكَامِلَةِ، سُمِّيَتْ بِهَا لِكَوْنِهَا كَمُلَتْ أَوْصَافُهَا وَصَارَتْ رَحِيمَةٌ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ، فَتُحِبُّ لِلْكَافِرِ الْإِيمَانَ، وَلِلْعَاصِيَ التَّوْبَةَ، وَلِلطَّائِعِ الثَّبَاتَ عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ، وَلَيْسَ لَهَا نُورٌ مَخْصُوصٌ، فَنُورُهَا يَتَمَوَّجُ بَيْنَ هَذِهِ الْأَنْوَارِ السِّتْ، وَعَالَمُهَا الْخَيْرَاتُ، وَمَحَلُّهَا الْخَفَاءُ، لِأَنَّهَا رَجَعْتْ بِحَسَبِهِ إِلَى حَالِ الْعَوَامِ، وَسَبَبُ ذَلِكَ لِأَنَّهَا أَمَرَتْ بِالرُّجُوعِ إِلَى الْخَلْقِ لِأَجْلِ تَكْمِيلِهِمْ، وَلَابُدَّ مِنْ حُصُولِ النِّسْبَةِ بَيْنَ الْمُرْشِدِ وَالْمُسْتَرْشِدِ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾[التوبة: ١٢٨]، وَمَتَى وَصَلَتْ النَّفْسُ إِلَى هَذَا الْمَقَامِ صَارَتْ رَيْحَانَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، مَحْبُوبَةٌ لِلَّهِ وَلِخَلْقِهِ، وَبُدِّلَتْ

بَشَرِيتُهَا مَلَكِيَّةٌ، وَعُبُودِيَتُهَا سِيَادَةٌ، وَعَقْلُهَا حِسَّاً، وَغَيْبُهَا شَهَادَةٌ، وَبَاطِنُهَا ظَاهِرَاً، وَانْقَطَعْتْ إِلَى الْعَلِيِّ الْأَعْلَى، وَهُوَ السَّعَادَةُ الْكُبْرَى.

وَبِهَذِهِ الْمَرَاتِبِ وَالْأَذْكَارِ عِنْدَ جَمِيعِ الطُّرقِ إِلَّا عِنْدَ النَّقْشَبَنْدِيَّةِ وَالشَّاذِلِيَّةِ فَإِنْ عِنْدَهُمَا يُذْكَرُ اللَّهَ فِي الْقَلْبِ وَاللَّطَائِفِ، وَيُذْكَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَذَلِكَ، وَكَثْرَةُ التَّوَجُّهَاتِ وَالْمُرَاقَبَاتِ، وَكَثْرَةُ الرِّيَاضَاتِ وَالْخَلَوَاتِ كَمَا سَيَجِيءُ[(١)].

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ تَصْفِيَةَ الْقَلْبِ بِطَرِيقِ الذِّكْرِ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ القُلُوبَ لَتَصدَأُ كَمَا يَصدَأُ الحَدِيدُ؛ وَجَلَاؤُهَا ذِكْرُ اللَّهِ تعالى»[(٢)]، وَلِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨].

ثُمَّ إِنَّ الذِّكْرَ إِمَّا بِالْقَلْبِ أَوْ بِاللِّسَانِ، فَذِكْرُ اللِّسَانِ لِتَحْصِيلِ ذِكْرِ الْقَلْبِ، وَذِكْرُ الْقَلْبِ لِتَحْصِيلِ الْمُرَاقَبَةِ فَذِكْرُ الْقَلْبِ بِتَفَكُّرِ اللَّفْظِ، مَعَ مُلَاحَظَةِ مَعْنَاهُ كَمَا قِيلَ الْفِكْرُ ذِكْرُ الْقَلْبِ وَالْعِشْقُ ذِكْرُ الرُّوحِ، وَالْمَعْرِفَةُ ذِكْرُ السِّرِّ. نقلته من جامع الأصول[(٣)].

---

(١) انظر المصدر السابق ص٢١٢-٢١٣.

(٢) رواه ابن شاهين في الترغيب والترهيب عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما بلفظ: «إن القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد، قيل فما جلاؤها يا رسول الله قال: كثرة تلاوة كتاب الله تعالى وكثرة الذكر لله عز وجل»، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه عن أبي الدرداء بلفظ: «إن القلب يربد كما يربد الحديد، قيل وما جلاؤه؟ قال يذكر الله»، ورواه البيهقي في شعب الإيمان وابو نعيم في الحلية والقضاعي في مسند الشهاب وغيرهم عن ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ: «إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد قيل يا رسول الله فما جلاؤها قال: تلاوة القرآن»..

(٣) لم أجده بهذا اللفظ في جامع الأصول، وهذا من قول الإمام الغزالي رضي الله عنه.

الْقَصِيدَةُ الْغَوْثِيَّةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خُـــــدْ بِلُطْفِـــــكَ يَـــا إِلَـــهِي مَــــنْ لَهُ زَادٌ قَلِيـــــلُ

مُفْلِـــسٌ بِالصِّـــدْقِ يَـــأْتِي عِنْـــدَ بَابِـــكَ يَـــا جَلِيـــلْ

ذَنْبُـــهُ ذَنْـــبٌ عَظِـــيمٌ فَـــاغْفِرِ الذَنْـــبَ العَظِـــيمُ

إِنَّـــهُ شَـــخْصٌ غَرِيـــبٌ مُـــذْنِبٌ عَبْـــدٌ ذَلِيـــلْ

مِنْـــهُ عِصْـــيَانٌ ونِسْـــيَانٌ وسَـــهْوٍ بَعْـــدَ سَـــهْوٍ

مِنْـــكَ إِحْسَـــانٌ وفَضْـــلٌ بَعْـــدَ إِعْطَـــاءِ الجَزِيـــلْ

قَـــالَ يَـــا رَبِّي ذُنُـــوبِي مِثْـــلَ رَمْـــلٍ لا تُعَـــدْ

فَـــاعْفُو عَـــنِي كُلَّ ذَنْـــبٍ واصْـــفَحِ الصَـــفْحَ الجَمِيـــلْ

قُـــلْ لِنَـــارِ ابْـــرُدِي يَـــا رَبِّ فِي حَـــقْي كَمَـــا

قُلْـــتَ قُـــلْ يَـــا نَـــارُ كُـــونِي أَنْـــتَ فِي حَـــقِ الخَلِيـــلْ

كَيْـــفَ حَـــالِي يَـــا اِلَـــهِي لَـــيْسَ لِي خَـــيْرُ العَمَـــل

سُـــوءُ أَعْمَـــالِي كَثِـــيرٌ زَادُ طَـــاعَتِي قَلِيـــلْ

أَنْـــتَ شَـــافِي أَنْـــتَ كَافِي فِي مُهْمَّـــاتِ الأمُـــورِ

أَنْـــتَ حَسْـــبِي أَنْـــتَ رَبِّي أَنْـــتَ لِي نِعْـــمَ الوَكِيـــلْ

عَافِـــنِي مِـــنْ كُلِ دَاءٍ واقْـــضِ عَـــنِّي حَـــاجَتِي

إِنَّ لِي قَلْبَـــاً سَـــقِيماً أَنْـــتَ مَـــنْ يَشْـــفِي العَلِيـــلْ

هَـــبْ لَنَـــا مُلْـــكَاً كَبِـــيرَاً نَجِّنَـــا مِمَّـــا نَخَـــاف

رَبَّنَـــا إذْ أَنْـــتَ قَـــاضٍ والمُنَـــادِي جِبْرَائِيـــلْ

رَبِّ هَـــبْ لِي كَـــنْزَ فَضْـــلٍ أَنْـــتَ وَهَّـــابٌ كَـــرِيم

اعْطِـــنِي مَـــا فِي ضَـــمِيرِي دُلَـــنِي خَـــيْرَ الدَّلِيـــلْ

أَيْنَ مُوسَى أَيْنَ عِيسَى أَيْنَ يَحْيَى أَيْنَ نوح

أَنْـــتَ يَـــا صِـــدِيقُ عَاصٍ تُـــبْ إلى المَـــوْلَى الجَلِيـــلْ[١]

(١) هذه القصيدة المسماة بالغوثية التي ختم بها الناسخ الكتاب ليست للشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره العالي كما يظن البعض، ولم أقف على أي مصدر يثبت نسبتها له، وحتى المؤلف ذكرها دون أن ينسبها لأحد، ولم ترد في النسخة التركية للكتاب

- وبعد البحث والتدقيق تبين أنها مناجاة منسوبة لسيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وقد ذكر اسمه بآخر بيت منها فقال: يا صديق، وهي مشتهرة عند كثير من العلماء بأنها لسيدنا أبي بكر رضي الله عنه.

خَاتِمَةُ النُّسْخَةِ الْمِصْرِيَّةِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اخْتَصَّ أَوْلِيَاءَهُ بِمَا شَاءَ مِنَ النِّعَمِ، وَرَفَعَ مَنْزِلَتَهُمْ وَخَلَعَ عَلَيْهِمْ خِلَعَ الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالْكَرَمِ، وَهَدَانَا بِبَرَكَاتِهِمْ، وَنَفَعْنَا بِدَعَوَاتِهِمْ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَنَامِ، قُطْبُ دَائِرَةِ الْوُجُودِ، وَمَنْبَعِ الْفَيُوضَاتُ الرَّحْمَانِيَّةِ وَالْكَرَمِ وَالْجُودِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَتَابِعِيهِ وَحِزْبِهِ[1].

يَقُولُ مُصَحِّحَهُ: بَعْدَ حَمْدِ اللَّهَ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ:

قَدْ تَمَّ طَبْعُ كِتَابِ الْفُيُوضَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ فِي الْمَآثِرِ الْقَادِرِيَّةِ، تَأْلِيفِ اللَّوْذَعِيِّ الْأَدِيبِ وَالْأَلْمَعِيِّ الْفَاضِلِ الْأَرِيبِ، السَّيِّدِ الْحَاجِّ إِسْمَاعِيلَ الْجِيلَانِيِّ الْبَغْدَادِيِّ، وَلَاحَ بَدْرُ تَمَامِهِ، وَفَاحَ مِسْكُ خِتَامِهِ، فِي أَوَائِلِ شَهْرِ شَعْبَانَ الْمُعْظَّمِ، سَنَةِ: (١٣٥٣) هِجْرِيَّةٍ، عَلَى صَاحِبِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَزْكَى التَّحِيَّةِ.



(١) هذه هي خاتمة كتاب الفيوضات الربانية في المآثر والأوراد القادرية في نسخة مصطفى البابي الحلبي وأولاده التي طبعت في سنة: (١٣٥٣هـ).

خَاتِمَةُ النُّسْخَةِ التُّرْكِيَّةِ

يَقُولُ الْعَبْدُ الْجَانِي السَّيِّدُ إِسْمَاعِيلُ الْجِيلَانِيُّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حَمْدَاً لِمَنْ مَنَحَ أَرْبَابَ الشُّهُودِ شَوَاهِدَ الْحَقِّ ومَشَاهِدَ الْعِرْفَانِ، وَفَتَحَ أَقْفَالَ الْقُلُوبِ بِمَفَاتِحِ الْغَيْبِ وَفَوَاتِحِ الْيَقِينِ وَالْإِذْعَانِ، وَصَلَاةً وَسَلَاماً عَلَى خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَصَفْوَةِ عِبَادِهِ الْأَصْفِيَاءِ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمَبْعُوثِ بَوَاضِحِ الْحُجَجِ، الْآتِي بِقرَآنٍ عَرَبِيٍّ غَيْرِ ذِي عِوَجٍ، وَعَلَى آلِهِ الْأَبْرَارِ وَصْحِبِهِ السَّادَةِ الْأَخْيَارِ، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ تَمَّ بِفَضْلِ اللَّهِ طَبْعُ هَذِهِ الْأَوْرَادِ الَّتِي هِيَ مِنْ أَقْوَى الْوَسَائِلِ فِي التَّوَسُّلِ إِلَى رَبِّ الْعِبَادِ، فِي دَارِ الْخِلَافَةِ الْعَلِيَّةِ، لَازَالَتْ مَحْفُوظَةً مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَبَلِيَّةٍ، فِي شَهْرِ جُمَادَى الْأُولَى، حِينَ بَدَرَ بَدْرُهُ الْمَنِيرُ، سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ بَعْدَ المِائَتَيْنِ وَالْأَلْفِ مِنْ هِجْرَةِ مَنْ لَهُ الْعِزُّ وَالسَّعَادَةُ وَالشَّرَفُ.

فِي عَهْدِ حَضْرَةِ الشَّوْكَةِ الْعَزِيزِيَّةِ [1]، وَوَزِيرِهِ رُوحُ حَيَاةِ الْأَقْطَارِ الْمِصْرِيَّةِ[2]، أَيَّدَ اللَّهُ قُوَّةَ شَوْكَتِهِمَا بِآيَةِ الْعَزِّ، وَجَعَلَهُمَا مِنَ الْعِنَايَةِ الْأَبَدِيَّةِ فِي خَيْرِ حَرْزٍ.

وَلَمَّا بَدَرَ بَدْرُ تَمَامِهَا، وَلَمَعَ فِي أُفُقِ الْكَمَالِ بَرْقُ خِتَامِهَا، أَنْشَدَ هَاتِفُ الْإِقْبَالِ عَلَى لِسَانِ مَنْ أَنْشَأَ وَقَالَ:

---

(١) الشوكة العزيزية: يقصد به السلطان العثماني عبد العزيز الأول بن السلطان محمود: (١٨٣٠-١٨٧٦)، تولى الحكم بعد أخيه السلطان عبد المجيد في سنة: (١٨٦١)، وكان يلقب بخليفة المسلمين.

(٢) وزير الأقطار المصرية: يقصد به الخديوي إسماعيل ابن إبراهيم باشا ابن محمد علي باشا وهو خامس حكام مصر: ولد: (١٢٤٥-١٨٣٠)، وتوفي: (١٣١٢-١٨٩٥).

رَوْضُ الْمُنَى بِالْبِشْرِ أَزْهَرْ	وَزَهَــا الصَّــفَا فِيــهِ وَنَــوَّرْ
وَجَلَـــتْ لَنَـــا أَيَّامُنَـــا	حَظًّا مِنَ الْإِسْعَادِ أَوْفَرْ
فَلْيَسْـــتَعِدَّ أَخُـــو النُّهَـــا	لِعَوَائِـــدِ الـــرَّحْمَنِ يُنْـــصَرْ
وَلَدَيْهِ مِنْ نَفَحَاتِ قُطْبِ	الْعَـــارِفِينَ حِـــمًى تَسَـــوَّرْ
شَـــمْسُ الْحَقِيقَـــةِ مَـــنْ لَهُ	فِي الْكَوْنِ سِرٌّ لَيْسَ يُنْكَرْ
مَـــنْ أَمَّ كَعْبَـــةَ فَضْـــلِهِ	يَوْمًا بِطِيبِ الْأَمْنِ يَظْفَرْ
لَاحَـــــتْ لَنَـــــا أَوْرَادُهُ	بِلَطَائِفِ الْعِرْفَانِ تُذْكَرْ
طُبِعَـــتْ وَكَانَ بِطَبْعِهَـــا	يُمْنٌ مَدَى الْأَزْمَانِ يُؤْثَرْ
فِي عَهْدِ سُلْطَانِ الْوَرَى	كَهْفُ الْعُلَا الْمَلِكِ الْمُظَفَّرْ
عَبْدِ الْعَزِيزِ مَنْ ازْدَرَتْ	عَزَمَاتُهُ كِسْرَى وَقَيْصَرْ
وَوَزِيرِهِ مَنْ لَيْسَ يُحْصَى	فَضْلُهُ فِينَا وَيُحْصَرْ
الْـــبَرُّ إِسْـــمَاعِيلُ مَـــنْ	فَاقَ الْأَنَامَ بِكُلِّ مَفْخَرْ
سَعِدَتْ بِهِ مِصْرُ وَأَصْبَحَ	مَجْـــدُهَا فِي الْكَـــوْنِ يُنْـــشَرْ
لَا زَالَ بَـــدْرُ عُلَاهُمَـــا	لِلنَّصْرِ وَالْإِعْزَازِ مَظْهَرْ
وَمُذِ اجْتَلَى بَدْرُ التَّمَا	مِ وَمِنْهُ حُسْنُ الطَّبْعِ أَسْفَرْ
أَضْـــحَى الْقَبُـــولُ مُؤَرِّخًـــا	أَوْرَادُهُ بالطَّبْعِ تُنْشَرْ

٣١٧ ١١٤ ٩٥٠

١٢٨١

تَمَّتْ وَبِالْخَيْرِ عَمَّتْ[١]

---

(١) بهذه الأبيات ختمت النسخة التركية، والأبيات ليست للمؤلف إنما لغيره كما صرح في أخر خاتمته، وتم تأريخها في سنة: (١٢٨١هـ).

كَلِمَةُ الْخِتَامِ لِلْمُحَقِّقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ السَّادَاتِ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ خَيْرِ الْبَرِيَّاتِ، وَبَعْدُ: فَأَقُولُ أَنَا الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّهِ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ مُخْلِفُ بْنُ يَحْيَى الْعَلِيِّ الْحُذَيْفِيِّ الْقَادِرِيِّ الشَّافِعِيِّ الْحُسَيْنِيِّ: قَدْ انْتَهَيْتُ بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ تَحْقِيقِ وَتَنْقِيحِ وَتَدْقِيقِ هَذِهِ النُّسْخَةَ الْمُبَارَكَةِ مِنْ كِتَابِ: **(الْفِيُوضَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ فِي الْمَآثِرِ وَالْأَوْرَادِ الْقَادِرِيَّةِ)**، فَشَرَحْتُ مَا اسْتَطَعْتُ مِمَّا وَرَدَ فِيهِ مِنَ الْمُشْكِلَاتِ، وَعَلَّقْتُ عَلَى مَا وَرَدَ فِيهِ مِنَ الشُّبُهَاتِ، وَصَحَّحْتُ بِقَدِرِ الْمُسْتَطَاعِ مِنَ الْعِبَارَاتِ، وَزَيْنْتُهُ بِبَعْضِ الْفَوَائِدِ وَالْإِضَافَاتِ، فَإِنْ أَصَبْتُ فِيمَا كَتَبَتَ فَمِنَ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ لِعَبْدِهِ الْمُذْنِبِ، وَإِنْ أَخْطَأْتُ فَمِنْ نَفْسِي وَقُصُورِ عَقْلِي فَأَرْجُو مِنَ اللَّهِ وَمِنْ عِبَادِهِ الْعَفْوَ وَالْمَعْذِرَةِ، هَذَا وَقَدْ كَانَ الْفَرَاغُ مِنْ هَذَا الْعَمَلِ الْمُبَارَكِ فِي يَوْمِ الْاِثْنَينِ الْعَاشِرِ مِنْ شَهْرِ الْمُحَرَّمِ لِسَنَةِ أَلْفٍ وَأَرْبَعْمِائَةٍ وَأَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ لِلْهِجْرَةِ، الْمُوَافِقِ لِلثَّامِنِ مِنْ شَهْرِ آبٍ (أَغُسْطُسْ) لِعَامِ أَلْفَيْنِ وَاثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ لِلْمِيلَادِ، فِي جُمْهُورِيَّةِ مِصْرَ الْعَرَبِيَّةِ، مُحَافَظَةُ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ، فَأَسْأَلُ اللَّهَ الْمَوْلَى عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَ فِيهَا الْخَيْرَ وَالنَّفْعَ لِكُلِّ مَنْ قَرَأَهَا، وَأَنْ يَجْعَلَهَا صَدَقَةً جَارِيَةً فِي صَحِيفَتِي، وَأَنْ يَتَقَبَلَّهَا مِنِّي بِقَبُولٍ حَسَنٍ، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

خَادِمُ سُجَّادَةِ الطَّرِيقَةِ الْقَادِرِيَّةِ الْعَلِيَّةِ

مُخْلِفُ الْعَلِيِّ الْحُذَيْفِيِّ الْقَادِرِيِّ الْحُسَيْنِيِّ

غفر الله له ولوالديه وكان له كما كان لأوليائه

فَهْرَسُ الْكِتَابِ




لعلوم التصوف وتراث آل البيت

سلسلة إصدارات

دار النور القادرية لعلوم التصوف وتراث آل البيت

الفيوضات الربانية

يَـا طَالِبـاً فَهْـمَ العُلُـومِ الغَـائِرَة ... بَـيْنَ فُيُوضَـاتِ الإِمَـامِ البَـاهِرَة

هَذِي عُلومٌ خَطَّهَا شَيْخٌ مَضَى ... لَلْبَـازِ فَـرْعٌ مِـنْ بُيُـوتٍ عَامِـرَة

أَعْنِي بِهِ اسْمَاعِيلَ ذَاكَ القَادِرِي ... ابْـنَ سَـعِيدٍ بَحْـرَ عِلْـمٍ زَاخِـرَا

خُـذْ مِـنْ مُحِـبٍ يَـا أُخَيَّ كِتَابَـهُ ... أَوْدَعْتُ فِيهِ مِنْ شُرُوحِي المَاهِرَة

وَغَـدَا مُصَـنِّفُهُ لَدَيْـكَ مُتَرْجَمَـاً ... وَكَذَا الْأَسَانِيدُ العِظَامُ الفَاخِرَة

بَيَّنْـتُ فِيـهِ كُلَّ سِرٍّ قَـدْ خَـفِي ... وَأَزَلْتُ عَنْهُ مُشْكِلَاتٍ ظَاهِرَة

حَـتَى أَتَى سَـهْلاً يَسِـيراً رَائِقَـاً ... أَقْبِلْ وَخُذْ مِنْهُ عُلُوماً زَاخِرَة

فَالحَمْـدُ لِلَّهِ العَظِـيمِ بِفَضْـلِهِ ... أَتْمَمْتُـهُ فَغَـدَا كِتَابَـاً فَـاخِرَاً

ثُـمَّ الصَّـلاةُ عَلَى النَّـبِيِّ وَآلِهِ ... شُفَعَائِنَا فِي الحَشْرِ يَوْمَ الآخِرَة

وَاغْفِـرْ إِلَـهِي لِلْمُؤَلِـفِ إِنَّـهُ ... عَبْدٌ كَرِيمٌ مِنْ أُصُولٍ طَاهِرَة

وَاللَّهَ أَرْجُـو لِلْمُحَقِّـقِ رَحْمَـةً ... يَنْجُو بِهَا مِنْ هَوْلِ نَارٍ سَاعِرَة

مخلف العلي القادري الحسيني



دار النـور القادرية للنشر والتوزيع
الجمهورية العربية السورية - دمشق
٠٠٢٠١٢٠٤١٩٣٦٢٣ - ٠٠٢٠١١١٧٦٢٠٣٢٧

